الأمريكي اليوم

WWW.ARAB AMERICAN TODAY.NET

مجلة العربي

سياسية ❖ ثقافية ❖ اجتماعية ❖ شهرية ❖ شاملة ❖ مستقلة

January 2018 -Volume : 6 - Iss :61

يناير ٢٠١٨ م – السنة السادسة – العدد: ٦١

THE ARAB AMERICAN TODAY magazine

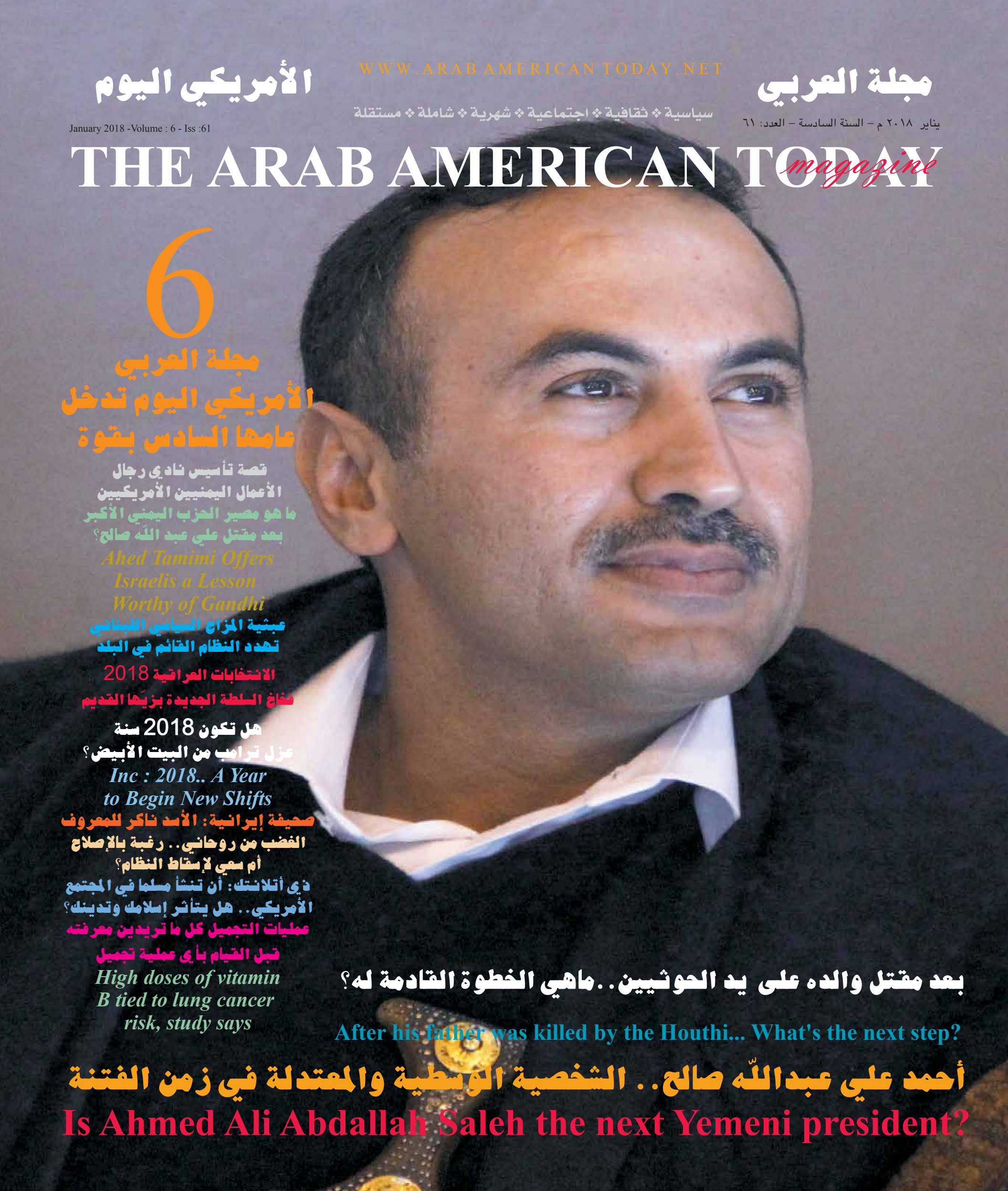

6

مجلة العربي الأمريكي اليوم تدخل عامها السادس بقوة

قصة تأسيس نادي رجال الأعمال اليمنيين الأمريكيين

ما هو مصير الحزب اليمني الأكبر بعد مقتل علي عبد اللّه صالح؟

Ahed Tamimi Offers Israelis a Lesson Worthy of Gandhi

عبثية المزاج السياسي اللبناني تهدد النظام القائم في البلد

الانتخابات العراقية 2018 فخاخ السلطة الجديدة بزيّها القديم

هل تكون 2018 سنة عزل ترامب من البيت الأبيض؟

Inc : 2018.. A Year to Begin New Shifts

صحيفة إيرانية: الأسد ناكر للمعروف

الغضب من روحاني.. رغبة بالإصلاح أم سعي لإسقاط النظام؟

ذي أتلانتك: أن تنشأ مسلما في المجتمع الأمريكي.. هل يتأثر إسلامك وتدينك؟

عمليات التجميل كل ما تريدين معرفته قبل القيام بأي عملية تجميل

High doses of vitamin B tied to lung cancer risk, study says

بعد مقتل والده على يد الحوثيين..ماهي الخطوة القادمة له؟

After his father was killed by the Houthi... What's the next step?

أحمد علي عبداللّه صالح.. الشخصية الوسطية والمعتدلة في زمن الفتنة

Is Ahmed Ali Abdallah Saleh the next Yemeni president?

AUTHORIZED e-file PROVIDER

NOTARY PUBLIC

Awad

خبير المحاسبة: هيكل عوض

محامية القانون: تولية علا

خبيرة الخدمات الاجتماعية
نوال مكي بيرو

TAX, ACCOUNTING & IMMIGRATION

هيكل عوض يرحب بكم في مكتبه

المحامية تولية تساعدكم في ملفات الهجرة العالقة

Immigration
Credit Repair
Translations
Divorces
Notary Public
Social Services (disability, ebt, SSI, welfare)
Tax Services Business and Personal
Bankruptcy
Accounting
Bookkeeping
Payroll
Business Set Up

الهجرة
إصلاح الكريدت
ترجمة
مشاكل الطلاق
كاتب عدل
السوشل سكيورتي
خدمات الضرائب
افلاس الشركات
محاسبة الشركات
تجهيز وتاسيس الشركات الجديدة
جدول الرواتب للشركات

بمناسبة
الافتاح خصم
20% OFF
احضر عميل جديد
للمكتب واحصل على اضافة
10% OFF

اربح جهاز تلفاز جديد

Tel:313-914-7239 Fax:313-914-7295
14225 Michigan Ave Dearborn MI 48126
awadoffice4u@gmail.com

1 PREMIER MEDICINE

YOUR MEDICAL HOME

نحن بعون الله نرعاكم

نقبل معظم أنواع التأمينات

MOST INSURANCE ACCEPTED

بإدارة الدكتور / نبيل سليمان

Dr.Nabil Suliman

Board certified Internal Medicine

الفريق الطبي المصاحب له

الدكتور / غولسا شوكار Golsa Shahkar M.D

الدكتور الفريد و نفارو Alfredo Navarp PAC

SKILLED DOCTORS THAT SPEAK
ARABIC & ENGLISH & SPANISH

نخبة من الأطباء المهرة يتكلمون اللغة العربية والإنجليزية والأسبانية

www.premiermedicine.com

نعالج أمراض القلب و السكري وضغط الدم و البدانة والبواسير

علاج القرحة وغيرها - علاج الحروق البسيطة - تحاليل

اخصائي علاج طبيعي - علاج الجروح - أشعة وتخطيط قلب

كشف طبي للأطفال -آلام تشنج العضلات

نرحب بكم في عياداتنا الجديدة

TO BETTER SERVE YOU
WE MOVED TO NEW BUILDING

HOURS

MON- FRI / 9:00 am - 5:00 pm

SAT/ 10:00 am 4:00 pm

الآن زورونا في موقعنا الثاني في هامترامك

9824 Conant Hamtramck,MI 48212

(313)-843-6375

9550 DIX , Street Dearborn, MI 48120

العربي الأمريكي اليوم
مجلة عرب أميركا الأولى

مجلة عربية أمريكية . سياسية . ثقافية . شاملة . شهرية .
مستقلة تصدر عن المركز العربي الأميركي للإعلام والثقافة والتراث - ديربورن - ميتشغان - الولايات المتحدة

الناشر رئيس التحرير

عبدالناصر مجلي

Publisher &
Editor -in-Chief
ABDULNASSER
MUGALI

يتم إرسال جميع المقالات والرسائل بإسم رئيس التحرير ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة أو المركز .

للإعلان في مجلة العربي الأمريكي اليوم
يرجى الاتصال على
313-409-9541
arabamericantoday@
yahoo.com

THE INTERNATIONAL
MAGAZINE OF
ARAB AMERICANS

INDEPENDENT ARAB
AMERICAN MAGAZINE
PUBLISHED BY THE
ARAB AMERICAN
MEDIA & CULTURE &
HERITAGE CENTER
DEARBORN-MICHIGAN
U.S.A

All articles, opinions and letters are sent in the name of the editor And do not necessarily express the opinion of the newspaper or the center. Contact the advertiser in the Arab American Today Magazine please call:
313- 409-9541

Address:العنوان
Historic Schaefer
13530 Michigan Ave
Dearborn MI 48126
- suite 327

الاخراج الفني
Art direction
AbDuLnAsSeR

قصة تأسيس نادي رجال الأعمال اليمنيين الأمريكيين
التاريخ يصنعه الفرسان الكبار واليمنيون الأمريكيون يواصلون صعودهم العظيم نحو القمة التي يستحقونها

عبدالناصر مجلي

الدنيا لاتزال بخير والفرسان لايزالون يعيشون بيننا ، منذ زمن بعيد واتتني فكرة إنشاء نادي يجمع كل رجال الأعمال اليمنيين الأمريكيين في إطار واحد ، وظللت اشتغل على الفكرة حت نضجت ثم قمت بتسجل النادي رسميا وقمت بإستخراج تصريح عمل لهذه المؤسسة الشابة التي ستجمع كل شباب الجالية اليمنية في عموم الولايات المتحدة الأمريكية إن شاء الله ، وقد تم اللقاء يوم الأحد النوافق ٢١-١-٢٠١٨ وتم إختيار الهئة الإدارية الجديدة .

المدهش والمؤثر في الأمر أن الجميع أصر على أن أكون أنا رئيسا لهذا النادي كوني صاحب الفكرة والمؤسس للمشروع من أساسه ، وقد هزني هذا الموقف حتى الأعماق لأنني لم أفكر مطلقا برئاسة النادي بل فكرت فقط في إظهاره الى الوجود ثم تسليمه الى شباب آخرين ليقوموا بمواصلة المشوار بطريقتهم هم ونحن معهم ومنهم ، وهم الذي أثبتوا نجاحهم في أعمالهم وصاروا فخرا لنا ولجاليتنا ولبلادنا الأم اليمن .

أقول هزني الأمر لأنني كنت أظن بأن الجميع سيتسابق لتولي منصب الرئيس وهذا حقهم وليس في ذلك عيب ، وهذا هو الحق الديموقراطي لكل واحد فينا ، لكنهم أصروا كلهم وبصوت واحد : (لن نقبل بغيرك يأ أستاذ عبدالناصر أنت الأحق وأنت الأقدر لتسيير مشروع كهذا) .

هنا أورد كلماتهم كما خرجت منهم لأريكم مدى روعة هؤلاء الشباب ومدى إخلاصهم وصدق نواياهم للعمل لما يرفع من مكانة جاليتنا بين الجاليات الأخرى .

وبعد شد وجذب قررت الموافقة على ترشيحهم واختيارهم لي وهذا شرف كبير ووسام على صدرى ، وبعد أن قبلت إختيارهم لشخصي ، تمنيت عليهم شيئا واحدا فقط فأجابوني جميعا بالموافقة ، فأخبرتهم بأنني معتز بهم وبروحهم الطيبة والصادقة ، لكنني ونظر لإنشغالي الدائم بمجلة العربي الأمريكي اليوم ، فسوف أختار شخصا منهم ليتولى رئاسة النادي ، وهنا أصررت على رأيي قبل أن يبادروا الى الإعتراض ، فوافقوا على مضض وعندما سميت شخص الأخ والصديق الصدوق أمين شريف رئيسا للنادي وافقوا جميعا على هذا المقترح وباركوه دون تردد ، ذلك أن أمين شريف من شباب الجالية اليمنية النشطاء والناجحين ، لكن المفاجأة أن أمين رفض رفضا مطلقا أن يحل محلي وخضنا معركة أخرى لإقناعه حتى رضخ أخيرا للتصويت الجماعي لإختياره .

أسرد هذه القصة لأنها صارت تاريخ يسجل في سجل تواريخ اليمنيين الأمريكيين ، وصار الأمر تاريخا جمعيا يجب سرد كل تفاصيله حتى يعرف الجميع ، أن شباب الجالية اليمنية في ولاية ميتشغان وباقي الولايات صاروا على قدر المسؤلية وأهل لها ، ويكفي لدلالة على ذلك الموافقة الجماعية على تحديد مدة الرئاسة بعام و احد فقط حتى يتم إتاحة الفرصة للجميع للتنافس على خدمة جاليتهم والصعود بها الى القمة التي تستحقها .

يوم ٢١ يناير ٢٠١٨ كان يوما تاريخيا بكل معنى الكلمة قولا وفعلا ، سجله مجموعة من الشباب الأكفاء الجديرون بالإحترام والتقدير .

بقيت هنا كلمة للابد من قولها ولو أنني أدري أن من سأتحدث عنه الان سيتصل بي معاتبا على هذه الإشارة التي لاتفيه حقه من الإنصاف ، هذا الرجل هو أخي وصديقي الصدوق والنبيل والمحب لقومه الأستاذ نبيل حزام آل قاسم الذي شد من أزري وقالها كلمة في وجهي ويجب للأمانة أمام الله وأمام الناس أن يتم ذكرها والإشارة إليها عندما استشرته بأمر النادي : "توكل على الله أخي عبدالناصر ونحن سنقف معك قدر جهدنا في إنجاح هذا الأمر النافع لجاليتنا إن شاء الله".

وأنا هنا سأقولها للمرة الأولى أنني عندما قمت بإستشارة أخي وصديقي نبيل حزام آل قاسم في هذا الأمر ، كنت قد قررت أن أتبع مشورته مهما كانت ، ولو أنه قال دعك من هذا الأمر ياعبدالناصر لفعلت دون تردد ، ذلك بأن الأستاذ نبيل رجل صادق لايكذب قومه أبدا ولايبخسهم ولايتعالى عليهم ، بل تجده مسارعا للخير في كل مكان ليس مع اليمنيين بل ومع العرب والأمريكيين إذا ما استنجدوا به .

أدري بأنه سيتصل بي وسيعاتبني على كلامي كما قلت هذا لأنه رجل لايحب المديح ، لكنني يا أبا عبدالرحمن الجيد لا أمتدحك وأنت تعرفني بل أقول مارأيته ولمسته فيك ، ولابد من كتابة التاريخ بأمانة ليس تزلفا ولا تملقا ولكن إحقاقا للحق مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم : (أنزلوا الناس منازلهم) .

لقد انطلق النادي بقوة وبثبات ونسال الله لشبابنا التوفيق في مهمتهم النوعية والمهمة التي طال إنتظارها كثيرا .

وقد تم اللقاء الأول لأعضاء الهيئة الإدارية لنادي رجال الأعمال اليمنيين الأمريكيين
مساء الأحد ٢١ يناير ٢٠١٨ وقد تم إنتخاب التالية اسماءهم لمدة إنتخابية قدرها عام كامل تنتهي قانونيا في ٢١ يناير ٢٠١٩ إنشاء الله ، وقد تكونت الهيئة الإدارية من التالية أسماؤهم :

١- أمين شريف رئيسا للنادي
٢ - مسعد الظليمي نائبا للرئيس
٣ - عبدالناصر مجلي (المؤسس)مستشارا إعلاميا
٤- محمد عبدالرحمن القفري مديرا للعلاقات العامة

وعضوية كل من (مع الإحتفاظ بالألقاب) :

- مرتضى عبيد
- عبدالله شريف
- جهاد المضرحي
- باهي الجرموزي
- عسكر العبسي
- راشد مزاحم
- طه الحبابي
- ماهر عبيد
- نبيل الثلايا
- أمين علي
- إبراهيم العماد

10136 Vernor Hwy
Dearborn MI 48120

صيدلية سباء
Sheba
PHARMACY
(313) 841-8820

- WE ACCEPT ALL TYPES OF INSURANCE
- 30% SENIOR DISCOUNT
- FAST FRIENDLY SERVICE
- FREE DELIVERY
- GUARANTEED LOWEST PRICES
- FULL LINE OF OVER-THE-COUNTER MEDICATIONS

- نقبل جميع أنواع التأمين
- تخفيض لكبار السن
- خدمة سريعة و تقنية فائقة و دقة في العمل
- توصيل الوصفات الطبيه إلى المنازل مجاناً
- مستلزمات طبية متوفرة

هل تكون 2018 سنة عزل ترامب من البيت الأبيض؟

كتابة وتحرير : مصطفى عبدالله - يقترب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب من قضاء عامه الأول رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية، خلفاً للرئيس السابق باراك أوباما، وقد أثار ترامب خلال هذا العام جدلاً في كل تصريح غريب يلقي به، أو تغريدة على حسابه الرسمي، ولا ينتهي الجدل إلا مع تصريح آخر أو تغريدة جديدة تسحب البساط من سابقتها.

لا تكف الصحف الأمريكية والعالمية الآن عن السؤال عن إمكانية نزع سلطات ترامب وإبعاده عن منصبه على رأس السلطة التنفيذية في الولايات المتحدة، ففي بداية ديسمبر (كانون الثاني) الماضي، تقدم (آل جرين) ، ممثل الحزب الديموقراطي عن ولاية تكساس، بطلب سحب الثقة impeachment من الرئيس دونالد ترامب، مرفقًا طلبه بمجموعة من الإجراءات البرلمانية لإقناع الكونجرس الأمريكي بإجراء تصويت على قراره المقترح .

وقال جرين : "إنّ دونالد جون ترامب جلب بتصريحاته الازدراء والسخرية والعار لمنصب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، وزرع الخلاف بين طوائف الشعب الأمريكي؛ وبهذا يثبت أنه غير قادر على أن يكون الرئيس، وقد خان ثقة الشعب الأمريكي به، وتسبب في أذى جلي لشعب الولايات المتحدة، كما أنه ارتكب مخالفات كبيرة في البيت الأبيض" .

يعتمد النظام الأمريكي للحكم آليات معينة تضمن لأعضاء الكونجرس التحقيق مع الرئيس، ويتم عرض كل طلب تحقيق للتصويت في الكونجرس، ويجري التحقيق حال موافقة أغلبية الثلثين في المجلس على إجرائه، ولا يعني هذا –حال إجرائه –حتمية طرد الرئيس الأمريكي من سدة الحكم، لكنه في المقابل يعني ضعفًا شديدًا تهتز له سلطة الرئيس، وتحجم قدرته على اتخاذ قرارات مهمة، بالرغم من أن هذه العملية عادة ما تأخذ الكثير من الوقت والخطوات الشاقة .

أبرز ضحايا هذه العملية كان الرئيس بيل كلينتون، الذي جرى إجراء التحقيق معه عام ١٩٩٨، لكنه بقى بعد إعلان نتائج التحقيق رئيسًا للولايات المتحدة، كذلك الرئيس ريتشارد نيكسون، الذي تعرض للتحقيق هو الآخر، وانتهت القضيّة إلى

استقالته، كأوّل رئيس أمريكيّ يستقيل من منصبه، بالإضافة إلى الرئيس ليندن جونسون، لكن قرار مجلس الشيوخ كان الإبقاء عليه في مكتبه، ولم يشهد التاريخ الأمريكي خروج رئيس من منصبه كنتيجة للتحقيقات معه من قبل مجلس الشيوخ الأمريكي.

خطوات ترامب الأولى نحو البيت الأبيض قد تكتب نهايته فيه

أحد أكبر الأسئلة التي تشغل الشارع الأمريكي في هذه اللحظة، هو ما إذا كانت لجنة المستشار القانوني الخاص، روبرت مولر، سيتوفّر لديها قريبًا الدليل على تواطؤ الرئيس الحالي دونالد ترامب مع روسيا، للالتفاف حول نتيجة الانتخابات الأمريكية الأخيرة التي خاضها ترامب ضد مرشحة الحزب الديمقراطي هيلاري كلينتون. هناك العديد من القرائن التي تم الكشف عنها خلال الشهور التي تقلد فيها ترامب منصب الرئيس، والتي تشي بالكثير فيما يخص هذه القضية.

كانت الاعترافات التي قدمها مستشار الأمن القومي السابق للرئيس ترامب ؟مايكل فلين؟، أحد أبرز المحطات الأخيرة التي رفعت سقف التوقعات بشأن احتمالية تعرض الرئيس الأمريكي لتحقيق من قبل الكونجرس.

(فلين) اعترف بأنه مذنب، مؤكدًا أنه قام بتقديم بيانات كاذبة واحتيالية عن قصد وعلم مسبق لوكالة الاستخبارات الأمريكية بشأن محادثاته مع السفراء الروسيين. من بين تلك الوقائع التي كشف عنها مستشار ترامب للأمن القومي أيضًا أنه تم توجيهه من قبل عضو مهم في فريق الرئيس ترامب للتواصل مع مسؤولين روسيين رسميين في ديسمبر (كانون الأول) ٢٠١٦، وسيكون على الجميع انتظار النتيجة النهائية لتحقيقات لجنة مولر بعد عرضها على الكونجرس الأمريكي لاتخاذ القرار بشأنها.

ترامب يسير على خطى نيكسون ويتوقع نتائج مختلفة

في مايو (أيار) الماضي ٢٠١٧ قرر ترامب عزل مدير الاستخبارات الأمريكية جيمس كومي؛ وهو الأمر الذي أثار الكثير من الأصوات المعارضة في أروقة السياسة الأمريكية. (كومي) كان المسئول عن التحقيقات التي تجريها الأجهزة الاستخباراتية الأمريكية بشأن تورط ترامب وحملته الرئاسية في إجراء اتصالات مع روسيا لغرض التأثير على نتائج الانتخابات الرئاسية، وصنع هذا القرار اتفاقًا نادراً بين طبقات الديمقراطيين والجمهوريين في الولايات المتحدة حول درجة الخطورة الحقيقية للدور الذي قامت به روسيا في الانتخابات الأمريكية الأخيرة، واعتبر هذا القرار بمثابة مؤشر حقيقي على وجود معلومات حقيقية عن الصلة التي أنكرها ترامب بينه وبين روسيا في مرحلة ما قبل الانتخابات الأخيرة التي فاز فيها على مرشحة الحزب الديمقراطي، هيلاري كلينتون.

في سنة ١٩٧٣ كان الرئيس الأمريكي نيكسون هو أول من استخدم هذه الحيلة عندما قام بطرد المحقق الخاص المخول بالتحقيق في حادثة (ووترجيت)، لكن الأمور لم تجر كما تمنى، فكانت هذه الخطوة بمثابة فتيل أشعل الغضب الشعبي في وجه نيكسون، وأجبر مجلس الشيوخ على الإسراع في إجراء التحقيقات بعد ذلك.

هذه الحادثة جعلت المقارنة بين مصير ترامب ومصير نيكسون معقولة إلى حد بعيد، فالسياسات الأمريكية ليست متسامحة مع فكرة استخدام إجراء قانوني بهدف عرقلة إجراء قانوني آخر، وهو الأمر الذي لم ينتبه له ترامب على الأرجح.

(ترامب خطر على الديمقراطية). . آلاف الدولارات لتمويل أعمال من حكومات خارجية. لم يكن (أل جرين) هو السياسي الوحيد الذي طالب بإجراء تحقيق مع الرئيس ترامب في الشهور الأخيرة، (ستيف كوهين) ممثل الحزب الديمقراطي في مجلس الشيوخ عن مدينة (ممفيس)، ومعه خمسة أعضاء آخرين من الحزب الديمقراطي، تقدموا كذلك في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي ٢٠١٧ بطلب إجراء تحقيق مع ترامب، مبررين طلبهم بأن الرئيس دونالد ترامب أصبح (خطرًا على الديمقراطية).

وقال كوهين: "حان الوقت لنوضح للشعب الأمريكي، ولهذا الرئيس، أن سلسلة التصرفات التي اخترق فيها الدستور الأمريكي يجب أن يجري إيقافها عن طريق التحقيق معه".

هذه المرة كانت الاتهامات المرفقة بطلب التحقيق تتضمن اتهام ترامب بعرقلة العدالة في التحقيق الجاري بشأن التدخل الروسي في الانتخابات الأمريكية، كما في عريضة (جرين)، إضافة إلى اتهامات بخرق الدستور الأمريكي بتلقي آلاف من الدولارات في تمويل أعمال من حكومات خارجية؛ لإقامة مؤتمرات أو لقاءات في المؤسسات المملوكة لترامب.

وأشارت تفاصيل هذا الاتهام إلى أن المملكة العربية السعودية دفعت -بحسب تقارير 270 ألف دولار للفندق الدولي المملوك لترامب بواشنطن العاصمة، كما دفعت القنصلية الكويتية ما يتراوح بين ٤٠ ألف و٦٠ ألف دولار، إضافة إلى تعمده الدائم زيارة أماكن يمتلكها بصفته رئيسًا للولايات المتحدة، ما كلف الحكومة الأمريكية قرابة ١٣٧ ألف دولار.

لائحة الاتهام شملت أيضًا إهانة القضاء الفيدرالي، بطريقة حديثه غير اللائقة عن القضاء، والتقليل من حرية الإعلام عن طريق تعمده ذكر الوسائل الإعلامية بشكل دائم متهمًا إياها بمنصات (الأخبار المفبركة)، بوضع كل هذه (الجرائم) في الحسبان، فإن إجراء تحقيق عاجل مع الرئيس ترامب يجب أن يعتبر (تصرفًا وطنيًا)، بحسب عضو الكونغرس (أل جرين).

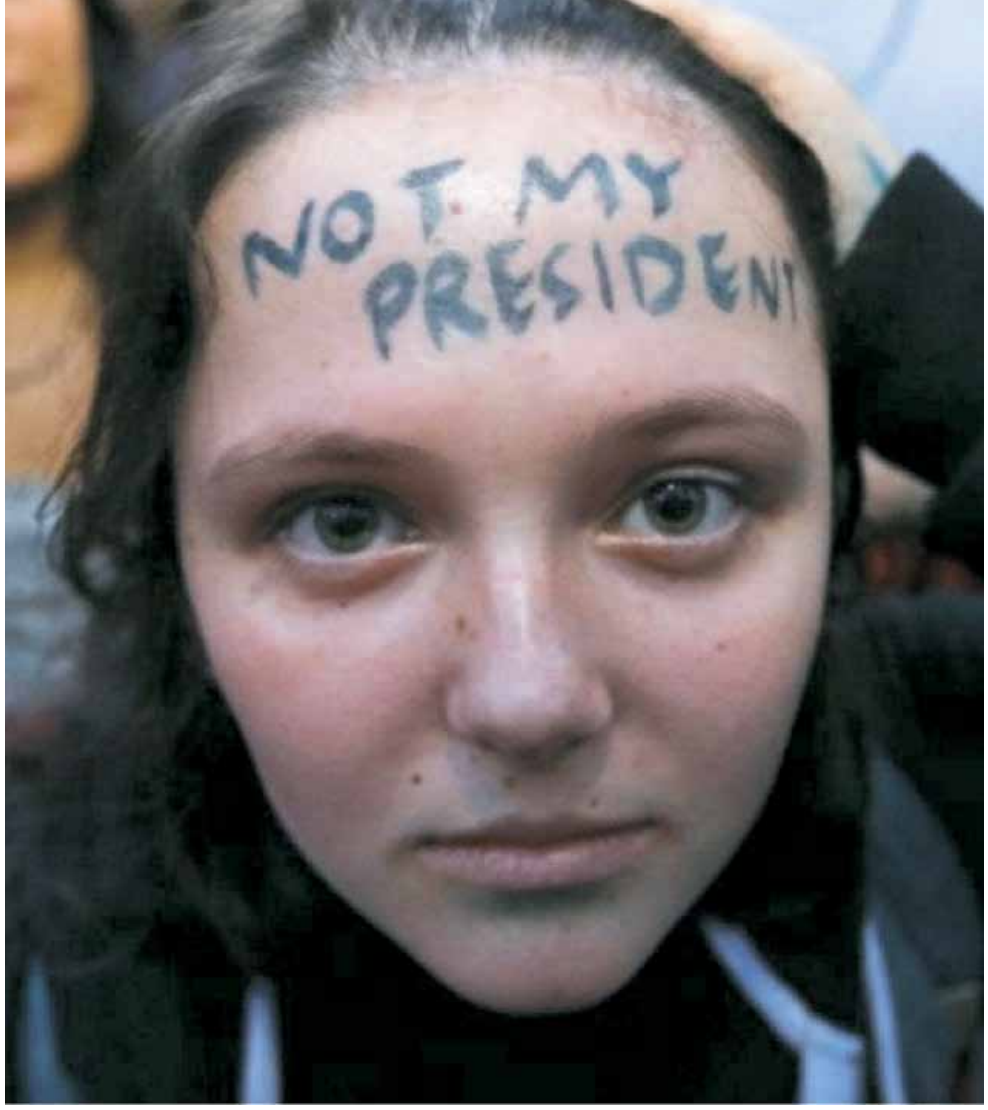

حساب ترامب على تويتر يهدد عرشه!

بالرغم من التحسن الواضح في الاقتصاد الأمريكي، من وجهة نظر الاقتصاديين اليمينيين، والارتفاع العام لمؤشرات سوق الأوراق المالية، وانعكاس ذلك على الأجور الآخذة في الارتفاع، وقرب الانتهاء الكامل من وجود لـ(الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش))، والسيطرة الكبيرة على معدلات الهجرة غير الشرعية؛ إلا أن معدلات رفض، ومعارضة المواطنين الأمريكيين للرئيس الحالي دونالد ترامب ترتفع لمعدلات قياسية مقارنة بكل الرؤساء الذين سبقوه.

يقترب العام الأول لترامب في البيت الأبيض على الانتهاء، في الوقت الذي تنخفض فيه معدلات تأييده بشكل درامي، وبمقارنته بكل الرؤساء قبله، فهو الأقل شعبية بينهم جميعًا في هذه المرحلة من فترته الرئاسية.

ليس هذا هو الرقم القياسي الأول لترامب فيما يخص معدلات فقدان التأييد الشعبي؛ فقد حصد لقب أسرع رئيس أمريكي يفقد تأييد أكثر من نصف الأمريكي، إذ وصلت نسبة المعارضين له إلى ٥١٪ من الشعب الأمريكي يوم ٢٨ يناير (كانون الثاني) ٢٠١٧، أي بعد ثمانية أيام فقط من توليه المنصب، أما في منتصف ديسمبر الحالي فقد بلغت نسبة مؤيديه ٣٨٪، مقابل ٥٦,٤٪ للمعارضين.

بالتأكيد لا يمكن إرجاع هذه النسب القياسية في المعارضة الشعبية لترامب إلى سبب واحد، فالحقيقة أن الأمر أكثر تعقيدًا، وهناك الكثير من الأسباب التي تصلح أن تكون سببًا منطقيًا لتفسير هذه الظاهرة.

ترجع الكثير من التحليلات هذا التدني في شعبية ترامب إلى حسابه الشخصي على تويتر، فقد أكدت استطلاعات رأي أقيمت في الولايات المتحدة، أن أحد أكثر النقاط اتفاقًا بين المحافظين والديمقراطيين في الولايات المتحدة أنهم جميعًا يكرهون تغريدات الرئيس على تويتر، والمتتبع لتغريدات ترامب يستطيع الخروج بنتيجة عامة، وهي أن الرئيس الأمريكي مهتم بالنزاعات الشخصية مع بعض المشاهير من الرياضيين والإعلاميين، وكذلك بعض المنصات الإعلامية الشهيرة في الولايات المتحدة أكثر من اهتمامه بالمهام الرئيسة لمنصبه كرئيس للولايات المتحدة الأمريكية.

انتخابات الكونجرس 2018 معركة تكسير العظام

سيكون الحزب الديمقراطي أمام معركة حقيقية في انتخابات الكونجرس ٢٠١٨، انتخابات سيعول عليها أعضاء وأتباع الحزب الجمهوري لتخليص الولايات المتحدة من كابوس ترامب، كما يعوّل الحزب على استغلال وعود ترامب بإلغاء نظام التأمين الصحي الحالي الذي دعمه الرئيس السابق أوباما، ليحل محله نظام جديد متحيز للشركات الكبرى، وأصحاب رؤوس الأعمال؛ ما سيخلف ١٣ مليون أمريكي من الطبقات الفقيرة والعاملة المؤيدة لترامب في الغالب بدون تأمين صحي.

بالإضافة إلى ذلك، فإن خطابات الكراهية التي أطلقها ضد الأقليات العرقية والمهاجرين، وخطط تشريعات الضرائب التي تتحيز بدورها ضد الطبقات الفقيرة، وغيرها من الإجراءات التي تبناها ترامب في عامه الأول، كلها سيستغلها الحزب الديمقراطي لتحقيق أكبر مكسب ممكن في الانتخابات القادمة.

هذه الانتخابات، وإن لم تكن ضمانة لخروج ترامب من البيت الأبيض قبل انتهاء فترته الأولى، إلا أنها ستعتبر في أروقة السياسة الأمريكية بمثابة استفتاءات مباشرة على الرئيس ترامب، كما ستكون -في حالة فوز الديمقراطيين، على أقل تقدير -عامل كبح للإجراءات التي ينوي ترامب تنفيذها في عامه الثاني كرئيس للولايات المتحدة.

في مايو (أيار) ٢٠١٧ قرر ترامب عزل مدير الاستخبارات الأمريكية جيمس كومي؛ وهو الأمر الذي أثار الكثير من الأصوات المعارضة في أروقة السياسة الأمريكية. كومي كان المسئول عن التحقيقات التي تجريها الأجهزة الاستخباراتية الأمريكية بشأن تورط ترامب وحملته الرئاسية في إجراء اتصالات مع روسيا لغرض التأثير على نتائج الانتخابات الرئاسية، وصنع هذا القرار اتفاقًا نادراً بين طبقات الديمقراطيين والجمهوريين في الولايات المتحدة حول درجة الخطورة الحقيقية للدور الذي قامت به روسيا في الانتخابات الأمريكية الأخيرة، واعتبر هذا القرار بمثابة مؤشر حقيقي على وجود معلومات حقيقية عن الصلة التي أنكرها ترامب بينه وبين روسيا في مرحلة ما قبل الانتخابات الأخيرة التي فاز فيها على مرشحة الحزب الديمقراطي، هيلاري كلينتون.

عصر ترمب.. هل حان وقت انهيار الولايات المتحدة؟

ترجمة وتحرير: أيمن الرشيد - كثرت تساؤلات الأميركيين حيال الأحداث الجارية في بلادهم، وبات التاريخ أحد مصادرهم الملهمة للإجابة عنها. فالكثير منهم أصبح يقارن الرئيس دونالد ترمب برموز تاريخية عدة، منها: رونالد ريغان، وهنري فورد، وأندرو جاكسون، وبينيتو موسوليني. وبالرغم من انتقادات البعض لقراراته الغريبة، إلا أن هناك ثلة من الشعب الأميركي تمجّد قدومه بحفاوة. ولنلقي الضوء على آخر التطورات الحاصلة في أميركا تطرقنا إلى اثنين من أهم المؤرخين الأميركيين. الأول هو "جوليان زيليزر" بروفيسور تاريخ وشؤون عامة، ومؤلف كتاب: (الحاجة الملحة لليندون جونسون والكونغرس والحرب الضروس من أجل الشعبٍ العظيم)، والآخر "مورتن كيلر" بروفيسور تاريخ في جامعة براندیس، أعد وكتب أكثر من ١٥ كتابا، منهم: (أيام أوباما، تاريخٌ مجيد).

قال الأخير: " لم يعد سقوط الولايات المتحدة أمراً مستحيلاً بنظر الكثير من الأميركيين، خاصة بعد أن فقد كل من الدستور، والجمهورية، والشعب دورهم المؤثر في البلاد.

فالعديد من طبقات المجتمع الأميركي يؤمنون بخطورة سياسة إدارة ترمب التي لم يعهدها أحد منهم". ما هي دقة هذا الكلام؟ لا توجد إجابة محددة لهذا السؤال، لكنها ليست المرة الأولى التي توشك فيها أميركا على الهلاك. فالأحزاب السياسية تؤمن أن الغضب العارم تجاه تصرفات ترمب قد يودي بالجمهورية إلى الهلاك. فعصر الفاشية سيحل على أميركا لا محالة، حسبما قال المتخصص بعلم الاجتماع، جان فرانسوا ريفيل.

هل هذا الادعاء منطقي؟

وهل أفعال وتصرفات إدارة ترمب تبرر ظهور معارضة مسلحة مثل تلك التي حاربت النازية خلال الحرب العالمية الثانية؟

الأمر مبالغ فيه، فليس هناك خيار أفضل لمعارضة "الجرافيتي" من التعاون مع نظام ترمب، أو في أحسن الأحوال الوصول إلى تسوية ترضي الطرفين.

جزء كبير من الشعب الأميركي يرى أن التغيّرات الاجتماعية والاقتصادية (العرق، والجنس، والتمييز العنصري الملموس على مواقع التواصل الاجتماعي) التي عصفت على الولايات المتحدة خلال العقود الماضية ليست أقل خطراً من التغيرات السياسية التي أحدثها ترمب.

ما دورنا نحن المؤرخون؟ هل نظرتنا للموضوع ستكون مفتاحاً لفهم القضية؟ نظراً لإهمال الشعب الأميركي للتاريخ، فإني أعتقد أن ذلك سيكون مستحيلاً. مع ذلك، فإن الرجوع إلى الماضي سيسهل علينا فهم القضايا التي نعيشها في عصرنا الحالي.

شهدت الانتخابات الأميركية رفضاً شعبيا قبل ذلك مرتين (عام ١٨٧٦، و٢٠٠٠). ففي عام ١٨٧٦ كان للتأييد الشعبي نصيباً في فوز روثرفورد بي هايز بالانتخابات الرئاسية، والذي عقد وفاقاً مع الحزب الجمهوري لتفكيك البناء الراديكالي في البلاد.

أما عام ٢٠٠٠ فقد شكك البعض في فوز جورج بوش الابن بفارق بسيط (٢٠٠ صوت)، لكن المحكمة العليا سرعان ما أنهت ذلك الجدل.

في كل الأحوال، لم تحصل أي أزمة أخرى في الجمهورية بعد ذلك، حتى أتى فوز ترمب (من خلال أقلية شعبية) بالرئاسة عام ٢٠١٦، الأمر الذي لم يتقبله الحزب الديموقراطي.

لكن إذا أردنا تصور سقوط الجمهورية المُتوقع، فيجب علينا قياس وضعنا الحالي بمثال أدق وأجل من الذي ذكرناه.

ولا أجد أنسب من مقارنة ما نحن فيه بأزمة (الانفصال ومكافحة الرق) التي حدثت في خمسينيات القرن التاسع عشر، والتي أشعلت الحرب الأهلية في أميركا آنذاك. هل الانقسام الحاصل حالياً بين الشعب الأميركي يشبه ما حصل قبل الحرب الأهلية الأميركية؟ من الصعب تأكيد ذلك. فالخلاف الشعبي وقتها كان يتمحور حول الرق والانفصال، أما الآن فمعظم الخلافات تدور حول العرق، والجنس، واختلاف الطبقات المجتمعية.

في المقابل، فإن هناك تشابه مقلق بين الأزمة الحالية والحرب الأهلية الأميركية السابقة. فالمعتقدات السياسية السائدة في خمسينيات القرن التاسع عشر كانت نتيجة لما يسمى بـ (فائض الديموقراطية). فكان للأميركي الأبيض الحرية المطلقة في التعامل مع الآخرين، واختيار العمل المناسب له، والانسحاب متى ما أراد من (الوحدة الأميركية). هذا السلوك نمى وتطور مع اعتقاد الشعب أن الرق والانفصال كانا مصدر تهديد للديموقراطية الأميركية.

أما التشابه الآخر فيكمن في ترشيح كل من الحزب الديموقراطي والجمهوري لأفراد ليسوا مناسبين كفاية للمهمة الرئاسية، مثل ما حصل في انتخابات ٢٠١٦، فالعديد ممن حكموا في زمن الحرب الأهلية، مثل: ميلارد فيلمور، وفرانكلين بيرس، وجيمس بوكانان دخلوا قائمة أفظع رؤساء أميركا.

وهناك احتمال كبير بأن تتكرر الأحداث التي حصلت في الحرب الأهلية إذا ما استمر الخلاف الشعبي، وظل ترمب متجاهلاً لرأي الشعب الأميركي.

بدأ جوليان زيلزر حديثه قائلاً: إن مقالك يطرح أسئلة مهمة للغاية حول أكثر القضايا جدلاً (المخاطر التي تواجه أميركا، والخلل الحاصل في واشنطن). ما هو مدى سوء الأوضاع في ٢٠١٧؟ أعادنا هذا السؤال إلى أيام الحرب الأهلية؛ لنكشف مدى خطورة الخلاف الشعبي الحاصل في الانتخابات، وإذا ما كنا متجهين نحو حرب أهلية أخرى في أميركا.

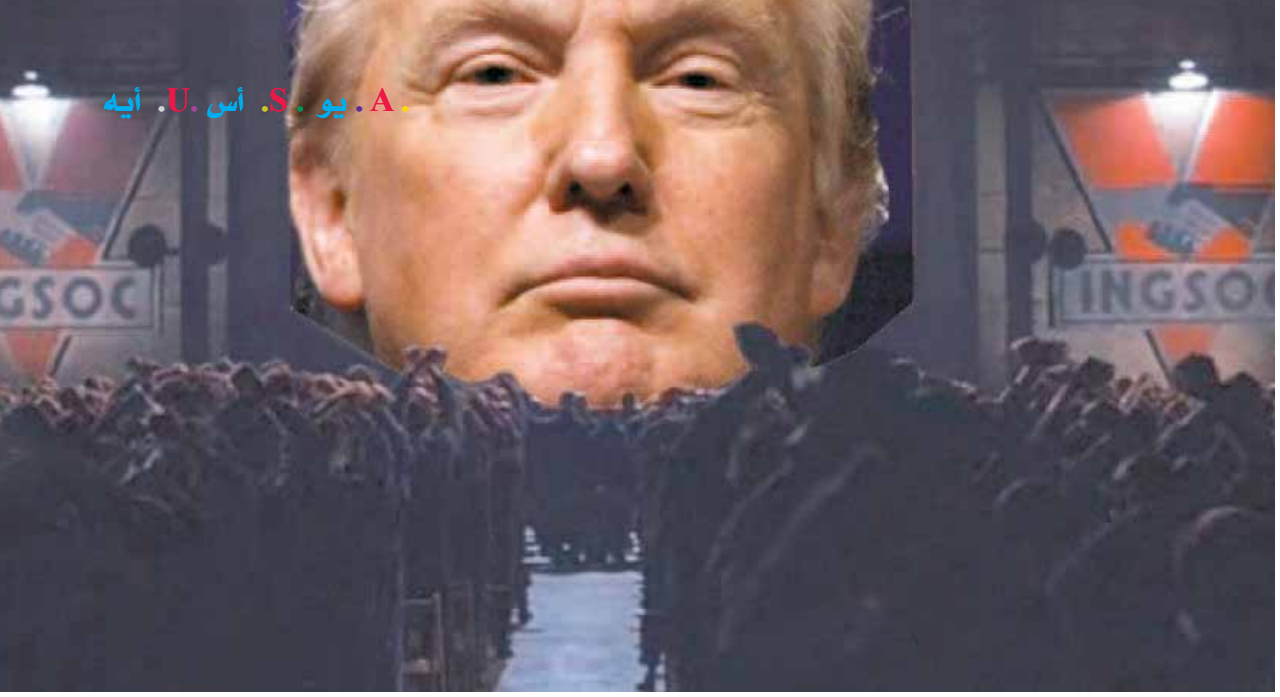

لا أعتقد أننا وصلنا إلى طريق مسدود في هذه الأزمة بعد. فالعديد من الانتخابات أظهرت أن الشعب الأميركي لم يصل إلى مرحلة الانفصال الحرج التي يعانيها قادة الأحزاب. على عكس الحكومة الأميركية (واشنطن) فإن الشعب الأميركي يقبل الحل الوسط، وهذا ما تبين خلال الاقتراعات الرئاسية. إضافة إلى ذلك، فإن حضور السيادة الأميركية القوي منع ترمب وأمثاله من التصرف بما يحلوا لهم. فالمحكمة العليا الأميركية والكونغرس قادران على تعقب ما تفعله إدارة ترمب الحاكمة. ومن الصعب تحويل السياسة الشعبية العامة، وقرارات المؤسسات الحكومية في الولايات المتحدة الأميركية. ويستحيل لأي رئيس أميركي إحداث تغيرات جذرية بعدما تكثفت الحكومة في القرن العشرين.

على الرغم من التحفيز المستمر للتحيز إلى طرف السياسيين الأميركيين إلا أن الإعلام الأميركي أثبت كفاءة دوره المحوري في ظل هذه الأزمة.

فالعديد من التقارير رفيعة المستوى كانت سداً منيعاً أمام قرارات ترمب. فكل من هم خارج نطاق إدارة ترمب (التي توجه أصابع الاتهام نحو الإعلام الملفَق)، يؤمنون أن الصحافة الأميركية الحالية اتسمت بدقة التحليل لما يحصل على أرض الواقع.

نحن نعلم أن انتقاد دونالد ترمب لم يكن فقط "مشاحنات حزبية"، أو "ثرثرة شعبية". التقبل الشعبي الضعيف لوجود ترمب يدل على أن كثير من الأميركيين ينتابهم القلق حيال ما يحصل داخل البيت الأبيض.

من المهم معرفة أن معارضة ترمب ليست متمثلة باليساريين المهووسين بالفاشية وغير القادرين على التفكير بمنطقية حيال ما تقوم به الإدارة الأميركية، بل متمثلة بمجموعات مثل "اينديفيزبل" أو "عدم الانقسام" والتي يترأسها عمال سابقين في الكونغرس، يؤمنون أن الحزب الجمهوري يهدد بحرمان ملايين الأميركيين من الرعاية الصحية.

إضافة إلى ذلك، الغضب العارم والمتمثل بالمظاهرات الشعبية التي كانت ضد قرار منع الهجرة إلى أميركا بسبب خرقه للحماية الدستورية. وردود الفعل السلبية حيال انسحاب ترمب من اتفاقية باريس، ورفعه القيود عن معامل إنتاج الطاقة التي يحاول العلماء محاربتها من أجل الحفاظ على البيئة.

هناك أيضاً مخاوف من تساهل الإدارة الأميركية في التعامل مع التدخل الروسي في الانتخابات الرئاسية.

يوجد قلق واضح حيال اللهجة التي تحدث بها ترمب على موقع "تويتر"، الأمر الذي لم يتوقعه الشعب من الرئاسة الأميركية.

ما حدث على وسائل التواصل الاجتماعي يشبه كثيراً ما قام به ريجارد نيكسون، الذي سببت تصرفاته سخَطاً شعبياً عم أرجاء الجمهورية.

ومن المهم معرفة أن المعارضة لم يكن هدفها مهاجمة الطرف الآخر (دونالد ترمب)، وإنما الدفاع عن قضايا مهمة مثل حقوق المرأة، والأميركيين السمر، والمهاجرين.

في هذه الحالة، نستطيع الجزم بأن توتر الأوضاع الحالية ناتج عما يقوم به ترمب لا أكثر. إن تصرفات ترمب أصبحت أكثر خطراً على الولايات المتحدة الأميركية من الصراع الحاصل بين الحزبين الجمهوري والديموقراطي. وبالطرف الآخر، قال كيلير: سعيد جداً أن الشعب الأميركي بات يؤمن أن إدارة ترمب تهدد أمن الجمهورية. أعتقد أن اختلافنا الوحيد هو طريقة تفعيل القوى الإعلامية المختلفة على الساحة الأميركية في ظل هذه الفترة المؤقتة. قد يقلل البعض من شأن الموضوع و يؤمن بمقولة: الإعلام كان عائقاً أمام طريق ترمب للنجاح. لم تقم الصحافة بإصدار تحقيق واف عن الأعمال التي قام بها ترمب. وبسبب قلة الدعمً المالي، وقلة الطلب على الصحافة الاستقصائية في زمن الانقسام السياسي ضعف مستوى وكمية هذا النوع من التقارير.

مشكلة أخرى نختلف عليها أيضًا، هي الهجوم الإعلامي على مخالفات ترمب وإهمال الأفعال المشينة التي قام بها بعض الحكام السابقين. مثال على ذلك، فضيحة دائرة الإيرادات الداخلية التي كشفت عن الاستخدام غير الشرعي للقوى الحكومية. وهناك أيضاً التجاهل الإعلامي للعلاقة التي حدثت بين وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون ومؤسسة كلينتون. الإعلام محق باللحاق وراء التواطؤ الحاصل بين الرئيس الأميركي دونالد ترمب وحكومة روسيا. لكن هذا لا يبرر تغاضيه عما قامت به إدارة أوباما سراً.

رد زيليزر على كيلر قائلاً: شكراً على هذه مشاركة. صحيح أن هناك عثرات واضحة في الإعلام الأميركي، لكن في نفس الوقت هناك العديد من المقالات الاستقصائية تستحق الإشادة لحديثها عما فعلته إدارة ترمب.

لا شك أن هناك بعض المراسلين لفقوا جزءاً مهما من القضية، وأخفوا معلومات عن التخابر الحاصل مع روسيا، وعن الفوضى العارمة في البيت الأبيض.

أنا لا أؤمن بالمقارنة التي طرحها كيلر بين إدارة ترمب وإدارة أوباما السابقة. فكانت إدارة ترمب تتسم بالالتزام والحكمة على عكس ما نراه حالياً من إدارة ترمب. وبالنسبة لمؤسسة كلينتون، فقد قامت الصحافة بتغطية كافية عما قامت به.

بالرغم من وجود بعض العثرات سابقاً في حُكم أوباما، والتي تمثلت في اتخاذه بعض القرارات المتعلقة بالسياسة العامة للولايات المتحدة الأميركية، إلا أن إدارته تميزت بالتزامها للقوانين والأخلاق العامة. أما عن آل كلينتون، فالإعلام الأميركي لم يتجاهلهم أبداً.

❋ شهدت الانتخابات الأميركية رفضاً شعبيا قبل ذلك مرتين (عام ١٨٧٦، و ٢٠٠٠). ففي عام ١٨٧٦ كان للتأييد الشعبي نصيباً في فوز روثرفورد بي هايز بالانتخابات الرئاسية، والذي عقد وفاقاً مع الحزب الجمهوري لتفكيك البناء الراديكالي في البلاد. أما عام ٢٠٠٠ فقد شكك البعض في فوز جورج بوش الابن بفارق بسيط (٢٠٠ صوت)، لكن المحكمة العليا سرعان ما أنهت ذلك الجدل. في كل الأحوال، لم تحصل أي أزمة أخرى في الجمهورية بعد ذلك، حتى أتى فوز ترمب (من خلال أقلية شعبية) بالرئاسة عام ٢٠١٦، الأمر الذي لم يتقبله الحزب الديموقراطي.

صيدلية آزال
بإدارة الصيدلي: بندر صالح
Bandar Saleh, Pharm D
بشرى سارة للجالية الكريمة ...
الدكتور / نبيل سليمان يفتتح عيادته الجديدة في نفس العمارة التي فيها الصيدلية
* Free Delivery
* Refill Reminders
* Easy RX Transfer
* Guaranteed Lowest
* Cash Prices Around
* All Insurance Plans Accepted
* Prescriptions Ready In Less Than 10 Minutes
* تجهيز الأدوية بأقل من 10 دقائق
* توصيل الأدوية مجاناً للمنازل والعيادات
* أقل الأسعار
* نقبل جميع أنواع التأمينات
* أستشارات مجانية
Azaal PHARMACY Rx
FREE DELIVERY 313-872-0021
9834 CONANT HAMTRAMCK, MI 48212

صراع "فلسطيني - إسرائيلي" على المناهج بمدارس القدس

كتابة وتحرير : نادر الصفدي - تتعرض المدارس الفلسطينية في شرقي مدينة القدس المحتلة لمحاولات مستمرة للأسرلة عبر دفعها لاستبدال المنهاج الفلسطيني بالمنهاج الإسرائيلي، وجعلها تابعة لوزارة التربية والتعليم الإسرائيلية بدلاً من مديرية التربية التابعة للسلطة الفلسطينية. ومنذ شهور يواجه المقدسيون بكل قوة محاولات لكي وعيهم الثقافي عبر فرض المنهاج التعليمي الإسرائيلي على مدارس شرقي القدس في ظل حاجتها للأموال، في خطوة ترمي إلى تعزيز السيطرة الإسرائيلية على المدينة، وفق ما عبر عنه وزير شؤون القدس في حكومة الاحتلال زئيف إلكين، قبل أشهر.

ويحاول الاحتلال فرض مناهجه الدراسية على الطلبة من خلال المدارس الخاصة في القدس والمدارس التابعة لبلدية الاحتلال والمدارس التي أنشأها مؤخرًا لبث سمومه بين أوساط الطلبة الفلسطينيين، ولم تشبع إجراءات استهداف المنهج الفلسطيني، من حذف لبعض النصوص والدروس والآيات القرآنية والشعر، الرغبة الإسرائيلية في السيطرة على عقول الطلبة الفلسطينيين؛ لذلك قرر الاحتلال اتخاذ خطوات أكثر تأثيرًا بفرض منهج إسرائيلي بحت على مدارس القدس التابعة له.

ضرب الهوية

واتخذت الخطوات بين الإجبار والضغط والترغيب والترهيب، ليجد المقدسيون بين يدي أبنائهم كتبًا تتحدث عن أن القدس عاصمة "إسرائيل"، وأن "إسرائيل" هي الدولة، وبذلك يستمر صراع آخر بين المقدسيين والمؤسسة الإسرائيلية، لا تجد فيه السلطة الفلسطينية ومؤسساتها موطأ قدم لإنقاذ ما يمكن إنقاذه.

وبحسب مراقبين، يعتبر استهداف قطاع التربية والتعليم في القدس وأسرلته بمثابة ضربة لأهم الركائز التي ما زال المقدسيون يحافظون عليها على الرغم من الاحتلال، وأن استقلال جهاز التربية والتعليم الفلسطيني في القدس يعد إنجازًا فلسطينيًا يحافظ المقدسيون من خلاله على هويّتهم وضمان استمرار ترسيخ الانتماء الفلسطيني والحفاظ على هوية المدينة المحتلة.

وصادقت الحكومة الإسرائيلية على توسيع استخدام المنهاج الدراسي الإسرائيلي في المدارس الفلسطينية في القدس المحتلة، من خلال زيادة عدد صفوف الصف الأول التي ستخضع للمنهاج الإسرائيلي وزيادة عدد المستحقين للحصول على شهادة "البجروت" الإسرائيلية الموازية لشهادة التوجيهي الفلسطينية، ويقضي قرار حكومة الاحتلال بتطبيق هذه الخطة على مدار السنوات الخمسة المقبلة.

وتقضي هذه الخطة التي بادر إليها وزير التربية والتعليم الإسرائيلي نفتالي بينيت، ووزير شؤون القدس زئيف إلكين، بحصول المدارس على محفزات اقتصادية مقابل تدريس المنهاج الإسرائيلي، بينما لا تحصل المدارس التي لا تطبق هذه الخطة على زيادة بميزانياتها، حسبما ذكرت صحيفة "هآرتس". وزعمت وزارة التربية والتعليم الإسرائيلية، أن هدف الخطة "تحسين جودة حياة سكان الأحياء العربية في القدس وتعزيز قدرتهم على الاندماج في المجتمع والاقتصاد الإسرائيلي، وبذلك تقوية مناعة العاصمة كلها".

وأثارت هذه الخطة غضبًا في الجانب الفلسطيني كونها تسعى إلى "أسرلة" القدس المحتلة، وقالت عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية حنان عشراوي إن "هذه الخطة غايتها تحويل القدس إلى يافا أو عكا، فقد أدخلوا جهاز التعليم في أزمة، والآن هم يبتزون، و"إسرائيل" قوة محتلة في القدس ويحظر عليها التدخل في مضامين التدريس".

من جانبه، لم يُخف بينيت الهدف من وراء هذه الخطة، وقال إن "القدس يجب أن تكون موحدة بالأفعال وليس بالكلام، فكلما تم تعميق التعليم بموجب المنهاج الدراسي الإسرائيلي، نواصل تقوية جهاز التعليم في شرقي المدينة".

ويقول محمد صادق مدير مركز إعلام القدس إن "الاحتلال حاول فرض مناهجه الدراسية على الطلبة من خلال المدارس الخاصة في القدس المحتلة والمدارس التابعة لبلدية الاحتلال والمدارس التي أنشأها مؤخرًا لبث سمومه بين أوساط الطلبة الفلسطينيين"ويضيف "الاحتلال يعمل من خلال منهاجه على السيطرة على مدينة القدس والأجيال الفلسطينية، وإنشاء جيل يؤمن بوجود الدولة العبرية وينصاع لنداءاتها ويخدم في جيشها"، مؤكدًا أن سلطات الاحتلال رصدت أموالاً طائلة لتنفيذ منهاجها في المنطقة.

ويشير مدير مركز إعلام القدس، إلى أن الاحتلال لديه مناهج دراسية متكاملة يسعى لفرضها على الفلسطينيين في المراحل الدراسية كافة، وتعليم الطلاب "نشيد العلم الإسرائيلي"، لتذويب ثقافة الطلبة في عملية غسيل أدمغة تقنعهم بوجود ما يسمى "الهيكل" وأن المسلمين من سرقوا الأرض وبنوا عليها مسجدهم.

وأوضح صادق أن سلطات الاحتلال تركز على القدس لأهميتها الدينية في العقيدة اليهودية أولاً، وثانيًا بسبب الفراغ الفلسطيني في المكان، مشيرًا إلى أن الاحتلال عمد طوال السنوات الماضية إلى توزيع الأموال عن طريق "بلدية القدس" على المدارس الخاصة وبذلك فرض شروطه السياسية عليها.

ودعا صادق السلطة الفلسطينية إلى إنشاء المدارس في القدس وأراضي الـ٤٨ والعمل على مواجهة المنهاج الإسرائيلي ومنع تغلغله. وكان خطيب المسجد الأقصى الشيخ عكرمة صبري، حرم التدريس والتعامل مع المناهج التي يفرضها الاحتلال على المدارس في مدينة القدس المحتلة.

وشدد صبري، خلال خطبة الجمعة الماضية أمام آلاف المصلين في المسجد الأقصى، على أنه "لا يجوز شرعًا تدريس المناهج الإسرائيلية، وآثم من يقوم بتدريسها، ويأثم كل من أيد ويؤيد تدريسها، وكل من يرسل ابنه أو ابنته إلى المدرسة التي تدرس هذه المناهج، وعلى الآباء والأمهات أن يكونوا يقظين ومتنبهين إلى خطورة ذلك، وبهذا نفتي".

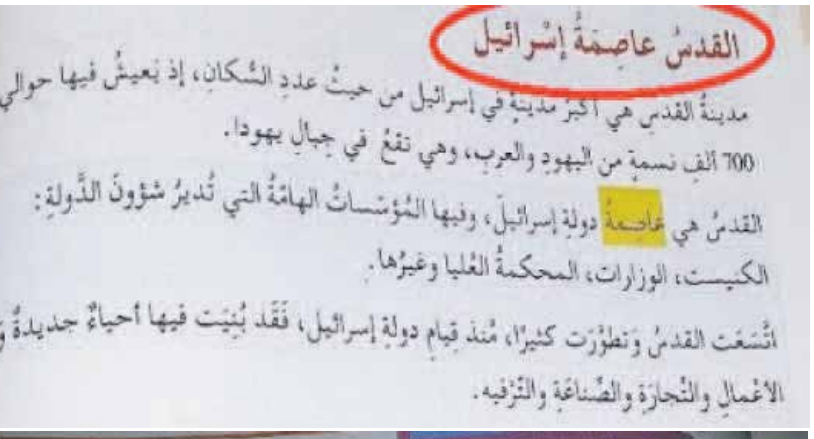

شرك الاحتلال

هذا وحذر الاتحاد العام لأولياء أمور الطلاب في مدارس القدس، من الوقوع بشرك الاحتلال ومخططاته التي تستهدف تهويد التعليم في المدينة المقدسة.

ولفت الاتحاد إلى أن بلدية الاحتلال أقامت مؤخرًا مراكز لتسجيل الطلبة الجدد للعام الدراسي القادم، وعملت على فرض وصول أولياء الأمور لهذه المراكز من أجل التسجيل، مضيفًا: "عمدت بلدية الاحتلال على توظيف أشخاص مهمتهم الوحيدة تسجيل أكبر عدد من الطلاب الجدد للالتحاق بدراسة المنهاج الإسرائيلي".

وأوضح الاتحاد أن هذه الخطوة تتم من خلال إقناع أولياء الأمور كذبًا بأفضلية التسجيل للمنهاج "الإسرائيلي"، وبيّن الاتحاد، أنه "في كثير من الحالات يتم وضع رغبة الأهالي بتسجيل أبنائهم لدراسة المنهاج "الإسرائيلي" دون علمهم؛ لأن عملية التسجيل تكون من خلال موقع مخصص لذلك على جهاز الكمبيوتر دون ملاحظة الأهالي".

وتابع قائلاً: "وعندما يتوجهون لتثبيت التسجيل بالمدرسة المختارة يتفاجأون بأنهم وقعوا بالاحتيال والكذب بأسمائهم ودون علمهم"، منبهًا أولياء الأمور إلى ضرورة معرفة ومشاهدة ما يتم تسجيله، والإقرار بأنهم يريدون المنهاج الفلسطيني وإعلام إدارة المدرسة بذلك.

ويقول الناشطون إن الكتب التي ستدرس للطلاب باللغة العربية تستعمل المصطلحات الجغرافية والدينية الإسرائيلية بدل الفلسطينية، حيث ترد الضفة الغربية كـ"يهودا والسامرة" والمسجد الأقصى كـ"جبل الهيكل".

بدوره، أكد المختص بشؤون القدس جمال عمرو، أن سلطات الاحتلال تحاول تنشئة جيل مشوه فكريًا ومستسلم للإملاءات الإسرائيلية. ولفت عمرو إلى أن تلك العملية تتم بمسارين: الأول ابتزاز المدارس الخاصة بسبب الصعوبات المالية التي تواجهها، فيعمل على إغراقها بالأموال وتوفير احتياجاتها كافة وسداد ديونها، والآخر العمل على إنشاء مدارس للعرب تدار إسرائيليًا، وبجميع الأحوال المساران يُحكمان القبضة الإسرائيلية على المدينة المقدسة.

وتقدم وزارة شؤون القدس سنويًا، مبلغ ٢٠ مليون شيكل لمدارس شرقي القدس، وتخصص تلك الأموال لغرض تنفيذ أعمال الترميم والتطوير، وتزويد المؤسسات التعليمية بحواسيب وملاعب رياضية ومختبرات.

وتعتبر تلك الميزانية بالنسبة لـ٥٨ مدرسة يرتادها نحو ٤٨٪ من إجمالي الطلاب المقدسيين، "مهمة" في ظل افتقار أبنيتها السكنية لمقومات التعليم، فلا أجهزة حواسيب ولا مختبرات علمية ولا أنشطة رياضية.

واشترطت الوزارة في يونيو/ حزيران ٢٠١٦ على المدارس استبدال المنهاج الفلسطيني بالإسرائيلي للحصول على الأموال، مهددة بفرض عقوبات على كل من يخالف ذلك. وعدّ عمرو، أن غياب السلطة الفلسطينية عن المدينة أعطى فرصة إضافية للاحتلال للسيطرة على الوعي الثقافي في شرقي القدس المحتلة، "إذ يتوجب على السلطة توفير الأموال والحفاظ على هوية المكان الذي تعتبره عاصمة الدولة الفلسطينية وفق خيار حل الدولتين".

ويرى الخبير بشؤون القدس، أن سلطات الاحتلال تشوه بذلك عقل جيل كامل منفصل عن ذاته وهويته الدينية والوطنية والتاريخية "كي يسهل لها تنفيذ مخططاتها بالمنطقة والقضاء على كل أشكال المقاومة هناك".

وكانت مصادر صحفية نقلت مطلع الشهر الحاليّ عن وزير التعليم في الحكومة الفلسطينية صبري صيدم "أن ملايين الدولارات وصلت إلى خزينة السلطة لدعم احتياجات وزارة التعليم، لكن هذه الأموال اختفت ولم تصرف لتغطية مشاريع الوزارة".

❖ كاتب وصحفي فلسطيني

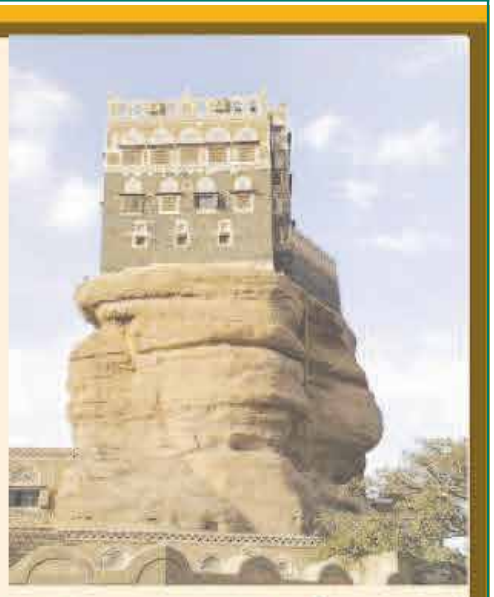

حلال HALAL

Shish Palace

Fresh & Healthy!

Mediterranean Cuisine

15% OFF

أشهى المأكولات اليمنية واللبنانية

Dine - In and Carryout We Cater All Occasions

313-427-8424

NOW OPEN
WE DELIVER NO MINIMUM

تحت إشراف الشيف خالد حيدرة
نقوم بتغطية جميع مناسباتكم

Hours: 8 am - 11pm . 7 Days a Week
www.shishpalacerestaurant.com

13277 Michigan Ave, Dearborn, MI 48126

ما هو مصير الحزب اليمني الأكبر بعد مقتل علي عبد اللّه صالح؟

كتابة وتحرير: حسن عبدالرحمن - السؤال عن مستقبل حزب المؤتمر الشعبي العام بعد الرئيس اليمني السابق علي عبد اللّه صالح هو السؤال الأكثر طرحاً في السياسة اليمنية منذ مقتل الأخير في الرابع من ديسمبر الماضي. ماذا سيحلّ بالحزب اليمني الأكبر الذي يمتلك القاعدة الجماهيرية الأوسع، وما مصير أصوله المالية وأملاكه التي تتجاوز قيمتها مليارات الريالات. ظل المؤتمر الشعبي العام منذ تأسيسه قوياً متماسكاً. لم تؤثر فيه الظروف التي مرّت بها اليمن. نشأ على مبدأ الميثاق الوطني في عام ١٩٨٢، والذي نص على توحيد اليمنيين تحت راية واحدة، وضمّ جميع القوى السياسية من ناصريين وبعثيين وإخوان مسلمين (أسسوا التجمع اليمني للإصلاح سنة ١٩٩٠) إضافة إلى قوى قبلية.

عمل صالح على إكساب هذا الحزب التأييد الشعبي من خلال التصويت الشعبي على الميثاق الوطني في شمال اليمن، قبل الوحدة، وأنشأ فروعاً له في كل محافظة وقرية وشارع، بل جعله شريكاً في إعادة توحيد اليمن إلى جانب الحزب الاشتراكي في الجنوب ليحوّله إلى حزب لا ينحصر في جزء معين من الخريطة اليمنية بل ينتشر شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً.

المؤتمر الشعبي العام و(الربيع العربي)

كانت أحداث (الربيع العربي) اختباراً صعباً ومصيرياً أمام بقاء المؤتمر الشعبي العام متماسكاً كما كان، وخصوصاً بعد سقوط الحزب الوطني في مصر. في تلك الفترة انشق العديد من القيادات الكبيرة عن الحزب ومن بينها وزراء وسفراء وأعضاء في أمانته العامة.

كما تعالت حينذاك بعض الأصوات الداعية إلى محاسبته على ممارساته خلال فترة حكمه، وخرجت أصوات قوية تدعو إلى حلّه لينال مصير البعث في العراق بعد عام ٢٠٠٣

يقول الباحث السياسي عبد الرحمن المطري إن بقاء المؤتمر متماسكاً خلال أحداث ٢٠١١ كان نتيجة لتماسك صالح وقدرته على المناورة لأنه كان يعلم أن بقاءه في السلطة أو بقاء نفوذه بعد تخليه عن السلطة مرتبط ببقاء المؤتمر الشعبي العام في الساحة السياسية، ولذلك كان يصرّ دائماً على أن تكون المفاوضات على نقل السلطة بين المؤتمر وأحزاب أخرى وليس بصفته الشخصية، وهو ما نجح فيه.

ويضيف المطري أن صالح كان الرجل الأقوى في الحزب وكان يستمد قوته من قاعدته الجماهيرية الضخمة والتي كانت في الأساس تسانده هو وليس الحزب.

خرج المؤتمر من السلطة بموجب المبادرة الخليجية ليمارس المعارضة لأول مرة منذ تأسيسه وهو ما كان صالح يريده، فقد رأى في خروج حزبه من الواجهة فرصة لكي لا يُلام على أية أخطاء تُرتكبها السلطة الجديدة، مع أن الرئيس عبد ربّه منصور هادي كان نائباً لرئيس المؤتمر.

صالح وهادي... الانقسام الأول

تنص إحدى قواعد المؤتمر الشعبي العام الداخلية على أن يترأس رئيس الجمهورية المؤتمر الشعبي العام، وهو ما لم يحدث بعد أن أصبح هادي رئيساً للجمهورية، فقد رفض صالح تسليم رئاسة المؤتمر له بالرغم من مطالبات أجنحة عدّة بضرورة ذلك، حفاظاً على تماسك الحزب ووحدته.

وكان من أبرز تلك الأصوات صوت الدكتور عبد الكريم الأرياني، النائب الثاني لرئيس المؤتمر الشعبي العام ومعه مجموعة من الأعضاء.

بدأ الخلاف بين صالح وهادي يظهر شيئاً فشيئاً. فقد كان الأخير يرفض حضور أي اجتماع للمؤتمر لا يكون فيه مؤثراً على كل قراراته. ومع مطلع العام ٢٠١٤ اتهم هادي لأول مرة صالح والمؤتمر الشعبي العام بعرقلة المبادرة الخليجية، وتطور الخلاف حتى أصدر قراراً باقتحام قناة اليمن اليوم الناطقة باسم المؤتمر ومصادرة معداتها وإغلاق جامع الصالح.

لم يكتف هادي بذلك، بل قدم طلباً رسمياً إلى مجلس الأمن لتوقيع عقوبات أممية على صالح ونجله تحت البند السابع، وشكّل حكومة جديدة برئاسة خالد بحاح، القيادي المؤتمري الذي أقصى المؤتمر الشعبي العام عن الحكومة التي كان يتقاسمها مع أحزاب اللقاء المشترك.

وردّ صالح بعقد اجتماع استثنائي للجنة الدائمة تقرر فيه فصل هادي والأرياني من الحزب، ليكون هذا الانقسام الأول فيه.

الحوثيون والمؤتمر الشعبي العام

توسعت الخلافات الداخلية في المؤتمر بعد التحالف مع الحوثيين وانسحب العديد من القيادات حتى التي كانت توصف بأنها محسوبة على صالح.

لم تكن هذه القيادات راضية عن تحالف صالح الجديد، فعقدت اجتماعاً موسعاً في الرياض عزلت فيه صالح عن رئاسة الحزب وأعلنت هادي رئيساً له، ليكون هناك رسمياً جناح صالح وجناح هادي.

يتحدث الناشط السياسي خالد الأديمي عن أن هذا التحالف أضعف المؤتمر كثيراً حتى وإن كان صالح قد ظل الأقوى وممسكاً بمفاصل الحزب، فقد خسر العديد من القيادات التي كانت تمنحه القوة والشرعية، ومن أهمها الأرياني، المنظّر السياسي للحزب ولصالح طوال أيام حكمه.

لم يكن الأرياني وغيره مؤمنين بالتحالف مع قوى دينية متطرفة، كالحوثيين، لا تؤمن بمبادئ الجمهورية والشراكة السياسية ورأوا أن الحوثيين لهم أهداف يسعون إلى تحقيقها من خلال التحالف مع المؤتمر.

وكان الأمين المساعد للحزب سلطان البركاني ينبّه صالح من خطورة التحالف مع الحوثيين، وهو ما جعله يقاطع صالح والمؤتمر في الفترة الأخيرة.

يؤكد الأديمي أن حقد صالح على "قوى الساحات" (القوى التي خرجت إلى الساحات ضده عام ٢٠١١) وهادي لم يجعله يفكر ملياً في مستقبل الحزب الأكبر في اليمن وخطورة التحالف مع الحوثيين، فقد كان يسعى إلى إسقاط هادي والإخوان بعيداً عن الاهتمام بمستقبل الحزب، مدفوعاً برغبته في الانتقام.

مؤتمر ما بعد صالح

كان العديد من القيادات المؤتمرية يدعو إلى عقد المؤتمر العام الثامن للحزب بعد احتجاجات ٢٠١١ وانتخاب بديل لصالح ليضمن المؤتمر بقاءه في الساحة. ولأنها رأت أن الحزب هو صالح وصالح هو الحزب، ارتأت أن اختيار رئيس جديد للمؤتمر في حياة صالح يضمن استمرار الحزب بنفس القوة.

وبعد مقتل صالح لم يعد المؤتمر الشعبي العام ذلك الحزب القوي. فبمجرد وفاة القائد الذي كان يدير الحزب بذكاء وقوة، انقسم المؤتمر إلى أجنحة متعددة تحظى بدعم قوى إقليمية متنافسة.

جناح صنعاء هو الجناح الذي تدفعه جماعة الحوثيين بالقوة لاختيار رئيس جديد للحزب بدل صالح، وهو ما تم في السابع من يناير ٢٠١٨ عندما اجتمعت مجموعة من أعضاء اللجنة العامة، بينهم نائب رئيس المؤتمر صادق أبو راس والأمين العام المساعد ورئيس مجلس النواب يحيى الراعي، لاختيار رئيس جديد للحزب، واتفقت على تكليف أبو راس برئاسة المؤتمر حتى انعقاد مؤتمره الثامن.

عُقد هذا الاجتماع تحت ضغط السلاح الحوثي. يقول المحامي والناشط السياسي محمد الأهدل إن هذا الجناح لا يملك أية رؤية للحزب وهو الجناح الأضعف. وإذا كان الأهدل يرى أن ضعفه يتأتى من واقع أنه لا تؤيده سوى قلة من أعضاء اللجنة العامة وبعده عن القواعد الشعبية، إلا أنه من الصعب حسم هذه النقطة لأن القوة تتأسس بشكل كبير على التحالفات القبلية التي ستسانده. ويعتبر الأهدل أنه لن يكون لهذا الجناح أي دور سوى التبعية للحوثيين والقوى الإقليمية التي دفعت نحو هذا الاجتماع و"في مقدمتها قطر التي تدعم الحوثيين". واللافت أن شريحة كبيرة من قاعدة المؤتمر ترى أن لقطر دوراً في ما يحصل مؤخراً في اليمن، برغم عدم وجود دلائل على ذلك.

ويؤكد الأهدل أن المجتمعين لم يتجرأوا حتى على المطالبة بجثة صالح أو بالإفراج عن أقاربه المختطفين لدى الحوثيين حتى الآن، وهو "ما يجعل منهم مجرد أتباع للحوثيين لن يقدموا أي جديد".

ويرى الصحافي محمد عايش أن انصياع المؤتمر للحوثيين سينهيه. وكذلك سيفقده انصياعه للسعودية صفة الحزب القوي الذي كان يتمسك به اليمنيون.

وبرأيه، كان من الأفضل للحزب أن يتوقف عن العمل ويعلّق أنشطته حفاظاً على تماسكه ووحدته.

وفقاً للائحة الداخلية للحزب، فإن رئاسة المؤتمر تذهب تلقائياً إلى أحد نواب الرئيس دون أي اجتماع للجنة العامة أو الدائمة، بانتظار انعقاد المؤتمر العام، إلا أن الحوثيين دفعوا نحو الاجتماع ليقطعوا الطريق أمام الأجنحة الأخرى التي ما زالت ترى أن هادي هو النائب الأول لرئيس الحزب وأنه الأحق برئاسته.

وأكدت عضوة اللجنة الدائمة نجلاء محمد أن رئاسة الحزب لم تكن تحتاج إلى اجتماع رسمي للجنة العامة وأنها تنتقل مؤقتاً بعد صالح إلى صادق أبو راس، إلى حين اختيار أعضاء اللجنة الدائمة رئيساً في المؤتمر العام.

وتشير محمد إلى أن جناح أبوظبي–القاهرة الذي يقود تحركاته سلطان البركاني، ويضم وزير الخارجية السابق أبو بكر القربي، هو الجناح الأقوى في الحزب والذي من الممكن أن تلتف حوله القاعدة الشعبية إذا قام بتحركات جادة، فهو يُعتبر الأكثر تنوراً كما أن وجود أحمد علي فيه يجعله أكثر قبولاً لدى جماهير المؤتمر التي ما زالت تعيش في ظل صالح إلى الآن.

وبرأيها، يستجيب هذا التيار لرغبات القاعدة الرافضة للتحالف مع الحوثيين، كما يستفيد من الدعم الإماراتي "اللامحدود" له.

وما يؤكد كلام محمد ردود الفعل المتسارعة من فروع المؤتمر الشعبي العام في المحافظات وبعض دول الخارج، وفي مقدمتها بيان "مؤتمر مأرب" (فرع المؤتمر الشعبي العام في محافظة مأرب) الذي أكد أن مخرجات اجتماع صنعاء لا تمثله وطالب برفع العقوبات عن أحمد علي صالح وتسليم جثمان صالح.

ورفض أعضاء من اللجنة العامة في أبوظبي والقاهرة والرياض قرار اجتماع صنعاء. وبرر الفريق الأول موقفه منه بأنه تم تحت إشراف الحوثيين وتحت ضغط السلاح، ورأى الفريق الثاني أن رئاسة المؤتمر يجب أن تذهب وفقاً للوائح المؤتمر الشعبي العام لهادي، كونه يعتبر أن الأخير لا يزال نائب الرئيس.

يتحرك جناح أبوظبي بسرعة نحو رفع العقوبات عن نجل صالح الذي اشترط ذلك قبل البدء بأية تحركات داخل الحزب. يقول المحلل السياسي أحمد الخولاني إن هناك خلافات بين جناح أبوظبي–القاهرة وبين جناح الرياض بدليل أن الرئيس هادي ما زال يعرقل رفع العقوبات عن أحمد حتى يعترف بشرعيته رئيساً للبلاد ورئيساً للحزب.

ويؤكد الخولاني أن جناح الرئيس هادي هو الجناح الأكثر غموضاً بين أجنحة المؤتمر الشعبي العام، فحتى الآن لم يتحرك هادي للملمة الحزب ولم يدعُ إلى عقد أي اجتماع لقيادات الحزب الموجودة في الرياض، ما يعكس انعدام الرؤية لديه ولدى جناحه.

إلا أن هناك بعض المحاولات لتوحيد جناح الرياض مع جناح أبوظبي. فقد قال رئيس الوزراء أحمد عبيد بن دغر، الذي كان يشغل منصب نائب رئيس المؤتمر في منشور طويل على فيسبوك إن "أحمد علي منّا ونحن منه وعفا الله عما سلف"، في محاولة منه لتقريب وجهات النظر بين هادي وأحمد علي، شرط أن يكون الأخير جزءاً من شرعية الأول.

حوار صالح البيضاني

صنعاء – يرجع المفكر والباحث اليمني عبدالباري طاهر جذور الأزمة التي تعصف باليمن إلى رواسب ثقافية وسياسية واجتماعية قديمة ساهمت في تكرار سيناريو الحروب اليمنية على مدار التاريخ اليمني الحديث والمعاصر.

ويقدم طاهر في حديث مع "العرب"، تفسيره لما يمكن أن نطلق عليه اليوم الظاهرة الحوثية التي انساقت وراءها فئة من اليمنيين بدواع مذهبية وأخرى سلالية وثالثة دينية. ويسلّط الضوء على ست مناطق غائرة في الثقافة اليمنية يتّكئ عليها الحوثيون اليوم إشعال حربهم على خصومهم السياسيين والعقائديين، كما يقدم سيناريوهاته للمشهد اليمني.

عبدالباري طاهر: الظاهرة الحوثية نموذج راديكالي مشحون بعقد تاريخية

لا تلوح بوادر حل قريب للأزمة التي يعيش على وقعها اليمن وتحولت إلى حرب أهلية بين جماعة الحوثيين وقوات دعم الشرعية. يبدو الصراع الذي يعيش على وقعه البلد اليوم، مرتبط في ظاهره بفوضى الربيع العربي والتطورات التي شهدتها البلاد بعد سقوط نظام علي عبد الله صالح؛ لكن، هذه القراءة، وكما يشير المفكر والباحث اليمني عبدالباري طاهر في لقاء مع "العرب"، تخفي الأسباب الحقيقة والعوامل الكثيرة الأخرى التي ساهمت في تعقيد المشهد اليمني من جهة وأفرزت من جهة أخرى الظاهرة الحوثية وأدت إلى استقواء هذه الجماعة العقائدية لتصبح الحلقة الأقوى على الساحة اليمنية.

خلفيات جغرافية ومذهبية

يؤكد عبدالباري طاهر أن العامل الجغرافي والثقافي في المنطقة التي يعدّها البعض الحاضن الاجتماعي للحوثيين يأتي في مقدمة الأسباب التي مازالت تمد الميليشيا الحوثية بالقوة، ويقول في ذلك "نحن أمام بيئة مغلقة تركيبتها القبلية شديدة العصبية والتخلف، لم تعرف المدنية، ولا التحضر. حُرمت هذه المنطقة – شمال الشمال– من أبسط الخدمات: التعليم الحديث، التطبيب، وسائل الاتصال الحديثة، حضور الدولة بأجهزتها، ولم تُفرض هيبة النظام والقانون. والمنطقة موئل الإمامة المتوكلية، يسود فيها الاعتقاد بقدسية الإمام، والولاء والطاعة للتراتب الموروث: السيد، القاضي، شيخ القبيلة، والبقية رعية للشيخ، وأتباع للسيد". ويلفت طاهر إلى ما يعتبره العامل الثاني في سياق تفكيك الخلفية الثقافية والفكرية للجماعة الحوثية والذي يكمن في الاعتقاد المذهبي القائم على موالاة آل البيت، مضيفا أن مذهب آل البيت ينص على وجوب الخروج على الإمام الظالم. وفي حال أزمنة القحط، وما أكثرها في اليمن يستنفر الإمام الداعي أبناء القبيلة إلى غزو المدن والمناطق الزراعية. فنصرة الإمام المجاهد، كأحد أهم شروط الإمام المنتسب للبطنين: الحسن والحسين، واجبة.

وتاريخ الإمامة الهادوية في اليمن تاريخ جهاد خروجا على الإمام الظالم أو (إصلاح الانحرافات عن الدين).

فالبداوة والقبائل الأمية المدججة بالسلاح هي حامية حمى الدين، وهي التي تقوم بنهب المدن ومصادرة المحصول الزراعي في المناطق الزراعية.

يعرّج طاهر على العامل الثالث المتمثل في استخدام القبيلة، بالقول "كانت القبائل الجائعة والفقيرة هي جيش الإمامة عبر مراحل تاريخها الطويل".

ويضيف "أليس العوام هم قوة المستبد وقوته؛ عليهم يصول، يأسرهم؛ فيهللون لشوكته، ويغصب أموالهم؛ فيحمدونه على إبقاء حياتهم، ويهينهم؛ فيثنون على رفعته، ويغري بعضهم على بعض؛ فيفتخرون بسياسته، وإذا أُسرف في أموالهم يقولون كريم، وإذا قتل منهم ولم يمثل يعتبرونه رحيما"، كما يقول الكواكبي في كتابه طبائع الاستبداد.

ويقف على مقربة من كل ذلك دور شيخ القبيلة والعلاقة التقليدية التي نظمت صلاته بالدولة أو من يسيطر عليها، وهو رابع العوامل التي يقول طاهر إنها يمكن أن تقدم تفسيرا لواقع الأزمة اليمنية الراهنة، ويستطرد حول ذلك بالقول إن معظم مناطق شمال الشمال ظلّت معزولة محرومة، وظل الشيخ هو واسطة العقد بين القبيلة والدولة.

فالشيخ يبتزّ القبيلة بالدولة ويبتزّ الدولة بالقبيلة.

وجرى تواطؤ بين الدولة والشيخ على فرض الأميّة والعزلة والتخلف لتظل القبيلة قوة احتياط لإعاقة بناء الدولة وتحديثها وفرض هيبة النظام والقانون على هذه المناطق، ومن ثم الاستناد إليها في قمع المعارضة السياسية، أو أي دعوات للحداثة والتجديد، وذلك في عهد ما بعد ثورة السادس والعشرين من سبتمبر ١٩٦٢.

ويتطرق طاهر إلى عامل آخر حاسم ساهم في نشوء الشكل الميليشياوي الذي نشاهده اليوم في اليمن، وهو عدم تطور العملية التعليمية التي ظلت أسيرة النمط التقليدي واستمرار الأعراف القبلية على حالها.

الظاهرة الحوثية نموذج فكري راديكالي يستقي تعليماته من جذور عقائدية غائرة وقائمة على تبرير كل أعمال العنف ومحاول استئصال وإلغاء الآخر، وهي في هذا تلتقي مع معظم التيارات الأصولية، ويقول طاهر عن ذلك إن الجهاد لدى السنة والشيعة على حد سواء فرض كفاية، يتحول إلى فرض عين في حال تعرضت أراضي المسلمين للغزو.

وطن المسلم عقيدته، والجهاد هو الفريضة الغائبة – كما يسميها الجهادي عبدالسلام فرج–، وهو الوسيلة الأساس لحماية بيضة الإسلام. والاستشهاد موت في سبيل الله. كما أن الجهاد دفاعي وطلبي. وغالبا ما يتحول الدفاعي إلى طلبي.

إذن الإسلام السياسي –بتياراته المختلفة– يمتح من بئر هذا الموروث، بل يطوّره بالتسييس والأدلجة، ويجعله منهج عقيدة وأداة سياسة وسبيل استشهاد، والباحث فرهارد خسروخافار في كتابه "الأصوليون والعمليات الاستشهادية"، يرى أن الإسلام حوّل الحروب القبلية إلى أيديولوجيا، عكس المسيحية، رغم الابتزازات التي مورست باسم الحروب الصليبية.

وفي الفقه التقليدي الجهاد قاسم أعظم ومشترك بين جميع طوائف المسلمين ومذاهبهم الفقهية.

الإسلاميون الجدد، أو بالأحرى الدعاة السياسيون، حولوا الجهاد الدفاعي إلى طلبي، وهم يرون أن الطقوس الإسلامية: الصوم، الصلاة، الحج مرهونة كلها بالجهاد، ويكاد يجمع علي شريعتي، وهو تقدمي يساري من أهم منظري الثورة الإيرانية، على هذا الأمر مع أبي الأعلى المودودي وسيد قطب. فالهدف السياسي واحد، ولكلّ غايته. فأبوالأعلى المودودي وقطبٌ يهدفان إلى سلطة دينية متزمتة تمثل ظل الله في الأرض، وتحتكر الحاكمية للإسلام السياسي السني باسم الله، بينما يمزج شريعتي –كما يرى فرهارد– بين مستويين: دعوة الفرد مباشرة، ودعوة الشخص المسؤول (إنشاء الذات الانقلابية أو التوعية)؛ حيث يربط بين الفرد الذي عهدت إليه مهمة قيادة الثورة، وإسلام يسمّيه العقيدة، والذي يتميز بضرورة التضحية بالذات؛ للوصول إلى كمال تفوق مكانته في الحياة".

وأيضا نجد أن التضحية بالنفس –أي الشهادة– ضرورة لا بد منها لدى قطب وشريعتي معا، كما أنهما يشتركان في ثنائية الإيمان والكفر، وإن كان شريعتي يتناول قضية الاستكبار الإمبريالية بأفق ورؤية تقدمية، بينما ينظر إليها سيد قطب من منظور ديني وأخلاقي شديد التعصّب ضد كل ما ما هو علماني.

إضافة إلى ما سبق من تأصيل للحرب التي تجتاح اليمن، يرى طاهر أن المشهد اليمني يمتلك أسبابا خاصة به ترجع في قسم كبيرة منها إلى طريقة إدارة البلاد، عبر استقواء مراكز النفوذ والسعي للاستئثار وإقصاء الخصوم، إلى جانب أسباب أخرى يتحدث عنها، مشيرا إلى أنه في الواقع اليمني فإن للأمر علاقة بفساد الحكم وهشاشته وضعفه وارتهانه لسطوة شيوخ القبائل ضد الحياة المدنية وضد بناء دولة نظام وقانون، كدعوة وأنموذج الشهيد إبراهيم الحمدي، ومخرجات الحوار الوطني الشامل. والأهم غياب العدالة والمساواة وغياب التعليم الحديث.

ووجود بنية قبلية تقليدية بإرثها وقيمها وأعرافها البالية، ثم، وهذا هو الأخطر، تحويل منطقة "صعدة" إلى ميدان صراع بين السلفيين والمذهب الزيدي، وامتداد الصراع إلى الجوار السعودي، والثورة الإيرانية وحزب الله، وهو جذر الخلاف الذي تطور إلى الحالة التي نعيشها اليوم.

وحقا فإن شباب هذه المنطقة العاطل عن العمل نشأ في بيئة شديدة التخلف والأمية، والسلاح متوفر فيها إلى جانب عوامل أخرى هيّأت لنشأة الشباب المؤمن أولا، وهي حركة إحياء زيدي في مواجهة دماج المدعوم من صنعاء والرياض.

سيناريوهات وحلول

يعتقد عبدالباري طاهر أن ثمة سيناريوهين لمآلات الجماعة الحوثية ومشروعها في اليمن. يكمن الأول في أن تتوسع لتضم أعدادا من مختلف المناطق، ويتوقع – وفقا لهذا السيناريو– أنه بعد مقتل الرئيس السابق علي عبدالله صالح أن يزداد نفوذهم، وتضعف جبهة المعارضة في مناطق معينة، وتحديدا الواقعة تحت سلطة الأمر الواقع.

أما السيناريو الثاني وفقا لطاهر، فهو أن يزداد الغضب، ليس من قتل صالح فحسب، وإنما، وهذا هو الأهم، بسبب العجز عن حل قضايا كوارث الحرب الذين هم طرف رئيس فيها واشتداد وطأة الجوع والأوبئة الفتاكة وانفلات الأمن وغياب السلام والاستقرار واشتداد الانتهاكات والقتل والاختطاف والاعتقالات وتهديم المنازل ومصادرة الحريات العامة والديمقراطية والتضييق على حرية الرأي والتعبير؛ مما قد يدفع إلى احتجاجات سلمية ومدنية تتطور إلى خروج شعبي عام لفرض حل سلمي تقبل به غالبية اليمنيين، وهم في أشد الاحتياج والظمأ إليه. مع العلم أن التكتل ذا البعد الطائفي والعائلي مصدره الأساس وسببه الوحيد إهمال الريف وغياب التنمية الحقيقية وإبقاء التركيبة القبيلة في هذه المناطق كما كانت في عهد الإمامة المتوكلية.

أما عن الحل الأمثل للخروج من دائرة الحرب والصراع في اليمن فيكمن، بحسب عبدالباري طاهر، في إقرار الأمن والسلام والاستقرار والخلاص من الحروب وويلاتها والبدء في إشاعة ثقافة السلام والتآخي والتسامح، وفي بناء الدولة الاتحادية الديمقراطية، كما أقرته مخرجات الحوار الشامل، ومشروع دستور دولة الوحدة الديمقراطي وتحديث البنية الاجتماعية، والاهتمام بتحديث التعليم وعقلنته والخلاص من التعليم الطوائفي ومخلفات عصور الظلام، ووجود توافق إقليمي.

لن تقوم قائمة مرة اخرى للقبائل في مواجهة الدولة القادمة بعد هزيمتها المذلة أمام المتمردين الحوثيين

الحوثيون "كسروا" قبائل اليمن... ومدنيون يطالبون بعدم تمكينها من الصعود على أكتاف الدولة مجدداً

عام ١٩٧٤، قاد الرئيس إبراهيم الحمدي انقلاباً أبيض على الرئيس القاضي عبد الرحمن الأرياني وتسلم الجيش زمام الحكم في شمال اليمن. لم يكن هذا الانقلاب ضد الرئيس الأرياني فقط بل كان انقلاباً على القبيلة أيضاً. فقد ألغى الحمدي وزارة شؤون القبيلة واعتبرها عائقاً أمام التنمية، ثم دخل في مواجهة مباشرة مع شيوخ القبائل، وفي مقدمتهم الشيخ عبد الله الأحمر، شيخ قبائل سنحان، وشيوخ آخرين، وأبعدهم عن العاصمة صنعاء ومنع دخولهم إليها، بل هدد الشيخ الأحمر بالقتل إذا لم يكف عن تحدي الدولة. يعتبر العنسي أن هذه المواجهة لم تكن لمصلحة الحمدي الذي كان يواجه القبيلة والسعودية في الوقت نفسه، فقد استطاعت القبيلة أن تجند مجموعة من القادة العسكريين في الجيش لمصلحتها، وفي مقدمتها رئيس هيئة الأركان أحمد حسين الغشمي.

كتابة وتحرير : حسن عبدالوارث

عام ٢٠٠٥، في مقابلة شهيرة، تحدّى الشيخ المعروف حميد الأحمر، وهو أحد وجهاء قبيلة حاشد اليمنية، الرئيس علي عبد الله صالح قائلاً: "مَن وراءه قبيلة حاشد لا يخشى أحداً".

عكست تلك الكلمات حقيقية الواقع اليمني، ولخصت حقيقة أن قوة القبيلة اليمنية تعادل قوة الدولة، إن لم تكن أقوى منها، وأن الأخيرة لا تستطيع محاسبة أي شيخ ينتمي إلى قبيلة قوية لها أتباع أقوياء يتحكمون في العديد من مفاصل الدولة.

عادت القبيلة اليمنية إلى الواجهة بعد الاشتباكات العنيفة بين الحوثيين وصالح في العاصمة صنعاء، والتي انتهت بمقتل الأخير بعد أيام قليلة من اندلاعها في الثاني من ديسمبر الفائت.

وطرحت تلك الأحداث سؤالاً مهماً يظل بدون إجابة واضحة: كيف استطاع الحوثيون كسب ولاء قبائل طوق صنعاء وقبائل شمال الشمال وقبائل الوسط؟

خارطة القبائل اليمنية

تتوزع القبائل اليمنية على امتداد جغرافيا اليمن شمالاً وجنوباً، ولعبت هذه القبائل أدواراً مهمة في التاريخ اليمني الحديث، إلا أن القبائل التي تعيش في الشمال كان لها التأثير الأكبر باعتبارها كانت طرفاً في صراع تاريخي وتتلقى دعماً مباشراً من دول الجوار، وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية.

ساهمت قبائل الشمال في تأخير حسم الثورة اليمنية، في ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢، ضد الإمام البدر، إذ وقفت قبائل حجة وصعدة مع الملكية ودافعت عنها واستقبلت الإمام الذي قامت ضده الثورة.

كذلك ساهمت بعض قبائل خولان ومأرب في الحفاظ على الملكية وخصوصاً بعد التدخل المصري في اليمن، الذي اعتبرته احتلالاً. كما دعمت السعودية القبائل اليمنية بالمال والسلاح، في مواجهة ما أسمته حينذاك المد الناصري الشيوعي.

وبرغم أن سلطة القبائل اليمنية في عهد الملكية لم تكن قوية أو مؤثرة، فإن القبائل اليمنية انقسمت بين مؤيد للثورة ومعارض لها، وركبت بعض القبائل بساط الجمهورية حتى تضمن لنفسها نفوذاً في مرحلة ما بعد الملكية.

ولعل قبيلة حاشد التي تتركّز في بعض مناطق عمران ويصل نفوذها إلى بعض المناطق المحيطة بصنعاء من أكثر القبائل تأثيراً في الشأن اليمني. فهذه القبيلة التي كان يتزعمها الشيخ النافذ عبد الله بن حسين الأحمر منذ ستينيات القرن الماضي حتى وفاته عام ٢٠٠٧، استطاعت أن تسيطر على أهم مفاصل الدولة عسكرياً وسياسياً.

فقد كان كثيرون من القادة العسكريين ينتمون إلى حاشد، ومن أبرزهم الفريق علي محسن الأحمر، نائب رئيس الجمهورية حالياً، والذي كان الرجل الثاني في فترة حكم صالح وكان يوصف بأنه باب الرئيس السابق.

وترأس زعيم القبيلة عبد الله الأحمر مجلس النواب من عام ١٩٩٤ حتى عام ٢٠٠٧ وكان له أربعة أولاد أعضاء في المجلس. كما سيطرت هذه القبيلة على أهم مفاصل الاقتصاد الوطني عبر مجموعة من أبرز مشايخها، على رأسهم حميد الأحمر، صاحب الاستثمارات الضخمة في عدة مجالات، أهمها الاتصالات والنفط والكهرباء، حتى دخول الحوثيين صنعاء عام ٢٠١٤

قبائل مأرب

تنتمي قبائل مأرب إلى مذحج وهي كثيرة وكبيرة وذات تأثير كبير، وتسيطر على أهم مناطق الثروة في اليمن، إذ يستخرج النفط والغاز والفوسفات من أماكن وجودها شرق اليمن. ولكن ليس لدى هذه القبائل مرجعية قبلية واحدة ولكل قبيلة منها عدة مرجعيات. وتُعتبر مراد من أهم قبائل مذحج وتتركّز في المناطق الشرقية لمأرب وكانت من أوائل القبائل التي ناوأت حكم الإمام أحمد ووالده من قبله، الإمام يحيى حميد الدين، إذ قام الشيخ علي ناصر القردعي المرادي بقتل الأخير في صنعاء عام ١٩٤٨

الجمهورية والقبيلة

"جمهوريون في النهار وملكيون في الليل". بهذه العبارات وصف أحد الضباط المصريين القبائل اليمنية، وقال إنها كانت تساند الجيش المصري والقوى الجمهورية في النهار وتحاربهم في الليل.

كانت قبائل كثيرة تتلقى دعماً من السعودية ومصر في الوقت نفسه، لكنها كانت تنتظر حسم أحد الطرفين للصراع حتى توالية.

وحالما خرجت القوات المصرية من اليمن عام ١٩٦٧، استطاع الملكيون بالتعاون مع بعض القبائل، وتحديداً قبائل طوق صنعاء وقبائل جنوب صنعاء التي انقلبت على الجمهورية، فرض حصار خانق على الجمهوريين في العاصمة، عُرف في ما بعد بحصار السبعين يوماً، ولكن صنعاء صمدت.

منذ فجر الثورة في الـ٢٦ من سبتمبر ١٩٦٢، حاول الثوار الجمهوريون استمالة القبيلة إلى صفهم، فأصدر الرئيس عبد الله السلال، أول رئيس لليمن بعد الثورة (١٩٦٢-١٩٦٧) قراراً بإنشاء وزارة شؤون القبائل، بهدف التنسيق بين الحكومة والقبائل المؤيدة للثورة، وفقاً لما قاله المؤرخ إبراهيم

العنسي .
لم تكن هذه الوزارة في ذلك الوقت ذات تأثير كبير في دعم الثورة اليمنية إذ ظل العديد من القبائل منحازاً إلى الملكيين . ولم تكن هذه الوزارة تهدف للحد من دور القبيلة في بناء الدولة اليمنية الحديثة بعد الثورة بل عملت على دعم القبيلة وتقويتها وجعلتها منافسة للدولة الناشئة التي كانت لا تزال ضعيفة وبالكاد نجحت في الوقوف ضد الملكيين .

الدولة في مواجهة القبيلة

عام ١٩٧٤ ، قاد الرئيس إبراهيم الحمدي انقلاباً أبيض على الرئيس القاضي عبد الرحمن الأرياني وتسلم الجيش زمام الحكم في شمال اليمن . لم يكن هذا الانقلاب ضد الرئيس الأرياني فقط بل كان انقلاباً على القبيلة أيضاً . فقد ألغى الحمدي وزارة شؤون القبيلة واعتبرها عائقاً أمام التنمية ، ثم دخل في مواجهة مباشرة مع شيوخ القبائل ، وفي مقدمتهم الشيخ عبد الله الأحمر ، شيخ قبائل سنحان ، وشيوخ آخرين ، وأبعدهم عن العاصمة صنعاء ومنع دخولهم إليها ، بل هدد الشيخ الأحمر بالقتل إذا لم يكف عن تحدي الدولة .
يعتبر العنسي أن هذه المواجهة لم تكن لمصلحة الحمدي الذي كان يواجه القبيلة والسعودية في الوقت نفسه ، فقد استطاعت القبيلة أن تجند مجموعة من القادة العسكريين في الجيش لمصلحتها ، وفي مقدمتها رئيس هيئة الأركان أحمد حسين الغشمي .
وفي "ظروف غامضة" ، نجحت مؤسسة القبيلة (وبالأخص بكيل وحاشد) صاحبة التأثير القوي داخل الجيش ، وبدعم سعودي ، في قتل الرئيس الحمدي وأخيه عبد الله عام ١٩٧٧
كان اغتيال الحمدي رسالة واضحة إلى أي رئيس يأتي من بعده ويفكر في إضعاف دور القبيلة ، وهو ما فهمه علي عبد الله صالح جيداً وأجاد اللعب على أوتاره .

صالح والقبيلة

استثمر علي عبد الله صالح علاقاته بمشايخ القبائل لتثبيت حكمه شمالاً ودعم الوحدة في ما بعد . فبمجرد استلامه الحكم عام ١٩٧٨ ، عيّن العديد من المشايخ في عدة مناصب حكومية سياسية وعسكرية ودفع بالقبائل إلى مساعدته في بعض المواجهات العسكرية مع جنوب اليمن وفي حروب المناطق الوسطى في ثمانينيات القرن الماضي .
أنشأ صالح عام ١٩٨٣ مصلحة شؤون القبائل على غرار وزارة شؤون القبائل التي ألغاها الحمدي وألحقها بوزارة الداخلية لتبدو وكأنها إجراءات أمنية لضبط القبائل ، وخصص لها ميزانية كبيرة بلغت عام ٢٠١٠ أكثر من ١٣ مليار ريال (٦٠ مليون دولار) تُصرف لكبار مشائخ القبائل اليمنية .

وعام ١٩٩٤ ، استطاع صالح إقناع القبائل بالوقوف معه في حرب الانفصال ونجح مخططه في استمالة جميع قبائل الشمال بعد أن صوّر لها الحرب على أنها حرب دينية . وأصدر العديد من مشايخ القبائل ومشايخ الدين فتاوى تفيد بأن الحرب هي ضد الملحدين الماركسيين .
اجتاحت قبائل الشمال عدن وسيطرت على مفاصل الدولة الجنوبية وأجزاء كبيرة من الأراضي الحكومية التي كانت مؤممة قبل الوحدة .
كان صالح يعلم جيداً أن قبائل الجنوب ليس لها أي تأثير ولا تملك أي سلاح باعتبار أن الحزب الاشتراكي في الجنوب كانت له اليد العليا واستطاع ، منذ استقلال الجنوب عن بريطانيا ، أن يجعل القبيلة في الجنوب دون أي تأثير يذكر يهدد حكمه .
لعب صالح على الصراعات القبيلة كثيراً ، فقد كان يدعم العديد من القبائل ذات التأثير الأكبر في مناطقها ويقربها منه ، وكان لا يحسم أية معركة له مع القبائل بالقوة العسكرية إذ كان دائماً يشكل لجان صلح بينه وبين أية قبيلة يقع نزاع بينها وبين الدولة . حتى القبائل التي كانت تعمل على اختطاف السائحين كان صالح يدفع لها مقابل الإفراج عنهم .
ومع انطلاق شرارة (الربيع العربي) في اليمن ، انضم العديد من القبائل إلى الاحتجاجات المطالبة بتنحي صالح عن الحكم ، وفي مقدمتها قبائل حاشد وفروع كبيرة من قبائل مأرب وبكيل وتعز ، ونشب في صنعاء صراع مسلح بين آل الأحمر والأجهزة الأمنية انتهى بدخول الأخيرة منزل الشيخ الأحمر
في صنعاء وحصار أولاده ، قبل أن تتدخل السعودية في وساطة لتنهي التوتر بين الطرفين .
وحتى بعد خروج صالح من الحكم ، ظل يراهن على تأثير القبيلة كثيراً وكان يعقد اجتماعات بشكل دوري مع قبائل كل محافظة على حدة ، وكان يراهن كثيراً على قبائل طوق صنعاء في حمايته من أي زحف لقوات الشرعية المدعومة من التحالف العربي نحو صنعاء ، قبل أن تنقلب عليه في مواجهته الأخيرة أمام الحوثيين في ديسمبر ٢٠١٧

الحوثي وانهيار القبيلة

بدأ الحوثيون تحركهم نحو صنعاء عام ٢٠١٤ بمواجهات كبيرة مع قبائل حاشد في عمران ، وتحديداً في الخمري ، مسقط رأس الشيخ الأحمر ، واستطاعوا بالتعاون مع بعض مشايخ سنحان الذين كان لديهم خلاف مع بيت الأحمر هزيمة آل الأحمر ، وهرب حسين الأحمر إلى السعودية قبل أن يلحق به إخوانه هرباً من الحوثيين .
في هذه المواجهة ، أظهر الحوثيون أنهم لا يراهنون على القبائل وأن شيخ القبيلة ليس له أي اعتبار لديهم وعملوا على تفجير بيوت آل الأحمر في أسلوب جديد هدفه ترهيب شيوخ القبائل اليمنية .
واصل الحوثيون سيرهم نحو صنعاء ولكنهم لم يدخلوا في أية مواجهة مع قبائل طوق العاصمة . فقد سلمت قبائل همدان وخولان وسنحان للحوثيين دون أية مقاومة ، وتمدد الحوثيون في غرب اليمن وجنوبه وكانوا يفجرون منازل المشايخ المعارضين لهم . حتى القبائل التي عرفت بنضالها مع الثورة
في محافظة البيضاء سلمت للحوثيين ، فدخلوا أكثر المناطق قبلية في جنوب اليمن (خصوصاً شبوة وأبين) دون مواجهات عنيفة .
ارتعبت القبائل كثيراً من أسلوب الحوثيين في مواجهة الخصوم وتفجير منازلهم وقتل مشايخهم ، وكان الحوثيون لا يقبلون أية وساطة من أي شيخ ، إلا أنهم اصطدموا أخيراً بقبائل مأرب التي أعلنت النفير العام ضدهم مع انطلاق شرارة الحرب في عمران وحشدوا مقاتليهم وإمكانياتهم كاملة في حدود المحافظة ،
وخاضت هذه القبائل بالتعاون مع قبائل الجوف معارك عنيفة للدفاع عن مأرب ، ولم يتمكن الحوثيون من دخول كامل المحافظة ، ومع قدوم التحالف العربي لمساندة الشرعية تنفست قبائل مأرب والجوف وتعز الصعداء وتحوّل موقفها من المدافع
إلى المهاجم .
استطاع الحوثيون التغلّب على نفوذ القبيلة بالقوة وأصبح المشرف الحوثي أقوى من شيخ القبيلة ، واستطاعوا تحجيم دور القبائل اليمنية وتحديداً في طوق صنعاء التي كان يراهن عليها صالح للدفاع عنه .
والآن ، يدعو العديد من أنصار الدولة المدنية الحديثة الشرعية ، في حال انتصارها على الحوثيين ، إلى استغلال انكسار القبيلة أمام الحوثيين وعدم تمكينها من الصعود مجدداً على أكتاف الدولة .

مكتب عسكر العبسي

لخدمات المحاسبة والضرائب
ومعاملات الهجرة

الحصول على اكبر مردود ضريبي
الخصوصية والأحترافية في المعاملات
السرعة والدقة والخبرة

- ضرائب المحلات
- الضرائب الشخصية
- تأسيس الشركات
- جدول الرواتب
- التخطيط المالي
- التعبئة الإلكترونية
- مسك الدفاتر
- معاملات الهجرة
- ترجمة الوثائق
- كاتب عدل
- حجز تذاكر السفر

مردود ضريبي لـ ٣ أطفال	$6318
مردود ضريبي لطفلين	$5616
مردود ضريبي لطفل واحد	$3400
مردود ضريبي لمن ليس له طفل	$510
مردود ضريبي لكل طفل تحت سن ١٧	$1000
مردود ضريبي لطلبة الجامعة	$2500
مردود ضريبي لرعاية الأطفال	$1200
مردود ضريبي لتكلفة التدفئة	

NOTARY PUBLIC

AUTHORIZED IRS e-file PROVIDER

سيتم ادخال زبائننا في السحب لربح بطاقة بقيمة $25 من مطعم وينج فنجرز العدد محدود

خبرة لأكثر من عشرة أعوام في مجال المحاسبة والضرائب والهجرة

15234 Michigan Ave . Dearborn MI 48126

TEL:313-429-9510 FAX:313-429-9530 askar.alabasi@gmail.com

Sami Abu Farha. M.D.

OAKMAN MEDICAL

يعلن
الدكتور سامي
أبو فرحة عن
استقبال مرضاه في
عيادته المجهزة
بأحدث المعدات الطبية

5280 Oakman Blvd. Dearborn, MI 48126

أمراض باطنية - القلب - الكلى - حوادث السيارات والعمل
الضغط - السكر - الكولسترول - امراض القلب - لقاحات الأطفال
اوجاع الظهر والمفاصل - كافة أنواع التحاليل والاشعات

● لدينا طبيبة نسائية ● نقبل معظم أنواع التأمين

313-846-1997

Fordson Market

أسواق فوردسون

سمانة عربية بأنواعها

MID-EAST GROCERIES,FRUITS & VEGETABLES

MOHAMED OSMAN 313-584-5849 بإدارة الحاج محمد عثمان

14301 Ford Rd. Dearborn , MI 48126

La shish

حلال Halal

12918 Michigan Ave.
Dearborn, MI 48126

Tel: 313.582.8400
Fax: 313.582.8405

www.LaShishRestaurant.com

Lets Cater Your Next Event

PURE TAX& IMMIGRATION SERVICES

الصفاء لخدمات الضرائب و المحاسبة

- Accounting - CPA
- Tax (Individual & Corporation)
- Payroll Services
- Reporting & Analysis
- Income/Expense Budget
- Forecast Support
- Feasibility Studies
- Business Consulting
- Immigration Services
- Translation Services

15350 N. Commerce Rd. Ste 101
Dearborn , MI 48120
بجانب مكتب البريد،خلف بنك DFCU
Tel:313.581.6605
Fax:313.483.1721
Amin Ali: 313-995-1754

AUTHORIZED IRS e-file PROVIDER

Ismahan Ali
Immigration Specialist

الخليج العربي
The Arabian Gulf

بينما فصائل "الحشد الشعبي" ترفض نزع سلاحها مقابل الانخراط التام في عملية سياسية ستجلب الإستقرار للعراق

الانتخابات العراقية 2018: فخاخ السلطة الجديدة بزيّها القديم

كتابة وتحرير: صفاء خلف - حسمت القوى العراقية الرئيسة مواقفها المتذبذبة بعقد الانتخابات النيابية الرابعة منذ ٢٠٠٥، في ١٢ أيار (مايو) المقبل، بعد تجاذباتٍ هددت عقدها في ظل اختلال التوازن لصالح قوتين "شيعيتين" على حساب القوى الأخرى "السنيّة" و"الكردية" و"الصدرية - المدنية"، ومروحة النزوح الواسعة التي تغطي ٩٠ مخيماً بعموم البلاد بحصيلة ٢،٥٦٨،٩٦٦ نازحاً لن يتمكن منهم سوى ٤٠٠ ألف فقط من الاقتراع في المخيمات، فيما يواجه ٣،٢٦٩،٠٧٦ عائداً الصناديق الإلكترونية في مناطقهم المدمرة جراء عمليات استعادتها من تنظيم (داعش) وفقاً لآخر مصفوفة لمنظمة الهجرة. ما يعني أنّ حقل الأزمات نشط في نصب الفخاخ إلى السلطة.

فخ التأجيل

منذ إعلان رئيس الحكومة حيدر العبادي من طرف واحد الموعد الانتخابي، ومحاولات التأجيل تُطرح من القوى السنيّة والكردية، رغم تقاطع وجهتين، فالكرد ولاسيما الحزب الديمقراطي الكردستاني (بارزاني) يحاولون الثأر لهزيمة الانفصال والبحث عن ورقة تحرج بغداد، فيما القوى السنية تحاول تفادي الإخفاق السياسي بتحصين مصالح ناخبيها إثر فشلها بملف الهجرة وإعمار المناطق المحررة، ما يُرسّخ مخاوفها بعدم تقبل النازحين والعائدين، بالمشاركة في الانتخابات من المخيمات والحطام، ما يؤثر على توازن تمثيلها النيابي والبلدي، ويعيد كابوس الحرمان السياسي في ٢٠٠٥

سعى (المحور السُنّي) الى التأجيل عبر مخرج دستوري، فطلب رئيس البرلمان سليم الجبوري رأي المحكمة الاتحادية، فيما حرّك العبادي مكتبه نحو المحكمة ذاتها لاستصدار فتوى بـ"عدم التأجيل". وتجد الجبهة الشيعية أنّ جسمها الانتخابي مُعافى، إلا من خشية العزوف، بالتالي إمكانية الاقتراع متوافرة وستُضعف الموقف "السُنّي" الانتخابي لجهة أنّ الأخير لن يحَصل على تمثيله المتوقع، وهذا يعني بحسابات ما بعد الانتخابات الذهاب إلى "حكومة أغلبية سياسية"، وهو المتوقع في ظل الفرز الشديد لشعبية المتنافسين.

نزلت المحكمة الاتحادية على هوى رئيس الحكومة، وألزمت القوى السياسية بالموعد الذي بات حُكماً خارج حسابات التأجيل، فسارعت القوى السُنيّة إلى الاعتراف مع التحفظ على إجراء الانتخابات المحلّية (مجالس المحافظات) بالتوقيت ذاته، لكن يبدو أنّ ثمن هذه الفتوى "السياسية" سيكون إرضاء القوى بعدم إجراء (المحلّية) تزامناً مع (النيابية) وتأجيلها ٦ أشهر مقبلة، لبيان المكاسب وقياس الشعبية وجدولة التحالفات، وفق صيغة تعويض خاسري المقاعد البرلمانية بحصص مجالس المحافظات -وهو أيضاً ما تؤيده القوى الشيعية-. وبهذا التأجيل الذي من المؤمّل أن يُقرّ نيابياً، تكون الانتخابات المحلية تأجلت للمرة الرابعة.

فخ قانون الاقتراع

تصاعد الجدل بشأن القانون الذي ستُعقد على أساسه الانتخابات ٢٠١٨، فالقوى السياسية التي تأثرت بحظوظ ضعيفة في انتخابات ٢٠١٤، سعت إلى قانون يضمن معادلة توازن بين الكتل الصغيرة ومنافستها الكبيرة، لكن -كالعادة- يتسع مسرح الخلافات عند حساب المصالح، واستبق رئيس الحكومة (العبادي) القوى بخطوة إحراج، حين أقرّ موعداً للاقتراع، وهذه الخطوة كلّفت تلك القوى مناورة تضييع الوقت، ولتعلق الانتخابات بإجراءات لوجستية وفنّية معقدة، لاسيما بعد اعتماد التصويت وتسريع الفرز الإلكتروني، كان لا بد من إقرار قانون يؤمّن حد المصلحة الأعلى للقوى التي انفلش عقدها الطائفي لأول مرة، وبات "الشيعة" و"السُنّة" غير مؤتلفين بتحالفات عقدية مغلقة، فأنتج هذا التشظي الجديد، تعديلاً أول لقانون انتخابات ٢٠١٤، الذي ثبّت أن تحتسب الأصوات الصحيحة على قاعدة النسبية (سانت ليغو) وفق معادلة تقسيم تلك الأصوات على الثابت الرياضي (١,٧) ما يعني أنّ أمل فوز القوى الصغيرة سيكون معدوماً لجهة أنّ تلك المعادلة ستلتزم تخطي العتبة الانتخابية على أساس المشاركة.

التعديل الجديد يحرم نحو ١٠٠ نائب من حق الترشح لانتخابات ٢٠١٨، لجهة حصر حق الترشيح بحملة شهادة (البكالوريوس) حصراً، والقانون قبل التعديل منح الحق لما دون ذلك بالترشيح، وفي ردة فعلٍ، طعن نواب ونقابات بالتعديل، إلا أنّ المحكمة الاتحادية اعتبرت التعديل دستورياً. لكنه فسح المجال أمام ثلاثة آلاف مسؤول حكومي رفيع بالترشح.

في العام ٢٠١٤، كان عدد الناخبين نحو ٢١ مليوناً، شارك منهم نحو ١٢ مليوناً فقط، فزاد القانون (٢٠١٤) عدد المقاعد حينها الى ٢٢٨ مقعداً على أساس معقد لكل ١٠٠ نسمة، لكن مع زيادة عدد الناخبين (٢٠١٨) إلى ٢٤ مليون ناخب، لم يُشر التعديل إلى هذه الزيادة؛ بل اعتمد عدد مقاعد البرلمان السابق، وعدّل فقط باحتساب معقد جديد للأقليات ضمن محافظة واسط للكرد الفيليين من أصل مقاعد المحافظة.

وبالمقارنة بين انتخابات ٢٠١٤ و٢٠١٨، فإنّ عدد التحالفات الانتخابية انخفض قياسياً من ٣٦ تحالف بعدد كيانات منضوية فيها ١٧٣ كياناً سياسيّاً، إلى ٢٧ تحالف بـ ١٤٣ كيان فقط، لكن ربما الزيادة المتوقعة ستكون بأعداد المرشّحين الذين بلغوا حتى الآن نحو ١٢ ألفاً، بخلاف الانتخابات السابقة التي تقدّم لها ٩٠٤٥ مرشحاً.

لكنّ المفاجأة التي فجّرها القانون أنّ "قوات الحشد الشعبي" لم يعتبرها قوةً "رسمية"، بدلالة أنّه حصر مهمة تأمين الانتخابات بوزارتي الداخلية والدفاع فقط، وبيّن أنّ الاقتراع الخاص (تصويت القوى الأمنية الرسمية والمرضى في المستشفيات ونزلاء السجون) الذي يسبق

اقتراع العام بيوم أو يومين، لا يشمل عناصر الحشد الشعبي، ما يعني أنهم سيصوتون بصفتهم المدنية، وهذا مؤشر جديد على عدم دستورية تشكيل القوة.

فخ السلاح المقدس

ترفض الفصائل الشيعية المسلحة "الحشد الشعبي" نزع سلاحها الثمين مقابل الانخراط التام بعملية سياسية متقلبة وفقاً لمتغيرات الضامن الإقليمي والدولي وتكسّرات المنطقة بالفوضى.

بروز "داعش" تطلّب قوة مسلحة موازية تُرصن الجبهة الداخلية المنهارة، لكنها أيضاً تمثل قلقاً مستقبلياً إزاء ترسيخ الدولة العراقية. فـ"الحشد الشعبي" يُمثل أطيافاً من توجهات بالغة التعقيد والتنافر؛ فصائل مسلحة عقدية مرتبطة بـ"ولاية الفقيه"، وفصائل مستحدثة مرتبطة بـ"مرجعية النجف"، وأخرى عشائرية سُنّية متوزعة الولاء، فضلاً عن فصائل التطعيم العرقي والمحلي من جماعات تركمانية وآيزيدية ومسيحية. هذا الإطار المُدمج من ولاءات سياسية –عقدية، هو استجابة لثقافة الدولة الغائبة، واستمرار لتلك الرؤية الجانبية الدائمة التي تريد أن تستمر بوصفها كياناً موازياً يساعد الدولة على الصمود أيضاً.

محاولة إفراغ "الحشد الشعبي" –الكيان الأمني الموازي –من ضرورته المرحلية المُلحّة، تبدو كأنها قفزة إلى حفرة الرمال المتحركة القادرة على ابتلاع الاستقرار، لكنها أيضاً تمثل الحافة الهشة لانزلاق الدولة إلى الفوضى التي تمثلها تلك الحفرة.

عقب إعلان هزيمة داعش في (١٠ كانون الأول/ ديسمبر الماضي) كانت المخاوف تشير إلى أنّ القوة الفصائلية العائدة إلى الساحة المدنية، ستعزز تموضعها السياسي بالمشاركة في الانتخابات النيابية المقبلة، رغم إعلانات رئيس الحكومة المتكررة بعدم السماح للمسلحين بالمشاركة، وهو مطلب القوى السُنّية والكردية والمدنية –الصدرية أيضاً. لكن عملياً كان العبادي يُطلق دعايته التطمينية دون تقليم حقيقي لتلك القوة ومنعها.

وطيلة العام ٢٠١٧ كان المسلحون يحصلون على إجازة تسجيل من دائرة الأحزاب السياسية في مفوضية الانتخابات لجسومهم السياسية بمسميات مختلفة عن جسومهم العسكرية، خلافاً لقانون الاحزاب السياسية (٣٦) لسنة ٢٠١٥ الذي ينص على حُرمة تشكيل الأحزاب بأجنحة مسلحة. وضرباً بـ"قانون تنظيم الحشد الشعبي" الذي اعتبر تلك الفصائل "كيانات مسلحة شرعية" تابعة للقائد العام للقوات المسلحة.

ولتحقيق الالتفاف المطلوب وتمكينها من الانتخابات، أطلق العبادي معادلة "نزع السلاح = المشاركة الانتخابية"، وفعلياً لم تعلن سوى منظمة بدر –هادي العامري (١٢ لواء)، عصائب أهل الحق –قيس الخزعلي (٤ ألوية)، سرايا السلام – مقتدى الصدر: (٦ ألوية) تجميد بشروط والإبقاء على قوة سامراء، سرايا الجهاد –حسن الساري (لواءان على الأقل)، سرايا عاشوراء –المجلس الاعلى (لواء على الأقل)، الموافقة الشكلية على المعادلة الهشة، أي ما نسبته ٤٪ فقط من الكتلة الشيعية المسلحة الداخلة ضمن الحشد الشعبي، والممتدة على ٦٧ فصيلاً و١٢٢ ألف مقاتل (احتسبت لهم ميزانية رواتب و١٠٠ مليون دولار لغرض التسليح ضمن موازنة ٢٠١٨).

ما يؤكد أن الجماعات المسلحة الشيعية غير جادة بنزع سلاحها واحترام الدولة العراقية، وأنها تتعامل ببراغماتية فجّة لغايات انتخابية وسياسية مع احتفاظها بخيار السلاح كضامن سياسي وشعبوي لها.

وبينما كانت الأوساط المدنية والسياسية تعوّل على إعلان النجف بانتهاء "فتوى الجهاد الكفائي" لسحب شرعية "السلاح المقدس" ورفع الغطاء عن المجموعات الحزبية المسلحة المنتشرة في مدن مستقرة وتهدد سيادة القانون، إلا أنها تلقّت صفعة من النجف حتى بعد اندحار الجماعة الإرهابية، بأنّ "هذه الفتوى ماتزال نافذة لاستمرار موجبها"، ما منح الأحزاب الفصائلية المسلحة زخماً سياسياً وسلطوياً إزاء محاولات تقنين ونزع السلاح، وهو ما سيؤثر حتماً على نتائج الانتخابات المقبلة وخيارات الناخبين، بالتالي التحكم بمستقبل طويل مقبل.

فخ التحالفات

لم تتشكل أحزاب في العراق بمفهوم التنظيم والتقاليد الراسخة؛ بل ظلت تجارب سطحية تحاكي البرنامج الافتراضي لـ"الديمقراطية" المنتقاة كحائط صدّ لنشوء نظام "ديكتاتوري" جديد في ظل وجود "أغلبية" تفكر بـ"حكم الأغلبية" و"أقلية" تشتغل على "شراكة" مع "أغلبية حاكمة". هذا التعويم الديمقراطي هو صورة لتفكك الوعي السياسي في العراق، وانفلاش مستمر لفكرة العقد الاجتماعي –السياسي، وتدمير ممنهج لـ"الحرية السياسية" في ظل فوضى الاستقطاب الطائفي والزبائني.

أعلنت مفوضية الانتخابات توقيتات عدة لإغلاق تسجيل التحالفات الانتخابية بعد أن أغلقت تشكيل الأحزاب في منتصف كانون الأول (ديسمبر) الماضي، بتسجيل ٢٠٤ أحزاب، ضمت فصائل "الحشد الشعبي"، وأحزاباً صورية مرتبطة بأحزاب أكبر لضمان حصد مقاعد عبر آلية احتساب الأصوات (سانت ليغو المعدل وفق المعادلة ١,٧) التي تمنح أملاً ضئيلاً للأحزاب الصغيرة بالتمثيل النيابي.

وفقاً للأوراق الرسمية، بلغت التحالفات ٥٤ تحالفاً، سُمح لـ ٢٧ تحالفاً انتخابياً بالمشاركة فقط ضمّت ١٤٣ حزباً سياسياً تمثل واجهات القوى التقليدية أو الطامحين الجدد إلى السلطة، فيما يبلغ عدد الناخبين المسجلين نحو ٢٤ مليون ناخب، حدّث ٤٤٪ منهم فقط بياناته، ما يعني عجزاً انتخابياً بعزوف متوقع لنحو ١٣ مليون ناخب على أقل تقدير.

وللمرة الأولى يخرج حزب الدعوة الحاكم منذ العام ٢٠٠٥ مبكراً من الانتخابات دون تمثيل رسمي، إثر الانشقاق الذي أحدثه صراع العبادي –المالكي على ذلك التمثيل، فحرم الحزب نفسه من المشاركة حفاظاً على الوحدة التنظيمية، واعترف رئيس الحكومة (العبادي) بأن المالكي كان يسعى للاستحواذ على الحزب وضمّه الى ائتلافه، فقرر الحزب الانسحاب.

وفوّض قياداته التسابق انتخابياً بذواتهم الشخصية، فانفصل الغريمان: (العبادي/ ائتلاف نصر العراق –29 حزباً وحركة) و(المالكي/ ائتلاف دولة القانون– ٨ احزاب).

وعلى المقسم الشيعي الآخر أعلن "الحشد الشعبي" عن لائحته (الفتح المبين – ١٨ حزباً وحركة) بزعامة منظمة بدر – هادي العامري.

وفجأة يُعلن في بغداد (١٤ كانون الثاني/ يناير) عن اندماج التحالفين الشيعيين الأقوى (العبادي – الحشد الشعبي)، ما شكل صدمة وانقلاباً بارداً من طرف رئيس الحكومة على التزاماته بنزع السلاح وتقنين الحشد سياسياً، فيما كانت أوساط مقرّبة تروّج أن ثمة تقارباً أمريكياً –إيرانياً أثمر عن الاندماج، لكن بعد ساعات انفلش الاندماج، وأعلن الحشديون أنهم لن يتحالفوا مع العبادي، وغايتهم المُضمرة حرمانه من ولاية ثانية.

انهيار تحالف العبادي–الحشد، كشف عن مكامن خلل ومؤشرات مستقبلية خطرة، منها أنه كان يُصر على "تطبيق القوانين" ومكافحة الفساد وفَشَل، وحوّل مفوضية الانتخابات إلى كيان جانبي ضمن مكتبه، ولم يف للشركاء السُنة والكرد بمنع السلاح في الانتخابات.

ووفقاً للمعطيات، تبدو شراكات ما بعد الانتخابات صعبة ومؤذية، فالحشديون يعترضون على تولي العبادي ولاية ثانية، وإن تعذر مطلبهم فسيشترطون كابينة مفروضة ومجلساً نيابياً منقسماً، بدلالة المقاعد التي سيحصدونها كفاتورة مستحقة الدفع عند الناخب الشيعي لقتالهم تنظيم (داعش).

الأمر الذي تعارضه المرجعية النجفية وتعده استغلالاً سياسياً.

سُنياً يبدو مشهد التحالفات متنافراً وشديد التنافس، لجهة أنّ اللاعبين الكبار انقسموا على ٧ تحالفات رئيسة بعضها متداخل بحكم التواجد في محافظات مُغلقة مذهبياً، لكن أبرزها (تحالف القرار العراقي –11 – حزباً وحركة) الذي يتزعمه نائب رئيس الجمهورية أسامة النجيفي ورجل الأعمال خميس الخنجر، فيما فضّل رئيس البرلمان سليم الجبوري التنافس في محافظته بتحالف (ديالى التحدي –6 أحزاب)، وفي كركوك المتنازع عليها يخوض العرب السُنة بـ(التحالف العربي في كركوك –7 أحزاب). لكنها بالنهاية تحالفات فئوية لم تحقق اختراقاً عابراً للطائفية.

وعلى المقسم الكردي، فإن القوى في الشمال العراقي، عززت من انقسامها وتفتتها بلائحتين انتخابيتين، أرجعت كل حزب إلى تحالفاته التقليدية دون أي اختراق يذكر بالنسبة إلى الحزبين الرئيسين (الحزب الديمقراطي الكردستاني– بارزاني) و(الاتحاد الوطني الكردستاني – طالباني) و الحزب الشيوعي الكردستاني بقائمة (السلام الكردستانية) والتي لن يدخل ضمنها حزب بارزاني في انتخابات كركوك، فيما حركة التغيير المعارضة ائتلفت ضمن (اللائحة الوطنية– ليستي نيشتمانى) مع القيادي الكردي المنشق عن طالباني، برهم صالح والجماعة الاسلامية.

فخ الشعار المدني

التجربة الانتخابية المُقبلة ستشهد صراعاً بين البُنى الحزبية التقليدية التي هيمنت على المشهد منذ انتخابات ٢٠٠٥، وبين الحشديين، المُنافس الثوري الذي خرج من خاصرتها بوصفه "مقاوماً" و"شعبوياً مقدساً"، وبين القوة الصدرية الجديدة المؤتلفة مع "التيار المدني" بشقه الأيديولوجي الذي يمثله الحزب الشيوعي العراقي، بعد أن قدمه الأخير إلى الناخب المدني كحليف مقبول رغم إرثه الأصولي المتشدد بـ(تحالف سائرون –6 احزاب)، ما مثّل نكسة اجتماعية للتيار المدني الذي يُنظر إليه كمُنقذ علماني نزيه للخروج من ورطة حكم الإسلام السياسي، لكن مع هذا التحالف الذي يبدو مُريباً لتنافر العقيدة، ابتلع الإسلاميون آخر حجر في حائط الطبقة الوسطى المتهالك وهو يحاول الصمود أمام تردي الخدمات واستشراء الفساد والمحاصصة الطائفية.

لم تتشكل أحزاب في العراق بمفهوم التنظيم والتقاليد الراسخة؛ بل ظلت تجارب سطحية تحاكي البرنامج الافتراضي لـ"الديمقراطية" المنتقاة كحائط صدّ لنشوء نظام "ديكتاتوري" جديد في ظل وجود "أغلبية" تفكر بـ"حكم الأغلبية" و"أقلية" تشتغل على "شراكة" مع "أغلبية حاكمة". هذا التعويم الديمقراطي هو صورة لتفكك الوعي السياسي في العراق، وانفلاش مستمر لفكرة العقد الاجتماعي –السياسي، وتدمير ممنهج لـ"الحرية السياسية" في ظل فوضى الاستقطاب الطائفي والزبائني.

عبثية المزاج السياسي اللبناني تهدد النظام القائم في البلد

خلاف بري وباسيل ... ميكيافيلية ... تبحث عن تصويب التوازن السياسي

خلّف تصريح وزير الخارجية اللبناني جبران باسيل بنعته رئيس مجلس النواب نبيه بري بـ"البلطجي" حالة احتقان سياسي وشعبي امتدت إلى الشارع اللبناني، وعمد عدد من مناصري حركة أمل إلى قطع الطريق احتجاجاً على التصريح، ويرى مراقبون أن باسيل مس بتصريحه النظام السياسي القائم في لبنان لاستهدافه القيادات اللبنانية المتمثلة في شخص بري، والتي هي ركن أصيل من أركان النظام وتحظى بإجماع وتأييد كل الفرقاء، ويبعث باسيل بذلك برسالة إلى الرئيس اللبناني ميشال عون تفيد بأن انهيار التسوية الرئاسية وارد، وقد تبلغ حالة التصدع درجة الفتك باتفاق الطائف. أما حركة أمل فرأت أن المسألة هذه المرة غير عادية ومتسعة لتدابير تصعيدية بما فيها استقالة وزرائها من الحكومة، وقالت مصادر إن رئيس الوزراء سعد الحريري فشل في إحداث اختراق في مواقف الطرفين وحل الخلاف المتناسل من الخلاف على المرسوم الرئاسي المتعلق بضباط "دورة عون"، ويفسر المراقبون الإصرار على التصعيد بين بري وباسيل برغبة كل منهما في فرض وجوده السياسي، فبري المستاء من صفقة الرئاسة بين عون والحريري يسعى للعودة إلى دوره كعراب النظام السياسي اللبناني منذ اتفاق الطائف، فيما يطمح باسيل إلى أن يكون "زعيما للمسيحيين"، حيث يستغلان دراماتيكية الأزمة الحالية لتصويب التوازن في المشهد السياسي اللبناني.

بيروت – تؤكد مراجع سياسية لبنانية أن الأزمة المندلعة حالياً بين حركة أمل والتيار الوطني الحر أخذت أبعاداً متقدمة تطال استقرار العهد برمته، ذلك أن شظايا الانفجار الذي نجم عن تسريب مسجل لخطاب وزير الخارجية اللبناني جبران باسيل أثناء تجمع حزبي في منطقة البترون أصابت قصر بعبدا كما السراي الحكومي.

وتضيف هذه المراجع أن تحرك رئيس الحكومة سعد الحريري باتجاه الرئيس ميشال عون وباتجاه رئيس مجلس النواب نبيه بري أتى على خلفية إدراكه لخطورة الأزمة التي امتدت إلى الشارع اللبناني من خلال قطع الطرقات الذي قام به أنصار حركة أمل في بيروت والضاحية إضافة إلى إحراق الإطارات ومهاجمة المقر الرئيسي للتيار الوطني الحر في منطقة سن الفيل في بيروت.

ورغم أن بري وعون آثرا الصمت تاركين لماكيناتهم الحزبية التصريح والتحرك، إلا أن اللهجة العنيفة التي اتسمت بها المواقف والتصريحات تعكس تصدعاً عنيفا بين الحزبين الرئيسيين، كما بين موقع بعبدا وموقع البرلمان الدستوري، على النحو الذي يهدد المنظومة السياسية الحاكمة برمتها.

وحتى عندما خرج عون ببيانه، الثلاثاء، بدا أنه يريد تهدئة النفوس من موقعه الدستوري مقدما وجهاً متسامحاً في مواجهة الهجمات التي تعرض لها شخصيا من قبل المتظاهرين، لكنه بدا أيضا محايداً لا ينوي التدخل في ما هو "خلاف بين الفرقاء السياسيين"، بما يقصي أي ضغوط قيل إنه سيمارسها على صهره الوزير باسيل.

تدابير تصعيدية

رشحت مصادر حركة أمل أن المسألة هذه المرة ليست عادية يمكن تمريرها بتبويس اللحى، وأن الحركة جاهزة لاتخاذ تدابير تصعيدية بما فيها استقالة وزرائها من الحكومة. وتحدثت المعلومات عن فشل الحريري في إحداث أي اختراق أثناء محاولاته الأولى للتواصل مع وزير المالية علي حسن خليل المقرب من الرئيس بري، والذي عبّر من خلال تغريداته على تويتر عن غضب بري والحركة مستخدماً ألفاظاً قاسية بحق وزير الخارجية جبران باسيل. وتقول أوساط مقربة من بري إن لزوميات الحملة الانتخابية لا تحتاج إلى تجاوز الأصول والقواعد في التحدث عن الشركاء السياسيين في البلد.

وأضافت الأوساط أن ما قاله باسيل لم يكن زلة لسان داخل اجتماع محدود مغلق، بل جاء معبرا عن قناعة تياره ومقصوداً الجهر به داخل اجتماع عام يحق للجميع تسجيله ونشره.

ولفتت هذه المصادر إلى أن وصف باسيل لبري بـ"البلطجي" يمسّ قامة أساسية من قامات الحكم في البلد كما يمس ما يمثله الرجل، ليس داخل الطائفة الشيعية في لبنان فقط، بل داخل النسيج اللبناني السياسي العام.

ورأى مرجع برلماني لبناني أن باسيل هاجم في خطابه كل الطبقة السياسية التي حكمت لبنان منذ انتهاء الحرب الأهلية وتوقيع اتفاق الطائف، بما يعني أن الرسائل التي أطلقت صوب عون استهدفت قيادات لبنانية أخرى هي ركن أصيل من أركان النظام السياسي اللبناني.

وحذر هذا المرجع من أن يتسبب الخلاف الحالي الذي تناسل من الخلاف على المرسوم الرئاسي المتعلق بضباط "دورة عون"، في شرخ خطير عشية الانتخابات البرلمانية في مايو المقبل قد لا ينتهي إلا بتفاهمات جديدة تطال اتفاق الطائف نفسه، وهو أمر لا يحتمله الداخل اللبناني كما لا تحبذه العواصم الكبرى في الظروف الدولية والإقليمية الراهنة.

موقف عون

وفيما صدر عن الحريري أنه ممنوع المس بعون وبري وعن وزير الداخلية نهاد المشنوق ورفض انتهاك كرامة بري بالذات، لم يظهر التيار الوطني الحر أي مؤشرات رسمية عن عزم على تدوير الزوايا وخفض مستوى الجدل، بل إن مصادر مقربة من باسيل أبلغت المعنيين رفض التيار للاعتذار على النحو الذي طالب به الوزير علي حسن خليل، الذي طالب باسيل بـ"الاعتذار" للبنانيين، مضيفة أن التيار متمسك بشعاره الأصيل "لغير الخالق ما منركع".

والواضح أن عصبية داخلية قد ترعرعت هذه الأيام داخل جمهور حركة أمل وجمهور التيار وسط غياب الموقف عند حزب الله الذي اكتفى ببيان روتيني متضامن مع بري. ويرى مراقبون أن عبثية المزاج السياسي في لبنان قلبت العصبيات العامة في الأيام الأخيرة من عداء مسيحي سني على خلفية الهجمات التي كان يشنها التيار الوطني ضد تيار المستقبل قبل انتخاب عون رئيساً للجمهورية إلى عداء مسيحي

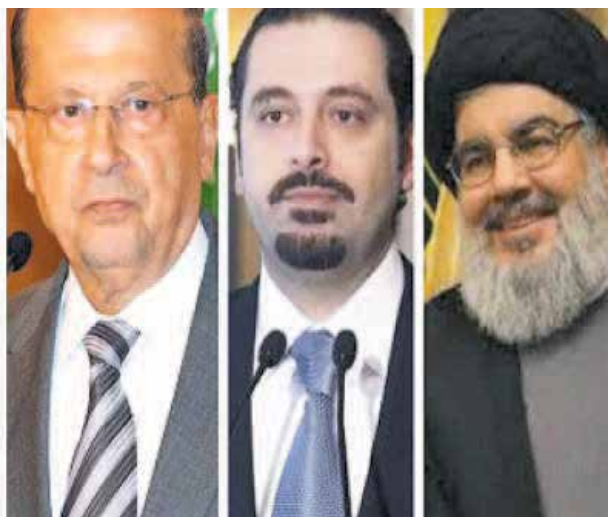

شيعي على خلفية تباين سابق ظهر في بعض المواقف بين التيار العوني وحزب الله قبل أن يتطور بشكل فاضح بين التيار وحركة أمل. ورغم محاولة حزب الله خفض مستوى التوتر إلا أن جريدة الأخبار المقربة منه حذرت، بما اعتبر رسالة لعون، من انهيار التسوية الرئاسية في لبنان.

وتناولت الصحيفة في مقالات عدة مواقف باسيل الهجومية وردة الفعل الشعبية، واعتبرت أن التسوية التي أدت إلى انتخاب عون رئيسا للجمهورية في ٣١ أكتوبر ٢٠١٦ مهددة بالزوال نهائيا بسبب "تصرفات باسيل، وبفعل المنطق الذي ينتهجه في الحكم".

واعتبر عضو تكتل التغيير والإصلاح، النائب ناجي غاريوس (تكتل مسيحي كان يرأسه عون، وهو برئاسة باسيل حاليا)، أن ما قالته الصحيفة هو "نعي للجمهورية اللبنانية، وليس هناك صحيفة مخول لها القيام بهذا الأمر".

وشدد غاريوس على أن "التسوية مستمرة، ولا صحة لكل الكلام الذي يقال عن نهايتها، لأن انهيارها سيؤدي بالبلاد إلى المجهول، ويجب على الإعلام اللبناني التنبه لهذه النقطة".

ويختلط الشخصي بالسياسي في خلاف بعبدا (مقر الرئاسة اللبنانية) مع التيتية (مقر الرئيس بري). فعلى الرغم من التحالف الذي جمع التيار الوطني (بزعامة ميشال عون) بحزب الله (بزعامة حسن نصرالله) من خلال ورقة التفاهم الشهيرة لعام ٢٠٠٦، وعلى الرغم من أن هذا التحالف واجه حكومات فؤاد السنيورة وسعد الحريري وقام باحتلال الوسط التجاري في بيروت، وبارك "عزوة ٧ أيار"، وعلى الرغم من أن هذا التحالف وفّر للثنائية الشيعية غطاء مسيحيا كان مطلوباً لحزب الله لإخراجه من الحيّز الشيعي ونقله إلى الحيّز الوطني العام، إلا أن الكيمياء كانت دائماً مفقودة بين بري وعون، وقد تولى حزب الله دوماً تسهيل هذه العلاقة المعقدة بين الرجلين.

ويرى بعض المراقبين أن بري الذي آخذ عون في السابق على وصف البرلمان اللبناني الممدد له بأنه غير شرعي، لم يهضم الصفقة التي أبرمها الحريري مع عون دون أي مباركة لبري لانتخاب زعيم التيار الوطني رئيسا للجمهورية. ويعتقد هؤلاء أن بري فقد بعد هذه الصفقة دوره بصفته عراب النظام السياسي اللبناني بعد اتفاق الطائف، وأنه بات متوجساً من عودة الثنائية بين الرئاستين الأولى والثالثة، أي تلك المارونية السنية، لحكم البلد، وأن مسألة إصراره على توقيع وزير المالية الشيعي على مرسوم الضباط الذي وقعه عون والحريري تعبر عن إصرار على أن يكون للشيعة القول والقرار في كافة شؤون البلد.

سيناريوهات حل الخلاف

يشير مرجع سياسي لبناني مخضرم إلى أن بري يعرف أن المرسوم لا يحتاج إلى توقيع الوزير الشيعي وأن مراجع دستورية أكدت ذلك، وأن هذا التفصيل لا شأن له بدور الطائفة الشيعية في البلد، وأن الدور العسكري والسياسي الذي يقوم به حزب الله في لبنان وخارجه يعكس إفراطاً في هيمنة الشيعة السياسية على النظام السياسي اللبناني وليس انتقاصا من هذا الدور.

ويضيف المرجع أن المشكلة الحالية تتلخص في حاجة بري إلى فرض نفسه من جديد رئيسا لمجلس النواب المقبل على كافة القوى السياسية وخصوصا التيار الوطني الحر، وفي حاجة باسيل إلى فرض نفسه زعيماً للمسيحيين ووريثا لعمه (والد زوجته) ميشال عون كرئيس مقبل في بعبدا.

غير أن خبراء في شؤون السياسة اللبنانية يعتقدون أن خلاف باسيل وبري فيه الكثير من الخبث والماكيافيلية، ذلك أن هناك مفارقة في ألا يختلف عون وباسيل مع حزب الله على الرغم من الامتعاض الداخلي والعربي والدولي من ممارسات الحزب وأدواره، بينما تلهو الآلة الحزبية العونية بمماحكة زعيم حركة أمل.

ويقول هؤلاء إن الخلاف الحالي المنفجر يمثّل نهاية طبيعية لذلك الاتفاق المصطنع الذي جمع مارونية سياسية يقودها عون بشيعية سياسية يقودها حزب الله بمشاركة حركة أمل، كما يمثل انكشاف حالة الزيف الثقيل الذي فرض على جمهور عون تقبل قيم وتقاليد وشعارات ولغة الثنائية الشيعية لأكثر من عقد، كما يكشف أيضا أن شعار الدفاع عن المقاومة لم يعد شعارا انتخابيا جاذبا للجمهور المسيحي وهو أمر يثبته مدى استفادة القوات اللبنانية بزعامة سمير جعجع من الشعارات المناقضة لحزب الله للغرف بوفرة من الخزان المسيحي الانتخابي.

وبغضّ النظر عن الحيثيات البنيوية لخلاف بري وباسيل، فإن الطبقة السياسية برمتها تدفع باتجاه إيجاد الشكل المناسب لوأد الخلاف الحالي ومنع تفاقمه. وتقول بعض المعلومات إن بعض السيناريوهات تتحدث عن احتمال قيام باسيل بزيارة بري بما يشكل في حد ذاته اعتذاراً، كما احتمال قيامه بالزيارة برفقة الحريري ما يزيل أيضا البرودة في علاقة الأخير مع بري بسبب توقيعه إلى جانب عون على مرسوم الضباط المثير للجدل.

بيد أن معلومات أخرى تتحدث عن أن رئيس مجلس النواب اللبناني سيستغل دراماتيكية الأزمة الحالية من أجل العودة إلى "تصويب" التوازن من خلال إعادة "تصويب" المرسوم الشهير وفرض وضع توقيع وزير المالية عليه.

وفي تعدد الخيارات والسيناريوهات ما يشي بأن جهوداً لن يكون حزب الله بعيدا عنها، ستبذل من أجل انتشال البلد من أزمته الحالية، خصوصا وأن ما ينتظر لبنان من استحقاقات خارجية (خاصة مؤتمري باريس وروما) وداخلية (تتعلق أساسا بانتخابات ٦ مايو) يتطلب تهدئة عامة باتت حاجة ملحة بالنسبة إلى كافة الأطراف.

والظاهر أن حركة الشارع قد تجاوزت ما كان مطلوبا منها وأفصحت عن حالة احتقان عند جمهور حركة أمل ضد التيار الوطني الحر، كما أن البيئة المسيحية لم تهضم قيام متظاهرين شيعة بمهاجمة مقر حزب مسيحي داخل منطقة مسيحية. وما تحقق حتى الآن هو قرار من قبل قيادة حركة أمل بسحب الناس من الشارع ووقف الاحتجاجات وإصدار بيان إدانة لمهاجمة المقرات الحزبية، في حين بدا أن باسيل استفاد من مسألة ما تعرض له المقر الرئيسي لحزبه من تضامن مسيحي فناشد مناصريه ضبط النفس وعدم الرد، بما عزز موقفه الذي قد لا يسهّل الحل في القريب العاجل.

يرى مراقبون أن عبثية المزاج السياسي في لبنان قلبت العصبيات العامة في الأيام الأخيرة من عداء مسيحي سني على خلفية الهجمات التي كان يشنها التيار الوطني ضد تيار المستقبل قبل انتخاب عون رئيساً للجمهورية إلى عداء مسيحي شيعي على خلفية تباين سابق ظهر في بعض المواقف بين التيار العوني وحزب الله قبل أن يتطور بشكل فاضح بين التيار وحركة أمل. ورغم محاولة حزب الله خفض مستوى التوتر إلا أن جريدة الأخبار المقربة منه حذرت، بما اعتبر رسالة لعون، من انهيار التسوية الرئاسية في لبنان. وتناولت الصحيفة في مقالات عدة مواقف باسيل الهجومية وردة الفعل الشعبية، واعتبرت أن التسوية التي أدت إلى انتخاب عون رئيسا للجمهورية في ٣١ أكتوبر ٢٠١٦ مهددة بالزوال نهائيا بسبب "تصرفات باسيل، وبفعل المنطق الذي ينتهجه في الحكم".

المسلمون حول العالم
Muslims around the world

أزمة التخطيط:

- إهدار الموارد الاقتصادية والسياسية بالتدخل في شئون دول الجوا
- عدم القدرة على مواجهة الأزمات والكوارث الطبيعية

أزمة ارتفاع معدلات البطالة:

- معدلات البطالة وصلت إلى **15 %**
- **70 %** من الإيرانيين تحت خط الفقر
- ارتفاع معدلات الجريمة والأنشطة غير الشرعية

أزمة الكذب:

- تضليل الشعب الإيراني لتحسين صورة النظام
- توسيع الفجوة بين الشعب والنظام

أزمة عدم الشفافية:

- عدم الاعتراف بالمشكلات الاقتصادية والاجتماعية
- تزايد حالة الغليان الداخلي

أزمة نقص المياه:

- انخفاض متوسط هطول الأمطار بنسبة **9 %**.
- نقص حاد في احتياطات المياه إلى **1300** متر مكعب.
- فقدان ما يقارب من **40 %** من محصول القمح

5 أسباب لانفجار مظاهرات الغضب في إيران

نيران الغضب الشعبي توقفت نتيجة لوحشية رجال الأمن لكنها تستعر تحت الرماد وانفجارها القادم سيكون مدمرا

الغضب من روحاني.. رغبة بالإصلاح أم سعي لإسقاط النظام؟

على النظام الإيراني أن يلتفت الى مشاكله الداخلية قبل أن يحدث الإنهيار الكبير فإيران دولة إسلامية كبرى لاينبغي أن تنهار

مقدمة الترجمة - يوفر المقال التالي نظرة على الأوضاع الإيرانية الداخلية. إذ تبدو الاحتجاجات الإيرانية مفهومة ضمن سياقات اقتصادية وسياسية لا تتعلق بتفكيك ولاية الفقيه، بقدر ما هي نداءات لإصلاحات سياسية واقتصادية يفرضها الواقع.

منذ اللحظة الأولى لاندلاع موجة الاحتجاجات الأخيرة في إيران في ٢٨ (ديسمبر/ كانون الأول) من العام الفائت، قامت التغطية الإعلامية الغربية بالتركيز بشكل مبالغ فيه على القضايا الاجتماعية والاقتصادية باعتبارها الدوافع الرئيسية وراء انتفاضة الإيرانيين. ولكن في حين أنه لا يمكن إنكار أهمية الظروف الاقتصادية الصعبة كسبب أساسي للتظاهرات، فإن تجاهل العوامل السياسية الكامنة وراءها من شأنه أن يغفل المعركة الأكبر الدائرة حول مستقبل البلاد.

في هذا السياق، قد لا يكون الرئيس الإيراني حسن روحاني الهدف الرئيسي أو السبب المباشر للمظاهرات، إلا أن سجله في منصبه منذ أن تمت إعادة انتخابه في مايو الماضي شكل خيبة أمل كبيرة لحوالي ٢٤ مليون إيراني، كانوا قد صوتوا لصالح توليه الرئاسة لولاية ثانية. فبدلا من أن يسعى لأن يخط طريقا خاصا به، وقع روحاني بشكل متكرر في فخ اللعب بقواعد المرشد الأعلى غير المنتخب آية الله علي خامنئي، مما زاد من عمق الهوة الخطيرة الموجودة أصلا بين الإيرانيين العاديين والنخبة الدينية الشيعية الحاكمة التي تدعي تمثيلهم. ولكن لا شيء سوى القيام بإصلاحات جوهرية يمكنه أن ينقذ الجمهورية الإسلامية على المدى الطويل.

لقد تم تصوير روحاني في بعض وسائل الإعلام الغربية على أنه إصلاحي، إلا أن روحاني نفسه لم يطلق على نفسه قط صفة مصلح سياسي، كما أن الرأي العام الإيراني لم يعتبره يوما إصلاحيا. وبالفعل، يمكن اعتبار أن فوزه بالرئاسة لم يكن نتيجة لشعبيته المباشرة بقدر ما كان مرتبطا بعدم شعبية خصمه المحافظ ابراهيم رئيسي. غير أنه خلال حملته الانتخابية، قام روحاني بإعطاء الناخبين وعدا بالغ الأهمية لهم، إذ تعهّد بإفساح المجال لقدر أكبر من الحريات السياسية إذا ما تمت إعادة انتخابه. وأعلن أنه في ولايته الثانية العتيدة، سوف تمثّل حكومته "١٠٠ في المائة من الايرانيين"، حيث قال إنه سيسعى إلى فتح الطريق امام المشاركة السياسية لقطاعات الشباب والنساء والأقليات العرقية والدينية. كما تعهد مرة أخرى بالسعي لإطلاق سراح زعماء المعارضة الذين وضعوا تحت الإقامة الجبرية منذ عام ٢٠١١، وهو تعهد كان قد قام به لأول مرة قبل انتخابه الأول في عام ٢٠١٣، إن المبالغة في اصدار الوعود خلال سنة انتخابية ليست بظاهرة خاصة بإيران فقط، ولكن في حالة روحاني، فإن الهوة الساحقة بين الشعارات البرّاقة والواقع تكاد تعمي الأبصار.

بدأت خيبة الأمل مع أول مؤتمر صحفي عقده روحاني بعد إعادة انتخابه. اختار الرئيس الإيراني أن يكون حذرا وغير ملهم دون أن يكون هناك ما يبرّر ذلك، فلم يذكر السجناء السياسيين في البلاد، الذين كان الوعد بالإفراج عنهم حجر الزاوية في

متظاهرون إيرانيون في أوروبا

حملته الانتخابية . شكلت تلك الانطلاقة نذرا سيئا أبرزت تردده في البناء على التفويض الذي اكتسبه من الانتخابات خوفا من أن ينظر إليه على أنه يشكل تحديا للمرشد الأعلى آية الله علي خامنئي . قام روحاني بعدها بتشكيل حكومة من دون أي من الإصلاحيين . والأسوأ من ذلك أنه كان قد طلب موافقة خامنئي على كافة التعيينات الوزارية قبل تسمية الوزراء . ولم يقم روحاني بتعيين أي امرأة في حكومته على الرغم من المناشدات من أطراف عدّة ، وعلى الرغم من أنه كان أيضا قد أعرب عن تعاطفه مع الناشطات والناخبات الإيرانيات المهمّشات خلال حملته الانتخابية .

كما أنه تجاهل في تعييناته الأقلية السنية في إيران ، التي تشكل حوالي عشرة في المائة من السكان ، والتي كان ناخبوها قد أعطوه دعما قياسيا في صناديق الاقتراع . (في كردستان وبلوشستان ، أكبر المحافظات ذات الأغلبية السنية ، أيّده سبعة من كل عشرة ناخبين) . اختار روحاني بدلا من ذلك استرضاء رجال الدين الشيعة المتشددين الذين دعموا منافسه رئيسي ، وأبقى السنّة خارج حكومته . حتى أن حكومة روحاني لم تعين حاكما سنيا واحدا لأي من محافظات البلاد البالغ عددها ٣١ محافظة .

ثم عندما قام مجلس صيانة الدستور – وهو مجلس يتألف من اثني عشر عضوا غير منتخبين يتبعون فعليا لخامنئي ، ويعطون الموافقة النهائية على جميع التشريعات البرلمانية ويؤهلون أو يرفضون المرشحين الذين يسعون إلى منصب حكومي – قام بإلغاء تشريع برلماني فمنع غير المسلمين من الترشح في الانتخابات البلدية ، ظل روحاني صامتا ولم يصدر أي موقف على الرغم من أن هذه الخطوة كانت بمثابة إعلان أفراد المكونات الزرادشتية ، واليهودية ، والمسيحية العريقة في إيران مواطنين من الدرجة الثانية في العملية السياسية .

سلطت هذه الخطوة الضوء على الفجوة الديموغرافية الكبيرة بين حكام إيران وأولئك الذين يحكمونهم . فرئيس مجلس صيانة الدستور احمد جنّتي ، وهو أحد منظري النظام ، يبلغ من العمر ٩٠ عاما ، في حين أن ٩٠ في المة من المتظاهرين الذين تم اعتقالهم في الأيام الأخيرة كانوا تحت سن الـ ٢٥ عاما .

لقد خذل روحاني منذ إعادة انتخابه العديد من المكوّنات الديموغرافية والشرائح الاجتماعية الإيرانية التي صوتت لصالحه ، وسعى بدلا من ذلك إلى خلق أرضية للتعايش الدائم مع المتشددين والمحافظين . فالرئيس الإيراني يطمح إلى خلافة خامنئي كقائد أعلى ، وبالنتيجة ، فإنه يعتبر فريق المحافظين في الجمهورية الإسلامية فريقا محوريا لتعزيز مسيرته الصاعدة على سلّم السلطة . في هذا السياق ، تبدو الوعود التي أصدرها قبل بضعة أشهر خلال حملته كأنها ذكريات من ماض بعيد .

الملفت أيضا أن روحاني لم يعترض عمل الحرس الثوري ، قوة النخبة العسكرية والسياسية التي تقود العمليات العسكرية الإيرانية الخارجية في المنطقة في أماكن مثل العراق وسوريا ، فيما تقوم بقمع الاحتجاجات في الداخل . في ديسمبر ٢٠١٧ ، أعلن روحاني عن زيادة في ميزانية الحرس الثوري وقاوم الضغوط الدولية للحد من أنشطته المثيرة للجدل إن لم نقل المثيرة للقلق .

لم يكن روحاني قد أفصح خلال حملته الانتخابية في مايو عن أي نيّة لمنح المزيد من الأموال لبرنامج الصواريخ الباليستية الذى يتحكّم به الحرس الثوري أو لفيلق القدس – الذراع الخارجية للحرس الثوري . الجدير بذكره أنه خلال الاحتجاجات قام العديد من المتظاهرين بترديد شعارات مثل "لا غزة ، لا لبنان ، حياتي في إيران" ، مما عكس الاستياء العام المتزايد ضد الحرس الثوري . وفي الأشهر الأخيرة ، تعرّضت إيران لعدد من الزلازل المميتة ، لكن استجابة الدولة الضعيفة ساهمت في وضع الأولويات الخارجية للجمهورية الإسلامية تحت المجهر فزاد الغضب الشعبي إزاءها .

حتى عندما قام الحرس الثوري بتحدّي الرئيس روحاني بشكل علني ، على سبيل المثال عندما قام جهاز المخابرات التابع للحرس بإلقاء القبض على عدد من المواطنين الذين يحملون جنسيات ثانية ، مما أنذر بتخويف المستثمرين الأجانب الذين يسعى روحاني بشدّة لجذبهم ويحتاج اليهم لخلق فرص عمل ، اختار الرئيس المنتخب الاستمرار في التعاون مع العناصر الأكثر تشدّدا في النظام .

خلال المناظرات الرئاسية التي جرت في مايو والتي بثت مباشرة على شاشات التلفزة ، أبهج روحاني الكثير من الايرانيين عندما قام بالهجوم على المتشددين ، بمن فيهم عناصر الحرس الثوري ، وأدان ممارستهم وأساليبهم التي تشوّه صورة إيران في العالم كما قال . غير أنه لم يفعل شيئا يذكر منذ ذلك الحين لمواجهة العناصر نفسها . لم يفشل روحاني بسبب ذلك في تحقيق توازن أكبر في توزيع السلطة بين الأجهزة المنتخبة وغير المنتخبة في الجمهورية الإسلامية فحسب ، ولكنه أبرز أيضا علامات استفهام حول ما إذا كان هذا النظام قابلا للإصلاح أصلا عن طريق صندوق الاقتراع .

في عام ٢٠٠٩ ، العام الذي شهد آخر موجة احتجاجات شعبية واسعة النطاق في إيران قبل الأحداث الأخيرة ، تمثّل المطلب الشعبي الرئيسي في إعادة اجراء الانتخابات الرئاسية بعد أن اعتبر الكثيرون أنه كان قد تم تزوير نتائجها بشكل فاضح . لكن خلال الموجة الحالية ، أظهر المتظاهرون غضبا أكبر بكثير من ذلك ، مطالبين باستبدال النظام السياسي برمّته . فهتافات مثل "الموت لخامنئي" و"ليرحل رجال الدين" التي أطلقها المتظاهرون تعكس مطالب تغييرية يمكن اعتبارها الأقوى والأكثر جوهرية منذ ولادة الجمهورية الإسلامية في عام ١٩٧٩

لقد أقنع تزمت النموذج السياسي على ما يبدو جيل الشباب من الإيرانيين بأنه لا يمكن إصلاح هذا النظام كما هو . ولكن بطبيعة الحال ، لا يمكن إلقاء اللوم على روحاني وحده . فخامنئي ومعاونوه ، مثل قادة الحرس الثوري ، هم وراء القسط الأكبر من الإجراءات التي اتّخذت لخنق عملية الإصلاح السياسي في إيران منذ احتجاجات عام ٢٠٠٩ , مع ذلك مازال باستطاعة روحاني النظر إلى الاحتجاجات الأخيرة على أنها فرصة مواتية لأن يشقّ طريقا خاصا به . منذ (مايو/ أيار) الماضي ، تقرّب روحاني من المتشددين من أجل إعطاء نفسه فرصة ليصبح المرشد الأعلى التالي . لكن مع الصدمة المتأتية من حجم الغضب الشعبي والمرجح أن يتردد صداه في صفوف النظام إلى حين ، ينبغي على روحاني التفكير في قلب الطاولة على خصومه . في هذا الإطار ، لدى الرئيس الايراني خيار واحد فقط بالنسبة للرسالة التي يجب أن يبلّغها لهم : إن الطريقة الوحيدة الممكنة للحفاظ على الجمهورية الإسلامية تتمثّل في إطلاق عملية إصلاح سياسي عميقة وهادفة . قد يكون الوقت متأخرا جدا للقيام بذلك ، ولكن هذا أقلّ ما يدين به روحاني لما يقرب من ٢٤ مليون شخص قاموا بإعادة انتخابه .

* بدأت خيبة الأمل مع أول مؤتمر صحفي عقده روحاني بعد إعادة انتخابه. اختار الرئيس الإيراني أن يكون حذرا وغير ملهم دون أن يكون هناك ما يبرّر ذلك، فلم يذكر السجناء السياسيين في البلاد، الذين كان الوعد بالإفراج عنهم حجر الزاوية في حملته الانتخابية. شكلت تلك الانطلاقة نذرا سيئا أبرزت تردده في البناء على التفويض الذي اكتسبه من الانتخابات خوفا من أن ينظر إليه على أنه يشكل تحديا للمرشد الأعلى آية الله علي خامنئي. قام روحاني بعدها بتشكيل حكومة من دون أي من الإصلاحيين. والأسوأ من ذلك أنه كان قد طلب موافقة خامنئي على كافة التعيينات الوزارية قبل تسمية الوزراء. كما أنه تجاهل في تعييناته الأقلية السنية في إيران، التي تشكل حوالي عشرة في المائة من السكان، والتي كان ناخبوها قد أعطوه دعما قياسيا في صناديق الاقتراع.

بعد مقتل والده على يد الحوثيين..ماهي الخطوة القادمة له

هل يكون رئيس اليمن القادم؟
السفير أحمد علي عبد اللّه صالح قراءة في ما وراء الصمت

رغم الانقسامات السياسية التي وصل على أثرها الجدل والخلاف عمق الأسرة اليمنية وتفاصيل الحياة اليومية، خصوصاً منذ عام مايسمى بـ" الربيع العربي" ٢٠١١م الذي استغلت المعارضة اليمنية أحداثه للمساس بكل ماله صلة بشخص نجل الرئيس اليمني الأسبق، سعادة السفير أحمد علي عبد صالح - قائد الحرس الجمهوري والقوات الخاصة سابقا، وتحت ذرائع سعي صالح لتوريثه الحكم.. ورغم ظروف العدوان والحصار الذين فرض على السفير أحمد علي اقامة جبرية لفها الغموض والتكهنات والشائعات التي لا يقف سيلها... الا ان الملاحظ ثبات مواقفه الرافضة للفتنة الداخلية وتداعياتها على بلده ماأدى إلى تزايد زخم الحضور الشعبي والجماهيري للسفير أحمد علي في قلوب اليمنيين.. في كل محافظات اليمن.. ليفرض هذا الحضور أسئلة جمة حول ما وراء صمته الطويل.. ولماذا رفض السير في استغلال فرص الوصول الى السلطة رغم ما كان يملكه من قوة وشرعية وحب وولاء جماهيري كبيرين..؟.. وكيف تكشفت حقائق الشائعات التي كانت تدور حول استماتته في الوصول إلى السلطة ليتحول "ربيع اليمن" إلى خريف تساقطت فيه الشعارات والأكاذيب لصالح نجل صالح..؟ في عددها المائل بين أيدي قرائها تحاول مجلة "العربي الأمريكي اليوم" الاجابة عن هذه الاسئلة عبر قراءة متزنة في ما وراء صمت السفير أحمد علي عبد الله صالح كواحد من أهم الشخصيات القيادية والسياسية اليمنية التي اتسمت بصمت القوة، منذ مايسمى بـ"ربيع" ٢٠١١م،.. إلى التفاصيل. مجلة العربي الأمريكي اليوم

رغم غياب والده الذي كان حينها ضابطا قوياً وحاضرا على الدوام في تفاصيل الجيش اليمني برز أحمد علي عبدالله صالح -الذي ولد في العاصمة اليمنية صنعاء يوم ٢٥ يوليو ١٩٧٢ - كطالب مثابر وعصامي في دراسة مراحل تعليمه الأولى. . ومع صعود والده إلي أعلى هرم السلطة كرئيس للجمهورية العربية اليمنية يوم ١٧ يوليو ١٩٧٨م ابتسم الحظ للطالب النجيب أحمد علي ليحصل على بكالوريوس في علوم الإدارة من جامعة أميركية، ثم على الماجستير من الأردن، التي استفاد فيها من العديد من الدورات والتكوينات العسكرية، وتلقى أغلب تدريبه العسكري في الاردن. . ثم ترقى سريعا في الرتب والسلك العسكري حتى وصل إلى رتبة عميد ركن

وفي عام ١٩٩٧م دخل قبة البرلمان بعد خوضه انتخابات مجلس النواب في إحدى دوائر العاصمة، وحقق فيها فوزا ساحقا رغم المنافسة فيها لكن الكثير حمّل ذلك الفوز على كونه ابن الرئيس الذي وحد اليمن. . وفي عام ١٩٩٨ صدر قراراً جمهوري بتعيين العميد ركن أحمد علي عبد صالح قائداً للحرس الجمهوري ثم إلى جانب ذلك قائداً لقوات النخبة في الجيش اليمني "القوات الخاصة". .

البرجماتية.. ومكامن الاعتراض

عملياً وميدانياً. . مثّل صعود أحمد علي إلى قيادة الحرس الجمهوري الامتحان العملي الأول، ليصبح بعد سنوات الوجه العسكري الحداثي الأكثر برجماتية من قادة عسكريين مجايلين لفترة حكم صالح. . فقد اتجه الضابط الشاب منذ تعيينه بهمة عالية لبناء ألوية الحرس الجمهوري وفق معايير فنية وقدرات وكفاءات تحكم التجنيد من كل أنحاء الوطن، وصار في خطى نظامية دقيقة ومنطقية كاسباً ود الأفراد بمستوى عالي من الانضباط القانوني والدعم المعنوي والمادي. . مثيراً بذلك النجاح مكامن التوجّس في نفوس القادة العسكريين الذين كانوا يشكلون توازن المشهد العسكري واقتسام سلطته ونفوذه في البلاد. . وكاستتباع لتلك التحولات العسكرية على الأرض ولذلك التوجس بدأ الهمز واللمز والحساسيات بين شركاء الحكم العسكري وبالأخص اللواء علي محسن الأحمر ومن يمشي في سربه من القادة العسكريين شمالا وجنوباً، والقبائل والنسق السياسي الأكثر تنظيماً المتمثل في التجمع اليمني للإصلاح (إخوان اليمن) الذين شاركوا صالح في الحكم عسكريا وأمنيا وسياسياً.

ومع ذلك الضجيج الذي بدا يتنامى يوما بعد آخر ظل الضابط المؤدب أحمد علي عبد الله صالح، طوال سنوات عمله بعيدا عن الأضواء، نائياً بنفسه عن الجدل، منصرفاً إلى العمل دون الالتفات إلى ما يجري حوله، من تكهنات مساعي توريثه الحكم. . مستمراً في شق طريقه بصمت مخلفا ورائه عملاً ناجزاً على مستويات العمل البنيوي والبشري العسكري والمدني والاقتصادي.

وكما بدا للعيان أن السفير احمد علي عبد الله صالح، كان قد تأثر بما شاهده في أسفاره من نهضة حضارية وحضرية في دول أوروبا وأمريكا وشرق آسيا والخليج. . فانعكس ذلك في فكره العملي المتصل بالمشاريع البنيوية التي كانت تحت يده أمنياً: كتلك المشاريع المحمية عسكرياً في نطاق ألوية الحرس الجمهوري كمشاريع الغاز والنفط التي أثارت مسألة اهتمامه بها حفيظة شركاء كعكة ثروة النفط والغاز الموزعة على قطاعات تسيطر عليها قوى النفوذ. . أو عسكريا: المتمثلة في بنية المعسكرات وما يتبعها من مرافق، ولعل ابرز شواهد ذلك ما ظهر في بنية ألوية الحرس الجمهوري من عناير ومرفقات ذات معايير دولية حديثة لم تعهدها معسكرات الجيش اليمني.

وفي هذا المسار استطاع العميد ركن أحمد علي عبد الله صالح أن يؤسس لفكر بنيوي مؤسسي باتجاه المشاريع الخدمية الصحية العملاقة وكان من أبرزها مجمع (٤٨) الذي يعد أهم مستشفيات الجمهورية اليمنية ذات المعايير الدولية،.

أو مدنياً: في مجال التنمية العقارية والاستثمارية وما تجدر الإشارة إليه في هذا المسار هو أن مؤتمر فرص الاستثمار الدولي الذي عقد في اليمن في عام ٢٠٠٧م في صنعاء، شكل صدمة كبيرة للدولة ومؤسساتها المتصلة ببيئة الأعمال، بل وللمستثمرين الخليجيين والعرب الذي شاركوا في المؤتمر الذي تم الإعداد له بعناية كبيرة لعرض سلسلة من المشاريع الاستثمارية المخطط لها منذ قيام الوحدة اليمنية ١٩٩٠م.

ومنها على وجه المثال نحو ٢٠ مشروعا استثماريا استراتيجياً سلّمت الحكومة أراضي هذه المشاريع لمستثمرين محليين لم ينجزوها محتمين بقوى نافذة استغلت الأراضي وأرجأت تنفيذ المشاريع إلى حين تمليكها الأراضي حسب نصوص قانون الاستثمار. . وبالتالي فما تم عرضه في المؤتمر لا يعد أكثر من مجرد مجسمات مشاريع أغلبها متعثرة. . فتم تشكيل لجنة عليا متخصصة بقضايا الاستثمار ومعوقاته برئاسة العميد ركن احمد علي عبد الله صالح الذي عمل بكوكبة من المتخصصين والاقتصاديين والخبراء الدوليين.

فاقترحت اللجنة الإسراع بالنهوض بالمشاريع المتعثرة، فشرعت الحكومة بسحب أراضي تلك المشاريع أو الدخول في تسويات اقتضت شراكة الحكومة لمتابعة التنفيذ. . ورصدت اللجنة أولويات تضمنت إنشاء نحو ١٨ مشروعا استراتيجيا جديداً، جميعها خارج موازنة الدولة وهو ما اعترضت عليه المالية حينها. .

وبناء على تلك الملاحظات والاعتراضات التي كانت في سياق مهني بحت، اقترحت اللجنة تأسيس ذراع استثماري يتبع الحكومة يتم تمليكه أراضي الدولة المخصصة للاستثمار الاستراتيجي بقرارات صادرة من مجلس الوزراء ويصادق عليها مجلس النواب.

ويعنى هذا الذراع بتجسيد أطر الشراكة المحلية بين الحكومة والقطاع الخاص وبين الحكومة اليمنية والخارج (حكومات وقطاع خاص) فتم تأسيس "المؤسسة العامة القابضة للتنمية العقارية للاستثمار - شبام القابضة" كوحدة تابع لرئاسة الوزراء صدر بها قرار جمهوري رقم (٦٦) ٢٠٠٨م، وعلى غرار تجارب "خزانة القابضة" الماليزية. . والديار القطرية و"ممتلكات البحرينية" و"دبي القابضة" ونماذج أخرى شكلت تجارب دولية ناجحة. . فشهدت البيئة الاستثمارية حراك متصاعد خلال ٢٠٠٨-٢٠١١م

لكن هذه الخطوات قوبلت باعتراض الخبرات الوطنية الاقتصادية والإدارية المشهود لها بالنزاهة والتي تم تجاهله والاعتماد على قدرات خارجية أو شبابية بحتة، فاستغلت قوى النفوذ التي تضررت مصالحها الاستثمارية هذه الاعتراضات كثغرات ناجعة لـ"هدم المعبد" مدعية أن هذه المؤسسة والمشاريع العقارية التي بدأت تظهر على الأرض، تابعة للمكية نجل صالح. وقاد هذه الحملة البرلماني المؤتمري صخر الوجيه عبر الإعلام وعبر البرلمان وعبر خروجه للساحات التي صعد عبرها لمنصب وزير المالية في تشكيلة حكومة الوفاق الوطني برئاسة محمد سالم باسندوة. فسارع الوجيه إلى إيقاف كل معاملات هذه المؤسسة المرتبطة موازنتها التشغيلية والاستثمارية بالمالية.

غير أنه وفي شجاعة تحسب له أعلن -بعد اطلاعه بعين المسئولية(كوزير للمالية) وليس بعين المعارضة (كمناكف سياسي)- عن اعتذاره وإمضائه على ملفات المؤسسة الموقوفة، مؤكدا أن الصورة لديه كانت مضللة وأن أوراق المؤسسة قانونية وتتبع الحكومة وبقرارات واضحة لا لبس فيها.

خارج ذاكرة الانتهازية

وبالعودة إلى بداية تشكل الاحتقان السياسي في الشارع اليمني تجدر الإشارة إلى أن اتجاه صالح رحمه الله بعد انتخابات ٢٠٠٦م نحو تقليص فساد النفوذ الذي كان يعيق العمل المؤسسي في البلد مقتربا من أهم مراكز القوى القبلية والعسكرية والسياسية.

وكاستتباع لذلك بدأت بوادر الاختناق تتخلق، ليصبح القائد العسكري أحمد علي عبدالله صالح قطب الصراع ومحور الخصومة ليس فقط في أوساط المعارضة اليمنية، التي روّجت بزخم كبير أن مسألة التوريث باتت واقعاً لا مفر منه بفعل تلك المعطيات التي صدقها الشارع اليمني المؤمن بالتعددية السياسية، بما في ذلك جزء لا بأس به من رموز الحزب الحاكم (المؤتمر الشعبي العام) خلال فترة ما أسمى بصراع أجنحة الصقور في المؤتمر. .

والتي أفصح بعضها عن ذاته في ذروة أزمة "الربيع العربي" في فبراير ٢٠١١م كحدث ثوري سلمي- عابر للأقطار العربية- اتكأ على مطالب مشروعة حملها الشباب مطالبين بالعدالة الاجتماعية في الوظائف وفرص العمل.

غير أن رغبة المعارضة (اللقاء المشترك) في إزاحة نظام صالح وجدت الفرصة المواتية فخرجت عن المطالب بالإصلاحات إلى إسقاط النظام العائلي وأطلق على الحرس الجمهوري والقوات الخاصة والمؤسسة العسكرية الجيش العائلي، واتسعت خارطة حملة إسقاط نظام صالح عبر الإمساك بخيط التوريث كقضية حسّاسة يدرك أبعاد خطرها الجمع السياسي اليمني- وبمن فيهم صالح الذي نفى قطعياً أمام البرلمان مساعيه للتوريث مؤكداً للبرلمان وللشعب "لا تمديد، ولا توريث".

ورغم اعتبار ٢٠١١م كمحطة مفصلية في "انتصار" المعارضة اليمنية على النظام الذي صنعها أصلاً. إلا أنه العام الذي "تفرقت فيه أيدي سبأ" -كما يقول المثل اليمني -فبدأت التراجيديا المؤسفة تعزف موسيقى تداعيات مؤسفة أحالت "الربيع" إلى خريف قاس

تبخرت فيه تلك اللغة المطاطية لقادة ثورة "الربيع" اليمني عن "العزة، والكرامة، والدولة المدنية، والعدالة، والقبول بالآخر، والمواطنة ووو" وغيرها من الشعارات التي ذهبت أدراج رياح نفضت رماد المغالطات عن حقائق صادمة للشعب بمن فيهم معظم شباب الثورة السلمية.

فثورة الشباب السلمية تكشفت عن قوى حزبية تمثلت في المعارضة أو تكتل اللقاء المشترك الذي ذاب ليظهر التجمع اليمني للإصلاح(أخوان اليمن) خاطفاً أحلام الشباب بإسقاط النظام.. وشعارات إنقاذ اليمن من الجيش العائلي لم تكن سوى مقدمات لجريمة جمعة الكرامة التي راح ضحيتها ما يقرب الـ (٥٠) شاباً سلمياً، ومن ثم إلصاق التهمة بالجيش العائلي بقيادة نجل صالح.. ولم تكن هذه الجريمة النكراء سوى تهيئة لجريمة أكثر شناعة وإرهابا تتمثل في تفجير "دار النهدين" بقيادات الدولة وعلى رأسهم رئيس الجمهورية ورئيسا مجلسي النواب والشورى، أثناء صلاة أول جمعة من رجب الحرام الموافق ٣ يونيو ٢٠١١م.

ومحاولة إقناع الداخل والخارج أن نجل صالح سيستميت من أجل السلطة وسيستغل الثأر في تصفية خصومه، وراجت تلك الشائعات المدججة بالشعارات الثورية، خلال غياب الرئيس صالح وقيادات الدولة في المملكة العربية السعودية لتلقي العلاج برعاية كريمة من الملك عبد الله بن عبد العزيز رحمه الله.. وهو الغياب الذي ترك البلد مفتوحاً على مجاهيل الاحتمالات القاسية والمرعبة من خطر نجل صالح.

ليتوقع الشعب اليمني تباعاً لهذه الشائعات الرهيبة، أن تحل كارثة تضرب برعبها في عمق أكثر عواصم الدول العربية تنوعا وتعددا سياسيا ودفقا بشرياً وهي العاصمة صنعاء التي تضج بالمعسكرات المحاطة بالساحات من شباب الثورة المغلوب على أمرهم.. لتستعيد صنعاء – بحادثة النهدين– حادثة الرعب الأكثر قتامة في تاريخ اليمن المعاصر والمتمثلة في نهب صنعاء الحضارة والتاريخ، بعد فشل ثورة اليمن الدستورية ومقتل الإمام يحيى حميد الدين عام ١٩٤٨م فأنتقم له ابنه أحمد مبيحا صنعاء للقبائل.. لكن ما حدث عكس ذلك تماماً.. فرغم فداحة فاجعة حادثة النهدين الإرهابية، وامتلاك قائد الحرس الجمهوري والقوات الخاصة للحق العسكري الدستوري في معاقبة الجناة وتعقبهم في كل مكان.

إلا أن القائد العسكري أحمد علي عبد الله صالح قائد الحرس الجمهوري –حينها– بدا أكثر رجاحة وعقلانية وقانونية والتزاما بتسلسل المسار الإداري والمؤسسي للقوات المسلحة، متخذا مجرى القانون والدستور في التبعية الإدارية والعسكرية لنائب رئيس الجمهورية نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة عبد ربه منصور هادي.. لتتحول تلك التوقعات إلى نبع غزير من الإعجاب والتقدير لشخص القائد المحنك احمد علي الذي تصرف برباطة جأش وعزيمة لا تقهر ولا تلين لمغريات السلطة وجموح الانتقام.. فظهر شامخاً خارج ذاكرة العصبية والانتقامية كما ظهر أحمد علي وثاباً وقانونيا خارج مربع والانتهازية مترجما بهذا التصرّف فكره النظيف إلى سلوك واقعي..

تسليم السلطة وما بعده

عند هذه النقطة التي بدت عصية على الإشاعات إلا أن الاحتمالات المسوقة على ألسنة قوى الربيع حينها، ذهبت في منحىً أكثر تزمتا وعصبية مشيعةً بأن صالح سياسي مراوغ ولن يسلم السلطة وسينتقم هو وابنه من الشباب.. لكن صالح رحمه الله عاد سالما من مشارف الهلاك معلناً بصوت عالي "جئتكم بغصن الزيتون".. فوقّع المبادرة ورحل من السلطة مسلماً علم الجمهورية اليمنية في ٢٧ فبراير ٢٠١٢م لنائبه المشير عبد ربه منصور هادي الذي صعد للرئاسة في ١٢ فبراير ٢٠١٢ بعد انتخابات مخالفة للدستور كونها أحادية المرشح لكن ظروف الوطن اقتضتها لكبح جماح النزاعات المسلحة.

ورغم أن هذه الأحداث التاريخية، مهمة بالنسبة لذاكرة المسار السياسي الديمقراطي اليمني، لكنها فتحت الباب على متوالية جديدة من تسويق تكهنات وشائعات تعكس أعلى درجات الفجور في الخصومة، إذ تفيد باعتماد صالح على نجله في قَلْب النظام على هادي، كون نجله يقود نحو ما يقرب الـ (٣٠) لواء حرس جمهوري، وقوات خاصة مدربة لحراسة العائلة بعد الانقلاب– حسب تعبير الخصوم– .. وتعرض– تباعاً لهذا الخطاب الجائر– نجل صالح لاستفزازات عسكرية واقتحامات لمعسكرات الحرس الجمهوري في مختلف مناطق اليمن، ولحملات تشهير وأكاذيب وتسريبات بأن نجل صلاح يرتب لانقلاب على هادي، وأنه لن يرضخ لأي قرار.. غير أن الضابط القوي ظل صامتاً وفي مسار سكينته المسئولة والعقلانية.. حيث استقبل قرار رئيس الجمهورية عبد ربه منصور هادي القاضي بإقالته من قيادة الحرس الجمهوري والقوات الخاصة –الصادر في ١٠ أبريل ٢٠١٣م – بروح سياسية ورياضية عالية وسلوك حضاري، حيث خلع بزته العسكرية وبدأ نشاطه المدني كرئيس لمؤسسة الصالح الخيرية صبيحة اليوم الثاني حتى انتقاله إلى أبو ظبي وتسليمه أوراق اعتماده سفيراً مفوضاً فوق العادة للجمهورية اليمنية في الإمارات العربية المتحدة يوم ٨/ ٨/ ٢٠١٣م.. ليطلق عليه رئيس الجمهورية عبد ربه منصور هادي ذات مساء رمضاني في باحة القصر الجمهوري لقب "الإبن البار"، كإشارة واعتراف رسمي بتبخر كل الشائعات وبقاء حقيقة مفادها أن الضابط أحمد علي رجل دولة وقانوني من الطراز الأول.. ومع هذا ظلت الشائعات محمولة على حقد الخصوم بأن نجل صالح يدير الحرس الجمهوري من الإمارات.. وأنه سيعود رئيسا وأنه ووو.. إلخ

الإقامة خارج الوطن.. ورفض الفتنة

في ٢٩ من مارس ٢٠١٥ أصدر الرئيس عبد ربه منصور هادي قرار جمهوري قضى بتعيين سفيراً جديداً لليمن في أبو ظبي خلفا للسفير أحمد علي عبد الله صالح، الذي يقيم حتى اليوم في العاصمة الإماراتية أبو ظبي ومع هذا الغياب الجبري عن المشهد كثرت الشائعات المغرضة التي استغلتها أو صنعتها قوى المعارضة كان أبرزها شائعة خروجه من الإمارات إلى السويد ومن ثم الترتيب لعودته رئيسا لليمن.

وشائعة قرب عودة السفير احمد علي إلى اليمن والتي وردت في كلمة ألقاها وزير الدولة للشؤون الخارجية في الإمارات، أنور قرقاش– نشرها موقع الشارقة ٢٤– مؤكدا فيها أنه تحدث "للأصدقاء في المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة وروسيا" عن ضرورة إتاحة الفرصة لعودة أحمد علي عبد الله صالح إلى بلاده من أجل القيام بدور أكثر فاعلية، لأن وجوده في دولة الإمارات لا يفيد أي شيء.

غير أن مصادر مقربة نفت هذه الشائعة مؤكدة أنها استمرار لمسلسل انفضاح الأكاذيب للمساس بشخص السفير أحمد علي الذي لم يسعى ولم يقاتل ولم يطلب السلطة وشرعية الحرس الجمهوري وقواته وجماهيره الشعبية المحبة بيده كاملة ورصيده من الصمت والأدب والعمل المهني ما يمكنه من ذلك بسهولة ويسر.

خلاصة الصبر.. ومعضلة الجميع

عطفاً على ما سبق، يُلاحظ في العاصمة صنعاء وعموم محافظات اليمن أن شريحة واسعة من أطياف الشعب اليمني تكن حباً صادقاً لسعادة السفير أحمد علي عبد الله صالح، كما صارت غالبية القاعدة الجماهيرية من فرقاء الخلاف والصراع الداخلي ممن تقابلهم مجمعين عليه كشخصية، تحظى بمكانة عالية واحترام كبير.. فقد أثبتت الظروف الصعبة والمحن المتكالبة على اليمن أنه صادقاً وقوياً وثابتا في مواقفه الرافضة للتنازل عن أبسط مقومات السيادة اليمنية رغم ظروف إقامته بعيدا عن وطنه.. إضافة إلى أنه كان عبر مسيرته قيادي عملي ونظامي وقانون متفوقاً على والده في العمل المنظم، ورفض كل أشكال الصراع الداخلي والثارات والانتقام السياسي وهذا ليس مبالغٌ فيه..

فقد أكدت لنا مصادر مختلفة مع السفير أحمد علي أن قبائل وجماعات استغلت ظروف "ربيع" ٢٠١١م وانفلات الأمن في معظم مناطق اليمن، فذهبت إلى مكتب أحمد علي عبد الله طالبة منه السلاح للقتال معه، وفي صفه وصف والده، لكنه رفض ذلك بالمطلق مؤكداً أن اليمنيين يحتاجون إلى القانون والدستور لإرساء قيم السلام والتعايش، وليس السلاح للاقتتال، مشدداً على أنه كقائد حرس جمهوري ورجل دولة لا يشرفه أن يقتتل اليمنيون من أجله..

وتبقى المشكلة الوحيدة لقوى المعارضة مع السفير أحمد علي عبد الله صالح.. هي أنه ابن الرئيس الذي حكم اليمن (٣٣) عام في سلطة ودولة ومؤسسات شرعية ودستورية ووحدوية.. وصار في فترة حكمه رقما صعباً على المستوى اليمني والإقليمي والدولي ولم يزل حتى يوم نجراً هليه الحوثيين وقاموا بقتله، حاضراً بقوة في المشهد – كرئيس أسبق ورئيس أكثر الأحزاب اليمنية جماهيرية ووسطية وقبولا بالآخر (المؤتمر الشعبي العام– بعد استهداف منازله في كل مكان ومحاولة الضغط عليه – على سبيل التهديد–

كما أن هذه المشكلة التي تشغل قوى المعارضة صارت بحد ذاتها معضلة الجميع له ولأبيه الراحل، ومصدر تحفظ بعض الشخصيات المؤتمرية ذات الفكر السياسي المتصل بالمسار الجمهوري والنظام الأساسي للمؤتمر الشعبي العام الذي حسم بناء على نصوص الميثاق الوطني قضية الحكم في اليمن ورفض التوريث، مالم يكن عبر تحكيم الصندوق، وباعتبار أحمد علي عبدالله صالح، مواطن يمني، يحق له ما يحق لكل يمني، وفي حالة أحدثت المتغيرات إلى جانب الإجماع الشعبي، إجماع سياسي واسع على ضرورة إجراء انتخابات تكون المنافسة فيها على مستوى عالي من الندية والتكافؤ بين أطراف الصراع اليمني"..

إلا أن هذا لن يحدث ولن تجرى انتخابات دون توقف الحرب، وفتح مغاليق الحصار المطبق ورفع العقوبات الأممية والتي بدأت القوى الدولية تفكر بجدية في إعادة النظر تحت وطأت التداعيات المدمرة والمؤسفة والوضع الإنساني الكارثي الناجم عن التدخل العسكري في اليمن.. إضافة إلى أن هناك عقبة كبيرة تتمثل قبول مكون الحوثيين بفكرة التحول إلى حزب سياسي يفضي بالجميع إلى الصندوق.. وتبقى العقبة الأهم وهي أن السفير أحمد علي عبد الله مهما اتسعت خارطة الجماهير التي تطالب بعودته مرشحاً للرئاسة والتي عكستها صوره المنتشرة في كل محافظات الجمهورية

أخيراً

أخيراً.. لا ينكر أحد في اليمن مؤيداً أو معارضاً أن السفير أحمد علي عبد الله صالح تميز بالأدب الجمّ والتواضع والسلوك الراقي والحسن، مقارنة بأقرانه من أبناء جيل أبيه في المكانة والحضور العسكري والسياسي والقبلي.. كما لا ينكر أي من الساسة المعارضون لحكم صالح أن السفير احمد علي هو الأكثر عملا ومهنية في محطات حياته الوظيفية والعسكرية والدبلوماسية.. والأكثر قربا من الناس وليس لأنه بن الرئيس –كما تروج مطابخ الشائعات والمزايدات السياسية– بل لأنه أكثر تواضعا وأخلاقا وغيابا عن مشهد المواكب المزعجة لسكينة المجتمع.. بل يؤكد معظم المسئولين والإداريين أنهم لم يعرفوا أحمد علي عبد الله صالح إلا وهو شابا متزنا وموظفا مثابرا وقائدا ناجحا ومتواضعاً للجميع.. ما يعني أنه ظهر خارج مربعات الطيش السياسي والتهور الشبابي

والسمعة المزعجة وغيرها من مظاهر فساد أبناء الرؤساء العرب بل وأبناء المسئولين المهمين في هرم السلطة والنفوذ السلطوي الذين ملأت حكايا فساد شبابهم أخبار الجرائد وأحاديث الساحات العامة وذاكرة المجتمع الجمعية الناقدة.. كما أثبتت الأحداث المؤلمة والاحتمالات القاسية بحق السفير أحمد علي عبدالله صالح، والتي حاولت التشكيك بمواقفه تجاه الشعب اليمني وحبه للسلام والنأي بالنفس عن الانتهازية والانتقامية وفق منهج قيادي حكيم غلّب العقل والقانون والالتزام الإداري والعسكري المنصوص عليه في الدستور.. كما أن تفويته لفرص الشر وفكر الانقلابات أو التفريط في سيادة الوطن رغم إقامته البعيدة..

كلها مواقف عكست بلا شك إيمانه المطلق بأن القائد الحقيقي ليس من يستغل الظروف والصراعات وينتهزها مهما كانت مؤلمة وقاسية للوصول إلى السلطة، على دبابة أو على جماجم أبناء وطنه وشعبه أو عبر استدعاء الخارج على شعبه.. ولكن القائد الحقيقي هو من تستدعيه قسوة الظروف الحالكة ليكون منقذا أو مساهماً في إنقاذ الوطن (الأرض والإنسان) ومن أي موقعٍ وظيفي من الركب، قائداً كان، أو جندي..

نجدر الإشارة إلى أن اتجاه صالح رحمه الله بعد انتخابات ٢٠٠٦م نحو تقليص فساد النفوذ الذي كان يعيق العمل المؤسسي في البلد مقتربا من أهم مراكز القوى القبلية والعسكرية والسياسية، ولذلك ركبوا موجة "الثورة" للهروب من المسائلة القانونية عن فسادهم الذي كان يزكم الأنوف ويعيق تقدم الإقتصاد الوطني لليمن نحو المكانة التي يستحقها إسوة بدول الجوار.

هنا مقاربة لعلاقة الإسلام بحقوق الإنسان

هل تتحرر حقوق الإنسان من جذورها الغربية؟

وهل يكفّ الغرب عن اتهام الإسلام بـ"العنف"؟

"الإسلام يسوق للعنف"، عبارة أصبحت تشكل في يومنا وعصرنا هذا "الشّماعة" التي يعلق عليها الصحافيون وخبراء السياسة وقادة العالم أعمال الإرهاب التي ترتكب باسم الدين. ومن الشائع جداً اليوم أن نجد في وسائل التواصل الإجتماعي طوفاناً من التعليقات لدعم هذه المقولة وأناساً يستخدمون تعابير من القرآن الكريم لتأكيد المزاعم بأن العنف هو في أساس الدين الإسلامي. وكرد فعل على هذا السيل من التعليقات والمزاعم يجد الكثير من المسلمين حاجةً ملحة لتبرير ديانتهم في مواجهة مزاعم الآخرين، بالرغم من وجود الكثير من الأمثلة التي تؤكد على دور الإسلام كدين محبة وسلام في القرآن الكريم والسنن.

ضمن هذا الإطار يبرز السؤال الآتي: لماذا يحمل المسلمون عبء وواجب الرد على هذه الاتهامات؟ إن مثل هذه التجاذبات تفرض إلقاء الضوء على السياسات التي توجب على المسلمين تصحيح هذه المفاهيم داخل وخارج الولايات المتحدة الأميركية والغرب بشكل عام.

هنالك مواقف ولحظات تاريخية مفصلية عدة أحيت هذا النقاش، كان أبرزها اعتداءات ٩/ ١١ في نيويورك، واتهام القاعدة وأسامة بن لادن بارتكابها، ثم ظهور داعش مؤخراً كتهديد إرهابي في سوريا خصيصاً، وفي العالم بشكل أعمّ. نضيف إلى هذه الأحداث، سلسلة من التحولات الإقتصادية و الجيوسياسية، أعطت مبرراً لحرب عالمية على الإرهاب.

كما أعطت صناع القرار في الولايات المتحدة والغرب أداةً جديدة لاستهداف أفراد وجماعات على أساس إثني وديني، الأمر الذي أضاف فصلاً حديثاً السياسات القوية القائمة على فرص وتشكيل المفاهيم الاقتصادية والسياسية على الطرف الآخر المهمش والأضعف، وإلزامه بها وفي الحالة هذه العرب والمسلمون تحديداً. إن الإختلاف، كما قد يبدو للبعض، بين المجموعتين المتناحرتين هو ليس بين دول وشعوب، بل هو مشروع سياسي يتوخّى التفرقة والتقسيم.

إنّ عدم التفاهم هذا يشكل خطورة على عدة جبهات: أولاً من منظور إطلاق التعميم المتسرع على مجموعة هائلة من البشر، هم أنفسهم لهم مفاهيمهم الخاصة المختلفة عن ديانتهم، وثانياً لأن هذه التعميمات تأخذ أشكالاً واضحة تتمثل بأعمال التحرش والتمييز العنصري، وثالثاً لأنها تكشف التصدّعات الكبيرة الموجودة في التفسيرات المتعددة للدين نفسه.

كيف ينعكس هذا الامر إذاً على مفاهيم الإسلام في المنطقة؟ وكيف يتم الضغط على العالم الإسلامي للدفاع عن نفسه ضد وصمه بالإرهاب أو بكونه تربة خصبة وحاضنة للإرهاب؟ تحاول هذه المقالة تناول هذه الأسئلة من خلال زاوية خاصة، وهي العلاقة بين حقوق الإنسان والإسلام، وتتخذ من مشروع البرفسور الدكتور زيد عيادات في جامعة الأردن، كنقطة بداية لهذا النقاش.

حركة إصلاحية في الغرب وفي العالم الإسلامي

يرى البروفسور عيادات ظهور التطرّف الديني والهيمنة كصراع داخلي ضمن السلطة الدينية نفسها وكنتيجة لعدم وجود حوار بناء بين العالم الإسلامي والغرب، وعليه فإنه لمواجهة هذه القوى الخطرة، تحتاج المجتمعات المعاصرة إلى حركة إصلاحية مزدوجة: حركة داخلية تكون ضمن الدين نفسه، وأخرى خارجية تتعلق بمعالجة كيفية تناول ومقاربة المفاهيم الدينية لدى الآخر.

من المهم هنا الإشارة أنه بينما تتناول المقالة الجهود المبذولة لفهم العلاقة بين الإسلام وحقوق الإنسان ضمن العالم العربي نفسه، فإنّ قيام حركة إصلاحية جديّة في الغرب تبقى ضرورة لا بدّ منها في هذا السياق. فهناك حاجة لتحليل بنية المسلم كهوية على المستويات السياسية والثقافية للرد على حملات التعميم ولفهم قيمة وثراء الحضارة والدين الإسلاميين، وهذه مهمة يجب على المجتمعات الغربية تبنيها بدلاً من إلقاء كامل المسؤولية على العرب والمسلمين.

في مقالته "الإسلام بين التحاور والتعميم" (Islams: Between Dialoguing and mainstreaming)، يؤكد البروفسور عيادات على الدور المركزي الذي يمكن أن يلعبه النقاش في الإسلام وتاريخه، لتسهيل الحوار داخل الدين نفسه وبين الثقافات المختلفة، وهي خطوة يراها عيادات أساسية لإعادة تصويب العلاقة الثنائية بين الإسلام والغرب. وكما يدل العنوان، تنتقد المقالة فكرة الإسلام القائم على تفسير واحد وتستبدلها بتعددية تنبثق من دينامية متحركة لثقافة الحوار الديني، إذا صحّ التعبير.

من وجهة نظر البروفسور عيادات، النّظر إلى الإسلام من خلال إطار المفاهيم الضيقة لا ينصفه، لأنه يقلل من قيمته وتنوعه، ويهمّش دور العقل فيه، ويضعف من قيمة الحوار، كما أنه يدفع به إلى مساحة الإدانة والإتهام. والعقلانية، كما يؤكد عيادات، لا تعني الفصل بين الدين والحياة في المجال العام، بل يمكن أن تكون وسيلة لخلق بيئة تشاركية بين العلماء التقليديين والمواطنين المؤمنين الملتزمين بطريقة جدية يسهل معها التعايش الديني وفهم الدين.

مفهوم الحوار من وجهة نظر محليّة

إن تسويق وتنمية مفهوم الحوار يكون على مستويين: فبينما يكون الأول عبارة آلية داخلية ضمن المجتمع الإسلامي نفسه، فإن الثاني يكون من خلال النقاش الهادئ إلى تبسيط مفاهيم الدين في نظر الآخر تسهيلاً لنقض فكرة التعميم في الدين، وتقوية الإهتمام لديه لفهم مدى عُمق وثراء الدين والمنتسبين له ومعتنقيه، ولدحض النمط السياسي الذي يساوي ويربط الإسلام بالعنف. في هذا الإتجاه يقوم البروفسور عيادات بتدريس مادة الإسلام وحقوق الإنسان في العالم العربي، وفي أماكن كثيرة أخرى كخطوة أولى نحو خلق حوار ديني داخلي.

في حديث لرصيف٢٢، يقول البوفسور عيادات: "لقد قُمت بتطوير هذه المادة لتعليمها في العالم العربي وفي أماكن أخرى من العالم. وقد سنحت لي الفرصة لتعليمها في أوروبا والولايات المتحدة الأميركية والأردن. كان دافعي للتفكير بهذا الموضوع، أزمة الهوية في العالم العربي، وكان الدين في الحقيقة في قلب هذا الصراع".

بالنسبة لعيادات، هنالك نقص في آليات التواصل والمعرفة بين الطلبة في العالمين العربي والإسلامي والغرب فيما يتعلّق بالتقاليد الدينية والثقافية وفهمها. وغالباً ما ينتهي الأمر بالفريقين بالاتكاء على معلومات سطحية، غير قادرة على الإحاطة بطبيعة الإسلام الحقيقية.

عن هذا يعلّق عيادات، "ما أحاول أن أفعله من خلال ما أدرسّه هو التعريف بالمكانة الأساسية للإسلام original position" "المستعارة من الفيلسوف الأمريكي جون رولز. إنّ نظريتي الأساسية ترتكز على أنّه يتوجّب علينا أن نفكّك ونحلل فكرتي الإسلام وحقوق الإنسان ثم إبراز أوجه التشابه بين الإثنتين لخلق أرضية مناسبة نستطيع البناء عليها".

تفسيرات متعدّدة

يلاحظ البروفسور عيادات أن هناك أهميّة لتعليم المادّة في العالمين العربي والإسلامي وفي دول الغرب في آن واحد حتّى يكون التواصل أكثر فعّالية.

ويؤكد أيضاً أنّ هناك اختلافاً جوهرياً بين النص والتفسير في الدين. الفكرة الأساسية هنا تقول بوجود "تعددية" إذا جاز التعبير، وليس إسلاماً واحداً، وبأنّه لدينا القرآن الكريم كمصدر أساسي للدّين إضافة إلى الممارسات والتجارب التاريخيّة وهناك حاجة للتفريق بين الإثنين حسب رأيه. فالإسلام بالنسبة له هو حالة إيمانية قائمة على أساس فردي وما عمّق من دورها السياسي في فترات لاحقة يعود إلى السياقات التي استدعت في حالات شتّى تسييسه لملائمة مصالح السلطات والحكومات وضرورة تنظيم البلاد في أوقات وفترات زمنيّة مختلفة.

هذه "التعددية"، التي لا تزال قائمة الآن، أحياناً تتوافق مع مفاهيم وقيم حقوق الإنسان، وفي أحيان أخرى تتعارض معها: الأولى ممكنة عند إعادة القرآن الكريم وسبر تفاسيره وسياقاتها. وبهذا يعارض عيادات الاعتقاد الذي يروّج له باستمرار وهو أنّ الإسلام وحقوق الإنسان هما في حالة تعارض دائم، كما يشير إلى أنّ فكرة حقوق الإنسان نفسها، لها أيضاً قراءات وتفسيرات تختلف حسب السياقات والسياسات التي تتناولها.

من هذا المنظور، تبدو إشكالية حقوق الإنسان أزمة عالمية، نشعر في العالم العربي، بشكل خاص، بتداعياتها، لأن حكومات الدول العربيّة، مع أنها تتعاطى بنسبة كبيرة مع هذه الإشكالية، إلا أنها تقوم بذلك من منظور انتهازي صرف وليس من مبدأ الإعتقاد الجدّي بقيمتها الفعلية. ما يهمهم حقيقة هنا، بحسب عيادات، هو المحافظة على الأوضاع في حالة جامدة راكدة، وفي المقابل تشجيع ما يخدم مصالحهم الخاصّة بدلاً من حماية حقوق الإنسان في مجتمعاتهم.

هنا ينبغي لنا أن نعاين جذور مشكلة الإنفصال المزعومة بين الإسلام وحقوق الإنسان في العالمين العربي والإسلامي. ففي حين أنّ التعديّات على حقوق الإنسان تحصل في الواقع في العالم كلّه، إلاّ أن حكومات العالم العربي ما زالت تتردد كثيراً في تبنّي القوانين العالمية التي ترعى هذه الحقوق وتنظر إليها على أنّها إحدى وسائل السيطرة الغربية عليها. هذا الاعتقاد، لا يبرر بالطبع إساءة استخدام السلطة من قبل الأنظمة الدكتاتورية في العالم العربي، ولكنّه يلقي الضوء على خلفية حقوق الإنسان وتشكلها، كظاهرة مركزية غربية، تمّ تبنيها على أساس إقصائي اعتمد تهميش وإلغاء للممارسات والأعراف المحلية لمجتمعات العالم غير الغربية.

ومن هنا تأتي أهميّة تحليل وتفكيك العلاقة التي سبق ذكرها لإلقاء الضوء على الدور الذي يلعبه الدين الإسلامي في مجال حقوق الإنسان.

"الإسلام العقلاني العلماني المتحرر" والإصلاح

ومن هنا أيضاً تبرز الحاجة لإعادة تقييم مقاربتنا للدين للوصول إلى مجتمع أكثر ديمقراطية وانسجاماً وإيماناً بتعايش الأصوات والآراء المختلفة، قادر على تبنّي الحقوق الأساسية والشرعية لمواطنيه، ومن هذا المنطلق، يقدّم البروفسور عيادات نفسه ضمن قائمة الإصلاحيين الذين يؤمنون بأهمية الحركة الإصلاحيّة في الإسلام وضرورتها لتحقيق نهضة عربية فاعلة وحيويّة.

يعتبر البروفسور عيادات الإصلاحيين العرب الآوائل (نهاية القرن الـ١٨ وخلال الـ١٩) ملهمين أساسيين في مجال إعادة التفكير بالدين الإسلامي وعلاقته بحقوق الإنسان؛ ويشير إلى الشيخ محمد عبدو وجمال الدين الأفغاني كإصلاحيين ناقشا بعمق ما يجب إصلاحه في المجالات العسكرية والثقافية والصحيّة وحقوق المرأة وغيرها من المسائل، للوصول إلى مجتمع أكثر ديمقراطية وتوافقاً.

كما أنه يلقي الضوء على مساهمات الإصلاحيين الجدد الذين برزوا في السنوات الأربعين الأخيرة من أمثال الدكتور رضوان السيّد والدكتور عبدالله أحمد النعيم الذين أعادوا قراءة الإسلام، وفتحوا بذلك مجالات جديدة لمقاربة تواريخ العالم العربي وثقافته.

يعقّب عيادات على تلك النقطة، فيقول: "يجب تسمية الأشياء بأسمائها"، ويضيف: "أعتبر التصدّي لهذه المعضلة واجب ومسؤولية أخلاقية على العلماء والمفكرين الالتزام بها، كما أنّنا نملك الحق في قراءة الإسلام بحريّة وانفتاح لتقديم تفاسير جديدة تتلائم مع متطلبات المجتمع." ويقترح بهذا الخصوص، نموذجاً جديداً للإسلام يطلق عليه "الإسلام العقلاني العلماني المتحرر": فهو "عقلاني" لأنّه يأخذ بالاعتبار قدرة الإنسان على التفكير والتحليل؛ و"متحرر" لأنّه يعطي الفرد القدرة على اختيار مساره بنفسه؛ و"علماني" لأنّ هذه الأخيرة هي الطريقة الوحيدة لبلوغ القيم الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان.

ويضيف عيادات: "لدينا حالياً ما يسمّى أشباه دول إذا ما استثنينا البعض. كما أن هنالك حقائق اجتماعية وسياسية وثقافية تحتاج إلى إعادة نظر". وبالرغم من الأوضاع الصعبة التي تهيمن على الدول العربية والإسلامية، فإنّ الفرصة لا زالت سانحة للمفكرين للدفع باتجاه الإسلام العقلاني العلماني المتحرر كبديل لحال الجمود المسيطر حالياً.

الإسلام من منظور حقوق الإنسان

إن مناقشة الإسلام وحقوق الإنسان أو بالأحرى كيف ينعكس الإسلام في "منظور" حقوق الإنسان هو أمر بالغ الأهمية في وقت تنقسم فيه المنطقة في محاور سياسية واجتماعية واقتصادية وعرقية ودينية.

فالإصلاح الذي يحاكي ويعالج المفاهيم التي بني عليها الدين على المستويات الكبرى والصغرى على حد سواء ضروري وملحّ.

من المؤكد أن عملية الإصلاح ستواجه تحديّات كثيرة، قد يكون أهمها التردد لدى المجتمعات بقبول الإسلام الجديد (إذا جاز التعبير) بمفاهيمه وتفسيراته والقلق إزاء قدرته على أن يكون عابراً للمنطقة وموحّداً لها.

أمّا بالنسبة لإيجاد البيئة المناسبة للنقاش، فإنّ خطوات ومشاريع شبيهة بالمادّة التي يدرسها البروفسور عيادات عن الإسلام وحقوق الإنسان، هي أساسية ومهمّة كجسر بين الدين وكيفية تقبله على المستوى العالمي.

تبقى المسألة الأهم هي في كيفية إخراج الإشكالية من إطارها الأكاديمي الصرف إلى الجمهور الأوسع، خصوصاً في ظل الهجمة الإعلامية المشوّهة لصورة الإسلام والمسلمين من جهة، والقلق تجاه الإسلام المتطرف ضمن المجتمعات العربية من جهة أخرى.

في النهاية وبقدر ما نحن بحاجة لتفكيك رموز العلاقة الثنائية بين الإسلام والغرب، فإنه من الأساسي والمهم في نفس الوقت أن يتحمل الغرب مسؤوليته الأكبر: حيث يتوجّب عليه القيام بإصلاحات جديّة وجذرية، تتناول مشكلة التعميم المتسرّع للمسائل الخلافية، والجهل بثقافات العالم وأديانها، والحملات الإعلامية الكاذبة والمغرضة ضد العالمين العربي والإسلامي، والاستهداف غير المبرر وغير الأخلاقي للأفراد والجماعات، وغيرها من الممارسات والتوجهات الجاهلة والمجحفة بحقّ الشعوب.

لا بدّ للغرب، في المقابل، التركيز على ما يشجّع على فهم أعمق وأكبر لتاريخ الحضارة والعربية والإسلامية، ولباقي حضارات العالم.

لقد آن الأوان لأن ننقل مفهوم حقوق الإنسان من قاعدته المرتكزة على مفاهيم الغرب وقوانينه، إلى واقع ثقافي عالمي أرحب يحاكي تطلعات كل مجتمعات العالم ويخدم الإنسان أينما كان.

إنّ عدم التفاهم هذا يشكل خطورة على عدة جبهات: أولاً من منظور إطلاق التعميم المتسرع على مجموعة هائلة من البشر، هم أنفسهم لهم مفاهيمهم الخاصة المختلفة عن ديانتهم، وثانياً لأن هذه التعميمات تأخذ أشكالاً واضحة تتمثل بأعمال التحرش والتمييز العنصري، وثالثاً لأنها تكشف التصدّعات الكبيرة الموجودة في التفسيرات المتعددة للدين نفسه. كيف ينعكس هذا الامر إذاً على مفاهيم الإسلام في المنطقة؟ وكيف يتم الضغط على العالم الإسلامي للدفاع عن نفسه ضد وصمه بالإرهاب أو بكونه تربة خصبة وحاضنة للإرهاب؟ نحاول هذه المقالة تناول هذه الأسئلة من خلال زاوية خاصة، وهي العلاقة بين حقوق الإنسان والإسلام، وتتخذ من مشروع البرفسور الدكتور زيد عيادات في جامعة الأردن، كنقطة بداية لهذا النقاش.

تمثال يرمز إلى نساء الراحة شيد أمام سفارة اليابان في العاصمة الكورية سيول

تم إلقاء الضوء على معاناة أولئك النسوة من خلال الكتاب الكوري الذي تناول قصة حياة كيم هاك سون

اليابان ليست ودودة دائما.. موقفها من (إماء الجنس) في كوريا يكشف وجهها الآخر

كتابة وتحرير: أميرة الدسوقي - منذ زمن بعيد والجنس والحرب مرتبطان ببعضهما البعض، واستخدام الأول سلاحا لكسر شوكة العدو، أو لشحن طاقة الجنود الرجال المحاربين، كان أمراً متعارفا عليه، وينفذ على أرض الواقع دون خجل، وأثناء الحرب العالمية الثانية ظهر مصطلح (بيوت الراحة) أو (نساء الراحة)، وهي الأماكن التي منحت الجنود المحاربين في ذاك الوقت بعضا من المتعة بعيداً عن مرمى نار العدو، ولكن تلك البيوت لم تُدر بإرادة النساء اللاتي يقدمن المتعة والراحة للجنود؛ فتأسيس تلك الأماكن في بعض الدول جاء رغما عن سكان البلد ونساء الراحة أنفسهن، وهو أمر ترك ندبة تاريخية ترفض أن تلتئم حتى الآن. والصراعات المُتفاقمة بين اليابان وكوريا الجنوبية مثال واقعي معاصر على هذا.

كانغ شايل.. احزمي حقائبك يا عزيزتي!

كانت كانغ آيل مراهقة في ذاك الوقت، تجلس في منزلها بكوريا الجنوبية، وتحاول أن تشغل بالها عما يمارسه الجيش الياباني من أفعال استعمارية في بلدها ظنًا منها أن جدران منزلها آمنة.

حجزني الجيش الياباني في غرفة؛ وأرغموني على ممارسة الجنس مع أكثر من ١٠ رجال يوميًا ❖أحد تصريحات كانغ للإعلام.

سمعت كثيرًا عن القتل والقسوة بالخارج، ولكن منزلها كان يمثل لها الآمان، حتى تلك اللحظة في عام١٩٤٣ خلال الحرب العالمية الثانية، حين اقتحم منزلها جنود الجيش الياباني وأخبروها أن لحظة تجنيدها قد حانت. هل سأحارب على جبهة أم خلف خطوط النار؟ -تخيل كانغ تسأل -كلا يا عزيزتي، ستحاربين على الفراش حربًا تخسرينها كل يوم، دون أمل في الفوز مرة واحدة، حتى حين يصبح عمرك ٨٠ عامًا؛ فلن تجدي التعويض النفسي أو المعنوي عن مساهمتك في صراع ليس لك فيه ناقة أو جمل، هل اتفقنا يا عزيزتي! احضري حقيبتك إذًا! تخيل جنود الجيش الياباني يجيبون عليها.

ربما لم يجيبوا على كانغ في ذاك الوقت بنفس تلك الجمل المُتخيلة، ولكن الأهم أن تلك الإجابات المُتخيلة هي ما حدثت بالفعل، وحتى يومنا هذا، وكانغ مسنة وضعيفة ومنتهكة نفسيًا؛ تطالب بتعويضات -تعلم جيدًا أنها لن تداوي ندوب الحرب في روحها -ولكنها أيضًا لا تستطيع الصمت حتى يأتي يوم فراقها للحياة.

ولذلك نظمت كانغ بمساعدة بعض الحقوقيين، ونساء الراحة الباقيات على قيد الحياة، العديد من المظاهرات والاحتجاجات؛ مطالبين السلطات في كوريا الجنوبية باتخاذ موقف حاسم تجاه ضرورة صرف التعويضات المالية لنساء الراحة على قيد الحياة، والاعتراف بالجرم المُرتكب تجاههن أثناء الحرب العالمية الثانية.

وعلى الرغم من مرور ٧٠ عامًا على استقلال كوريا الجنوبية من القبضة اليابانية، إلا أن (إماء الجنس)، وهو الاسم الإعلامي الشائع غربيًا لضحايا بيوت الراحة اللواتي عانين من الاستعباد الجنسي، مازلن يشكلن عقبة كبيرة في طريق تحسين العلاقات بين اليابان وكوريا الجنوبية، خاصة حين فشلت اليابان في إظهار الندم الكافي على أفعالها في كوريا الجنوبية أثناء الحرب العالمية الثانية، والتي وصفتها (الجارديان) بـ"فظائع ضد الإنسانية"، وهذا التجاهل الياباني لرد حق النساء الكوريات وصفه جيف كينغستون، مدير الدراسات الآسيوية بجامعة تيمبل في طوكيو؛ بكونه لا مبالاة نابعة من غرق اليابان في قناعة زائفة بأن أمر تلك النساء لا يستحق الانتباه الكافي، وأنهن لا يسببن مشكلة سياسية كبيرة.

موقف السلطات الكورية في الماضي: الحياد

خلال عام ٢٠١٢، وأمام لجنة تابعة للأمم المتحدة، كررت كوريا الجنوبية ضرورة اعتراف اليابان بـ(إماء الجنس) وتعوضيهن معنويًا وماديًا، وفي إطار تلك الجلسة أكدت كوريا الجنوبية أن اليابان لم تتحمل المسؤولية القانونية عن جرائمها ضد الإنسانية، ولكن على جانب آخر صرحت اليابان أن مطالبات الكوريين الجنوبيين تم تسويتها بموجب معاهدة وقعت عام ١٩٦٥، بغرض إقامة علاقات دبلوماسية ناجحة بين البلدين، ولكن رد كوريا الجنوبية كان حاسمًا في عام ٢٠٠٩، حين أكدت السلطات أن تلك المعاهدة استبعدت قضية عبيد الجنس من بنودها، ولكن أيضًا -في ذاك الوقت- لم تطالب كوريا الجنوبية رسميًا اليابان بأي تعويضات أو رد حقوق نساء الراحة.

كيم هاك سون.. شرارة الغضب الأولى

عدد النساء اللواتي أرغمن على ممارسة الجنس، ولقبن بنساء الراحة، لم يحدد بالضبط، ولكن الأمر المؤكد أن الرقم قد يزيد عن ١٠٠ ألف امرأة، معظمهن من كوريا الجنوبية، وأعداد ضئيلة من الصين وأوروبا، وخوفًا من الفضيحة، أو إثارة أصابع اتهام المجتمع إليهن، توفيت معظم نساء الراحة وهن يحملن ألمهن وسرهن إلى القبر، حتى عام ١٩٩١؛ حين خرجت للنور كيم هاك سون، أول سيدة راحة من كوريا الجنوبية، وأثارت الجدل حين صرحت بما حدث لهن أثناء الحرب العالمية الثانية، مؤكدة أن أفعالاً يجب على واحدة منهن أن تواتيها الجرأة لفضحها؛ حتى تُسجل جرائمهم في التاريخ.

شاركت كيم في إحدى المؤتمرات الصحافية في أغسطس (آب) عام ١٩٩١، وشرحت للرأي العام للمرة الأولى المعاناة التي مر بها أولئك النسوة،

كانغ شايل خلال إحدى المؤتمرات الصحافية

كيم في إحدى المظاهرات

مؤكدة أن رؤية العلم الياباني مازال يترك في حلقها غصة، وفي جسدها رجفة.
ولذلك كان عليها أن تواجه الخوف للعديد من الأعوام التي أرادت فيها الخروج إلى العامة، وقص ما حدث لهن، ولكنها تغلبت على كل مخاوفها بعد هذا المؤتمر، وتقدمت بدعوى قضائية ساندها فيها الكثير من المهتمين بشؤون حقوق المرأة وضحايا الحروب، ووجهت الاتهام للحكومة اليابانية نفسها، ومن بعد تلك الخطوة الشجاعة لحق بها عشرات النساء من كوريا الجنوبية وإندونيسيا والفلبين، واللاتي تشجعن بموقفها التي صمدت عليه حتى توفيت عام ١٩٩٧؛ ليكمل باقي نساء الراحة على قيد الحياة كفاحهن للحصول على التعويض المادي والمعنوي.

إماء الجنس.. السادية مرت من هنا

المصورة الصحافية باولا إلين تسافر حول العالم من أجل تغطية قصص شجاعة للسيدات اللواتي يواجهن العنف والاضطهاد، وفي عام ٢٠٠٥ أولت اهتمامها لنساء الراحة في العالم، ومن بينهن نساء كوريا الجنوبية، واللاتي عشن في هذا الوقت بمنزل أطلقوا عليه (بيت المشاركة).
عبرت باولا في ذاك الوقت عن انبهارها بشجاعة أولئك النسوة في الإفصاح عن انتهاكات جنسية مررن بها، على الرغم من عمرهن المتقدم، والذي قد يدفعهن للصمت حتى يرحلن عن العالم في سلام، خاصة وأن أعمارهن كانت تتراوح في ذاك الوقت بين ٦٠ و٨٠ عامًا؛ ولكنهن على عكس ذلك، كانت قناعتهن في فضح الفظائع التي تعرضن لها أقوى بكثير من خوفهن من الفضيحة في هذا السن.
حوار باولا مع إماء الجنس بكوريا الجنوبية -كما صرحت -كان صوتًا وصورة، وكما عبرت ألسنتهن في وصف المعاناة، أظهرت أجسادهن وحشية تصعب على الكلمات وصفها: من ثدي مشوه بملعقة ساخنة كانت في يد جندي سادي، وأقدام عليها علامات دائرية دامية من الربط بالحبال لإرغامهن على ممارسة الجنس، ومهبل تهتك وتشوه من اغتصاب وحشي قاسي.
وأكدت باولا في إحدى مقالاتها أن تلك الخطوة الجريئة التي اتخذتها كيم هاك سون، ومن ورائها العديد من النساء في العالم، شجعت باقي ضحايا العنف الجنسي والاغتصاب بإخراج رؤوسهن من الرمال والتصريح للعامة عما عانوه من ظلم وهتك أعراض.
والاهتمام بنساء الراحة لم يتوقف على الأعلام فقط، بل امتد إلى الدراما والأدب، وجاء من خلال بعض الأعمال الدرامية، وربما يعتبر أشهرها الفيلم الكوري 'Spirits' (Homecoming عودة الأرواح للوطن) الذي أنتج عام ٢٠١٦، ووصفته (رويترز) بكونه تجسيدًا مرعبًا للأهوال التي واجهتها النساء الكوريات المسميات: (إماء الجنس)، ودارت أحداث الفيلم حول مراهقتين في ١٤ أو ١٥ عامًا تم إرغامهن على ممارسة الجنس مع الجيش الياباني.
وقام الوسط الأدبي بدوره في إلقاء الضوء على معاناة أولئك النسوة، من خلال الكتاب الكوري الذي تناول قصة حياة كيم هاك سون

book The Korean Comfort Women Who Were Coercively Dragged Away for the Military

(نساء الراحة اللاتي أرغمن على ممارسة الجنس مع الجيش)، وحرر هذا الكتاب ونشره في عام ١٩٩٣ المجلس الكوري للمرأة، وتناول الكتاب قصة حياة ١٨ امرأة أخرى بجانب قصة حياة كيم، هذا إلى جانب التماثيل الرمزية التي شيدت لنساء الراحة وإماء الجنس في الشوارع والمواصلات العامة لكوريا؛ وهذا بغرض تكريم أولئك النسوة، والإشارة بأنهن جزء لا يتجزأ من المجتمع الكوري.

الوجه الآخر لليابان.. أزيلوا تمثال نساء الراحة

تحت الضغط الإعلامي والاجتماعي الذي وقع على السلطات اليابانية والكورية، عُقدت في نهاية عام ٢٠١٥ اتفاقية بين اليابان وكوريا الجنوبية، صرح من خلالها رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي عن أسفه لنساء الراحة اللواتي تعرضن لجرائم جنسية على يد الجيش الياباني، مؤكدًا صرف تعويضات مالية لهن.
سيدة الراحة السابقة لي أوك سن، البالغة من العمر ٨٨ عامًا في ذاك الوقت، وكانغ اعترضتا على تلك الاتفاقية، وأكدت لي أن تلك الاتفاقية لم تشاور نساء الراحة الناجيات في بنودها، ولم يعلمن شيئًا عنها إلا من وسائل الإعلام، ولم تتوجه لهن اليابان باعتذار رسمي لشخصهن، مُصرحة أن تلك الاتفاقية كأنها طلب مباشر لنساء الراحة بأن يسكتن ويمتن في الحال؛ حتى لا يسببن مشاكل أكثر بين البلدين، خاصة عندما طلبن مقابلة شينزو آبي شخصيًا، ولكنه لم يستجب لتلك الدعوة، كما أكدت كانغ للإعلام.
الأمر الذي أشعل المزيد من الغضب، هو الشرط الذي وضعه شينزو من أجل تسليم التعويضات، والتي لم تلاق استحسان النساء من الأساس، وهو إزالة التمثال الذي يرمز لسيدات الراحة، والموضوع أمام سفارة اليابان في كوريا الجنوبية منذ عام ٢٠١١، وردًا على هذا الشرط جاءت تصريحات سلطات كوريا الجنوبية بقدرتها على محاولة إقناع من شيدوا هذا التمثال بإزالته، ولكن دون وعود ضرورة إقناعهم.
في نهاية العام الماضي ٢٠١٧، وخلال الأيام الأولى من هذا العام، توالت تصريحات مون جاي رئيس كوريا الجنوبية الذي انتخب حديثًا خلال عام عام ٢٠١٧، حول الاتفاقية التي عقدت مع اليابان في ٢٠١٥ مؤكدًا ضعف تلك الاتفاقية ووصفها بكونها (معيبة)، ولن تكون قادرة على حل الأزمة الدبلوماسية القائمة بين البلدين، إثر استغلال أولئك النسوة في ممارسة الجنس عنوة ووضعهم على قمة قائمة عبيد الجنس في العالم.

وتفاقم الأزمة بين كوريا الجنوبية واليابان بسبب إماء الجنس

يبدو من تلك التصريحات أن قضية نساء الراحة في كوريا الجنوبية من الموضوعات التي كرس لها مون جاي وقتًا كبيرًا، سواء لإيمانه بالقضية بالفعل، أم لكسب الرأي العام في صفه. في كلتا الحالتين لقد اتخذ مسارًا ودودًا تجاه أولئك النسوة، خاصة حين قابلهن في بداية هذا العام في البيت الأزرق الرئاسي بكوريا الجنوبية، ووعدهن باتخاذ الإجراءات اللازمة من أجل التعويضات المعنوية والمالية التي من شأنها تعويضهن ولو قليلاً عما مررن له في ذاك الوقت.
على الجانب الآخر جاء رد اليابان رسميًا وغاضبًا من خلال وزير الخارجية الياباني، تارو كونو، والذي حذر من أن العلاقات الثنائية بين البلدين ستصبح غير قابلة للإدارة في حالة عدم التزام كوريا الجنوبية بالاتفاق الذى تعهد فيه الجانبان بحل النزاع "نهائيًا وبلا رجعة"؛ كما ورد في نص الاتفاقية، مؤكدًا -تارو -أن الاتفاق بين اليابان وكوريا الجنوبية كان اتفاقًا رسميًا موثقًا بين الحكومتين، وحظى -في رأيه -بتقدير كبير من المجتمع الدولي.

إماء الجنس والوضع الاقتصادي للبلدين

خلال قمة اقتصادية أقيمت في عام ٢٠٠٩، شارك فيها كل من اليابان وكوريا الجنوبية، عُقدت صفقة اقتصادية بتبادل عملات بين البلدين بقيمة ٢٠ بليون دولار؛ بغرض تحسين الأوضاع الاقتصادية في مواجهة وتقليل أثر الأزمة الاقتصادية العالمية.
ولكن مع تدهور العلاقات بين البلدين؛ نتيجة الضغط الاجتماعي والإعلامي الداعم لنساء الراحة اللاتي مازلن على قيد الحياة، صرحت كوريا الجنوبية عام ٢٠١٢ برفضها تجديد تلك الصفقة الاقتصادية مع اليابان، وعلى الرغم من وضوح أسباب الرفض، إلا أن كوريا الجنوبية أكدت أن الأمر ليس له علاقة بالنزاعات الإقليمية بين البلدين وقضية إماء الجنس.
ولكن مرة أخرى في نهاية العام الماضي ٢٠١٧، ومع تفاقم قضية عبيد الجنس بتجاهل اليابان لحقوقهن، والتي كان من المفترض تسليمها في عام ٢٠١٥؛ قررت كوريا الجنوبية تأجيل المناقشة في أمور تلك الصفقة الاقتصادية، وهذا بعد أن تسربت بعض الأخبار في أكتوبر ٢٠١٧ بأن كوريا الجنوبية تنوي توسيع تلك الصفقة وتجديدها، ولازلت تلك الصفقة معلقة حتى الآن.

خلال عام ٢٠١٢، وأمام لجنة تابعة للأمم المتحدة، كررت كوريا الجنوبية ضرورة اعتراف اليابان بـ(إماء الجنس) وتعويضهن معنويًا وماديًا، وفي إطار تلك الجلسة أكدت كوريا الجنوبية أن اليابان لم تتحمل المسؤولية القانونية عن جرائمها ضد الإنسانية، ولكن على جانب آخر صرحت اليابان أن مطالبات الكوريين الجنوبيين تم تسويتها بموجب معاهدة وقعت عام ١٩٦٥، بغرض إقامة علاقات دبلوماسية ناجحة بين البلدين، ولكن رد كوريا الجنوبية كان حاسمًا في عام ٢٠٠٩، حين أكدت السلطات أن تلك المعاهدة استبعدت قضية عبيد الجنس من بنودها، ولكن أيضًا -في ذاك الوقت -لم تطالب كوريا الجنوبية رسميًا اليابان بأي تعويضات أو رد حقوق نساء الراحة.

المصادر:
- Inside the brothels that served the Western Front: How one First World War soldier found love in the arms of a French sweetheart
- On My Own: The Art of Being a Woman Alone
- Anger of wartime sex slaves haunts Japan and South Korea
- Women as Weapons of War
- FACTBOX: Key issues between Japan, South Korea
- 70 years on, the "comfort women" speaking out so the truth won't die
- South Korea ended its review of its 'comfort women' deal with Japan. Here's what you need to know.
- Anger of wartime sex slaves haunts Japan and South Korea
- Japan, South Korea in another diplomatic row over WWII 'comfort women'
- Former sex slaves reject Japan and South Korea's 'comfort women' accord
- SouSouth Korea and Japan clash after Seoul dismisses deal on wartime sex slaves

يعيش المسلمون الأمريكيون صراعا محموما بين ثقافتين مختلفتين أنتجتا (شعب) أمريكي مسلم مستقل ثقافيا

ذي أتلانتك: أن تنشأ مسلما في المجتمع الأمريكي.. هل يتأثر إسلامك وتدينك؟

ترجمة وقراءة: مروة عبدالله - أن تكون شاباً مسلماً في الولايات المتحدة الأمريكية، يعني بالضرورة أن تتنقل بين هويات متعددة وتُضطر للتعامل معها. ويتجلى ذلك تحديداً عند الوقوع في الحب والزواج. لا يمكن بحال من الأحوال تغافل التغيرات التي حدثت على المجتمع المسلم الأمريكي على مر الأجيال، ولا سيما بالمقارنة بجيل الألفية. فما أسباب هذا التغير؟ وإلى أي مدى قد تغير الثقافة الأمريكية الهوية المسلمة لمسلمي أمريكا، خاصة مع وجود الهويات المركبة؟ وهل تعد تخوفات الأئمة والأهل في محلها، أم أنها تخوفات مبالغ فيها؟ تتناول؟ (يماجرين) في تقريرها المنشور على موقع (ذي أتلانتيك) قضية الهويات المتعددة أو المتغيرة في بعض السياقات لمسلمي أمريكا، وباعتبار علاقات الحب والزواج علاقات معقدة تمس صميم الهوية، اتخذت الكاتبة من الحب والزواج مدخلاً لفهم ما تمر به الهوية المسلمة الامريكية.

تصف (تاز أحمد) –مسلمة عزباء، تبلغ من العمر ٣٨ عامًا من بنغلاديش –نفسها بأنها شخص روحي، ولكنها ليست بالضرورة متدينة. أثناء تنشئتها كان يأمل والداها المهاجران أن تتزوج من شخص يعمل موظفًا في تكنولوجيا المعلومات تعرفا عليه في أوكلاهوما؛ فكان رد فعلها أن اندهشت؛ إذ إنها لا تعرف عنه أي شيء، وتساءلت حول درجة معرفة أهلها به، لكن كان لسان حال والديها: "أسئلتك كثيرة جدًا، وأنت لست بحاجة لكل تلك المعلومات".

تقول الكاتبة: إن (تاز) مثل غيرها من المسلمين الأمريكيين من جيلها، لم تتوقف عن التعامل مع الأوجه المتعددة لهويتها طوال حياتها، على سبيل المثال ذهبت لحفل نهاية الدراسة، بعد أن تعهدت لأمها أنها ستذهب بصحبة (فتى صالح)، وبدلت فكرة زواجها في العشرينات مقابل اجتهادها للحصول على درجة الماجستير، وتبعت فرقة موسيقية في جولتها حول الولايات المتحدة الأمريكية، إلا أن الفرقة كانت فرقة مسلمة تدعى كومیناس. لكن بالطبع هناك لحظات حاسمة وكبيرة في الحياة تدفع المرء للمساومة مع الهويات الثقافية، وليس هناك ما يستدعي التساؤلات حول الهوية والقيم أكثر من محاولة فهم من ينبغي أن تواعد أو تتزوج.

اتجاهان متناقضان تجاه المسلمين

تعتقد الكاتبة أن أمريكا عادة ما تقدم للشباب المسلم مسارين متنافرين، فمن ناحية هناك أمثال الرئيس دونالد ترامب ينشرون تغريدات بها مقاطع فيديو غير موثقة؛ بهدف تأكيد مزاعم وافتراءات عنف المسلمين، ويتفوهون غير عابئين بعبارات، مثل "أعتقد أن الإسلام يكرهنا"، ويزعمون أنه "لا يوجد اندماج حقيقي" بين الجيل الثاني والثالث من المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية، بينما على الجانب الآخر هناك أناس آخرون تأتي تصرفاتهم على غرار شخصيات فيلم (ذا بيج سيك)، فيلم السيرة الذاتية الذي يصور قصة حب (كوميل نانجياني)، الفنان الكوميدي المسلم الذي يرفض الدين، ويقع في غرام امرأة بيضاء؛ ما دمر عائلته المهاجرة. بينما في الواقع، يقع أغلب المسلمين في منطقة وسطية بين الطريقين، يمر المسلمون في أمريكا، وتحديدًا نسبة ٦٠٪، وهم الأقل من أربعين سنة، بعملية أمريكية جوهرية، تتمثل في اختبارهم هويات جديدة متنوعة، ومنشأة ذاتيًا في إيمانهم، بدءًا من العلمانية التامة إلى التدين الشديد، وعلى الرغم من أن تلك الملامح ربما تكون خاصة ومحددة للمجتمع المسلم في أمريكا، لكنها أيضًا مشتركة مَع الشباب من الديانات الأخرى، كالكاثوليك واليهود، وحتى البيوريتانيين.

بيد أن المسلمين يخلقون أنماطًا أمريكية مميزة من خلال دينهم. المسلمون كمجموعة، متنوعون فيما بينهم أيما تنوع، وتعكس خبراتهم ذلك التنوع الشديد، فبعض المسلمين الصغار سنًا يهتمون بدينهم وثقافتهم وهويتهم على نحو عميق للغاية، لكنهم في نفس الوقت يختارون منح نواح أخرى من حياتهم الأولوية على الدين، بينما يحدد آناس آخرون طرقًا جديدة غير تقليدية؛ ليبقوا على صلة بإيمانهم، يفهم المهاجرون أمريكا بطريقة مختلفة إلى حد ما عن غيرهم ممن عاشوا في أمريكا منذ أمد بعيد، فالمسلمون السود واجهوا نوعًا مميزًا من التفرقة العنصرية، وكانت لهم احتياجات مجتمعية طائفية خاصة. أما على المستوى الفردي، يواجه المسلمون الذين ولدوا في عائلات غير مسلمة، واعتنقوا الإسلام، تساؤلات من أفراد عائلاتهم، الذين من جانبهم يستعصي عليهم فهم هذه الديانة الجديدة، فضلاً عن كونهم مجبولين على التعرف على الثقافات غير المألوفة لأصدقائهم الجدد وشركائهم. بالإضافة إلى أن بعض المسلمين لا يشعرون أنهم مقبولون في مجتمعاتهم لأسباب متعددة، كالعرق أو الجنس أو الميول الجنسية.

الدخول في الإسلام والتطرف

كما هو الحال في المجموعات الدينية الأمريكية الأخرى، هناك أقلية صغيرة للغاية من المسلمين من صغار السن يتجهون للتطرف في دينهم، بما في ذلك التطرف في سياق الحب، مثل قصة حب (جيلين

يونغ) و(محمد دخال الله)، وهي قصة طالبين من كلية (مسيسبي) أُدينا عام ٢٠١٦ بتهمة التآمر للانضمام لتنظيم (الدولة الإسلامية). ووفقًا لمركز الأمن الوطني في كلية الحقوق بجامعة فوردهام، صار من الشائع بين الشباب الذين تحولوا للإسلام أن يتورطوا في قضايا متعلقة بداعش في الولايات المتحدة الأمريكية.

لكن بالنسبة للأغلبية العظمى من الآباء المسلمين والمعلمين والأئمة، فإن ما يؤرقهم هو العكس: إن الشباب قد ينجرفون بعيدًا عن إيمانهم ودينهم. تقول (زارينا جريوال) -الأستاذ المساعد في جامعة ييل -إن "الناس الذين يساورها القلق بشأن الاندماج، هم الذين يتشبثون شديدًا بتقاليدهم، ويخشون فقدانها".

وأضافت أن الأئمة لن يتوقفوا عن المقارنة بين الشباب المسلم واليهود، والتساؤل حول ما إذا ستصاب المؤسسات الدينية بالضرر، لاسيما بعد انتشار هذا التفسخ على نطاق واسع، فقد صار لسان حال الأئمة المسلمين: "الحاخامات يصيبهم الهلع، لذا يجب علينا أن نصاب بالهلع نحن أيضًا".

الهوية والزواج من مسلم أو مسلمة

الإسلام جزءًا مني، لكنه ليس الجزء الأساسي.

تربى كل من (سنا خان) البالغة من العمر ٢٧، و (يوسف صديق) البالغ ٢٩ سنة، في أسر يصفونها بـ (الصارمة)، تقول (خان): "منزل حيث يجب أن تكون مسلمًا، ولا مجال لطرح التساؤلات حول الإسلام".

لم تلتحق (خان) بمدرسة إسلامية أو مسجد للعبادة، لكن لطالما كان الإسلام جزءًا من البيئة العامة في حيِّها في كوينز المتسم بالتنوع. أما بالنسبة لـ(صديق)، الشاب الذي يعيش في الغرب الأوسط، يقول إن والديه لطالما أكدا على كونه مسلمًا، وبالتالي فهو (مختلف)، يقول: "إن كان بوسعي تغيير الماضي، على الأرجح كنت سأقلل من التركيز على ذلك".

تعرفا ببعضهما من خلال أصدقاء مشتركين، كانت (خان) تعمل في الصحة العامة في فيللي، بينما كان يعمل (صديق) في منظمة غير ربحية بنيويورك، تقول (خان) إنها تهتم ببعض تقاليد المسلمين، مثل الصيام في شهر رمضان، لكنها ليست حريصة على متابعة أوقات الصيام طوال العام، وتضيف أنها كانت تأمل -في نهاية المطاف -أن تتزوج شخصًا مسلمًا.

وتوضح أن الأمر بالنسبة لها كان تفكيراً مسبقًا في كيفية إدماج زوجها المستقبلي في العائلة، وتستكمل قائلة: "التخطيط للمستقبل، بما في ذلك نوع الأسرة التي أريدها، وما العطلات التي أريد الاحتفال بها مستقبلاً. وكان شعور صديق مماثلاً، حتى على الرغم من أنه لم يعد يمارس الشعائر الإسلامية"، أما (صديق) فيوضح قائلاً: "كي يتمكن شخص ما من فهمي حقيقة، سيحتاج أن يكن لديه مستوى معين من المعرفة، والأريحية فيما يتعلق بالقضايا الدينية".

في الفترة التي سبقت حفل زفافهما، في خريف ٢٠١٧، مرت (خان) و(صديق) ببعض الخلافات البسيطة للغاية مع العائلة بسبب الدين، واجتاز الزوجان ذلك، على الرغم من أن أهل كل منهما كانوا يراقبونهما أكثر من المعتاد. وعلى الرغم من وجود بعض الاختلافات حول ما خططه الزوجين لعقد النكاح -أو ما يعرف بعقد القران - عند المسلمين، حاولا أقصى جهدهم لتجنب الخلافات من خلال تجنب التحدث عن الإسلام من الأساس.

يقول صديق: "من الصعب على والدي التعامل مباشرة مع قلة التدين"، بيد أنه يؤكد على أن والديه ليس لديهما أية أفكار مضللة بأنه يذهب بانتظام لصلاة الجمعة، أو بأنه يذهب للمسجد ويصلي، بل يكاد يكون واثقًا من أنهم على يقين بأن هناك تدهور مطرد فيما يتعلق بممارسته العبادات منذ وقت طويل.

تقول الكاتبة إنهما يأملان أن يجدوا في نهاية المطاف مجتمعًا دينيًا يلائمهم، مجتمعًا (تقدميًا) وأكثر (مرونة) من المجتمع الذي نشأوا فيه، وتختم خان حديثها عن قصتها وزوجها قائلة: "إن الإسلام جزء مني، لكنه ليس الجزء الأساسي".

الهوية وتدين جيل الألفية

الهوية الأمريكية والهوية المسلمة لا تستبعد إحداهما الأخرى. تقول الكاتبة: إن قصة (خان وصديق) تشبه نمط قصص جيل الألفية؛ فمثل كثير من الشباب في جيلهم، انسحبوا من المؤسسات الدينية وممارسة الشعائر المنتظمة. يقول عبدالله العنتبلي، إمام يدرس في مدرسة ديوك ديفانتي، إنه عادة ما يرى أنماطًا مشابهة في أوساط الطلاب الذين يدرسهم أو يعمل معهم، يقول "هناك فرق مذهل بين جيل الطلاب وجيل الآباء من حيث طريقة تفكيرهم في هوية المسلمين الأمريكيين".

يريد الآباء الاستثمار في الجانب المسلم من تلك الهوية المركبة؛ إذ يساورهم القلق الشديد بشأن بعض جوانب تلك الهوية، ويعتقدون أنها (يجب أن تصان). أما من ناحية الطلاب، فإن أغلبهم "يتعامل مع الجانب الأمريكي من تلك الهوية ويشحذه". ولعل ما أورده مركز (بيو) للأبحاث يقدم بعض البراهين التي تفسر القلق الذي ينتاب الآباء؛ إذ يكشف أن أقل من نصف المسلمين في أمريكا تحت سن الأربعين يذهبون للمسجد أسبوعيًا للصلاة، فضلاً عن أن ثلث المسلمين فقط تحت عمر الثلاثين يواظبون على الصلوات الخمس اليومية.

تقول (جريوال) -إحدى المشاركات مؤخراً في دراسة أجراها مركز بيو للأبحاث حول ديموغرافية المسلمين الأمريكيين - لكن بالمقارنة مع شباب جيل الألفية من الديانات الأخرى، فإن المسلمين متدينون إلى حد كبير".

حسب ما جاء في أبحاث مركز بيو، فإن حوالي ثلثي المسلمين تحت عمر الأربعين يقولون إن الدين مهم جدًا في حياتهم، مقارنة بنسبة أربعة من كل عشرة أمريكيين من جيل الألفية يعتقدون ذلك.

تقول الكاتبة إن تلك الأرقام تؤكد على نقطة أن "الهوية الأمريكية والهوية المسلمة لا تستبعد إحداهما الأخرى"، بل حقيقة، يبدو العديد من الشباب المسلم الذين تحدثت الكاتبة معهم يستكشفون دينهم (بطرق أمريكية مميزة). تقول (مباشرة تازامال)، البالغة من العمر ٢٨ عامًا، وتعيش في نورث فيرجينيا، إنها تفكر في (الإسلام يوميًا)، وتقيم الصلاة يوميًا، لكن ليس بالضرورة في المسجد أو في جماعة، وحسب قولها، فإن والديها "لا يفهمان نمط العبادة الذي تتبعه تحديدًا"، وتوضح موقفهم قائلة: إنهما ليسا خائفين أو قلقين أو أي شيء من هذا القبيل، بل "هم فقط مرتبكون ومشوشون بطريقة محايدة".

تقول (تازامال) إنها في سنين تنشئتها، كان والداها (متدينين للغاية)، وإلى حد كبير محافظين، إذ كانوا يصلون الصلوات الخمس يوميًا، وكانت والدتها تتلو القرآن كل صباح، وعلى الرغم من أنه لم يكن هناك مساحة للتساؤل حول الإسلام في بيتها، كانت (تازامال) دائمًا الطفلة التي لا تكل من طرح الكثير من الأسئلة حول كل شيء، واستمر ذلك حتى مراحل نضجها. تشير (تازامال) إلى أنها لا تحبذ مصطلح (متدين)، فالصورة الذي التصقت بتلك الكلمة توحي بأن الشخص المتدين هو شخص صارم، وينصب جل تركيزه على الأفعال والممارسات، لذا تصف نفسها بأنها (روحانية)، وإيمانها قوي.

أما عن زوجها فهد، فتقول تازمال: " إن علاقته بالإسلام عميقة، ويحلم الزوجان بأن يؤسسا منزلهما وأسرتهما مرتكزة على الإيمان، فتقول على سبيل المثال: "نريد أن نحتفل بالعيد، وهو أكبر العطلات في الإسلام، وأحيانًا يقام احتفال كبير فيه"، وتؤكد تازمال أن الأهم من ذلك، إذا راود أطفالهما تساؤلات حول أمور متعلقة بالدين، فلن يكون جوابهم مماثلاً لما كان يقوله آباؤهم: "لا تسأل؛ من الخطأ أن تسأل".

الزواج المدبر وعلاقته بالهوية؟

"المسلمون يشكلون مجتمعات، حيث الزواج فيها ليس أمرًا فرديًا بالكامل، وليس رحلة مستقلة تخوضها بصحبة شريك حياتك وحدكما، بل تنطلق في تلك الرحلة بصحبة عائلتك".

تقول الكاتبة: إنه "حتى الشباب المسلم الذين يحيون حياة متدينة تقليدية، يضطرون إلى التعامل مع الهويات المختلفة". على سبيل المثال: أجرت الكاتبة حوارا مع (توبا شاه)، فتاة مسلمة تبلغ من العمر ٢١ عامًا، وتنتمي إلى مجتمع الأحمدية، وهي طائفة إسلامية تأسست في القرن التاسع عشر، يعتقد أتباعها أن المسيح الدجال الذي تنبأ به الرسول محمد قد عاد بالفعل، تقول (توبا) إن أحد أساتذتها صدم لدى معرفته أنها تعرفت على خطيبها من خلال عائلتها، وأن جدها وجدته شقيقين، لاسيما وأنها ولدت وترعرعت في كاليفورنيا، أخبرها أنه "ليس من الشائع رؤية أطفال مثلك، ولدوا وتربوا في الغرب، لكنهم يتمسكون بالممارسات والعادات الشرقية".

بيد أن تجربتها تعد أمرًا شائعًا إلى حد ما، تقول (أمال كيلاوي) -طالبة دكتوراة في جامعة روتجرز، تدرس الصحة والعلاقات بين المسلمين، إن الدين يلعب دورًا كبيرًا في الحياة الزوجية للكثير من المسلمين، لذا ربما حان الوقت للتفكير في ما هو مهم، "هويتك، وما نوع المنزل والأسرة التي تود بناءها".

تقول كيلاوي إنه على الرغم من أن بعض الأمريكيين يفزعون لدى سماعهم مصطلح (الزواج المدبر) الذي يستدعي للأذهان الصور النمطية عن زواج الاطفال والزواج بالإكراه، إلا أن النسخة الأمريكية من الصورة النمطية عن (الزواج المدبر) هي نسخة مبسطة للغاية. حيث يمسك الزوجين المحتملين بزمام الأمر، لكن بعكس بقيت الأسر الأمريكية، ربما يتدخل الوالدان في اختيار الزوج أو الزوجه، وتضيف أن المسلمين الأمريكيين عادة ما يشكلون مجتمعات "أشبه بالمجتمع الجمعي، حيث الزواج فيه ليس أمرًا فرديًا بالكامل، وليس رحلة مستقلة تخوضها بصحبة شريك حياتك وحدكما، بل تنطلق في تلك الرحلة بصحبة عائلتك".

الهوية المسلمة واللون (المسلمون السود)

الاندماج والتماثل مع النموذج الأبيض أمر غاية في الصعوبة. تركز المناقشات التي تدور حول الاندماج بالأساس على المهاجرين، لكنها تغفل تجارب المسلمين الذين استقروا في الولايات المتحدة الأمريكية منذ أمد بعيد، وحسب ما أورده مركز بيو للأبحاث فإن حوالي 58٪ من البالغين المسلمين ولدوا خارج الولايات المتحدة الامريكية؛ ما يعني أن هناك ٤٢٪ من البالغين المسلمين ولدوا في الولايات المتحدة الأمريكية.

تقول (إخلاص كاليم)، ٢٨ عامًا، امراة مسلمة نشأت في ولاية أتلانتا: إن "أكثر من نصف من كانوا هنا طوال ثلاثة أجيال أو يزيد، من السود"، وتضيف "ولكونهم بداية من السود، ثم من السود المسلمين، لا أعتقد أن هناك مجالاً للتماثل مع الهويات الأخرى". وتصف الوضع بأن "الاندماج والتماثل مع النموذج الأبيض أمر غاية في الصعوبة".

تعرفت (كاليم) على زوجها (جوشوا)، من خلال ما أطلقت عليه (الزواج المدبر الحديث) إذ لم يأت الوالدان بزوج لها، ولكن كان بداية التعارف عن طريق الأصدقاء، وتواصل جوشوا مع والدتها بعد أن أخذ رقم هاتفها من أحد أصدقاء (كاليم).

وتسرد كاليم محاولاتها قبل التعرف على جوشوا، فتقول "جربت مقابلة كل أنواع الناس بما في ذلك غير المسلمين"، إذ لم تعتقد أن الأمر على قدر كبير من الأهمية، لكن تضيف: "بينما تقدم بي العمر، تغيرت أولوياتي، وكنت أتصور حياتي وأسرتي على نحو مختلف. أريد أن تحتفل عائلتي بشهر رمضان معًا، وأريد أن أذهب للمسجد للصلاة بصحبتهم، فالقيام بتلك الأمور يصبح أصعب، إذا كان الزوج غير مسلم". . . البقية ص ٩٨

يقع أغلب المسلمين في منطقة وسطية بين الطريقين، يمر المسلمون في أمريكا، وتحديداً نسبة 60٪، وهم الأقل من أربعين سنة، بعملية أمريكية جوهرية، تتمثل في اختبارهم هويات جديدة متنوعة، ومنشأة ذاتيًا في إيمانهم، بدءاً من العلمانية التامة إلى التدين الشديد، وعلى الرغم من أن تلك الملامح ربما تكون خاصة ومحددة للمجتمع المسلم في أمريكا، لكنها أيضًا مشتركة مع الشباب من الديانات الأخرى، كالكاثوليك واليهود، وحتى البيوريتانيين، بيد أن المسلمين يخلقون

بعد القيامة العاصفة التي مزقت سوريا إربا إربا القتلة يتسابقون للفوز بثمن دم الشعب السوري

الكل يبحث عن نصيب في (كعكة) إعمار سوريا.. وإيران قد تخرج بلا مكاسب

كتابة وتحرير : ميرفت عوف - تتزايد في الفترة الأخيرة أطروحات إعادة الإعمار المعنية بمعالجة آثار الحرب بسوريا، والتي حصدت أكثر من نصف مليون إنسان، ودفعت نصف السكان للهجرة والنزوح من منازلهم، وقضت على نحو ١٠٠ مليار دولار من رأس المال. ولأنه لا يمكن اقتصار الصراع الدائر بسوريا على صراع النظام والمعارضة فقط، بل هو منافسة بين القوى العظمى لضبط الأمور لصالحهم، ولجني أرباح استثماراتهم في الحرب الطويلة، نخوض خلال السطور التالية في تفاصيل معركة إعادة إعمار سوريا المرتقبة التي أصبحت الآن ككعكة تتنازع عليها عدة أيدي.

معركة جديدة حول إعادة إعمار سوريا

لم تنته الحرب بعد في سوريا، لكن هناك من افترض انتهاءها وبدأ يخوض معركة جديدة هي معركة إعادة الإعمار، التي قدرت تكلفتها للبنية الأساسيّة بحوالي ٢٥٠ مليار دولار على أقلّ تقدير، كما قال المبعوث الأمميّ إلى سوريا ستيفان دي ميستورا. في الوقت الذي أعلن فيه الأمين العام لجامعة الدول العربيّة أحمد أبو الغيط بأن التكلفة قد إلى ٩٠٠ مليار دولار.

ويسارع حلفاء النظام الخطى نحو ضمان أكبر لحصصهم في الإعمار بعد استماتتهم في الدفاع عن بقاء النظام، وذلك عبر توقيع العقود والاتفاقيات الملزمة في الغالب لأي سلطة مستقبلية، والضغط على بقية الدول الفاعلة في القضية السورية، للإسراع في إنجاز التسوية والولوج في عملية إعادة الإعمار.

وبدءاً بالجهات الأقل دورًا، يبدو أن المصريين سيكون لهم دور كبير في إعادة إعمار سوريا، كما قال نقيب المهندسين المصريّين طارق النبراوي، وهو أمر أصبح أكثر وضوحًا بعد زيارة وفد نقابة المهندسين المصريين لسوريا مطلع عام ٢٠١٧، حيث اتفق على تعاون هندسي مع نقابة المهندسين في سوريا لتطوير الأعمال لتلبية متطلّبات المرحلة المقبلة.

وقد نقل موقع (المونيتور) عن النبراوي قوله: "إن مصر ستتواجد بقوّة في سوريا لتعمير ما خرّبته الحرب وفتح المجال أمام التواجد الكبير للمهندسين والمكاتب الهندسيّة وشركات المقاولات المصريّة لتعمير سوريا"، مضيفًا: "سيشهد العام ٢٠١٨ طفرة حقيقيّة ودورًا كبيرًا مؤثّرًا لشركات البناء المصريّة في سوريا وفتح المجال أمام بقيّة الشركات في المجالات المختلفة كشركات الكهرباء ومواد البناء والحديد والصلب والنحاس ومنتجات الألومنيوم فضلاً عن السيراميك والمواد العازلة والأدوات الصحية، للعمل في السوق السوريّة، والمشاركة في عمليّات إعادة إعمار المدن والمنشآت التي دمّرتها الحرب".

الجارة لبنان ليست بعيدة أيضًا عن مرحلة إعادة الإعمار والمشاريع الضخمة حيث تسعى الشركات اللبنانية للمشاركة في الإعمار مستفيدة من القرب الجغرافي، والخبرة والتجربة السابقة في مجالات إعادة الإعمار، فيما كُشف أن المارد الصيني الذي بقي بعيداً عن الأضواء قد رصد مليارَي دولار لمرحلة إعادة الإعمار السوري، ويرحب النظام السوري الذي يعتبر الصين حليفًا له دعمه بالسلاح بمشاركة الصين في الإعمار، وترى مصادر المعارضة السورية أن الصين قد تكون المنافس الأكبر للغرب بشكل عام، حيث ستفتح لها هذه المشاركة سوقًا جديدة في الشرق الأوسط.

النظام قد يحرم طهران من كعكة إعادة الإعمار

وعد الرئيس السوري بشار الأسد حليفه الإيراني بامتيازات اقتصادية خاصة في مرحلة إعمار سوريا، لكن رائحة إخلافه لهذا الوعد تفوح من حديث الإيرانيين المتكرر خلال الأيام الماضية.

إذ يكشف تقرير لموقع (تابناك) الإيراني أن المخاوف تتزايد لدى طهران من إقصاء الدور الإيراني في مرحلة إعادة سوريا، ويذكر التقرير أن: "إيران واحدة من الجهات الفاعلة التي تريد المشاركة والانخراط في مرحلة إعادة إعمار سوريا؛ لتعويض جزء من عشرات مليارات الدولارات التي استنزفتها خلال السنوات الماضية على نظام الأسد، وهذا يقتصر فقط على التكاليف المادية والاقتصادية وليس التكاليف البشرية".

ويضيف التقرير المعنون بـ(من المسؤول عن حذف وإقصاء إيران من عملية إعادة إعمار سوريا؟ نحن أم بشار الأسد؟): "إذا تساءلنا هل يتم إشراك إيران في عملية إعمار سوريا، فالجواب هو لا؛ لأن بعض المعلومات تشير إلى أن وزراء الحكومة السورية قالوا لبشار الأسد إن إيران لن تتمكن من المشاركة في إعادة إعمار سوريا، لعدة أسباب، من بينها البيروقراطية المعقدة والمشاكل الاقتصادية الصعبة التي تعاني منها إيران، وأيضا النقص في الموارد المالية، وانتشار الفساد، يدفعنا لإقصاء إيران من مرحلة إعادة إعمار سوريا".

فيما كان ما نشرته صحيفة (قانون) الإيرانية على نفس المنوال، فذكرت أنه من حق إيران أن تستولي -ولو بالقوة -على ما اعتبرته حصة في الإعمار، وجاء في تقرير الصحيفة: "العالم يدرك أن إيران هي التي تحملت تكلفة بقاء الأسد في رئاسة سوريا، ودفعنا ثمناً باهظًا لذلك، ...وإن الحق يؤخذ، ورغم محاولة إخفاء الحقائق حول فقداننا لحصتنا بسوريا من قبل البعض في إيران؛ فإن شعبنا يعلم ويعي ما يحدث لنا بسوريا"، وذهبت الصحيفة لوصف الأسد بأنه: (بلا مبادئ، وناكر للجميل بسبب اتفاقه مع الروس حول تسليم ملف إعادة إعمار سوريا للروس بدلاً من إيران).

تحدثنا إلى مدير مركز ميسان للدراسات العربية والإيرانية، محمد المذحجي الذي قال إنه مع بدء تغيير المعادلة العسكرية على الأرض، بدأ النظام السوري تدريجيًا يشعر بأنه ليس بحاجة للدعم الإيراني بعد، وخاصةً أن خيارات القوى العظمى المتصارعة في سوريا بدأت تنحصر وبشكل كبير لصالح النظام السوري، ويتابع القول: "كذلك، لا يريد الروس أن يتقاسموا كعكعة إعادة إعمار سوريا مع إيران، فضلاً عن أن الولايات المتحدة لا تريد التواجد الإيراني في سوريا، ولا يمكن لموسكو ولا لدمشق أن تفتح ملفًا جديدًا مع واشنطن".

وفيما يتعلق بأسباب استماتة إيران للمشاركة في إعمار

سوريا، يوضح المذحجي: "تنتقل تدريجيًا ساحة الصراع بين القوى العظمى من العراق وسوريا إلى إيران وتركيا، لأن الصين والاتحاد الأوروبي يعملان على إنشاء محور جيوستراتيجي هو طريق الحرير الجديد، من خلال إيران وتركيا. وهذا المحور الجيوستراتيجي سيقضي على حوزات نفوذ الولايات المتحدة وروسيا في آن واحد، وأي توسع صيني باتجاه الشرق الأوسط سيكون على حساب موسكو وواشنطن".

ويضيف: "في المقابل تعمل إيران على محورها- محور المقاومة المزعومة -لتكون لديها ورقة رابحة للتفاوض مع الصينيين والأوروبيين، لضمان التواصل الجيوستراتيجي بين الصين وبين إسرائيل وأوروبا، ويبعد ذلك إيران عن أن تكون ساحة صراع بين القوى العظمى، وإبقاء الصراع الدولي في العراق وسوريا".

وذلك فضلاً عن أن طهران تريد حصة من كعكعة إعادة إعمار سوريا التي تقدر بأكثر من ٦٠٠ مليار دولار، ويشدد (المذحجي) أنه حسب ما نراه من التطورات على الأرض، فروسيا ستستحوذ على النسبة الأكبر من الكعكة، وستليها الولايات المتحدة، فضلاً عن حصص أقل للصينيين والأوربيين.

روسيا تضمن حصتها في الكعكة.. ولكن

وقع في أكتوبر (تشرين الثاني) الماضي ٢٠١٧ نائب رئيس مجلس الوزراء، في النظام السوري وليد المعلم، ونائب رئيس الحكومة الروسية، ديميتري روغوزين، على ما عرف بـ(بروتوكول الدورة العاشرة للجنة الحكومية السورية الروسية المشتركة للتعاون الاقتصادي والتجاري والعلمي التقني)، تم ذلك في منتجع سوتشي الروسي، على ساحل البحر الأسود، حيث الخطوات الروسية مع النظام مستمرة لضمان حصص أكبر في الإعمار.

وقد سبق أن أكد الأسد في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، أن الظروف التي باتت مواتية لتسريع عملية إعادة الإعمار كفيلة بتعميق التعاون بين سوريا وروسيا، وهناك فرصة لدفع مشاريع موجودة، والتوسع في مشاريع أخرى، فيما أكدت روسيا حكومة وشركاتها أنها على "استعداد دائم ومستمر لتقديم كل الدعم والخبرات المتاحة لديها من أجل المساهمة الفاعلة في عملية إعادة إعمار سوريا".

يقول الباحث بمركز عمران للدراسات الاستراتيجية (معن طلاّع) أن: "الثابت الوحيد في أطروحات إعمار سوريا هو تغييبها لحقيقة أن تعزيز فرص السلام الدائم في المرحلة المقبلة لن يكون إلا عبر استراتيجية شاملة لإعادة الإعمار التي ستستمر لمدة لا تقل عن ٢٠ عامًا في أقل تقدير ويتطلب ضخ نحو ربع ترليون دولار في الاقتصاد لإنعاشه".

ويتابع القول: "لكل من التدخل الإيراني والروسي أدوات سيطرته الاقتصادية، فعلى مستوى السيطرة الأفقية استطاعت ايران عبر ميليشياتها العسكرية سواء المحلية أو الأجنبية من تثمير السيطرة العسكرية إلى سيطرة إدارية واقتصادية لا سيما في قطاعات الكهرباء والاتصالات والطاقة".

ويضيف: "أما على المستوى الرأسي فقد استطاعت موسكو تعزيز كافة الشروط المتعلقة بذلك وتغليب مقاربة (نموذج غروزني) في أروقة صنع القرار الحكومي كمقاربة لإعادة الإعمار تنفرد به الشركات الروسية وهذا ما بات أكثر وضوحًا إذ ما تابعنا المناقصات الحكومية وإرسائها على تلك الشركات لا سيما في قطاع العقارات والاستثمار في حقول الغاز ضمن سورية وحدودها الإقليمية".

مساحة للابتزاز وإعادة التسويق

يضعنا معن طلاع في تبعيات إحكام السيطرة الروسية والإيرانية على معظم دوائر صنع القرار السياسي والعسكري في سوريا، والتي على إثرها يحاول النظام خلق هوامش حركة يستطيع من خلالها بلورة مناخات تشرعن وجوده وعبر عدة أدوات، من أهمها ورقة إعادة الإعمار والتي لا تعنيه باعتبارها سياسات تنفيذ وبرامج تنمية بل بوصفها ميدانًا فيه العديد من المكاسب السياسية والاقتصادية.

ويوضح (طلاع) أن: "التحكم المطلق والانصهار العضوي مع مؤسسات الدولة يجعل لهذه الورقة فعالية يرتجي قطف ثمارها السياسية لتحسين موضعه من جهة ولعودة ولوجه في الاتفاقات المرافقة لتلك العملية وبالتالي انتزاع الاعتراف به مجددًا ككيان من جهة ثانية، وتبلور له هذه الفعالية قدرة على تصحيح الاختلالات التي نظمت علاقته مع كل من طهران وروسيا، ولكل في حقيقة الأمر سيبقى كل ذلك مجرد مساحة للابتزاز وإعادة التسويق".

ويرى (طلاّع) أن هناك ثابتين: الأول متعلق بمدى قدرة النظام وحلفائه على تحويل ملف الإعمار من استحقاق سياسي إلى تحدٍ حكومي، والفرق بين الاثنين واسع من حيث الأثر والجدول الزمني والإطار السياسي الناظم لها، وهذه القدرة لا تزال مرتبطة بقدرة موسكو على إتمام حرف العملية السياسية وتحويلها لمهام حكومية وحزمة إصلاحات ما دون سياسية، وهو أمر لا يزال معرضًا لتغييرات طارئة عديدة أهمها ما هو متعلق بسياسات واشنطن والاتحاد الأوروبي التي لا تزال ترغب في توريط موسكو عسكريًا واقتصاديًا وسياسيًا في سوريا ودون مقابل.

أما الأمر الثاني- بحسب طلاع -فهو متسق مع عجز النظام وحلفائه على إدارة وتنفيذ استراتيجيات إعادة الإعمار سواء من حيث التمويل أو من حيث إعداد البنية الحوكمية القادرة على إنجاز هذا الملف.

ويختم الباحث بمركز عمران حديثه بالقول: "بناء على ما سبق فإن قدرة النظام في المرحلة الحالية على اللعب في ورقة كهذه لا تزال تحدها انتفاء القدرة الذاتية ومعارضة الأطروحات السياسية الأوروبية والأمريكية ذات القدرة والكفاءة التمويلية، وبالتالي فلا معنى لأي حديث عن استغلال النظام لهذا الملف عبر منح امتيازات لشركات روسية أو إيرانية سوى تلك المرتبطة بتكتيكات آنية تفرضها متطلبات المرواحة بين الداعمين الروسي والإيراني".

المال الأوروبي هو الأهم.. لكنه لا يأمن مكر الأسد

لم يبق لدينا سوى ورقة كبيرة للعبها في لعبة سيئة ألا وهي المال الذي ستقدمه للإعمار - وزير الخارجية البريطاني، بوريس جونسون.

وبدءًا بما سبق وأن ذكرناه حول كون تكلفة إعادة إعمار سوريا هائلة -تتراوح بين ٢٠٠ بليون دولار و٣٥٠ بليون دولار على أقل التقديرات، فإن هذه التقديرات تتجاوز قدرة حلفاء النظام من الإيرانيين والروس، الأمر الذي وجه الأنظار نحو الدول الأوروبية في هذه العملية.

وقد أعلن مسئولو اجتماع مكون من المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، عقد في ٢١ سبتمبر (أيلول) الماضي، أن: "دعم الإنعاش وإعادة الإعمار لسوريا يتوقف على عملية سياسية ذات مصداقية تؤدي إلى انتقال سياسي حقيقي يمكن أن يكون بدعم من الغالبية العظمى من الشعب السوري".

لكن الأيام الأخيرة شهدت تأكيدات من الاتحاد الأوروبي بأنه لن يلتزم بدعم أي عملية لإعادة الإعمار في سوريا تقودها روسيا، وقد تذمرت روسيا من موقف الاتحاد الأوروبي، ودفعت للضغط أكثر على الاتحاد من أجل تحمّل فاتورة إعادة الإعمار، ونقل عن سفير روسيا لدى الاتحاد الأوروبي، فلاديمير تشيزوف، قوله إن: "دول الاتحاد الأوروبي ستقع عليها مسؤولية الفشل في حال لم يعترفوا أن الوقت قد حان لدعم برنامج إعادة الإعمار في سوريا".

مضيفًا إنه من الممكن أن يوافق الاتحاد الأوروبي على البدء بتمويل إعادة الإعمار في المؤتمر المقرر عقده في بروكسل في الربيع القادم حول سوريا، كما اعترف بأن روسيا ربما تحتاج تخصيص مبلغ مالي كبير للمشاركة في جهود إعادة إعمار سوريا.

ويرى المراقبون أن تدخل الدول الأوربية في عملية الإعمار سيدخلها في متاهة السباق الدائم في ظل مراجعة الأسد وإعادة كتابته شروط العقد بالطريقة التي تخدمه، لذلك من الأفضل ألا يقوم الغرب بدعم وتمويل عملية إعمار يشرف عليها النظام السوري أو حلفاؤه، وهي وجهة نظر دعا إليها المحلل المقيم في بيروت والزميل في (مؤسسة القرن) الأمريكية، سام هيللر، فهو ورغم إقراره بأهمية الدعم الإنساني يستبعد "تأثير المانحين في القرار السياسي بشكل يدفع الأسد التخلي عن السلطة وهو الذي قاتل سنوات طوال للحفاظ عليها".

ويستشهد (هيللر) بخطاب الأسد في أغسطس (آب) الذي حذر فيه أعداءه من أنه لن يسمح لهم بإنجاز ما عجزوا عنه في ساحة المعركة من خلال السياسة، ويقول هنا (هيللر) أن: "الغرب مطالب بالتعامل مع كلام الأسد كما ورد. فالدول المانحة لن تستطيع تشكيل أو إملاء عملية الإعمار.

وبرغم وجود نقاش محدد حول الناحية الإنسانية إلا أن الغرب لا يملك أي دور في الإعمار"، ويضيف في مقاله "لا تشاركوا في إعادة إعمار سوريا": "الإعمار الحقيقي لن يحدث إلا في المناطق ذات الكثافة السكانية والمهمة اقتصاديًا والتي يسيطر عليها النظام. وتضم مدينتي حلب وحمص اللتين تحتاجان إلى إعمار ضخم".

يتسلءل تقرير إيراني معنون بـ(من المسؤول عن حذف وإقصاء إيران من عملية إعادة إعمار سوريا؟ نحن أم بشار الأسد؟): "إذا تساءلنا هل يتم إشراك إيران في عملية إعمار سوريا، فالجواب هو لا؛ لأن بعض المعلومات تشير إلى أن وزراء الحكومة السورية قالوا لبشار الأسد إن إيران لن تتمكن من المشاركة في إعادة إعمار سوريا، لعدة أسباب، من بينها البيروقراطية المعقدة والمشاكل الاقتصادية الصعبة التي تعاني منها إيران، وأيضا النقص في الموارد المالية، وانتشار الفساد، يدفعنا لإقصاء إيران من مرحلة إعادة إعمار سوريا".

المصادر:

- Russia and EU disagree over Syria reconstruction
- Don't Fund Syria's Reconstruction
- Egypt eyes extensive role in Syria reconstruction efforts
- Help Assad or Leave Cities in Ruins? The Politics of Rebuilding Syria
- الأسد: روسيا شريك هام في مرحلة إعادة الإعمار – حلفاء النظام يستعجلون حجز حصصهم في إعادة إعمار سورية
-Who Will Pay the $250+ Billion Reconstruction Cost in Syria?

مارتن لوثر صاحب نظرية تحديث الدين بالصدمة

سميت ثورة لوثر ...أهم ثورة في تاريخ البشرية...، فهي التي قلبت المسيحية وافتتحت عصر الإصلاحات في مجالات عدة، وأبرزت وجه ألمانيا ولغتها إلى الصدارة كأكثر اللغات التي ينتشر بها كل من التوراة والإنجيل. مجلة التايم الأميركية تجزم بأن الراهب الألماني مارتن لوثر الذي علق احتجاجاته على جدار كنيسة فيتنبرغ ذات يوم قبل ٥٠٠ سنة يحتل المرتبة الثانية في التاريخ بعد المسيح، لجهة عدد الكتب التي كتبت عنه. وسكان برلين يتساءلون اليوم؛ ترى هل تستطيع ألمانيا العام ٢٠١٨ بالفعل الاحتفال مجددا بلوثر؟ لا سيما بعد وقوع الهولوكوست بحق اليهود، وأيضا بوجود ملايين المسلمين من المهاجرين واللاجئين على أراضيها

إبراهيم الجبين

برلين – في مثل هذا اليوم الـ٣١ من أكتوبر من العام ١٥١٧ ، علّق الإصلاحي المسيحي الألماني الكبير مارتن لوثر احتجاجاته الـ٩٥ على باب كنيسة قلعة فيتنبرغ ، فتغير وجه العالم . قال لوثر في وقت لاحق لتلاميذه إن الحقيقة البديهية الأساسية أن "البشر مبررون بالإيمان وحده" .

وقال شارحاً فلسفته في ترجمة الكتاب المقدس إننا "يجب أن نسأل الأمهات في بيوتهن ، الأطفال في الشوارع ، وعامة الناس في السوق ، يجب أن نراقب أفواههم لنرى كيف يتحدثون ثم نترجم وفقا لذلك" .

ورغم تلك النظرية التبسيطية إلا أن مجلة التايم الأميركية تجزم بأن لوثر يحتل المرتبة الثانية في التاريخ بعد المسيح ، لجهة عدد الكتب التي كتبت عنه ، والدراسات التي اشتغلها كبار الباحثين على مدار القرون الماضية وعلى امتداد خارطة العالم .

سميت ثورة لوثر "أهم ثورة في تاريخ البشرية" ، فهي التي قلبت المسيحية وافتتحت عصر الإصلاحات في مجالات عدة ، وأبرزت وجه ألمانيا ولغتها إلى الصدارة كأكثر اللغات التي ينتشر بها كل من التوراة والإنجيل .

صكوك الغفران تفجر غضب لوثر

في دير إيرفورت العتيق في ألمانيا ، والذي أطلق عليه اسم دير القديس أوغسطين ، عاش لوثر ودرس حتى سن الثانية والعشرين ، بعد أن ولد في آيزلابين في نوفمبر من العام ١٤٧٣ , كان أبوه عاملا في منجم للنحاس ، حرص على تعليم ابنه في المدارس والجامعات ، فأرسله إلى جامعة فيتنبرغ ليحصل على الدكتوراه في اللاهوت .

وفي مكتبة تلك الجامعة شعر لوثر وكأنه يرى الكتاب المقدس لأول مرة . فقال عنه "سرّني الكتاب المقدس جدا وتمنيت لو أحظى يوما ما بامتياز امتلاك هذا الكتاب" .

لكنه سيتذكر هذه الكلمات التي قالها عن هذا الكتاب ، بعد سنوات طويلة ، حين سيقف بوجه البابا والقيصر ومجلس "ورمز" في روما هامساً "هنا أنا أقف ، ولا يمكنني أن أفعل غير هذا ، فليساعدني الرب . آمين" .

كان لوثر أحد أبناء ألمانيا الذين رأوا الفساد الذي مثله تحالف السلطتين القيصرية والكنسية ، وقد أدرك ذلك جيداً بثقافته وفطنته ، وفهم كيف يمكن التخلص من هذا الكابوس الجاثم على صدور الناس ، ولذلك فقد اختط لنفسه نهجاً مختلفاً مغايراً لما كان سائداً في عصره .

وهو لم يكن بعيداً عن الروح الألمانية التي شعرت بالظلم نتيجة اضطهاد الإمبراطورية لها واستغلالها وإهمالها وفرض الرضوخ عليها بذريعة الانصياع الكنسي . ومن هنا يرى الألمان تطابقا ما بين شخصية لوثر وبسمارك الذي يطلقون عليه لقب "المستشار الحديدي" ويعدّونه مؤسس الدولة الألمانية الحديثة .

باتت قصة "صكوك الغفران" مثيرة للسخرية في أيامنا هذه ، ولكنها في أيام لوثر لم تكن كذلك ، بل كانت حصانة يمنحها البابا مقابل مبالغ سخية ، مما يظهر الدين المسيحي بصورة شديدة الانحطاط لا تختلف كثيرا عن صورة الدين الإسلامي اليوم في نواحي مشابهة لهذه الناحية ، وكذلك في ما يتعلق بدافعي التبرعات من أثرياء العرب الذين يفتح أمامهم المشايخ طرقات الجنة بما يضفونه عليهم من تنزيه .

استفز الراهب الشاب من تلك المظاهر ، وكان أكثر ما أثار حنقه الثراء الفاحش الذي وصلته إليه مرتبة أحد سماسرة صكوك الغفران في زمنه ، الذي كان وسيطا ما بين البابا والراغبين في الغفران . إنه يوهان تتزل وكيل رئيس أساقفة ماينتس .

كتب لوثر قضاياه الـ٩٥ التي اتهم فيها الكنيسة بانتهاكات مالية وعقائدية وأخلاقية . وككل الثائرين الذين سيجرفهم التيار لم يكن لوثر يرغب بالثورة بداية الأمر ، لكنه أراد إصلاح الأحوال قدر الإمكان ، فعلّق احتجاجاته على باب كنيسة قلعة فيتنبرغ ، وأرسل نسخة منها إلى ألبرت رئيس أساقفة ماينتس ، وإلى غيره من العلماء المعروفين في ذلك العصر .

وبإرسال لوثر تلك الوصايا والمسائل في خريف العام ١٥١٧ اعتبر المؤرخون أن الإصلاح قد ابتدأ بالفعل في أوروبا في تلك السنة .

تحالف التكنولوجيا مع الفكر

كان يمكن لأفكار لوثر أن تتبدد مثل غيرها فلم يكن هو الوحيد الذي طالب بالإصلاح ، سبقه إيرازموس من روتردام وتندل من إنكلترا وجون هس من تشيكيا ، وغير هؤلاء ممن تمردوا على التقاليد التي تردت في ذلك الزمن ترديا غير مسبوق .

لكن ما ساعد لوثر على التحول من مجرد مصلح مغمور في ألمانيا إلى ثائر كبير أوروبي وعالمي الأثر أمر آخر ارتبط بالتطور الذي شهدته ألمانيا على مستوى الصناعة والتكنولوجيا وليس الفكر وحسب ، فكان اختراع يوهان غوتنبرغ للمطبعة حاملاً عظيماً لكلمات لوثر إلى العالم بأسره .

في زمن لوثر كانت قد مرت عقود قليلة جداً على هبة غوتنبرغ للبشرية ، فانتشرت عدة مطابع في ٦٠

مارتن لوثر يعلق وصاياه على ابواب الكنسية

مدينة ألمانية . وهكذا جرى طبع ونشر قضايا لوثر وانتشرت في كل مكان ، وأصبح مارتن لوثر فجأة أكثر الرجال الألمان شهرة .
غضبت أركان الكنيسة وهدد البابا ليو العاشر لوثر بالحرمان الكنسي إلا إذا أقرّ علنا بخطئه واعتذر عنه .
فكان رد فعل لوثر تصعيدياً . إذ قام بإحراق ذلك المرسوم البابوي أمام الملأ . وواصل نشر كتاباته المنتقدة . وكان يوجهها إلى الإمارات المختلفة لتطبيق الإصلاح الكنسي متجاوزاً موافقة البابا .
نفّذ البابا تهديده وحرم لوثر سنة ١٥٢١ , فاعترض الأخير على إدانته دون جلسة استماع عادلة ، ولذلك استدعاه الإمبراطور شارل الخامس للمثول أمام المجلس التشريعي الإمبراطوري في وورمز .
جاء لوثر عبر مدن عديدة شاقا طريقه من فيتنبرغ إلى وورمز . كان الشعب معه ، لذلك تحولت رحلته تلك إلى موكب جليل ومظاهرة ضخمة مستمرة .
كان مصيره معروفاً سلفا فقد تم إحراق من سبقه من الإصلاحيين في نفس المكان . لكن لوثر رفض الاعتراف بأيّ خطأ . واشترط أن يقدم له متهموه الأدلة من الكتاب المقدس على أنه لم يكن مصيباً .
يروي المطران داود حداد في كتابه "حركة الإصلاح الديني في ألمانيا" عن تلك اللحظة من حياة لوثر بالقول "وقف لوثر في المجمع أمام الإمبراطور الذي يسود بسلطانه على نصف العالم وأمام أكثر من خمسة آلاف مشاهد . وبعد لحظات من صمت رهيب قال المستشار البابوي بصوت جهوري : يا مارتن لوثر ، إن صاحب الجلالة يدعوك للإجابة على سؤالين : أولا هل تعترف بأن هذه الكتب ، مشيرا إلى حوالي عشرين مجلدا موضوعة على طاولة ، هي تأليفك؟ وثانيا هل أنت مستعد أن تسحب هذه الكتب وما تحتوي عليه ، أم تصرّ عليها؟ فأجاب لوثر على السؤال الأول أنه ، دون شك ، الكاتب لها . أما في ما يتعلق بالسؤال التالي فقد صلى لوثر صلاة تعتبر أثمن وثيقة في تاريخ حركة الإصلاح ، جاء فيها : رباه ما أفظع هذا العالم . فقد فتح فاه ليبتلعني أنا المسكين ، إذا أنا اتكلت على قوة هذا العالم فقط ، فشلت وضاع كل شيء" .

جورج المتمرد في الجبال

لقد كان لوثر عارفا بالكتب الدينية وكان يدرك سلفا أنهم لن يتغلبوا عليه . ولذلك فقد أسفرت المحاكمة عن وثيقة سميت "مرسوم وورمز" أعلنت لوثر مهرطقا خارجا على القانون وحظرت تعاليمه .
عاد لوثر من تلك الجلسة شخصاً مختلفا . وقبل أن يصل إلى فيتنبرغ تم اختطافه من قبل أمير ساكسونيا ، ولكن ليس لإيذائه ، بل لحمايته من فرق الإعدام السرية . فعاش في قلعة فيتنبرغ متنكرا بشخصية أخرى ، وأطلق لحيته وغير اسمه إلى "جورج الشاب النبيل" .
كانت الفترة التي قضاها لوثر في فيتنبرغ ، حسب كتاب التراث العالمي الألماني ، "من أكثر الفترات إبداعا وإنتاجا في حياته" . وهناك أنهى ترجمة الأسفار اليونانية إلى الألمانية من النص اليوناني لإيرازموس . ونُشر هذا العمل في سبتمبر من العام ١٥٢٢ دون ذكر مترجمه .
وكان كتاب قيماً للغاية ، بلغ ثمنه غيلدرا ونصف الغيلدر ، أي ما يعادل الأجر السنوي لخادمة . ومع ذلك ، كان الطلب عليه كبيرا . فخلال عام واحد نُشرت ٦ آلاف نسخة منه ، ولاحقا صدر ما لا يقل عن ٦٩ طبعة أخرى خلال أقل من ١٥ عاماً لاحقة .
كان تمرد لوثر كاملاً ، فقد عارض التقليد الكاثوليكي الذي يرفع من مكانة "التقشف والعفة" ، وأكد أن الله أراد من البشر أن يتمتّعوا بالعلاقات الجنسية . فتزوّج بعد أعوام قليلة براهبة منشقة ، وأنجب منها . وواصل عمله كمفكر ومترجم ، ولهذا فقد وضع الكتاب المقدس الذي ترجمه لوثر الأساس الحقيقي للغة ألمانية مكتوبة وموحّدة في عموم ألمانيا .
يقول معجم اللاهوت والكنيسة الألماني إن أعمال لوثر تعكس "إفراطاً في الغضب" و"افتقار إلى التواضع والمحبة" إضافة إلى "شعور قوي بواجب النهوض بأعباء مهمته الخصوصية" مع "ذكاء حاد ، ذاكرة مذهلة ، وتضلّع في اللغة" . ويقال إن لوثر كان فوق كل تلك الصفات ، نافد الصبر ، هازئا ، وعنيفا تجاه ما اعتبره نفاقاً .
تفجرت في زمن لوثر ، وعلى الأرجح بسبب أفكاره هو شخصيا ثورة للفلاحين ، وقد وقف معها لوثر في بادئ الأمر ، وحث الحكام على عدم التعامل بقسوة مع الفلاحين بفضل البعد الأخلاقي واللاهوتي في شخصيته . ولكن عندما رأى كيف بدأت الانتفاضة في الخروج عن السيطرة مما شكل تهديدا للدولة والنظام الكنسي وقف مع الحكام ، بتأثير البعد السياسي في شخصيته وولائه للإمبراطورية الرومانية المقدسة وللأمة الألمانية ، ورأى أن على "خدّام الله الخضوع للسلطات" وطالب صراحة بقمع الثورة بالقوة .

السياسي والديني

قال لوثر إنه "لا شيء يمكن أن يكون سامًّا أو مؤذيًا أو شيطانيًا أكثر من المتمرّدين" . وقد كلّفه هذا الموقف مصداقيته أمام الشعب المسيحي الذي أيّد أفكاره .
وفقد إثر ذلك شعبيته الجارفة ، بعد أن اتخذه المتمردون "ملهماً للثورة" ، فهرب من مسقط رأسه بمدينة فيتنبرغ مفضلا عدم الانخراط في الثورة .
حاول لوثر وتلاميذه إنشاء كنيستهم الخاصة لتكون دينا لألمانيا كلها ، وبالفعل ، ففي معاهدة "صلح أوغسبورغ" التي وقعت عام ١٥٥٥ ، سمح بند "كويوس ريغيو - إيوس ريليغيو" للأمراء الألمان باختيار اللوثرية أو الكاثوليكية كديانة داخل أراضيهم . بعد أن تشكلت على يد لوثر حركة دينية جديدة دُعيت بالبروتستانتية . وانحازت الإمارات الألمانية إما إلى الإيمان الكاثوليكي أو البروتستانتي . فانتشرت البروتستانتية ونالت دعما شعبيا في أسكندينافيا ، سويسرا ، إنكلترا ، وهولندا . واليوم لديها مئات الملايين من الأنصار في أنحاء العالم .
تحمل ألمانيا للوثر احتراما كبيرا ، فقد حظي في أواخر حياته بمقام "مستشار" ، وكان مبجّلاً عظيم المكانة ، يصغي إليه زوّاره من نخب البلاد باهتمام ويدوّنون كل ما يتفوّه به من كلمات أثناء زياراتهم له ، وقد تم جمع تلك العبارات التي قالها لوثر مشافهة في كتاب سمي بـ"حديث المائدة" ، وهو من أكثر الكتب رواجا باللغة الألمانية بعد الكتاب المقدس .
وقد احتفل الألمان بعيد ميلاد بسمارك الـ١٠٠ في عام ١٩١٥ وبالذكرى الـ٤٠٠ للإصلاح الديني في عام ١٩١٧, وفي أواسط الثمانينات من القرن العشرين احتفلت جمهورية ألمانيا الديمقراطية السابقة بالذكرى السنوية الـ٥٠٠ لميلاد لوثر على أراضيها . وانتشرت عبارات ألمانية تقول "لا يمكن مقارنة لوثر بأحد ممن أتوا بعده" وأيضاً "يصدر كل سنة نحو ٥٠٠ مؤلَّف جديد عن مارتن لوثر والإصلاح بجميع اللغات الرئيسية في العالم تقريبا" .
تمثل مسارات حياة لوثر تجسيدا حقيقيا لأزمة المصلح الديني ، الذي يواجه ضرورات فكرية مرتبطة بحياة الناس ، ويجد أن عليه واجب النهوض لإصلاحها دون تردّد . ثم ينظر حوله وإذا به قد تحوّل دون أن يدري إلى "سياسي" باعتباره تحالف مع سلطات سياسية جديدة استندت إلى فكره .
ويبقى قرار المصلح الديني مرتبطا بقدرته على الانسحاب من ذلك الالتباس ما بين السياسي والديني ، وعدم الانجرار وراء انتصاره الإصلاحي الديني إلى ما لا نهاية . فجذوة النصر التي حملها لوثر جعلته يخلط في أمور كثيرة لاحقة كموضوع اليهود الذين وضعهم على رأس قائمة أعدائه بسبب عدم قدرته على إرغامهم على القبول بالتحول إلى المسيحية . يضاف إلى اليهود المسلمون الذين اتخذ منهم لوثر موقفا عدائياً بسبب حصار العثمانيين لفيينا في عصره .
ويتساءل اليوم سكان برلين؛ هل تستطيع ألمانيا العام ٢٠١٧ بالفعل الاحتفال مجددا بلوثر؟ لا سيما بعد وقوع الهولوكوست بحق اليهود ، وأيضاً بوجود ملايين المسلمين على أراضيها ، سواء من الأتراك الذين يشكلون غالبية المسلمين أم من بقية المهاجرين واللاجئين . مع أن لوثر وحسب ليندال روبر مؤلفة كتاب "مارتن لوثر : المتمرد والنبي" والأستاذة الجامعية في أكسفورد ، كان قد كتب ونشر بنفسه مقدمةً لترجمة للقرآن الكريم .

كان لوثر أحد أبناء ألمانيا الذين رأوا الفساد الذي مثله تحالف السلطتين القيصرية والكنسية ، وقد أدرك ذلك جيداً بثقافته وفطنته ، وفهم كيف يمكن التخلص من هذا الكابوس الجاثم على صدور الناس ، ولذلك فقد اختطّ لنفسه نهجاً مختلفاً مغايراً لما كان سائداً في عصره . وهو لم يكن بعيداً عن الروح الألمانية التي شعرت بالظلم نتيجة اضطهاد الإمبراطورية لها واستغلالها وإهمالها وفرض الرضوخ عليها بذريعة الانصياع الكنسي . ومن هنا يرى الألمان تطابقا ما بين شخصية لوثر وبسمارك الذي يطلقون عليه لقب "المستشار الحديدي" ويعدّونه مؤسس الدولة الألمانية الحديثة .

PHARMOR PHARMACY

صيدلية فارمور

نقبل جميع أنواع التأمينات الصحية - تعبئة الوصفات في عشر دقائق أو أقل

تخفيض للمرضى بدون تأمين صحي - خدمات سريعة - طيبة وأحترافية

All Insurance Plan Accepted - Rx Filled in 10 Min . Or Less

Uninsured Patient Discounts - Fast , Friendly & Professional Service

بادارة الصيدلانية

مرسلة أحمد

Mi pricamo Bosanski نتكلم العربية

FAX: 313-871-1011

BETTER SERVE YOU IN HAMTRAMCK !

313-871-1010

3301 Holbrook Hamtramck , MI 48121

FREE DELIVERY • توصيل الأدوية مجاناً

Islamic Poultry
المسلخ الإسلامي
الرجاء الإتصال مسبقا لحجز طلبيات الدجاج
Call Ahead For Chicken Orders
Tel:313.841.4300
2461 Akron St.
Dearborn, MI 48120
Open 7 Days
8am-5pm

مكتب الأمانة للترجمة
Amana
Translation Services
خدمات الطباعة والترجمة والتوثيق
* ترجمة الشهاند الرسمية
* اوراق قضايا المحاكم
* الشهادات المدرسية
* التقارير الطبية
* قصص اللجو السياسي
* ترجمة حرفية ومهنية وسرية وباسعار رمزية
* أسعار خاصة لمكاتب الهجرة والمحامين
خدماتنا تغطي كافة انحاء الولايات المتحدة الأمريكية
13232 Michigan Ave. 2nd Floor
Dearborn MI 48126
Tel:313.918.6791
amanatranslation@gmail.com
ترجمة معتمدة لدى
دائرة الهجرة الأمريكية
والجهات الحكومية
الفيدرالية الأخرى

بقالة ناصر جمجم وأولاده
سمانة عربية - لحوم - أسماك - دجاج
NASSER FAMILY IMPORTS
FRESH MEAT & GROCERIES
OPEN 7 DAYS
313-842-6366
10411 DIX AVE. DEARBORN, MI 48120

CONANT
بإدارة الميكانيكي طاهر السميري
AUTO REPAIR
Auto Repair - Mufflers - Oil Change
نبحث عن عمال لديهم خبرة في تصليح السيارات
نصلح جميع أنواع السيارات بأقل الاسعار ستة ايام في الاسبوع
Phone: (313) 893-8215 / Cell: (313) 231-2215
Cell:(313) 633-6363

PHONE/COMPUTER
REPAIR SERVICES
AND SALE
رضوان عبيد وعبد الرحمن القاضي
5 STAR WIRELESS
Business Hours:
7 Days a Week
10:00 am to 10:00 pm
9240 CONANT
Hamtramck, MI
48212
(Inside Yazan's Plaza)
PHONE (313) 638-1244
FAX (313) 638-1246
We buy used phones
نصلح ونشتري ونبيع الهواتف وأجهزة الكمبيوتر

ضع إعلانك في المجلة العربية الأمريكية الأولى في الولايات المتحدة وكندا
313 - 409 - 9541

أبوبكر سالم بلفقيه فنان أصيل أهدانا ستة عقود من الطرب ورحل

تجربة بلفقيه تعززت وبلغت طورا عظيماً من أطوار التميز من خلال الثنائية الفريدة التي جمعته بالشاعر الكبير حسين أبوبكر المحضار الذي رافقه في جزء مهم من مسيرته الفنية.

صنعاء –صالح البيضاني – صورة تبدو على شكل هرم ضخم متدرج الألوان والأشكال تنوعت فيها ألحان وكلمات ما بين تراث غائر في القدم ومعاصرة محافظة وحداثة وتجريب. هذا ما تراه حين تنظر إلى منجز الفنان السعودي اليمني القدير أبوبكر سالم بلفقيه عبر ستين عاما مضت، والذي رحل قبل أيام عن عالمنا.

حمل كل ذلك المنجز صوت عبقري وحنجرة ذهبية وكاريزما فنية طاغية وقدرة على نسج العلاقات ومد جسور التواصل مع الآخرين والتركيز على المحبة في العمل والإبداع والتعامل الإنساني.

لقد ترك رحيل أبوبكر سالم شجنا كبيرا لدى اليمنيين وأهل الخليج بشكل خاص والعرب عموما وهو يغادر في ظرف استثنائي وزمن لا ينتمي إلى عالمه الفني والإبداعي المميز.

ترك هذا المبدع بصمته الخالدة في المشهد الغنائي العربي لعقود طويلة من الزمن القادم ليتحول منجزه الفني إلى علامة فارقة حفرها بنفسه في الصخر عبر مسيرة فنية حافلة امتدت لأكثر من ستة عقود.

الحضرمي الطموح

بدأت أولى مراحل بلفقيه في منتصف خمسينات القرن الماضي عندما كان عمر ذلك الشاب الحضرمي المتطلع والشغوف لا يتجاوز العشرين سنة. غير أن انبثاق صوته الفريد وأسلوبه المختلف في الأداء واتكاءه الواعي منذ البداية على التراث الحضرمي العريق جعل له مساحة لا ينافسه فيها غيره في مدينة عدن التي كانت وقت ذاك في أوج ازدهارها الفني والأدبي، كحاضرة ملهمة تزاحم القاهرة وبيروت وبغداد ودمشق وطنجة وتونس، ومدينة متعددة تتجاور فيها الثقافات والجنسيات والأعراق وينعكس ذلك على ثقافة المجتمع وفنونه.

في تلك الأجواء تفتقت عبقرية بلفقيه الذي جاء للتو من خلفية صوفية عميقة الجذور تحتضن الإنشاد الصوفي بمآتيه العميقة، وتتمازج فيه أصالة الفن اليمني الحضرمي بالروافد الهندية الثرية.

أثث لتطلعاته أثرياء حضرموت في السعودية والخليج. كانوا دعائم قوية للانطلاق إلى الفضاء العربي الواسع، وكانت فرقته الموسيقية من أوائل الفرق في اليمن والخليج في جدة التي وجد فيها حاضنة قوية له. كما كانت بيروت والقاهرة مدناً شهدت مراحل التحولات الفنية في حياته الحافلة. ما مكنه من استغوار الصوت الحضرمي والتنويع عليه ألحانا وأداء واستحضارا للعادات والتقاليد المرتبطة بهذا الصوت، فتعززت التجربة وبلغت طورا آخر من أطوار التميز من خلال الثنائية الفريدة التي جمعته بالشاعر الكبير حسين أبوبكر المحضار الذي رافقه في جزء مهم من مسيرته الفنية ليصبح سندا قويا له في رحلته المثمرة، وقد جمع بينه وبين قرينه الفني المحضار عشق "الدان الحضرمي" الذي أسفر عن سيل من الأعمال المشتركة استمر لأكثر من ثلاثة عقود ولم يتوقف إلا برحيل المحضار في العام ٢٠٠٠.

روح تريم العريقة

ولد بلفقيه في مدينة "تريم" بمحافظة حضرموت أقصى شرق اليمن في ١٧ مارس ١٩٣٩ في مدينة صوفية تعج بالشعراء والمنشدين. وفي هذه الأجواء الروحية تكشفت ميوله الإبداعية التي بدأت حتى قبل أن يحترف الفن من خلال عمله مدرسا للغة العربية في مسقط رأسه بعد تخرجه من معهد إعداد المعلمين واشتهاره بأداء الأناشيد والموشحات الدينية وكتابة الشعر.

رحل إلى مدينة عدن وفيها واصل عمله في التدريس، قبل أن تنطلق رحلته الفنية بشكل رسمي في العام ١٩٥٦، شاعرا ومغنيا وملحنا في انسجام تام بين ملكاته الإبداعية التي كرسها في خدمة مشروعه الفني الذي وضعه في مصاف كبار مطربي الوطن العربي.

مثّل انتقاله إلى عدن في منتصف الخمسينات من القرن الماضي مرحلة جديدة في حياته، حيث وجد نفسه في بيئة حافلة بالفنانين والشعراء من أمثال الشاعر لطفي جعفر أمان والفنان أحمد بن أحمد قاسم ومحمد سعد عبدالله ومحمد مرشد ناجي. وهناك استطاع تقديم موهبته الأصيلة بشكل جيد من خلال حرصه على المشاركة في الحفلات الموسمية التي كانت تُقام في عدن آنذاك وبخامة صوته الأصيلة لفت الأنظار إليه، وأصبح أحد نجوم تلفزيون وإذاعة عدن، التي احتفلت بأولى أغانيه "يا ورد ما حلى جمالك" التي كتب كلماتها بنفسه، وهو لا يزال في سن السابعة عشرة من عمرة، وقد جمع بلفقيه، لاحقاً، معظم كلمات أغانيه التي كتبها بنفسه في ديوان حمل عنوان "ديوان شاعر قبل الطرب".

كانت لنا أيام

كانت من أشهر الأغاني التي قدمها بلفقيه في الفترة العدنية أغنية "لما ألاقي الحبيب"، و"خاف ربك"، و "يا حبيبي يا خفيف الروح"، و"سهران ليلي طويل". كما لحّن وغنى عددا من القصائد الفصحى مثل "اسكني يا جراح" للشاعر التونسي أبي القاسم الشابي، و"ليلة شعّت لنا بالنور"، و"أقبلت تمشي رويدًا".

وفي تلك المرحلة المبكرة من مسيرته الفنية أتقن العزف على آلة العود، وغنى "وصفوا لي الحب"، و"كانت لنا أيام"، و"أعيش لك"، و"ليلة في الطويل"، و"خذ من الهاشمي"، و"تمنيت للحب"، كما غنى كذلك عدداً من أغاني محمد عبده غانم مثل "قولوا له"، و"قال لي باتوب"، و "من علمك يا كحيل العين".

بعد عامين من إقامته في عدن شعر بلفقيه أنه قد أثرى المشهد الغنائي العدني بما فيه الكفاية. لم تستطع المدينة أن تشبع طموحه في الانتشار العربي وتجاوز جغرافيا اليمن الفنية، فقرر السفر إلى العاصمة اللبنانية بيروت في العام ١٩٥٨ حيث مكث هناك لفترة طويلة وسجل الكثير من أشهر أغانيه وتحول إلى فنان ذائع الصيت على المستوى العربي.

طموح بلفقيه كان أكبر من البقاء في المكان. لذلك فقد تطلع إلى السفر والعيش في الأماكن التي يزدهر فيها الفن أكثر، ولم يكن أمامه أفضل من بيروت في ذلك الزمن.

سافر إلى لبنان عام ١٩٥٨، وفيها صقلت شخصيته الفنية، وأطلق روائعه الغنائية التي أحبها الناس مثل أغنيته "٢٤ ساعة" و"متى أنا أشوفك" من لحنه وكلماته. وعن الحياة في بيروت يقول بلفقيه "كان يراودني الحلم بأن أغني الأغنية الحضرمية وخلفي الأوركسترا، وأن أخرجها من النطاق الضيق، الغناء بالعود، والإيقاع فقط، ونجحت في ذلك بين عامي 1960 -1961 يا ورد محلا جمالك بين الورود" تعد أولى أغانيه، كتب كلماتها وهو لا يزال في سن السابعة عشرة من عمرة. وقد جمع بلفقيه، لاحقا، معظم كلمات أغانيه التي كتبها بنفسه في ديوان حمل عنوان (ديوان شاعر قبل الطرب)

تعاون في تلك المرحلة مع عدد من أهل الطرب اللبنانيين مثل نجاح سلام في أغنية "من نظرتك يازين" وتعاون كذلك مع هيام يونس.

لكن الحرب الأهلية اللبنانية أجبرت بلفقيه على السفر، فاختار أن يقترب من وطنه أكثر، فسافر إلى مدينة جدة، وعاش فيها ليحصل على الجنسية السعودية، ويقدم عدداً من أهم الأغاني الوطنية التي كان من أشهرها "يا بلادي واصلي"، "يا مسافر على الطايف" وبعدها استقر في العاصمة الرياض.

وعلى مدى عقود حياته حقق بلفقيه شهرة كبيرة في عالم الفن، ونال الكثير من التقدير على المستوى الرسمي والشعبي، حيث حاز على الكاسيت الذهبي من إحدى شركات التوزيع الألمانية عن أغنية "٢٤ ساعة" لتوزيعها أكثر من مليون نسخة، ونال جائزة الأسطوانة الذهبية من أثينا من شركة الإنتاج اليونانية في العام ١٩٦٨ لبيع أكثر من ٤ ملايين نسخة من ألبوم "امتى أنا أشوفك".

أما منظمة "اليونسكو" فمنحت بلفقيه جائزة ثاني أحسن صوت في العالم، وفي العام ١٩٧٨ حصل أيضا على جائزة أفضل صوت في العالم من حيث طبقات الصوت عن أغنيته "أقوله إيه". وفي العام ١٩٨٣ غنى أبوبكر سالم في قاعة ألبرت هول في لندن التي تعد أكبر مسارح العالم الفنية، إضافة إلى حصوله على أكثر من عشرين جائزة محلية ودولية، كان أبرزها منحه الدكتوراه الفخرية في الآداب والفنون من جامعة حضرموت، وجائزة الأوسكار في الأغنية العربية في عام ٢٠٠٢

البصمة الساحرة

منجزه الغنائي الحميم الذي تركه كإرث عظيم يحفر في وجدان الناس، ينقسم إلى ثلاث مراحل، تبدأ المرحلة الأولى منذ اللحظة التي غنى فيها الأغنية العدنية التي تمددت على صفحات الخمسينات والستينات من القرن الماضي، وتلاها ما يمكن أن يطلق عليه مرحلة البصمة الخاصة التي تبلورت في السبعينات والثمانينات، وقدم خلالها بلفقيه مجموعة كبيرة من الأغاني التي مثلت علامته الفارقة الحقيقية مثل أغنية "يا سهران" و"أنا سبب نفسي بنفسي" و"رسولي قوم" والعديد من الأغاني المنتمية للمدرسة الصنعانية التي أضفى عليها طابعه الخاص في اللحن والأداء مثل "وامغرد"، و"رسولي قوم"، و"أحبة ربى صنعاء".

أما المرحلة الثالثة في حياة بلفقيه الفنية فهي مرحلة التوثيق التي شملت الفترة الأخيرة الممتدة من أوائل تسعينات القرن الماضي حتى وفاته. وعبر تلك المرحلة احتضن العديد من الأصوات اليمنية والخليجية، على رأسها عبدالله الرويشد ونبيل شعيل وهود العيدروس ونجله أصيل أبوبكر وغيرهم.

تبقى طبقات صوت أبوبكر سالم بلفقيه فاتنة للمستمعين من كل الأجيال، ولعبه الواعي والاحترافي على السلم الموسيقي أثناء غنائه يعتبر في كل مرة منهاجاً جديداً يدرّس. كيف لا وهو صاحب الأغنية الشهيرة التي كتب كلماتها ولحنها المحضار "سرّ حبّي فيك غامض/ سرّ حبّي ما انكشف/ إيش خلاني اعشق فيك/ والعشقه تلف/ أيش اوقعني في اشباكك/ وانا عيني تشوف/ لا تعذبني وإلا سرت وتركت المكلا لك/ إذا ما فيك معروف"، التي جعلت من صاحبها واحداً من الذين نقلوا صورة اليمن الحضارية في العصر الحديث، مثل عبدالعزيز المقالح وقبله عبدالله البردوني من الأدباء والمفكرين، ومع الموسيقيين مثل عبدالرب إدريس ابن المكلا وطلال مداح الحضرمي أيضاً وآخرين صنعوا الظاهرة التي عرفت باسم "الأغنية الخليجية"، وقدموا للعرب ذخيرة حضارية يجدر بهم أن يلاقوها رصيداً لهم في أيام اليمن الصعبة هذه.

وجه آخر لـ نيويورك !!

عبدالناصر مجلي *

وجه المدينة

الغيوم تغادر المدينة المسبية الشوارع والنساء
وتترك الطيور في بحثها
عن مسارب أخرى تؤدي إلى جزر بعيدة
هرباً من خوف سماها
قبل أن تدركها السماوات العجاف بالأحمال
بينما "اليانكي"يقتله الضحك
لا يدري في وقفته فاغراً فمه
في قلب المدينة المقفرة إلا من الضحايا
لماذا ترفعُ ليبرتي يدها إلى السماء
واجمة الأسمنت ملساء القامة
والوضع يدعو إلى الهرب؟!..
(سؤال:
-هل تدري أنت؟!)
إذن فاسمها نيويورك
كل الاتجاهات في اللا اتجاه
والتفاحة المسمومة
التي تُؤْكَلُ كل يوم!!

وجه الفتى

من وشم البلاد -يفرُ الفتى - التي في تضاريس
الأجساد تدوِّن تاريخها المعبأ
في ركض الصراخ الساكن قبة السماء
الممتلئة بالأدعية والغبار
وبصلوات ضلّت -في زحمة الجثث - دربها
من زلزلة
دوّت يوم اللقاء الكئيب باتجاه عدن
يغزلُ الهارب أسباب نجاته
ويبكي جسدهُ الذي خانهُ
متشبثاً بتراب الأرض الميتة
إلا من بارقة للضحى
تلمعُ في غور الدم الذي يضجُ في تعاريج أعشاب
لا براري تتسعُ لقاماتها التي تلاقح الموت
ولا رياح تداعب أنوثتها المنهوبة المعالم
هذا العاق
من نوح العذارى بين يديه
قبل أن يدخل في موته المهذب
طاهر الأصابع
متسخ النية من الخوف
ومن بحر
تناءت خرافاته ندوباً معرّشة الاتجاهات مبخرة الماء
موغلاً في قصة الذاكرة المسنودة
بأركان معبد الشمس ووجه سبأ
والمرأة التي لم تعصها الجباهُ وخانتها
حكمة الرغبة وحمى الجسد
أساطير مبعثرة تبحث عمّن يرتق فجاجها الهاربة
في عويل اليتامى وصليل المعارك النائمة
أيُ قارة ستحتوي همومه؟!
قارة مسكونة بعفاريت التاريخ
ومومياء الهزائم البعيدة والعرش السليب
وببغايا لا يتركن للمريدين خياراً سوى الموت
بين أفخاذهن مبتسمين يقتلهم انكسار ما
وبموج كطلع الليل يضرب خشب النجاة
كلما زمجر الملح في حفرته المطرزة بالدم
في شرخ القارات السحيق.

قبل الدخول

من ربقته هذا الفتى
ربقة الجسد العائد من الموت
المولول بسيرتها تلك البلاد
التي سكنتهُ أول الحرب
ولم تبرحه جدية الجبال المسلوبة القامة
وطفولة الأودية المنهوبة المطر
المرصودة بأغاني الرعاة وحجل القطا
ودلال النسوة المسبيات
حينما يحملن إلى رائحة الأرض
شبق العشق وحب الحصيد
وأجساد من مَرمر مصقول
مسدلة السَواد المرّخي على الأكتاف
يدخل "نيويورك" بعد أن أدركتهُ زحمة المشاعر
والبلاد التي غادرها عارياً من جسده
ومن لعلعة عظام الأخوة في اصطدامها الأخير
كي ترتب داخلهُ أساليب غوايتها
ومنفرداً تدفعه إلى ثلج له بياض الوحشة المعتادة
وغرق، موصدة الأنفاس.

ويبدأ رويداً رويداً
التحليق في بكاء الصوت
ودندنة الغناء.

وجه الأغنية

ما خنت يوماً عظام إخوتي القساة
ولا سطوت على أنين امرأة
دبغتها في ذكرى ترملها رماح الزناة
ولا ساومت يوماً على لفتة من عيون الحبيبة
أو تقهقرت في مواقع الأجساد
لكنني فتى تجرحه معالم القتلى
كتلة مذبوحة على عجل
وملامسة نتوءات الجسد المشتهى
لأرملة خانها جندي ممحي الاسم ومات
وشجاعة القاتل الأعمى ساعة تبكي الأشلاء
شظاياها الممحوة التفاصيل
وكمد لا تدركهُ لعبة المواقيت
أو ندب الأرامل.

هذا الفتى الموال والفارس الأغنية
أيُ دوي يتلبسهُ كلما غابت عن عينيه "صنعاء"
وأدركتهُ بغواياتها المدن البعيدة
فتى المرافئ التي لا يرقبه فيها غير حفيف الطحالب
ورعشة "الدان"❖.
منْ هزائمَ تتصنعُ وجهَ المكابرة
يَطرق بخطاه شوارع الساعة المقفرة إلا من أحزانه
ورافع الرأس يسعى إلى انكسارة لم تحن.
وحده
منهوباً إلا من نبضة تصرخ في تعاريج الوريد
يبكي الجسد الذي يحتويه
ويصنع لنفسه بداية الأبد
يدخل "نيويورك" من بابها الكبير
المعلق في حنجرة السماء

لكنني
يجرحني بنو قومي إذا ما المنايا اقبلت
خلعوا سراويلهم وأشعلوا رجولتهم
جمراً بارداً يخصيها الرماد
لكنني
في صخر المدى وحدي
أنحت انكساراتي
لا يسمعني أحد.

وجه الحكاية

من شطط الأرض البعيدة هربت والثلج الغريب
والمرأة الخبز التي أكلها الذئب وجثة غادرتها
حكمة الوطن الهارب في أزقة خريطة القتل
ونهر المراثي الممدود
أدخل نيويورك فاتحاً للهزيمة بابها
ولحبل الانتظار مداه
أدخلها
من أحزان الفئران التي غادرت السفن الغارقة
ومن هلوسة "النشوق" الأبيض الغالي
عندما يدق في ساحات النشوة طبول حربه الكاذبة
وحيداً أحمل في ذاكرتي شرقاً محطماً
وقصة وطن صنعوا له من موته شركاً
أجفلت من فنائه خيول الحطب
فأدركته صدفة الوقت بحظها الأعمى
وبجثث فتيانه الموتى الذين أذهلتهم رقصة
القتل الصاعقة إلا من هواه
فسلم للموت سواه وما مات
والخيول تحرنُ في زبد العنفوان القتيل..

وجه السؤال

إلى أين أفر بشقاء الخطوة الأولى؟
وأي اتجاه أقذف فيه ذاكرتي
الموبوءة بالحب والأحقاد؟
أدرك أن صنعاء تبغض ضرائر المدن وفلسفة
الجغرافيا
وما تحتويه كتيبات السياحة في أروقة المكان
ومكامن الأجداث
من أسماء لمدن تعرض للغرباء ذاتها
وتبيع في مراكز الرق المكيَّفة نساءها القاصرات
أدرك هذا وما غادرتني لحظة
كلما أغوينني جنيات
البلدان الغافية على أحزانها.

وجه نيويورك

وجه آخر لـ"نيويورك"
وآخر لرائحة الوطن المخبأ في زهو المآذن
الوطن
الذي غادرتني أفراحهُ
وأدركتني فيه نشوة القات وغبار التعب
وجه آخر
للفتى الهارب مثل طائر ظللته سماه
ووجه مثل نقاء الدمع
للبلاد التي في زحمة الرعب تأكل بنيها
وتدثرهم إن أدركنهم المنايا بسواد العيون
للشتاء وأشجاره العارية
وثلجه المتوحش
القاتل في وثبته الأخيرة
والمدينة الجديدة القتلى
والواجهات
و
. . . . . .
. . . . . .
. . . . . !
نيويورك وجه آخر
للموت والحنين!!

. . . . . .

نيويورك -صنعاء- ديترويت، يونيو ٩٤- فبراير
. . . . . .

❖ الدان: نوع من الغناء الشعبي في اليمن.
❖ اللوحة المرفقة للفنان التشكيلي السويسري روبرت هولزاش

لماذا لا تعبّر السينما عن السياسات الداخلية للعالم العربي بشكل مباشر عوضاً عن الكوميديا؟

أمجد عرفات - باستثناء تجارب قليلة جداً لا يسمح مناخ سوق السينما العربية بظهور الأفلام والمسلسلات التي تعبر عن السياسات الداخلية للعالم العربي بشكل مباشر، وإنما على شكل كوميدي ساخر يُسمى بـ(الفانتازيا)، إذ نرى الكثير من الأعمال الدرامية العربية التي تعبر عن السياسة المتمثلة بحق النضال الوطني وطرد الاستعمار الخارجي مثل (مسلسل باب الحارة وليالي الصالحية ورأفت الهجان) وغيرها من المسلسلات التي تأخذ طابعاً ثورياً.

ولكن عندما تتعلق الأعمال الدرامية بالسياسة الداخلية ونقد الحزب العربي الحاكم، والحقوق الدستورية للمواطن العربي وكذلك الوحدة بين العرب، نجدها نُفذت بشكل كوميدي ساخر.

كان المشوار الأول لهذه الأعمال للفنان السوري دريد لحام من خلال مسرحية (كاسك يا وطن ١٩٧٩) وعدة أعمال درامية أخرى، وهو يُعد فيلسوف السياسة الكوميدية، وتعتبر هذه المسرحية من أشهر المسرحيات الكوميدية العربية الناقدة والهادفة وقد حققت نجاحاً كبيراً في جميع أرجاء العالم العربي.

وتبعه الفنان المصري (عادل إمام) ابتداء من منتصف التسعينات، من خلال فيلم (الواد محروس بتاع الوزير)، وتدور أحداثه حول محروس، الفلاح البسيط الذي يستغله أحد الوزراء ليعمل لديه، لكن بدلاً من مساعدة الوزير يتسبب في العديد من المشكلات له، ويستغل قربه منه في الحصول على مزايا تجعله يدخل مجلس الشعب.

ويعد عادل إمام ملك الكوميديا السياسية في فترة التسعينات، فكانت له عدة أعمال بعد ذلك، منها (مسرحية الزعيم) التي مثل فيها مع الفنان المرحوم أحمد راتب ويوسف داوود، ومصطفى متولي، ورجاء الجداوي، والذي انتقد من خلالها سياسة الحكام ونفاقهم السياسي.

وقد لجأ بعض الفنانين إلى الدعوة للوحدة العربية عبر الكوميديا أيضاً، مثل فيلم (السفارة في العمارة) لعادل إمام، وفيلم (عندليب الدقي) للفنان المصري محمد هنيدي، وقد انتقدا الشعوب العربية من خلال هذه الأعمال بشكل ساخر، وتدور أحداث هذين الفيلمين عن التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي، وقد أوضح عادل إمام السبب من خلال فيلمه بأن التطبيع يأتي من خلال وقيعة أو فضيحة يتم تهديد الحاكم العربي به، مثلما حصل معه شخصياً عندما تم توريطه مع زوجة أحد الإسرائيليين، وخيّروه إما الفضيحة أو القبول بالسكن والعيش بجانب السفارة الإسرائيلية، بينما يطالب الفيلم الآخر بالوحدة العربية.

ثم ظهر الفنان المصري هاني رمزي بفيلم كوميدي باسم (عايز حقي) ونال صدىً جماهيرياً واسعاً، ودار موضوعه حول العلاقة بين السلطة والشعب.

ويختلف هاني رمزي في فيلمه (عايز حقي) عن جميع الأفلام السياسية التي مُثلت بشكل كوميدي، فإذا كانت تلك الأفلام ركزت على ملفات الفساد والنفاق السياسي والاجتماعي لدى الحكومات العربية، فإنه بهذا الفيلم يقدم تنويعة جديدة على وتر السلطة ويناقش أزمة البطالة وسياسة الخصخصة، حيث يطالب المواطن بنصيبه من أملاك الدولة ويقيم مزاداً علنياً لبيعها

وهنا يبرز عدد من الأسئلة: لماذا يتم تقديم الوحدة العربية والحقوق الدستورية للمواطن العربية من خلال أفلام كوميدية، ولا يتم تقديمها بشكل مباشر؟ ولماذا تجنح السياسة خلف قناع الضحك؟ بل لماذا اختفت هذه الأفلام بشكل عام في الفترة الأخيرة؟

> **تعتبر الأنظمة العربية هذا النوع من الكوميديا عبارة عن مخدر وتنفيس للشعوب، فهو مسموح بجرعات معينة وموجهة**

آراء ومشاهد

قال المخرج السوري مؤمن الملا: "إننا كمخرجين يجب أن نعبر عن الأوضاع التي يعيشها عالمنا العربي، إذ من الواجب توسيع الحقوق الديمقراطية والحريات حتى نستطيع طرح الكثير من المشكلات التي تعترض حياتنا على الصعيد السياسي والاقتصادي والفكري، ولكن أصحاب القرار في الدولة يقفون دائماً عقبة أمام تنفيذ أي مشروع فني يطرح هذه القضايا التي تُعاني منها شعوبنا العربية بشكل عام".

ومن الواضح هنا أن المخرج الملا بيّن أن الأفلام السياسية التي تنتقد الحكومات العربية بشكل مباشر تتعرض للقمع، وهذا ما يمنع البعض من اللجوء إلى السياسة بشكل كوميدي وليس بشكل مباشر. ولكن المخرج المصري عصام شعبان كان له رأي معاكس تماماً لما تفضل به الملا، فهو ينفي وجود عقبات حكومية تمنع مثل هذه الأفلام.

وأضاف عصام شعبان أن امتناعهم كمخرجين عرب عن تقديم مثل هذه الأعمال الفنية ليس له علاقة لا بالرفض الحكومي ولا بالعقوبات التي قد تمارسها الحكومات عليهم والتي هي غير موجودة أصلاً حسب وجهة نظره، بل إن الأمر يتعلق بالاتجاه العام للمشاهدين.

كما أن لجوء المخرج العربي لأعمال سياسية ووقوفه مع طرف وانتقاده لطرف آخر، سيسجل على نفسه نقطة تدل على أنه محسوب على فلان ومعارض لفلان، فيجلب له الكثير من الكراهية من قبل المعارضين لأفكاره من الجمهور، الذي اكتسب حبهم له بعد سنوات طويلة وأعمال شاقة.

وأيد المخرج السينمائي السوري إبراهيم رضوان حديث الملا قائلاً: "إن الأنظمة العربية تعتبر هذا النوع من الكوميديا عبارة عن مخدر وتنفيس للشعوب، فهو مسموح بجرعات معينة وموجهة، فهي تحمل في طياتها رسائل ترسلها الأنظمة العربية للخارج والداخل"، مشيراً إلى أن هناك محاولات عربية كثيرة لنقل الواقع العربي واصطدمت بالرقابة التي تمثل الأنظمة العربية كفيلم (البريء) للفنان المصري أحمد زكي ومحمود عبد العزيز والمخرج عاطف الطيب، والذي استطاع بعد حين أن يخرج للنور ونرى هذه التحفة الفنية.

هذا الواقع دعا الكثير من المخرجين والكتاب العرب للاتجاه الى الكوميديا السوداء التي اشتهر بها الماغوط ودريد لحام ونهاد قلعي في سوريا ومحمد صبحي في مصر، وعادل امام لاحقاً، إلا أن معظم الأفلام الكوميدية حالياً تمثل تطبيلاً للنظام الحاكم رغماً عنها.

ويتضمن فيلم (البريء) أكثر من فكرة، فهو يتحدث عن الحرية بمعناها الشامل عن طريق إظهار لمحات من الفساد السياسي في مصر بعد سياسة الانفتاح، وبالتحديد خلال انتفاضة ١٧ و١٨ يناير ١٩٧٧

كيف تصنع بالكمبيوتر والآي باد لوحات ساحرة

يعتبر الداندي ديفيد هوكني أوسع الفنانين الإنكليز شهرة وأكثرهم رمزية وأوفرهم إنتاجا وأثراهم تجربة. جمع إلى الفن التشكيلي الحفر والرسم والتصوير الشمسي برؤية تكعيبية والتركيب باستعمال الفيديو والسينوغرافيا وتأليف الكتب.

باريس – أبو بكر العيادي – يحتضن مركز بوميدو للفن المعاصر معرضا فنيا لأشهر فنان بريطاني ألا وهو ديفيد هوكني، الذي يحتفل هذا العام بعيد مولده الثمانين، وكانت مناسبة لاكتشاف تجربته الثرية، التي وسعت الفن التشكيلي والرسم والحفر والتصوير الشمسي باستعمال كل الوسائل التقنية الحديثة ورسوم الكتب.

ديفيد هوكني من أشهر الرسامين البريطانيين. ولع بالرسم منذ نعومة أظفاره، وما كاد يبلغ العاشرة من عمره حتى التحق بمعد الفنون الجميلة ببرادفورد، مدينته التي رأى فيها النور عام ١٩٣٧، حيث أثنى أساتذته على مهارته، ولكنه لم يبدأ مسيرته الفنية إلا عام ١٩٦١ عندما اختاره متحف "تيت لندن" للمشاركة في معرض للفنانين الشبان، انتقل إثرها إلى لندن حيث درس في الكوليج الملكي للفن.

الطريف في أعمال هوكني أن كل سلسلة وكل لوحة وكل استعمال للون أو تقنية جديدة هي ناتجة عن تأثره بفنانين آخرين

هناك بدأ يجرب الفن التجريدي، ولكنه سرعان ما تخلى عنه بسبب "نقص جانب الإنسانية فيه" كما قال، فمضى يستكشف أساليب أخرى، مستفيدا من أعمال الإنكليزي فرنسيس بيكون والفرنسي جان ديبوفيه من جهة مقاربتهما الخام، واستقر رأيه على أن للفن والصور دورا في المجتمع.

بعد فترة وجيزة قضاها في نيويورك عام ١٩٦٣، حيث التقى بأندي وارول، انتقل إلى لوس أنجلس التي ستمثل نقطة التحول في مساره الفني، ذلك أنه اكتشف فيها صفاء الضوء وقوته، وهو الذي اعتاد على ضباب الشمال الإنكليزي وسمائه العابسة على الدوام، وأحس أنه يمكن أن يجدد تجربته بعيدا عن ضغوط تاريخ الفن الأوروبي وحركة التعبيرية التجريدية السائدة وقتها في نيويورك.

ولما كان هوكني ابن عصره، فقد فتن بالتكنولوجيات الحديثة منذ ١٩٧٠، وبالإمكانات التي توفرها لخدمة الفن، بدءا بـ"البولارويد" التي كان يستعملها وفق رؤية مخصوصة، لأنه يعتبر أن التصوير الشمسي يحملنا على النظر إلى العالم بطريقة واحدة مثيرة للقلق، وأن بصرية الآلة التي يسميها عين السيكلوب تثبت الأفق المنظوري الكلاسيكي بشكل آلي، فتفرض معيارا كونيا لكل منظر.

ومن ثَمّ كان يقوم بعملية مونتاج للصور التي يلتقطها من زوايا مختلفة، ويعيد تركيبها بعضها فوق بعض ليعدد زوايا النظر على الطريقة التكعيبية، وهو أسلوب يعترف أنه استوحاه من بيكاسو بعد أن حضر معرضا أقيم له في متحف "موما" بنيويورك عام ١٩٨٠، قرر إثره التخلي عن الطبيعة التصويرية نهائيا.

وفي إطار ولعه بالمستحدثات التقنية، واصل الرسم بواسطة الكمبيوتر والطابعة والـ"آي باد"، بل إنه يعترف أن لوحة "آبل" أحدثت ثورة في عمله، إذ ساعدته على تخير ألوانه وإعادة الاشتغال على أصباغه.

ديفيد هوكني من أشهر الرسامين البريطانيين. ولع بالرسم منذ نعومة أظفاره، وما كاد يبلغ العاشرة من عمره حتى التحق بمعد الفنون الجميلة ببرادفورد

وهو ما يلمسه الزائر في أعمال تعرض على شاشة كبيرة أنجزها هوكني بالـ"آي باد" وحده، وما هي في الواقع سوى مواصلة لما كان بدأه حينما عكف على استعمال الفيديو، إذ كان يعيد بناء المشهد نفسه في سائر الفصول بالتقاط

صور عنه بواسطة ثماني عشرة كاميرا من زوايا مختلفة ثم يبث ذلك على شاشة ضخمة.

الطريف أن كل سلسلة وكل لوحة وكل استعمال للون أو تقنية جديدة هي ناتجة عن تأثره بفنانين آخرين، ولكن ما يوحد أعماله طريقته في تملك كل حركة، والمضي بها أبعد مما يقترحه الفنان الذي تأثر به. فالمعرض الذي يحتوي على مئة وستين عملا متنوعا معروضا بطريقة كرونولوجية، تظهر في وسطه الصفحات اللامعة للمسابح الكاليفورنية، والبورتريهات المزدوجة التي دأب عليه هوكني، إلى جانب مناظر يوركشاير التي ساهمت في ذيوع صيته، وتتجلى فيها كلها ثلاث قضايا جمالية كبرى.

أولاها انتقائية هوكني إذ عادة ما ينهل من تاريخ الفن موتيفات وألوانا، فيحولها على طريقته، بشكل ساخر أحيانا، كما هو الشأن مع بعض أعمال وليم هوغارث ورمبرانت وفرمير وفان غوخ، ومع عيون الفن الحديث كتكعيبية بيكاسو وتوحشية ماتيس وتعبيرية فرنسيس بيكون، أو الفن المعاصر كالتعبيرية التجريدية.

وثانيتها أن هوكني يضع أيضا تصورا لأثر وسائل الإنتاج التقني، وخاصة التصوير الشمسي، على الممارسة التشكيلية. وأما الثالثة، فتتمثل في نقد هوكني للأفق المنظوري الكلاسيكي، الذي ثبتته آلة التصوير الشمسي، وسعيه الدائب لابتكار طريقة مغايرة لتَمثلِ الفضاء، وهو ما قاده إلى تأكيد نظرية "الأفق المنظوري المعكوس" التي صاغها الفيلسوف وعالم الرياضيات الروسي بافل فلورنسكي.

وقد اختار منظمو المعرض عرضا كرونولوجيا حيث خُصصت كل قاعة لمرحلة من المراحل الفنية والشخصية لهوكني، وكلتاهما مترابطتان في حياته، فغدا التجول بين القاعات أشبه بجولة في حياة مليئة بالأسفار ومؤثرات الأعلام الكبار والتطور التقني والأجناس الفنية، أو فصل من سيرة ذاتية محكمة الصياغة.

والخلاصة أنه معرض يهدف إلى اطلاع الزوار على تجربة ثرية تتجدد على الدوام، وتكريس ديفيد هوكني منظّرا للفضاء ولتاريخ الفن المعاصر في حقبة الإنتاج التقني.

النقد في معضلة حقيقية (لوحة: ريم يوسف)

عطالة العقل الجدلي في النقد العربي المعاصر

رامي ابو شهاب - لا يمكن أن نراجع النقد العربي وأزمته بمعزل عن سياقاته التاريخية والثقافية التي صاغت ملامحه، وهي تتحدد بثلاث إشكاليات، الأولى فكرية، والثانية مؤسساتية، والثالثة وظيفية. ولعل الإشكالية الأولى تتصل بمكون فكري فلسفي حضاري، فالنقد منذ نشأته اتصل بحاضنة فلسفية، وشاهدها أفلاطون وأرسطو، وصولاً إلى النقد المعاصر، وبالتحديد مع تطور العلوم الإنسانية والاجتماعية والطبيعية في العصر الحديث، إذ أسهم كانط وديكارت وهيجل في تحرير العقل، مروراً إلى فصل التمييز بين الدال والمدلول ونبذ التاريخي لدى سوسير، وليس آخراً مفهوم الخطاب لدى ميشيل فوكو والذات لدى بول ريكور.

هذه الممارسات الحضارية ألقت بظلالها على تحولات النقد، حيث وصف ويليم ويليك القرن العشرين بأنه قرن النقد بامتياز، وهذا نتج بعد انفتاح النقد على علوم وفلسفات متعددة، فبرز التحليل النفسي والاجتماعي والشكلاني والماركسية وغيرها. والمتأمل في النقد سيجد أنه متعالق بالمنتج الحضاري، وبما أن الثقافة العربية لم تقدم إسهامات حقيقيةً حضاريةً على صعيد البنى الفكرية والفلسفية لجملة من العوامل، فإن النقد العربي بدا تابعاً، لا يمتلك منظوره القائم المتصل بخصوصية الواقع العربي بكل ما يحمله من قضايا وهموم، على الرغم من أن هذه الوقائع تتطلب وعياً نقدياً، غير أن غياب المنتج الحضاري، اضطر النقد العربي للتأثر بالفكر الغربي، ولكن من منظور التقنية والظاهر الاصطلاحي.

لقد تبنى النقد العربي آليات ووجهات النظر الغربية بمعزل عن سياقاتها الفلسفية، غير أن هذا، وإن بدا حتمياً في غياب البديل، مع الإشارة إلى أنه قد حقق بعض التقدم، يبقى غير أصيل، بل منبتّ الصلة بالدور الحقيقي للنقد بوصفه ممارسة تستهدف تطوير العقل نحو صيغة إنسانية تتسم بتبني قيم معينة.

إن مفهوم القيمة، أو فلسفة القيم الأكسيولوجيا في الفكر العربي مرتبك، فضلاً عن كونه يستند إلى تراث لاهوتي أو أخلاقي أو ببنية ثابتة تخشى من التحول، ولهذا فإننا نمارس النقد تبعاً لمتغيرات حضارات أخرى، كون حضارتنا أسيرة الثبات، وبناء عليه فإن نقدنا لا يحمل أيّ صيغة راديكالية معرفية، كون قيمنا الحضارية منجزةً، فكان البديل الاشتغال على بدائل نقدية منقولة، لا يتلفّت منها إلا إلى نسقها الوظيفي الخارجي أو بوصفها قيمةً مجردةً من الفكر، فهي ليست إلا أداةً ظاهريةً.

لقد بتنا نستعين بمنظومة إشكالية أنتجها الغرب، ولكن كي يتعامل مع وقائعه الخاصة، ونحن لم نتمكن من تطوير هذه الوجهات التي اتخذناها مقدسات نسعى لأن نتمثلها، مع أن هذا يبدو شديد التشاؤم، غير أن ثمة في المشهد المؤسسة بحق البعض، عبر حرمانهم من حق الوصول للمعرفة التي تقصر على فئة مجتمعية محددة، وبذلك فقد احتكرت القيمة الفاعلة في المجتمع لتغدو نسقاً مهيمناً، وهذا ما ينطبق على النقد العربي المؤسساتي الذي اختُطف وارتُهن من قبل مجموعة استطاعت، في غفلة من الزمن، أن تنشئ واقعاً نقدياً مستهلكاً وشديد التخلف والبدائية، وهذا انعكس على قيمة الأدب العربي الذي لم يتمكن من ولوج العالمية بوصفه أدباً، فقد اتسم أغلبه بالافتقار إلى المنظور الفكري والحضاري، ولا يزال في طور التمثيل والتجسيد للمشكلات التي تعاني منها المجتمعات العربية. وبناءً عليه فإنه أدب غير معني بالأفكار أو الصفات الحضارية علاوةً على تفعيل العقل النقدي الموضوعي المنغمس بإشكاليات الإنسان العربي، كما أنه يفتقر إلى المنظور النضالي المتعالي على الحدود الضيقة والمناطقية، ويُعدّ هذا، بشكل أو بآخر، نتاج مؤسسات ذات تبعية للسلطة.

إن كافة التيارات النقدية التي شاعت في العالم الحر ما يدفع إلى شيء من الارتياح كون النقد الغربي أو العالمي قد انشغل في السنوات الأخيرة بأفكار الناقد الفلسطيني الأميركي إدوارد سعيد، وتحديداً خطاب ما بعد الكولونيالية، والذي قد اكتنه واقعاً حضارياً تاريخياً، إذ حاول تلمس القيمة الفكرية للممارسة النقدية القائمة على المتخيّل الخطابي، من منطلق رؤية تستند إلى مواقع التمثيلات المتبادلة بين المهيمن والمهيمن عليه، وبهذا فإن ثمة إسهاماً نقدياً، ولكنه للأسف كان نتاج مناخات الغرب العلمية.

ومن المعضلات التي تبرز عند البحث في إشكالية النقد العربي تلك المعضلة التي تبحث في مفهوم الناقد المثقف والاتصال بما هو عام وخاص تبعا لوجهة نظر كانط، فالنقد العربي بوصفه فعلاً مؤسساتياً، قد شهد مشكلات حقيقيةً تتصل بالمؤسسة الراعية للنقد، وأعني المؤسسات التعليمية والأكاديمية التي، وإن بدأت في مطلع القرن أكثر وعياً بدروها الحضاري والنقدي، سرعان ما انحرفت لتتحول إلى صيغة من صيغ السلطة التي صاغتها تبعاً لتصوراتها.

وبذلك فإنها بدت كيانات تمارس الثقافة، ولا تنطوي على قيمة حقيقية. فبعض النقاد الأكاديميين أصبحوا متصلين بالمؤسسة عضوياً، وهي بدورها كرّستهم موظفين أكاديميين، تبعاً لأهوائها التي صنعت محاصصةً سياسيةً أو قبليةً أو طائفيةً أو سياسيةً، الأمر الذي تسبب في نبذ العقول النقدية، وتحولها عن الفعل النقدي، فالكتابة النقدية العربية شديدة التلوث، إنها تنتهج سياسة ما يمكن أن نطلق عليه النأي بالنفس الحضاري؛ ولهذا فهي تمارس نقداً أداتياً. ومع إدراك لعبة التبادلات والعلاقات الاجتماعية سنجد أن من يتبوّأ الصدارة في المشهد النقدي العربي لا يمثل العقل النقدي الجدلي، ولهذا فالظاهرة النقدية تبدو بلا نواتج أو أفعال، كما أنها لا تهدف إلى التغيير.

لا ريب في أن المؤسسة والتحولات التي طالت منصات النشر والتعبير، قد أحدثت ضرراً بالغاً على النقد والأدب. ومع أن ثمة ازدحاماً في الكتابة الأدبية غير أن النقد بدا عبارة عن مجاملات نقدية نشأت في الحواضن الرقمية وعلى صفحات الصحف والمجلات الأكاديمية ومواقع التواصل الاجتماعي، تحكمها الصداقات القائمة على تبادل المنافع والتوجيه الإعلامي المتبادل.

كان بيير بورديو قد تحدث عن الإقصاء الذي تمارسه كانت نتاج عمل مؤسساتي لكن بمعزل عن الحواضن السلطوية، فعلى سبيل المثال مدرسة فرانفكورت التي أخذت على عاتقها نقد الرأسمالية ومظاهرها الإعلامية، في حين أن النقد الجديد نشأ في حاضنة جامعية، ونعني جامعة كمبريدج التي ثمّنت النقد الداخلي بوصفه ممارسةً أقرب إلى تحقيق معيارية متقدمة من اكتناه النص. وهذا ما يجعل من النقد ضمن علاقة جدلية مع الفكر والفلسفة والمنظور، وذلك تبعاً لعلاقاته الدينامية مع الحياة، سواء أكان من حيث نبذ القيم القائمة على بنى داخلية ذات طبيعة علموية، أو على العكس من ذلك يسعى إلى تحقيق الارتهان لقيمة خارجية كما نقرأ في النقد الماركسي والبنيوية التكوينية، أو عبر الممارسة الثقافية التي فعّلها رايموند وليامز.

لقد كان النقد وسيطاً بين العالم والرؤية التي تحكمه، وهذا ما يجعل من النقد العربي جباناً كونه يسعى إلى الإبقاء على تموضعه في المؤسسة التي تبقي على وجوده في إطار مفاهيمها. ولهذا فإن انتشار النقد اللغوي، أو الألسني كان وسيلةً، في بعض الأزمان، لعدم التورط بأيّ مواجهة مع القيم العقلية. إنه خروج يتستّر خلف القيمة الأداتية أو نقد تقني بلا تأثير. ورغم أن الأدب، في معظم الأحيان، يجب أن يسعى إلى مواجهة القبح في عالمنا العربي فإن النقد قد تحول إلى ركام من الأنساق المجردة اللغوية التي ترفع حرج المواجهة الفكرية وتسعى لإرضاء جميع الأطراف ضمن صيغة توفيقية، فبات نقداً بلا مخالب أو تقنياً خالصاً.

لا شك في أن النقد في معضلة حقيقية لأن النقاد المعاصرين، وأعني الأجيال الجديدة التي بدت عازفةً عن ممارسة النقد الحقيقي إلى ممارسة التوصيف النقدي الذي لا ينطوي على رؤية أو مشروع، وهذا يعلل بأن معظم النقاد المعاصرين لا يحملون وجهة نظر فكريةً تجاه عوالمهم، فهم غير مثقفين، كونهم لا يؤمنون بالأفكار هم فقط متعلمون اطلعوا على المناهج النقدية، ومارسوها بلا وعي متشكك تجاه عالمهم، فهذا النقد لا يقود إلى نتائج أو خلاصات.

وفي الختام، لا بدّ من القول إن ثمة مشاريع نقديةً أسهم بها نقاد ينتمون إلى أجيال أكملت ما بدأه طه حسين ومحمد مندور وإحسان عباس وغيرهم، كما نجد في مشاريع لكل من كمال أبوديب وعبدالله إبراهيم وصلاح فضل وجابر عصفور وفيصل دراج وخلدون الشمعة وعبدالفتاح كيليطو وعبدالله الغذامي، وغيرهم الكثير، لكنّ ثمة توجساً من قدرة الأجيال المعاصرة على تكوين توجه نقدي حقيقي يتصل بالإشكاليات التي يعاني منها المجتمع، فالنقد العربي ما زال عالقاً في الأطر التقنية شديدة السهولة والأمان، ولهذا نجد أن تيار النقد البنيوي ما زال الأكثر تأثيرا على المشهد النقدي.

في حين أن معظم التيارات النقدية التي اتخذت تموضعها في النقد المعاصر لم تشكل حضورا لافتاً، كون الأخيرة تتصل بقيم أيديولوجية معينة تجاه العالم والمجتمع، فنقد خطاب ما بعد الكولونيالية والنقد النسوي والنقد البيئي ونقد الأعراق والنقد القائم على الميول الجنسية والنقد الثقافي والتاريخانية الجديدة، كما النقد الماركسي، ما زالت مجتمعةً في مواضع شديدة التواضع والانحسار. ومع ذلك فإنني ما زلت أحمل قدراً من التفاؤل بأن المرحلة التي نعاينها الآن ما هي إلا فراغ يحتاج إلى الاكتمال كي يأتي شيء من بعيد يملؤه، ولا سيما أننا نشهد تحولات جذريةً في الواقع العربي القلق، وهو ما يعني بأن ثمة دينامية حيويةً جدليةً يمكن أن تلد طاقات جديدةً.

❖ ناقد وأكاديمي وشاعر من الأردن

(وهنا أنا).. مونودراما فلسطينية تستلهم الواقع

نابلس (الضفة الغربية) - يختصر الممثل الفلسطيني الشاب أحمد طوباسي جزءا كبيرا من الحكاية الفلسطينية في عرضه المسرحي "وهنا أنا" الذي يقدمه بأسلوب العرض المنفرد "المونودراما". وقال طوباسي (٣٣ عاما) بعد عرض مسرحيته على خشبة مسرح "حمدي منكو" في مدينة نابلس مساء السبت "هذه قصتي الحقيقية.. قصة إنسان فلسطيني بسيط ولد في فلسطين وعاش في المخيم مثل مئات الآلاف من الشباب".

والمسرحية للكاتب البريطاني من أصل عراقي حسن عبدالرازق، وقد بناها انطلاقا من القصة الحقيقية للممثل أحمد طوباسي وأخرجتها البريطانية زوي لافيرتي. لا يستخدم طوباسي على مدار سبعين دقيقة من عرضه المسرحي أسماء مستعارة، فهو يروي حكايته مع أصدقائه منذ الانتفاضة الأولى حيث كان يبلغ من العمر حينها أربع سنوات، ليأخذ المتفرج معه في رحلة حياته بكل ما فيها، وهو ما يشكل صورة مصغرة عن حياة الكثير من الفلسطينيين.

يتوقف طوباسي في عرضه المسرحي للحديث عن اجتياح القوات الإسرائيلية لمخيم جنين في عام ٢٠٠٢ عندما كان يبلغ من العمر ١٧ عاما. ويستمع الجمهور في هذه المحطة من المسرحية إلى قصة شاب كغيره من أبناء المخيم الذين شاركوا في معركة جنين، ولكنه لا يتحدث عن بطولات بل يروي قصصا إنسانية عن الخوف والحب.

يقول الممثل حول هذه التجربة "كنا نعتقد أن الأمر مثلما يحدث في أفلام الكرتون يهجم الجيش يطلق علينا الرصاص ونتقاتل. لم نكن نعرف ماذا يعني حرب ودبابات وطائرات وكان كل ما معنا كلاشنيكوف". ويروي طوباسي نهاية مأساوية لهذه المعركة التي انتهت بإصابته واستسلامه والحكم عليه بالسجن أربع سنوات. ويقدم لمحة سريعة عن أساليب التحقيق وما يجري في السجن من تعذيب وإهانة وتهديد وعن الحياة في معتقل صحراوي، محاولا تجسيد ذلك قدر الإمكان على خشبة المسرح. يجسد طوباسي في مسرحيته عرضا تراجيديا لتجربة اعتقاله، ويصور العلاقة بين المعتقلين، كما يروي واقعا صعبا لأوضاع المعتقلين بسبب خلافاتهم التنظيمية.

قال بشأن ذلك "هذا مؤلم.. لكنه حقيقي، إذا أردنا أن نتطور يجب أن نحكي الحقيقة ...في السجن مشاكل بين الفصائل. إذا لم ننه هذه المشاكل كيف نطمح إلى الانتصار على الاحتلال". وأضاف "أنا لا أهدف إلى جلد الذات ولكن إلى رؤية الأشياء بصورة صحيحة، والمعتقل إنسان لديه مشاعر يريد أن يعيش حياة كباقي البشر ولا يجب أن نصوره بأنه بطل دائما". ويواصل طوباسي تقديم رحلته بالانتقال إلى رواية واقع ما بعد الخروج من السجن لشاب لم يكمل تعليمه، ولم يجد عملا له، ليلتقط أول فرصة تتاح له للخروج من الوطن.

لكنه ينجح في إضحاك الجمهور كثيرا مع أنه يقدم تراجيديا واقعية سوداء، وبدا أن طاقته الكبيرة قادرة على إبقاء الجمهور متابعا لكل ما يقول على مدار وقت عرض المسرحية.

واختار طوباسي في الواقع كما في العرض المسرحي أن يشق طريقه في عالم التمثيل مؤمنا بأن "الفن مقاومة"، فالتحق بمعهد للتمثيل في النرويج، ليبدأ مسارا جديدا في حياته مشاركا في تقديم العديد من الأعمال المسرحية، ولكن هذه هي المرة الأولى التي يقدم فيها عرضا مسرحيا منفردا.

وأوضح الممثل أنه قدم مجموعة من العروض لهذه المسرحية في بريطانيا باللغة الإنكليزية قبل أن يبدأ جولة عروض لها في فلسطين باللغة العربية. وهو يرى أن "لغة المسرح لغة عالمية يمكن أن تصل به إلى كل الناس في كل مكان مهما اختلفت اللغات".

ويستعد أحمد طوباسي لمواصلة جولة عروض لمسرحيته في الضفة الغربية بدعم من مسرح الحرية ومؤسسة عبدالمحسن قطان والصندوق العربي للثقافة والفنون (آفاق) قبل أن ينتقل العرض إلى النرويج في أبريل القادم.

آلام ما بعد الأبارتايد على خشبة المسرح في باريس

أبو بكر العيادي - باريس - بعد الفلمندري لوك بيرسوفال والمجري كورنيل موندروتشو، يقدّم جان بيير بارو، وهو فرنسي من أصول سنغالية، قراءة جديدة لرواية "خزي" التي كتبها جون ماكسويل كوتزي عام ١٩٩٩، أي بعد خمس سنوات من إلغاء نظام الميز العنصري في جنوب أفريقيا، ليحلّل العلاقات الجديدة بين أسياد الأمس، أي البيض، وأسياد اليوم، أي السود، كأغلبية آل إليها الحكم بصفة ديمقراطية، واختارت رئيسا لها المناضل الراحل نلسون مانديلا.

يصوّر كوتزي تلك العلاقات في لحظة فارقة بين عهدين، بين ميز عنصري جعله البيض نظاما أخضعوا له الأغلبية السوداء، وسياسة تتعثّر في جعل المصالحة بين الطرفين واقعا ملموسا، فبعض السود يطلبون الثأر ممّن أذاقوهم الثكل والويل، ويريدون كيل الصاع ولو بصاع مماثل، وبعض البيض ذاهلون أمام الوضع الجديد، لا يفهمون أنهم فقدوا حظوتهم وامتيازاتهم وتفوّقهم العرقي المزعوم، وصار ينظر إليهم كأقلية في بلاد تداولوا على حكمها ونهب خيراتها منذ منتصف القرن السابع عشر، على غرار البطل، الأكاديمي التائه في بلاد لم يعد يفهمها، بل لم يعد يفهم حتى ابنته.

وتنقسم مسرحية "خزي" التي تعرض حاليا على مسرح "الهضبة" البارَيسي إلى ثلاثة فصول، يستعرض الأول منها الشخصية المحورية، ديفيد لوري، وهو أستاذ بجامعة كاب، مطلّق مرّتين، يعيش حياة جنسية مضطربة، بين بائعات الهوى السوداوات وطالباته، ويحسّ أن موقعه الأرستقراطي يجعله في مأمن من كل ملاحقة، حتى رفع ضده أهل إحدى طالباته شكوى بتهمة اغتصابها، فلجأ إلى أحد الأرياف حيث تقيم ابنته لوسي هربا من العدالة ومن سخط زملائه.

ويكشف الفصل الثاني عن الضيعة التي تعيش فيها ابنته، صحبة بتروس وزوجته، وهما زنجيان يساعدانها في أعمال الضيعة، إلى جانب بيطرية عابرة تتردّد على المكان في أوقات معلومة.

وفي إحدى الليالي، يقتحم الضيعةَ شبّان سود في غياب بتروس، فيقتلون الكلاب، ويغتصبون لوسي، ويعنفّون ديفيد، فيكون لهذه الحادثة أبلغ الأثر في نفسه هو وابنته، ويدركان أن الواقع الذي يعرفانه ولّى، وأنّ واقعا جديدا بدأ يفرض قواعده.

وعندما علم بتروس بما جرى، اكتفى بأن قال "ما حدث أمر سيء، ولكنه صار في عداد الماضي..."، أي أن نطوي الماضي بسلبياته، ونفكّر في إعادة البناء بتضافر جهود الجميع، قد يبدو هذا الموقف معقولا، ولكن ديفيد لم يفهم موقف ابنته، التي ستتنازل لبتروس عن ضيعتها وتقبل الزواج من أحد مغتصبيها، وإن بدت لنا استعارة عن سياسة المصالحة في جنوب أفريقيا.

وفي الفصل الثالث، تأخذ الأحداث وجهة التأمل النظري والفلسفي حول علاقات الهيمنة، وكيف يمكن تجاوزها بالصفح وطلب المغفرة، على غرار لوري الذي عاد ليعتذر لأهل الطالبة، ويرجو منهم الصفح.

وحرص المخرج جان بيير بارو على استعراض الأحداث دون تعقيد، وخلق أصداء بين الفضاءات والوضعيات لتصوير مساوئ علاقات الهيمنة، ولما كانت مسألة لون البشرة غير واردة في الرواية، فقد عمد بارو إلى الأصباغ ليبين إلى أيّ حد يمكن لنقطة اختلاف بسيطة أن تخلق مثل ذلك الدمار، أي التفرقة العنصرية ومخلفاتها، حتى اللغة بدت في بعض الأحيان أنها تفقد قوّتها، وكأنها انسحقت بحمل الماضي.

كمَا جعل رمزية لحضور الكلاب، تلك التي استأنست بها لوسي وألفتها، والرجال الذين يقلّدون أوضاع كلاب، بعد أن خضعوا لحيوانية طبعهم الغريزي، وبذلك اختار أن ينأى عن التحليل السيكولوجي أو الواقعية الفجة ليركّز على السلوكيات الكونية، وإن بدا التصنّع أحيانا في معالجة تلك القضايا.

> "المخرج جان بيير بارو نجح في نقل واقع مدنس، أفسدته فظاعة الإرث العنصري في جنوب أفريقيا، ما ولد عجزا عن المحبة"

ورغم تلك الهنات الطفيفة، نجح بارو في نقل واقع مدنس، أفسدته فظاعة الإرث العنصري، ما ولّد عجزا عن المحبة، وكسر أغلال عزلة تحوّل العلاقات الإنسانية إلى نوع من الشعائر المبتذلة، والمثيرة للسخرية، إذ لا يمكن ردم الهوة التي تعمّقت على مدى قرون في وقت وجيز وبحفنة من تراب، فالمصالحة عسيرة، والكراهية لا تزال تتبدّى هنا وهناك، وكأن ثمة حتمية تراجيدية تجد جذورها في الواقع المعيش نفسه.

وذاك ما ذهب إليه كوتزي، الذي شكّل مع لفيف من الكتّاب البيض أمثال أندري برينك ونادين غورديمر وبرايتن برايتنباخ تيارا مناهضا لسياسة الميز العنصري في جنوب أفريقيا، فالكاتب يركّز هنا على الخوف الذي ينتأ داخل مجموعة بشرية حينما تطرأ هزّة عميقة تغيّر معيشها اليومي، ونظرتها إلى الحياة، ورؤيتها للعالم، وسلّمها القيمي، ومن خلال سقوط ديفيد لوري، الأكاديمي الذي تهتزّ حياته عقب تهمة توجهها نحوه إحدى طالباته، يقدّم الكاتب تحليلا عميقا لتهاوي عالم بحاله.

يقول جان بيير بارو، الذي اشتغل كثيرا على المرحلة ما بعد الكولونيالية بوصفه سليل أفارقة سود عانوا ويلات الاستعمار الأوروبي، حول انحدار القيم الغربية وتآكل قيمها "لا يمكن للإنسان الأبيض أن يحيا بلا عقاب على عاتق الذين أذلّهم".

BOOKS كتب

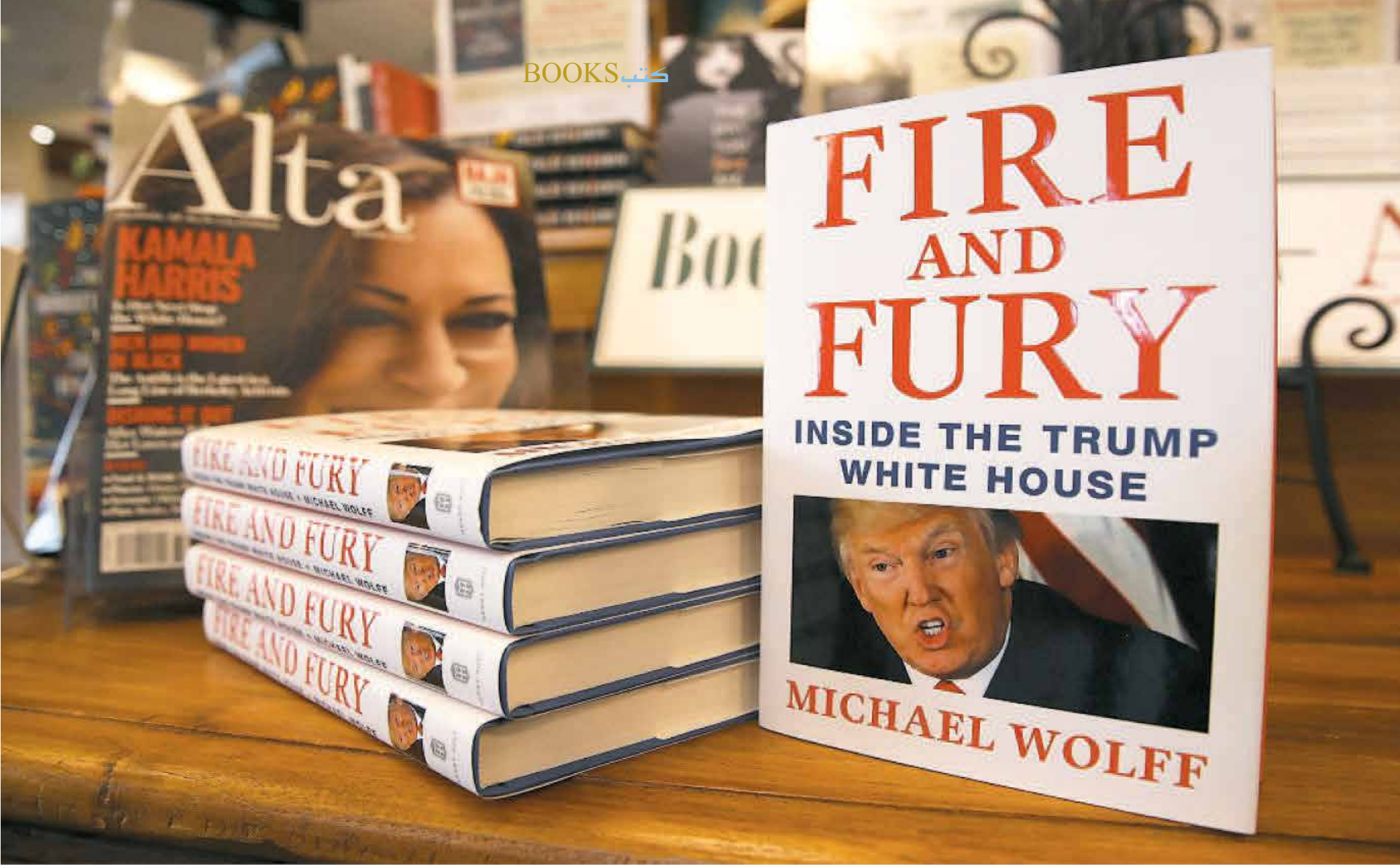

النار والغضب.. تلخيص شامل للكتاب الذي قد يطيح بترامب

كتابة وتحرير: عبدالله كمال - (نار وغضب)؛ العبارة المستمدّة من الإنجيل التي استخدمها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب من أجل إرعاب الزعيم الكوري الشمالي، لم يكن يعلم أنها ستكون عنواناً لكتاب قد يزلزل عرش رئاسته أو يعجّل بنهايتها شبه الحتمية. (نار وغضب): داخل بيت ترامب الأبيض، هو عنوان لكتاب جديد أصدره الكاتب الصحافي في نيويورك تايمز (مايكل وولف) يشرّح فيه شخصية ترامب منذ حملته الانتخابيّة إلى غاية دخوله البيت الأبيض، وبفضل حوارات حصرية فاقت ٢٠٠ حوار، أجراها مع موظفين كبار في البيت الأبيض ومقرّبين من ترامب وأسرته. وبالإضافة إلى المعلومات الصادمة التي احتواها؛ حاز الكتاب على اهتمامٍ استثنائيّ في مختلف أرجاء العالم. الذي يكشف تفاصيل مثيرة وصادمة عن الرئيس الأمريكيّ وكيفية إدارته لشؤون الولايات المتحدة، وأسرار البيت الأبيض وصراع النفوذ المحموم الذي يعيشه.

في البداية.. ترامب يفكّر في الترشّح

عندما قرر دونالد ترامب الترشُّح لانتخابات الرئاسة، سعى لجعل صديقه القديم روجر يوجين إيلز المسؤول التنفيذي السابق لشركة (فوكس نيوز)، رئيسًا لحملته الانتخابية. كان إيلز في موقف صعب، فقد استقال في يوليو (تموز) ٢٠١٦ من منصبهُ التنفيذي في فوكس نيوز، ولكنه على الرغم من ذلك، لم يوافق على عرض ترامب، مُعللاً ذلك بأن ترامب لا يقبل المشورة، أو حتى يستمع إليها، لكنّ الحقيقة الخفية هي أن إيلز يراه "متمردًا دون سبب واضح"، بحسب وصفه، لا سيما أن إيلز كان مقتنعًا بأن ترامب لا يمتلك وجهة نظر سياسية، أو أرضًا صلبة يستند إليها في حملته الانتخابية، إضافة إلى أنه غير مؤهل للعب أي دور سياسي، أو حتى الاشتراك في أي برنامج سياسيٍ، بحسب إيلز.

وبعد مرور أسبوع من رفض إيلز منصب المستشار الإعلامي لترامب، قام ترامب بتكليف ستيف بانون بتلك المهمة المُستحيلة، وهو الأمر الذي ندم عليه روجر إيلز فيما بعد دخول ترامب للبيت الأبيض.

يحكي مايكل وولف مؤلف الكتاب، عن هدف ترامب من الترشح للرئاسة، مُشيرًا إلى أن حملة ترامب الانتخابية ومستشاريه، وهو نفسه، لم يتوقّعوا النجاح والوصول للحكم، لكنهم حسبوا خطواتهم بدقة من أجل الخسارة، إذ يروي عن مساعد حملة ترامب السابق سام نونبرغ وسؤاله لترامب: لماذا يريد أن يصبح رئيسًا للجمهورية؟ وكانت إجابة الرئيس الحالي للولايات المتحدة هي: "سأصبح أكثر الرجال شهرةً في العالم".

يشير وولف إلى أن الترشح للرئاسة في حالة ترامب كان هو المكسب الحقيقي، إذ كانت الخسارة أيضًا مكسبًا، ففي الحالتين سيكتسب تلك الشهرة التي سعى إليها، إذ عبر ترامب لصديقه إيلز أنه سيخرج من تلك الحملة بفرص لا توصف، وشهرة واسعة لعلامته التجارية، مُستكملاً: "أنا لا أفكر في الخسارة، لأن الخسارة في حد ذاتها مكسب، كل هذا أكبر مما حلمتُ به يومًا ما".

يستكمل وولف قائلاً: إن الخسارة كانت النتيجة الخالية من المتاعب، وستسعد الجميع؛ إذ سيصبح ترامب أشهر رجل في العالم كما تمنى، وشهيدًا لهيلاري كلينتون؛ أما ابنته إيفانكا وزوجها جاريد، فسيتحولان من أثرياء مجهولين، إلى مشاهير عالميين وسفراء للعلامات التجارية.

القدس عاصمة إسرائيل ضمن أجندة ترامب منذ أول يوم

يحكي المؤلّف مايكل وولف عن ليلة العشاء التي شهدت اعتلاء ترامب سدةَ حكم الولايات المتحدة الأمريكية، إذ اجتمع ستيف بانون، وروجر إيلز تحت سقف واحد يتناقشون حول ترامب، ومدى فهمه حقًا حقيقة وضعه الجديد.

كان هذا سؤالاً قد ورد على لسان إيلز: "هل يستوعب الملياردير اللعوب ترامب حقيقة أجندته الجديدة بوصفه رجلاً يمينيًا في سدة الحكم؟"، تردد بانون قبل إجابته بنعم، مستطردًا أن ترامب يسير وفقًا لبرنامج، مُشيرًا إلى أن أولى مهامهم تتضمن نقل السفارة الأمريكية إلى القدس، وإلى حشد الدعم الإسرائيلي لسياسات ترامب منذ اليوم الأول؛ إذ إن نتنياهو والملياردير الإسرائيلي شيلدون أديلسون يدعمون ترامب بشدّة: "نحن نعرف وجهتنا جيدًا"، هكذا رد بانون على روجر إيلز، وعندما شكّك إيلز في احتمالية معرفة ترامب لتلك الخطة، كان رد بانون غمزة يعقبها كلمة واحدة: تقريبًا.

دع الأردن تأخذ الضفة الغربية، ودع مصر تأخذ غزة، لنتركُهم يتعاملوا مع الأمر، أو يغرقوا وهم يحاولون. ❖ستيف بانون.

هكذا تحدث بانون عن الخطة المستقبلية لأزمة الشرق الأوسط الكبرى في فلسطين، مُضيفًا إلى أن المملكة العربية السعودية، والدولة المصرية كلتيهما على حافة الهاوية، خائفون حتى أخمص قدميهم من (بلاد فارس)، في إشارة إلى التوسع الإيراني في المنطقة العربية، إضافة إلى ما تشهده تلك المنطقة من تهديدات في سيناء واليمن وليبيا، روسيا هي المفتاح لكل ذلك، وإن كان الروس سيئين، فالعالم مليء بالأشرار.

علاقة ملتبسة مع بوتين

يشير الكاتب إلى أن ترامب ليس قادرًا على أداء المهام الرئيسية في وظيفته الجديدة، معللاً ذلك بأن عقله غير قادر على تكييف سلوكه مع الأهداف التي تتطلبها الوظيفة؛ إذ يفتقر للربط ما بين السبب والنتيجة، وأكبر دليل على ذلك هو الاتهام الذي لاحقه بشأن اتفاق ترامب مع الروس من أجل الفوز في الانتخابات، مما عرضه للسخرية حتى من أصدقائه.

ويستكمل: "حتى وإن لم يتآمر شخصيًا مع الروس لكسب الانتخابات، فسعيه وجهوده المضنية لاختيار فلاديمير بوتين من بين كل الناس، لكسب وده، ستترك بلا شك ردود أفعال مقلقة، سيدفع ثمنها سياسيًا لاحقًا"، وهو ما حذّره منه صديقه القديم إيلز، دافعًا إياه إلى أن يأخذ الأمور على محمل الجد.

خطة ترامب لإدارة البيت الأبيض

بالنسبة للعاملين لدى ترامب، كان أبناؤه: (ترامب الأصغر)، وإريك، هما (قصيّ وعدي) نسبةً إلى أبناء الرئيس العراقي الراحل صدام حسين، إذ سعى ترامب ليكوّن إمبراطورية عائلية، أو هكذا تخيل.

كان ترامب يسعى لجعل ابنيْه قطبين في البيت الأبيض، أو على الأقل يحملون رايته في إمبراطوريته التجارية،

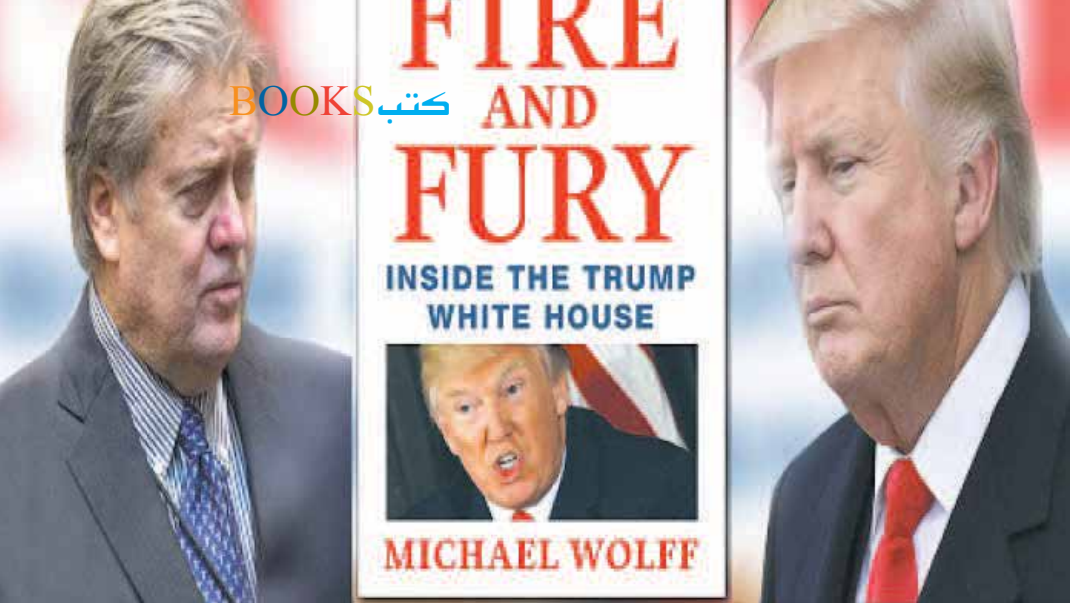

BOOKS كتب

فواحد يحقق أمنيات الوالد ليرث المظهر الشخصي ومهارات المبيعات، والآخر يعتمد عليه في مسائل الإدارة اليومية، وكانت خطة ترامب في حالة حدوث الاحتمال المستبعد (بأن يصبح رئيسًا فجأة) هو الاعتماد على صديقه الملياردير (توم باراك)، وهو واحد من دائرة ترامب المقربة وأشهر العاملين في مجال العقارات؛ إذ يشير الكاتب وولف إلى أن ترامب لم تكن تستهويه مسألة الإدارة اليومية، وهو الأمر الذي لم يفصح عنه لصديقه حينذاك، فقد كان يرغب منه في إدارة البيت الأبيض، قائلاً: "كان باراك سيدير شؤون البيت الأبيض وكما هو الحال في مجال العقارات، سيسعى ترامب -لبيع الأمر كله -بجعل الولايات المتحدة أكثر قوة مرةً ثانية".

إلا أن خطة ترامب قد فشلت، إذ وبنجاحه المفاجئ في الانتخابات، النجاح الذي كان أشبه بالفوز باليانصيب، امتنع باراك عن الرد على مكالمات ترامب حتى صارحه بالنهاية بأنه لن يتمكن من إتمام الأمر، يُعلل وولف ذلك بأن توم باراك لم يكن على استعداد لتصبح حياته الشخصية في ذلك الوقت محط أنظار العالم إلى جانب ترامب، خاصةً بعد زواجه الرابع.

كان طوق النجاة بالنسبة إلى ترامب في تلك المرحلة، هو زوج ابنته جاريد كوشنر، فأحاط نفسه بأفراد عائلته الخاصة، واضعًا دورًا لكل منهم في البيت الأبيض مماثلاً لدوره في إمبراطورية ترامب، وهو ما جعل (آن كولتر) عضو الحزب اليميني والداعمة لترامب تقول: "لا أحد سيقول لك هذا، ولكن لا تعيّن أبناءك في مناصب عموميّة"، وهو الأمر الذي عارضه ترامب، مُعللاً ذلك بأن من حقه طلب مساعدة أولاده وقتما احتاج ذلك، وجاء ذلك قبل اختيار بانون ليصبح مستشارًا لترامب.

ترامب يطلب دعم إمبراطور الإعلام مردوخ

كان (برج ترامب) هو المكان الذي تُدار فيه حملته الانتخابية، والذي عقد فيه حفلاته التي وُصف فيها بالمهرج بين الأثرياء والمشاهير، وكان طوال الوقت يتوقع من الملياردير وإمبراطور الإعلام اليميني روبرت مردوخ أن يحضر، متوقعًا بأنه سيتمكن من استغلاله لصالح حملته الانتخابية، واصفًا إياه بأعظم الصفات.

كان ذلك قبل الرابع عشر من ديسمبر (كانون الثاني)، إذ جاء وفد رفيع المستوى من مجموعة من شركات التكنولوجيا العالمية (آبل) وفيسبوك وجوجل، لزيارة ترامب في برجه الخاص، بعد أن انتقد ترامب مرارًا وتكرارًا صناعة التكنولوجيا خلال حملته الانتخابية، وبعد أن انتهى الاجتماع عبّر ترامب لمردوخ عن حاجتهم الماسة لدعمه، معللاً ذلك بأنهم لم تكن أمورهم جيدة خلال فترة حكم أوباما، وهو ما دفع مردوخ لنعته بالأحمق، قائلاً: "لثماني سنوات كان هؤلاء الرجال هم رجال أوباما، إنهم لا يحتاجون لمساعدتك".

ترامب والإعلام: حربٌ لا تنتهي

يشير (وولف) في كتابه إلى أنّ ترامب على عداء مع وسائل الإعلام كافة، ذاكرًا حادثة قناة (سي إن إن) واتهام ترامب للوكالة بالترويج للأخبار الكاذبة، مُضيفًا أن استخدامه لوسائل التواصل الاجتماعي ورده على وسائل الإعلام يتم بطريقة صادمة للعامة؛

إذ لم يستطع بعدها حتى موظفوه المقربون الدفاع عنه، وهو ما كان في رأي مستشاره السابق بانون مؤشرًا لأنه لم يتغير أبدًا، ومُشيرًا إلى أن وسائل الإعلام لم تحب ترامب يومًا، ولن تحبه، وهو شيء غير هام بالنسبة إلى أنصار ترامب، وما تم فعله بشأن هذا من مستشاريه هو محاولة لاحتواء أسلوب ترامب الهجومي، وهو بحسبه، أفضل كثيرًا من محاولة تأهيله للحديث مع الإعلام. (ترامب لا يلتزم بنص معين)، هكذا أعرب بانون، مُشيرًا إلى أن عقل ترامب لا يعمل بهذه الطريقة العقلانية، مُشيرًا إلى أن ترامب يعلم جيدًا أنه لن يحصل على دعم وسائل الإعلام، وهو ما يدفعه في الأساس إلى معاداتهم.

الأيام الأولى في البيت الأبيض

يتحدث الكتاب عن الأيام الأولى لترامب في البيت الأبيض؛ إذ نشأت نظرية بين أصدقاء ترامب أنه لم يكن يتصرف بمفرده في الرئاسة منذ البداية؛ بل دائمًا ما يستعين بأصدقائه في اتخاذ قراراته، وذلك بالرغم من إعلانه منذ الأيام الأولى على حسابه الشخصي على تويتر، أنه لن يتّبع أي إملاءات من أحد، وأنه لن يسلك نفس الطريق الذي سلكه الرؤساء من قبله.

وبالرغم من أن معظم الرؤساء الأمريكيين الذين وصلوا إلى البيت الأبيض من قبل، كانت خلفياتهم الاجتماعية من الطبقة المتوسطة وكان معظمهم يعيش حياة بسيطة نسبيًا، ولذلك فقد شعروا بتغيُر مفاجئ عندما انتقلوا إلى البيت الأبيض وتفاجؤوا بالخدم، والأمن المُشدد، والطائرة جاهزة الاستعداد دائمًا، لكن هذا لم يكن الحال مع ترامب؛ فحياة البيت الأبيض ومميزاتها لم تكن تختلف كثيرًا عن حياة ترامب في بُرجه Trump Tower، بل إن حياته قبل الرئاسة كانت أكثر رفاهيةً من تلك في البيت الأبيض، ولذلك لم يشعر بأي تغير فيما يخص ذلك، ولكنه ظل يتصرف كما هو، فلم تكن الرئاسة تحولاً كبيراً، أو مكسبًا فيما يخص الجوانب المالية له.

ولذلك، فقد ظهر على ترامب الغضب من الشكل المعماري وتهيئة البيت الأبيض، وذلك نظرًا لخبرته الطويلة في إدارة الفنادق، فضلاً عن أزمة الصراصير والقوارض الشهيرة الموجودة في البيت الأبيض، لذلك تساءل أصدقاؤه متعجبين: "لماذا لم يطلب ترامب إعادة تشكيل البيت الأبيض من الداخل؟".

مِن بُرج ترامب إلى البيت الأبيض

التفاصيل داخل البيت الأبيض في الأيام الأولى لترامب غريبة؛ فقد طالب أن تكون له غرفته الخاصة المستقلة، حتى بدون وجود ميلانيا فيها، وأمر بتجهيز غرفة خاصة لها غير غرفته، وهي المرة الأولى منذ أيام حكم (كيندي) التي يكون فيها الرئيس وزوجته في غرفتين منفصلتين، على الرغم من أن ميلانيا كانت تقضي أيامًا قليلة في البيت الأبيض.

الغريب أيضًا أن ترامب طالب بوجود شاشتيْ تلفاز في غرفته الخاصة، بالإضافة إلى شاشة ثالثة موجودة هناك أساسًا، وأمر بإغلاق الباب عليه، وعدم دخول أي شخص عليه عندما يكون في الداخل، وهو ما أحدث مشكلة بينه وبين عناصر الأمن الشخصي، الذين أكدوا أن لهم الحق في دخول غرفته في أي وقت لتأمينه.

كما فرض ترامب مجموعة من القواعد الجديدة في البيت الأبيض، فلا أحد يلمس أي شيء يخصه حتى إن كانت فرشة أسنانه؛ فقد كان دائمًا مهووسًا بالخوف من التسمم؛ وهذا سبب تردده الدائم على المطاعم المختلفة، نظرًا لأنهم لن يعرفوا بقدومه، مما يقلل فرص تجهيز أي محاولات لاغتياله وتسميمه.

القواعد الجديدة في البيت الأبيض دفعت ترامب لتوبيخ خادمة في إحدى المرّات التي حملت فيها قميصه من الأرض قائلاً لها: "إن كان قميصي مُلقى على الأرض، فذلك لأنني أريد ذلك" مؤكدًا أنه حينما يحتاج شيئًا سيطلبه من الخادمات، وأنه سيقوم بضبط سريره بنفسه.

ترامب كان دائمًا يظل جالسًا مع ستيف بانون، يتناولان الغداء يوميًا في السادسة والنصف مساءً، وإن لم يكن يفعل ذلك فإنه يكون في غرفته وحيدًا، محاطًا بثلاث شاشات تلفاز، يأكل شطائر (البرجر) مع الجبنة، ويجري عدداً من المكالمات الهاتفية بمسؤولين أو بعدد صغير من أصدقائه، منهم صديقه توم باراك الذي كان يخبره دائمًا بمستويات شعبيته وتراجعها أو تقدمها بمرور الوقت. وإن لم يكن ترامب مع بانون، أو يجري مكالمة هاتفية في غرفته، فإنه يتصفح وسائل التواصل الاجتماعي؛ إذ كان الهاتف هو وسيلة اتصاله الحقيقية مع العالم الخارجي.

ترامب الحسّاس: يتأثر نفسيًا بسخرية الإعلام منه

بعد حادثة زوكر، شن ترامب حملات هجومية ضد جميع وسائل الإعلام التي تهاجمه، وخاصةً (سي إن إن)، قائلاً إنهم لطالما بثوا "أخبارًا كاذبة ١٠٠٪"، وكانوا يخترعون قصصًا وهمية، مؤكدًا أن جميع الرؤساء الأمريكيين لم يتعرضوا لمثل هذا الهجوم من قبل وسائل الإعلام المختلفة، حتى الرئيس الأمريكي نيكسون، لم تصل مرحلة الهجوم عليه لهذه الدرجة، كما يقول ترامب.

تحدّث ترامب بإسهاب أيضًا عن البرنامج الساخر SNL، مؤكدًا أن ما يفعلونه هو مجرد "كوميديا تافهة"، وأن سخريتهم منه لا تضحك الشعب الأمريكي، بل إنها تحزنهم، وتؤذيهم. وأضاف الكتاب أن ترامب في نفس اليوم الذي منع فيه العمال المكسيكيين من دخول الولايات المتحدة، قد وفّر بذلك ٧٠٠ مليون دولار سنويًا كانت تهدر عليه، كما وفّر بهذه الخطوة ملايين الوظائف للشعب الأمريكي، كانت وسائل الإعلام تسخر منه وهو في رداء الحمّام، بدلاً من إبراز هذا الإنجاز، مؤكدًا أن ذلك أشعره بالمهانة، لأن "الكرامة شيء مهم للغاية".

صراعٌ الأعراق والنفوذ داخل أروقة الرئاسة

الكتاب المثير للجدل سلّط الضوء أيضًا على التوترات الداخلية في البيت الأبيض بعيدًا عن ترامب، والذي تحوّل من مقر للرئاسة إلى حلبة للصراع (بين اليهود وغير اليهود) حسب الكاتب؛ إذ قام الكاتب بتقسيم العاملين في البيت الأبيض إلى جبهتين، جبهة (البانونيين)، وهي التي تضم ستيف بانون؛ كبير مستشاري ترامب، وأتباعه ومؤيديه داخل البيت الأبيض، وجبهة (جافانكا)، وهو الاسم الذي يُطلق للتعبير عن تحالف جاريد كوشنر صهر ترامب، وزوجته إيفانكا ترامب.

وأكد الكاتب أن هناك صراعًا طويلاً بين الجبهتين خلال العام الماضي الذي حكم فيه ترامب الولايات المتحدة الأمريكية، الأمر الذي وصفه (وولف) بالتوترات العرقية والدينية التي سكنت البيت الأبيض بين الجبهتين، مستعينًا بكلمات هنري كيسنجر، وزير الخارجية الأسبق في عهد الرئيس نيكسون، والتي قال فيها إن العداء بين كوشنر وبانون، هو كالحرب بين اليهود وغير اليهود.

يتوقّع ترامب أن تكون الأمور دومًا سهلة. فعندما حذّره بانون من جيمس كومي، رئيس مكتب التحقيقات الفيدرالي FBI، كانَ رد ترامب بسيطًا: "لا تقلق، أمسكت به" مُعتقدًا أن قليلاً من التودد لشخص كرئيس مكتب التحقيقات الفيدرالي، يُمكن أن يغير موقفه ومشاعره تجاه ترامب.

ويشير الكتاب إلى أن ترامب في ٢٧ يناير (كانون الثاني) طلب من كومي أن يظلّ معه في المكتب بعد إخراج الجميع منه، إذ عرض عليه أن يظلّ في منصبه مديرًا للمكتب الفيدرالي، وبمنطقه البسيط في فهم الأمور، اعتقد أنه بهذا العرض السَخي -أي تركه لكومي في منصبه -سيدفع كومي لترك تحقيقاته، فكما سانده ترامب سيُسانده هو بالمُقابل.

في البداية كان بانون يدفع لطرد كومي، لكن ترامب تجاهله تمامًا. إلا أن خروج قصة التدخل الروسي في الانتخابات للعلن حتى بدأ ترامب يغلي بسببه، وفي أحد الاجتماعات وصف ترامب كومي بالفأر الذي قد يُسقطه. هذه المرة اختلف موقف بانون، وأخبر الرئيس أنّ إقالة كومي في ظرف كهذا الظرف سيُحول قصة روسيا، وهي (قصة من الدرجة الثالثة) حسب بانون (لأكبر قصة في العالم)، أما كوشنر خصم بانون اللدود، فقد حفّز حموه (ترامب) على العكس تمامًا.

عبثًا حاول بانون أن يشرح لترامب أن التحقيق ليس تحقيق كومي، وإنما تحقيق يُجريه مكتب التحقيقات الفيدرالي، إلا أنه في ٩ مايو (أيار) ٢٠١٧، قرر ترامب أن يُقيل كومي بشكل مُفاجئ وبقرار شخصي، ولم يُخبر أحداً سوى عائلته، كوشنر وإيفانكا، لا كبير الموظفين ولا مستشاريه ولا المتحدث الرسمي، ولم يُعرض الموضوع بجوانبه القانونية والسياسية المختلفة إلا على العائلة.

ثم ظهر الخبر وظنّ موظفو البيت الأبيض، بناء على تقرير خادع، أن كومي استقال، وبعد قليل من الوقت عرف الجميع الحقيقة، وأصبحَ شون سبيسر، السكرتير الصحفي للبيت الأبيض، مُلامًا ومُعاتبًا لتأخّره في إعداد مهرب إعلامي لإقالة كومي. لقد كان قرار الإقالة، حسبَ الكاتب، قراراً عائلياً صرفًا.

هنا يذكر الكتاب أن ترامب كاد يفقد عقله غاضبًا في هذا الاجتماع، وهدّد بأنه سيقيل كل جنرالات الجيش، فقد استغرب أن بعد كل هذه المدّة التي أعطاها إياهم ليحضّروا خطّة متماسكة: يتفاجأ بهذه المقترحات، وقد انتقد كيف أن الولايات المتحدة لا تجني أية أموال من أفغانستان، وأشار إلى الصين التي تملك حقوق استخدام المناجم الأفغانيّة، بينما لا تملك الولايات المتحدة شيئًا. رغم الفوضى التي سادت في ذلك الاجتماع، إلا أن وجهًا مبتسمًا كان موجوداً داخل الاجتماع، فصوت ترامب وهو يصرخ في وجه الجنرالات وينهرهم كان كالموسيقى في أذنيه، وقد رأى أنهم يستحقون هذا التوبيخ بالفعل، وأن هذا الموقف من أهم المواقف التي اتخذها ترامب في رئاسته، إنه ستيف بانون.

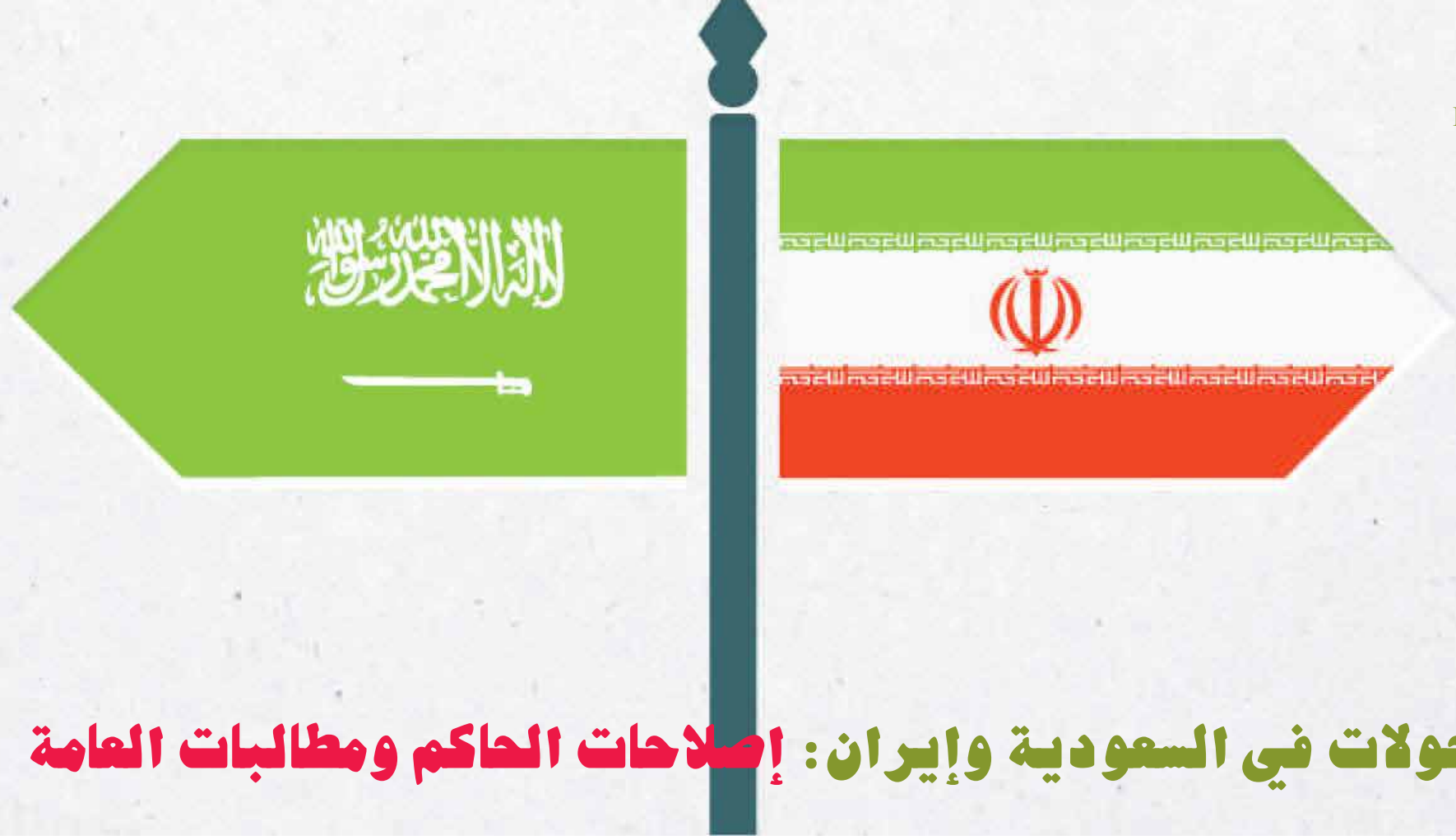

التحولات في السعودية وإيران: إصلاحات الحاكم ومطالبات العامة

كتابة وتقرير: محمد خواص * - السعودية تتغيّر، وإيران أيضا، وإن كان هناك اختلاف في طبيعة التغيير وسرعته ودور الشعب والنظام في كل منهما. لكن تجمع بين التغيير السعودي والتغيير الإيراني بعض نقاط التشابه، النقطة أن كليهما ثورة ضد توجه ديني مسيّس ساد نظام الحكم وأثّر في علاقته بالشعب وسياسة البلدين في الداخل كما على مستوى الرؤية الخارجية. لكن تختلف "الصحوة" السعودية عن الصحوة الإيرانية أن الأولى "صحوة" ثورية متصالحة مع الزمن والمتغيّرات المحيطة يقودها النظام ضد "صحوة" فرضت على السعودية والسعوديين قواعد ثقافية واجتماعية متشددة ومنغلقة، أما الصحوة الإيرانية الراهنة فيقودها الشعب الذي صدّق يوما، أن رجال الدين يمكن أن يجلبوا معهم الديمقراطية والعدل والمساواة إذا أوصلهم ذلك الشعب إلى السلطة وسلمه زمام حكمه. تطلب الأمر أربعين سنة من الثورة، على خلاف التغيير السعودي الذي يقوده أعلى هرم في السلطة لفائدة الشعب. كما أن تداعيات التطورات في السعودية وإيران لا تؤثر فقط في الداخل بل أيضا تلقي بظلالها على بوصلة النظام الدولي وكل ما يجري في المنطقة الإقليمية ويتم ربطه إما بإيران وإما بالسعودية قبل أن تسلك طريق الصحوة المضادة.

قد تكون مفارقة أن يعلن في السعودية عن اعتقالات طالت ١١ أميرا قيل إنهم تجمهروا احتجاجا على تدابير طالت امتيازاتهم في نفس الوقت الذي تندلع فيه احتجاجات مثيرة للجدل في إيران من قبل شرائح اجتماعية عريضة يفترض أنها تدفع ثمن سياسات الحكومة ونظام الولي الفقيه في البلاد. المفارقة تكمن في حقيقة التحوّلات الحاصلة في البلدين، وفي طبيعة ردود الفعل في هذا الشأن كما في هوية المعترضين وسبل اعتراضهم. والحال أن السعودية تتعرض لثورة من قمة الهرم على تجربة وسمت طبيعة البلاد منذ حوالي أربعة عقود.

وما يطلق عليه بعصر الصحوة في المملكة فرض قواعد ثقافية واجتماعية خيّل للعالم أنها أصل في طبيعة السعودية والسعوديين، فيما ترعرع جيل كامل على التأقلم مع ثنائية عيش تجعله متبنيا لسلوك محافظ متشدد في الداخل، ومتبنيا في الوقت عينه لسلوك متطبّع مع عاديات العيش العصري في الخارج. ووفق هذا الواقع رانت "الصحوة" على يوميات الفرد التي لم تكن لتصمد لولا رعاية الحاكم والدفاع عنها وصونها من قبل النظام السياسي.

بالمقابل فُرض منطق "الثورة" على المجتمع في إيران. ولأن للثورة أعداء وفق أي عقيدة ثورية، كان لا بد لثورة الجمهورية الإسلامية أن تثبت أقدامها مستندة على موسم إعدامات لـ"المفسدين في الأرض". كان لا بد أيضا من "حرس" يدفع الأخطار عن المتربصين بمدرسة روح الله الخميني في الحكم.

وكان لا بد من "صحوة" بالنسخة الإيرانية تفرض نظام ولاية الفقيه العقائدية الجديدة على الفقه الشيعي الإثني عشري، بما يربط السلطة نهائيا في البلاد بسلطة دينية تنهل قوتها من موقع نائب المهدي المنتظر "حتى ظهوره في آخر الزمان".

وما بين الصحوتين، في إيران والسعودية، رفع الحاكم في الرياض وطهران أسوارا سميكة للدفاع عن البلاد. وكلما استعر العداء بين البلدين في العقائد والثقافة والمذاهب وجوانب الأمن والاقتصاد، ازدادت حاجة النظامين للصحوات ترياقا يشدّ من عصب المجتمعين، وأدوات فقه وتمذهب يمتد داخل مجتمعات المنطقة الأخرى.

فإذا ما تطلبت أبجديات البقاء في نظام طهران ديمومة لنهج التمذهب واستمرارا في الترويج للتشيّع قاعدة لصلابة ولاية الفقيه، فإن ذلك البقاء نفسه بالنسبة للنظام السياسي في السعودية احتاج إلى الخروج من عقلية "الصحوة" وشروطها والتجرؤ على ولوج فضاءات جديدة، مجهولة العواقب.

بدا جليّا في العقود الأخيرة أن مسألة تحديث المجتمع السعودي والإفراج عن ديناميات تطوره لا يردعها الزعم بعدم جهوزية المجتمع، بل أن قرارا سياسيا واعيا كان وراء عدم فتح أبواب ذلك التحديث.

استفاد أصحاب "الصحوة" وأصحاب الحكم من تبادل المنافع والامتيازات بحيث تشد الصحوة الناس نحو ما يُزعم أنه من أصول الدين وقواعد العيش المنتمي إلى تاريخ القديم، فيما يؤجل الحكم مقاربة استحقاقات ترتبط بإدارة البلد وإدارة الناس وتطبيع البلاد مع واقعها الحقيقي، لا المتخيل، في عالم هذه الأيام.

وما التحوّل الجاري حاليا في المملكة إلا مباشرة ولو متأخرة بما لم يجرؤ ساسة الأمس على انتهاجه، واعترافا متأخرا بأن للحاكم المسؤولية الأكبر في إعادة تموضع تاريخ السعودية على سكة تعيده إلى مسارب التطور الطبيعي وتخرجه من حالة الاستثناء المصطنع.

وما هو مصطنع في إيران بدأ منذ أن بات الدين يحكم البلاد، ومنذ أن بات "إكليروس" الجمهورية يرسمون راهن الناس ويقررون مستقبلهم.

والمصطنع في إيران أن يصادر مجتمع الملالي ثقافة مجتمع متعدد غزير الثقافات ينهل وجوده من حضارة لها باع عتيق في بطون التاريخ.

والمصطنع في إيران، كما المصطنع في حياة الشعوب التي دار مصيرها حول عقيدة السوفييت يوما في موسكو، يكمن في فرض هندسة على قواعد العيش وشروط البقاء تستدرج نصوصا عتيقة تم تشويهها بما يتلاءم مع مصالح الحكام المترجلين بارتجال كامل لاحتلال مساحة ستكون مؤقتة في تاريخ إيران.

يُخرج الحاكم في الرياض البلاد من زمن إلى زمن. يحتاج الأمر إلى ولادة جديدة، ولادة غير طبيعية، ولادة قيصرية تعبّر عن نفسها بظواهر وأساليب ومداخل لم تخطر على بال عتاة المستشرفين. قد يكون مبكرا تقييم الحدث الذي تعيشه البلاد باندهاش وتأمل صامت. يجري الحاكم معالجة مباشرة لأورام خيّل أنها من أصول الحكم وطبيعته الوجودية.

ينال التحديث من العائلة الحاكمة وكبار رموز البلاد في السياسة والمال والاقتصاد. وما تجمهر بعض الأمراء إلا تعبير عن جدية وبنيوية مدرسة الحكم الراهنة، بحيث أن العلاج يستهدف طبقة تعيش فوق العامة، وبحيث أن العلاج نفسه ينبه هؤلاء العامة ويوقظهم من ثبات جعلهم يعتبرون أن فوقية تلك الطبقة وطابعها الاستثنائي هي من قواعد الدنيا وعادياتها في السعودية.

تحدث ولي عهد السعودية عن عامل الوقت. تأخر السلف عن الاستثمار في تصويب دفة السياسة والحكم ولا وقت لدى حكم هذه الأيام لتمييع ما تتطلبه المرحلة من حزم لمواجهة واقع السعودية الجديد. لا يمكن هذه الأيام الحديث عن "طفرة" نفطية.

باتت حقائق المال والثروة والاقتصاد تفرض نفسها في حياة السعوديين. لم تعد دولة الرفاه قوية لرعاية عيش الناس وعلى الناس أن يعوا أمر ذلك ويقبلوا لأول مرة في تاريخهم أن يعيشوا في الأرض كما يعيش مواطنو العالم. في هذا ما يفسر دخول مفردات الضرائب والقوة الشرائية وكلف الاستهلاك وشراء خدمات البنى التحتية وتوطين الوظائف والتكفل بالأمن الذاتي داخل قاموس المواطن.

وللوقت عامله في إيران أيضا. الحاكم هناك يحاول نفخ الوقت لعله يتمدد فيتيح له إبقاء هيمنته على قرار البلد وثروته. والناس هناك بالمقابل تريد للزمن أن يتوقف، زمن الخميني وخامنئي والحرس والمحافظين والمعتدلين وكل القبائل المستحدثة لحكم الجمهورية الإسلامية.

الناس تروم إخراج البلد من بلادة وتقادم تلك الثورة التي تقبع فوق رؤوسهم منذ حوالي أربعين عاما. وإذا ما كانت الولادة القيصرية السعودية تتم حتى الآن دون خسائر كبرى دراماتيكية تصيب العامة، فإن تلك الولادة في إيران مكتوب لها أن تأخذ وقتا طويلا عسيرا، قد يمر بمراحل دراماتيكية طويلة، تفرض على العامة، خصوصا، دفع ضريبة دموية موجعة.

سيكون مفيدا تأمل التحولات في السعودية وإيران. يسعى العالم برمّته لفهم ما يجري في البلدين لما لتلك التحولات من تأثير مباشر، ليس فقط على المشهد الإقليمي المتوهج برمته، بل على النظام الدولي من شرقه إلى غربه.

تموضع العالم خلال عقود أربعة على واقع اعتقد أنه ثابت ونهائي في طبيعة السعودية كما في طبيعة إيران. يسعى هذا العالم إلى مراقبة ورش التغيير داخل البلدين دون كثير تدخل في أمر عجز عن توقعه، ذلك أنه، وربما لأول مرة في التاريخ، تجري التحولات في غفلة عن العواصم الكبرى، على الرغم من مزاعم طهران بتدخلات تآمر خارجي، فتتم صناعتها محليا، فيخرج عليها حفنة من الأمراء في السعودية وتدفع بها انتفاضة غامضة للعامة تتدحرج مفاعيلها على نحو مقلق في إيران.

❖ كاتب سياسي لبناني

Travel House
Your Destination Partner
نحن نقدم أفضل الأسعار
Yemenia
اليمنية
ترافل هاوس الفائز بجائزة أفضل
مكتب سفريات في ديربون عام 2017
Emirates
ROYAL JORDANIAN
السعودية SAUDIA
QATAR AIRWAYS
EGYPTAIR
TURKISH AIRLINES
ETIHAD
Lufthansa
طيران الخليج Gulf Air
AIR FRANCE
KLM
DELTA
لماذا تختاروا ترافل هاوس لسفرياتكم ؟
وكيل معتمد لطيران اليمنية في أمريكا وكندا
أفضل خدمات العمرة والحج
تذاكر سفر إلى جميع أنحاء العالم
رحلات سياحية داخل أمريكا وخارجها
رحلات جوية وبحرية وبرية
7958 Schaefer Rd , Dearborn, MI 48126 (corner of Tireman)
313-789-8722
www.usatravelhouse.com

الاحتجاجات الإيرانية لن تخمد بإعلان الحرس الثوري (نهاية الفتنة)

رغم إعلان الحرس الثوري، بداية الشهر الجاري، نهاية "الفتنة" في إيران من خلال وأد النظام الإيراني للاحتجاجات الشعبية السلمية بآلته الأمنية عبر شنه حملة اعتقالات وبضغطه على وسائل التواصل الاجتماعي، إلا أنه لن ينجح في إخماد الغضب الإيراني الذي لا يستبعد متابعون أن يتأثر بالثورة السورية خاصة لاتساق الحليفين الإيراني والسوري في الرد على الاحتجاجات بالاعتماد على القوة، مايجعل عرش دولة المرشد مهددا، أمام ضغوط دولية تضيّق الخناق على النظام الإيراني، بسبب إصراره على التعسف في ملف حقوق الإنسان ولاعتماد الإدارة الأميركية الجديدة استراتيجية صارمة ضد طهران انتقدت فيها مرونة الرئيس الأسبق باراك أوباما حيال إيران، واعترفت فيها بأنها لن تكرر أخطاء الماضي خاصة في مايخص الحركة الخضراء، موجهة بذلك رسالة إلى المجتمع الدولي بدعم بوادر التغيير في المشهد الإيراني.

قراءة وتقرير : محمد عباس ناجي – القاهرة –

تهدد سياسة القمع التي ينتهجها نظام الحكم في إيران ضد الاحتجاجات الشعبية الأخيرة التي طالت البلاد، والمنددة بالأزمة الاقتصادية نتيجة رفض المحتجين التكلفة الباهظة للدور التخريبي لبلادهم عقب تدخلها في شؤون الدول المجاورة، بتواصل التصعيد ضد دولة المرشد الذي لا يستبعد متابعون أن يكون مصير نظامه شبيها بنظام حليفه بشار الأسد في سوريا.

ويبدو الارتباك جليا في المشهد الإيراني، ففي الوقت الذي عقد فيه مجلس الشورى الإيراني جلسة مغلقة صباح الأحد خصصها لمناقشة الاضطرابات الأخيرة في البلاد، فيما نظمت تظاهرات تأييد جديدة للسلطات في عدد كبير من المدن، تلوح الاضطرابات الاجتماعية المتواصلة في المدن الإيرانية مختلفة عن الأزمات السابقة حيث تحولت إلى حراك ضد النظام برمته، وتنبئ ببداية ربيع إيراني يصنعه الإيرانيون في الداخل رفضا لسياسات قادتهم في الخارج.

وبحث اجتماع مجلس الشورى أسباب الاحتجاج ورد السلطات، فيما ناقش النواب مشروع الموازنة للسنة الإيرانية التي تبدأ في مارس القادم. وناقش النواب أيضا مسألة القيود المفروضة على شبكة تلغرام الاجتماعية، الأكثر شعبية في إيران، خلال الاضطرابات التي أسفرت إجمالا عن ٢١ قتيلا، معظمهم من المتظاهرين، حسب قول السلطات الإيرانية.

ورغم أن الحرس الثوري أعلن، الأربعاء الماضي، نهاية "الفتنة" والرد بموجة قمع وبمظاهرات تأييد للنظام، إلا أن نظام الجمهورية الإسلامية في إيران لا يواجه تهديدا داخليا جديا خلال العقود الأربعة الماضية مثلما يبدو في الوقت الحالي. فرغم أن الاحتجاجات ليست الأولى من نوعها، وسبقتها احتجاجات عديدة تطورت في بعض الأحيان إلى أزمات سياسية، إلا أنها في مجملها لم تكن بنفس القوة والانتشار الذي اتسمت به الانتفاضة الحالية.

وما يزيد من تأثيرها أن النظام لا يمتلك خيارات متعددة للتعامل معها والحد منها، على نحو ما فعل في مراحل سابقة، وباتت الظروف الداخلية والإقليمية والدولية تفرض ضغوطا ليست هينة على استخدام الأداة الأمنية كحل وحيد، في رؤية النظام، لاحتواء ما يجري من مظاهرات منددة ليس فقط بفشله في معالجة الأزمات الاقتصادية وإنما أيضا بإصراره على استخدام موارد الدولة في تعزيز حضوره في الخارج على حساب الداخل.

وطلبت الولايات المتحدة عقد اجتماع لمجلس الأمن الدولي، الجمعة الماضي، لبحث مسألة التظاهرات الأخيرة، واعتبر وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف أن إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب ارتكبت "خطأ جديدا" عندما رفعت مسألة التظاهرات الأخيرة التي جرت في إيران إلى مجلس الأمن الدولي.

الرد باستخدام القوة

يدرك النظام أن الإفراط في استخدام القوة للتعامل مع المحتجين يمكن أن ينتج تداعيات عكسية، وقد يساهم في تطور المسألة إلى أزمة حقيقية تمس شرعية حكمه، على غرار ما حدث في أزمة عام ٢٠٠٩، عندما كانت "الحركة الخضراء" أول من رفع شعار "الموت للدكتاتور"، في إشارة إلى المرشد الأعلى للجمهورية علي خامنئي تحديدا.

وكان هذا الشعار عنوانا رئيسيا للاحتجاجات الحالية، ما يطرح دلالة مهمة تتمثل في أنها تجاوزت نطاقها الاقتصادي الضيق الذي بدأت به ووصلت إلى أفق سياسي أكثر اتساعا ويحظى في الوقت نفسه بزخم خاص، ربما يدعم قدرتها على استقطاب المزيد من المحتجين خلال الفترة القادمة، لا سيما في المناطق التي تقطنها القوميات العرقية والأقليات المذهبية.

ويصب تجدد الأزمة في الوقت الحالي في غير صالح النظام، مع إقباله على استحقاق سياسي وديني مهم خلال الفترة القادمة، هو اختيار خليفة للمرشد خامنئي، الذي يعاني من مشكلات صحية وتقدما في السن.

والمشكلة الكبرى تكمن في أنه لم ينجح حتى الآن في احتواء ما يمكن تسميته بـ"بقايا" الأزمة السياسية التي اندلعت عام ٢٠٠٩، بدليل عدم قدرته على حسم ملف الإقامة الجبرية المفروضة على قائدَيْ "الحركة الخضراء"، وهما مير حسين موسوي ومهدي كروبي، وإصراره على ضرورة تقدمهما باعتذار "عما اقترفاه بحقه" قبل أن يبت في مصيرهما، بل وتهديد بعض المتشددين من أقطاب تيار المحافظين بإخضاعهما لمحاكمة وإصدار حكم بالإعدام ضدهما لقيادتهما ما يطلقون عليه "تيار الفتنة" في إيران.

كما أن النظام قد لا يستبعد إمكانية أن يؤدي الإسراف في التعامل أمنيا مع الاحتجاجات إلى تكرار ما حدث في سوريا، باعتبار أن السياسة القمعية التي تبناها نظام الرئيس السوري بشار الأسد في التعامل مع الاحتجاجات التي بدأت في مارس ٢٠١١ كانت أحد الأسباب الرئيسية التي أدت إلى تمددها وانتشارها في المحافظات السورية المختلفة، بعد أن فقد النظام تدريجيا سيطرته على مناطق واسعة في تلك المحافظات.

بمعنى آخر يبدي النظام الإيراني تخوفات من أن تكرار ذلك في حالة إيران، على نحو ما بدأت مؤشراته في الظهور بالفعل، قد يضعف من سيطرة أجهزته الأمنية ومؤسسته العسكرية بشكل تدريجي، ويدفع المحتجين إلى رفع المحتجين سقف أجندتهم السياسية وممارسة ضغوط أكثر قوة على النظام من أجل تنفيذها.

وما يصعد من حدة هذه الأزمة الحرجة التي تواجه النظام هو أن ثمة اهتماما دوليا بارزا بما يحدث داخل إيران، بشكل لا يوفر للأخير بدائل متعددة للتعامل معه، وهو ما جسده اجتماع مجلس الأمن الأخير حول التظاهرات في إيران.

لكن هذا الاجتماع المثير للجدل أظهر انقسامات عميقة بين موسكو وواشنطن وخلافات بين أعضاء مجلس الأمن الـ ١٥.

ملفات خلافية

تحولت انتهاكات حقوق الإنسان إلى أحد الملفات الخلافية بين إيران والولايات المتحدة الأميركية بعد تولي إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب مهامها في ٢٠ يناير عام ٢٠١٧، كما أنها ستسهم في تضييق الخناق على النظام الإيراني على مستوى إقليمي ودولي.

ويتوازى ذلك مع توجيه واشنطن إشارات متعددة تفيد دعمها للدعوات التي تظهر بين حين وآخر لتغيير نظام الحكم في طهران، لدرجة وصلت إلى حد الإعلان عن أن ذلك يمثل أحد أهداف الإستراتيجية الأميركية الجديدة التي أعلنها الرئيس دونالد ترامب في أكتوبر الماضي. ويمثل ذلك أحد محاور الخلاف بين إدارتي الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما، والحالي دونالد ترامب حول موقفهما من إيران، فالأولى تغاضت إلى حد كبير عن الانتهاكات التي ارتكبتها الأجهزة الأمنية والحرس الثوري في التعامل مع قادة وأنصار "الحركة الخضراء" عام ٢٠٠٩، لتعزيز فرص نجاح مفاوضاتها السرية والعلنية مع طهران حول البرنامج النووي وعدم دفع الأخيرة إلى إيقافها.

في حين أن الثانية اعتبرت أن ما يحدث الآن يعد دليلا على أن "الأنظمة القمعية لا يمكن أن تستمر إلى الأبد" حسب ما جاء في تغريدة للرئيس ترامب، الذي زاد على ذلك بتأكيد أن "زمن التغيير في إيران قد حان" قبل أن يشير نائبه مايك بنس إلى أن الإدارة الأميركية لن تكرر أخطاء الماضي، في إشارة إلى سياسة أوباما المهادنة لإيران بشكل كبير.

وأضاف بنس في تغريدة على موقع تويتر "مادام الرئيس ترامب رئيسا وأنا نائبا له لن نكرر الأخطاء المعيبة عندما تجاهل الآخرون المقاومة البطولية من جانب الشعب الإيراني ضد النظام الوحشي".

ورغم أن النظام سعى إلى استغلال تصريحات المسؤولين الأميركيين لتعزيز موقفه وتقليص الزخم والأهمية التي اكتسبتها الاحتجاجات، إلا أنه يدرك أن تركيز واشنطن على ما يحدث في الداخل لا يوفر له هامشا واسعا من الحركة، على غرار ما كان يحظى به في عهد أوباما.

ويمكن أن تستثمر واشنطن ما يحدث من أجل ممارسة ضغوط أقوى على النظام، بمطالبة المجتمع الدولي بفرض عقوبات دولية على قادته ومسؤوليه الرئيسيين، بشكل سوف يدخل إيران مرحلة جديدة من العزلة الدولية.

لكن ذلك لا ينفي أن النظام قد يتجاوز تلك المخاوف ويلجأ إلى آليته الأمنية الثقيلة في لحظة ما، في حالة إذا اعتبر أن الاحتجاجات لن تتوقف، وستتطور إلى درجة غير مسبوقة تحرجه وتنتج أزمة حقيقية له، خاصة أنه من المتوقع ألا تتمكن الحكومة من تلبية مطالب المحتجين، ليس فقط بسبب تراجع قدرتها على تنفيذ برامجها الاقتصادية والخلافات المتعددة مع الإدارة الأميركية، وإنما بسبب تورطها في مستنقع الصراع بالمنطقة.

❖ رئيس تحرير دورية مختارات إيرانية

Ahed Tamimi Offers Israelis a Lesson Worthy of Gandhi

Many hundreds pass through Israeli jails each year charged with throwing stones. With conviction rates in Israeli military courts of more than 99 per cent, the guilt and incarceration of such children is a foregone conclusion.

**** By Jonathan Cook in Nazareth***

Sixteen-year-old Ahed Tamimi may not be what Israelis had in mind when, over many years, they criticised Palestinians for not producing a Mahatma Gandhi or Nelson Mandela.

Eventually, colonized peoples bring to the fore a figure best suited to challenge the rotten values at the core of the society oppressing them. Ahed is well qualified for the task.

She was charged last week with assault and incitement after she slapped two heavily armed Israeli soldiers as they refused to leave the courtyard of her family home in the West Bank village of Nabi Saleh, near Ramallah. Her mother, Nariman, is in detention for filming the incident. The video quickly went viral.

Ahed lashed out shortly after soldiers nearby shot her 15-year-old cousin in the face, seriously injuring him.

Western commentators have largely denied Ahed the kind of effusive support offered to democracy protesters in places such as China and Iran. Nevertheless, this Palestinian schoolgirl – possibly facing a long jail term for defying her oppressors – has quickly become a social media icon.

While Ahed might have been previously unknown to most Israelis, she is a familiar face to Palestinians and campaigners around the world.

For years, she and other villagers have held a weekly confrontation with the Israeli army as it enforces the rule of Jewish settlers over Nabi Saleh. These settlers have forcibly taken over the village's lands and ancient spring, a vital water source for a community that depends on farming.

Distinctive for her irrepressible blonde hair and piercing blue eyes, Ahed has been filmed regularly since she was a small girl confronting soldiers who tower above her. Such scenes inspired one veteran Israeli peace activist to anoint her Palestine's Joan of Arc.

But few Israelis are so enamored.

Not only does she defy Israeli stereotypes of a Palestinian, she has struck a blow against the self-deception of a highly militarized and masculine culture.

She has also given troubling form to the until-now anonymised Palestinian children Israel accuses of stone-throwing.

Palestinian villages like Nabi Saleh are regularly invaded by soldiers. Children are dragged from their beds in the middle of the night, as happened to Ahed during her arrest last month in retaliation for her slaps. Human rights groups document how children are routinely beaten and tortured in detention.

Many hundreds pass through Israeli jails each year charged with throwing stones. With conviction rates in Israeli military courts of more than 99 per cent, the guilt and incarceration of such children is a foregone conclusion.

They may be the lucky ones. Over the past 16 years, Israel's army has killed on average 11 children a month.

The video of Ahed, screened repeatedly on Israeli TV, has threatened to upturn Israel's self-image as David fighting an Arab Goliath. This explains the toxic outrage and indignation that has gripped Israel since the video aired.

Predictably, Israeli politicians were incensed. Naftali Bennett, the education minister, called for Ahed to "end her life in jail". Culture minister Miri Regev, a former army spokeswoman, said she felt personally "humiliated" and "crushed" by Ahed.

But more troubling is a media debate that has characterized the soldiers' failure to beat Ahed in response to her slaps as a "national shame".

The venerable television host Yaron London expressed astonishment that the soldiers "refrained from using their weapons" against her, wondering whether they "hesitated out of cowardice".

But far more sinister were the threats from Ben Caspit, a leading Israeli analyst. In a column in Hebrew, he said Ahed's actions made "every Israeli's blood boil". He proposed subjecting her to retribution "in the dark, without witnesses and cameras", adding that his own form of revenge would lead to his certain detention.

That fantasy – of cold-bloodedly violating an incarcerated child – should have sickened every Israeli. And yet Caspit is still safely ensconced in his job.

But aside from exposing the sickness of a society addicted to dehumanizing and oppressing Palestinians, including children, Ahed's case raises the troubling question of what kind of resistance Israelis think Palestinians are permitted.

International law, at least, is clear. The United Nations has stated that people under occupation are allowed to use "all available means", including armed struggle, to liberate themselves.

But Ahed, the villagers of Nabi Saleh and many Palestinians like them have preferred to adopt a different strategy – a confrontational, militant civil disobedience. Their resistance defies the occupier's assumption that it is entitled to lord it over Palestinians.

Their approach contrasts strongly with the constant compromises and so-called "security cooperation" accepted by the Palestinian Authority of Mahmoud Abbas.

According to Israeli commentator Gideon Levy, Ahed's case demonstrates that Israelis deny Palestinians the right not only to use rockets, guns, knives or stones, but even to what he mockingly terms an "uprising of slappings".

Ahed and Nabi Saleh have shown that popular unarmed resistance – if it is to discomfort Israel and the world – cannot afford to be passive or polite. It must be fearless, antagonistic and disruptive.

Most of all, it must hold up a mirror to the oppressor. Ahed has exposed the gun-wielding bully lurking in the soul of too many Israelis. That is a lesson worthy of Gandhi or Mandela.

(A version of this article first appeared in the National, Abu Dhabi.)

*Jonathan Cook won the Martha Gellhorn Special Prize for Journalism. His books include "Israel and the Clash of Civilisations: Iraq, Iran and the Plan to Remake the Middle East" (Pluto Press) and "Disappearing Palestine: Israel's Experiments in Human Despair" (Zed Books). He contributed this article to PalestineChronicle.com. Visit: www.jonathan-cook.net.

آباء عبد الملك

مروان الغفوري

في أغسطس ٢٠١٤، قبل سقوط صنعاء بشهر، قالت صحيفة حوثية معروفة إن الإمارات تقود عملية لإذابة الجليد بين الحوثيين والسعودية. قالت الصحيفة آنذاك، صحيفة الأولى، إن وفداً حوثياً وصل بالفعل إلى الإمارات. قبل شهر من نشر الصحيفة الحوثية للخبر كان الحوثيون قد احتلوا عمران، المحافظة التي تمثل سياجاً للعاصمة، ومثلوا بجثث قادة الجيش. سيطروا، أيضاً، على معسكرات مجهزة بترسانة واسعة من السلاح الثقيل. قال وزير دفاع هادي في تلك الأيام، في إفادته التي قدمها إلى اجتماع دوري للحكومة، إن اللواء ٣١٠ الذي حصل عليه الحوثيون كان واحداً من أعمدة القوات المسلحة اليمنية بالنظر إلى مستوى تسليحه. بدا على الرجل حزنٌ عميق وهو يشير إلى السلاح الثقيل، وكان فقدان ذلك السلاح هو ما أحزنه. بعد شهر من تدشين الإمارات لعملية رأب صدع بين السعودية والحوثيين، إذا صحت معلومات الصحيفة، سيطر الحوثيون على الدولة اليمنية.

الأب الأول:

التقيتُ رئيس الوزراء، باسندوه، في صيف ٢٠١٤ في صنعاء بدعوة منه. كان رأسي مليئاً بالأسئلة، ألقيتها عليه الواحد تلو الآخر. قال، منكسراً، إن حكومته تنتظر معونة سعودية منذ أول العام. في العام الفائت، قال، حصلت الحكومة على "نفط" بما يعادل ملياري دولار، الأمر الذي أتاح للحكومة المعدمة قدراً من الحركة. بدا أن السعودية قررت ضرب حصار على الحكومة اليمنية، حكومة الوفاق. في الوقت نفسه خرجت مظاهرات غاضبة في صنعاء أشعلت النيران في الشوارع وحملت صورة نجل صالح. شن الحوثي في خطاباته هجوماً هائلاً على الحكومة، ناعتاً إياها بحكومة المستبدين والمستكبرين والعملاء. تطابق إعلام صالح والحوثيين، وخنقت الأزمة الاقتصادية الحكومة على نحو متزايد وحاد. تركت السعودية الحكومة اليمنية تغرق في مشاكلها. ستكون المشكلة الاقتصادية هي حصان طروادة الذي دخل من خلاله الحوثيون.
بالتوازي كان اليمنيون يخوضون، بوضوح، حواراً وطنياً عاماً ويكتبون الدستور الجديد. كلما اقترب الحوار من نهايته كانت السعودية تضرب مزيداً من العُزلة على الحكومة. مقابل الأزمة المالية للحكومة لم يبد على الحوثيين أنهم يعانون من مشكلة مالية. في الأيام تلك نشرت صحيفة يمنية تقريراً عن جيش مكون من ٣٠ ألف مقاتل يملكه الحوثي ويدفع رواتبه الشهرية.
في أغسطس من نفس العام، ٢٠١٤، ذهبت لجنة رئاسية رفيعة إلى صعدة والتقت عبدالملك الحوثي. كانت الحكومة اليمنية قبل ذلك بوقت قصير قد أعلنت حزمة من الإجرات الاقتصادية القاسية ورفعت الدعم جزئياً عن بعض المواد الضرورية. وهو إجراء اعتاد اليمنيون على تسميته ب"الجرعة الاقتصادية". بعد لقائها بالحوثي أصدرت اللجنة تقريراً مطولاً. في الجزء المعنون بـ"البدائل الاقتصادية التي عرضها عبد الملك الحوثي" تقول الفقرة الثالثة: استعداد الحوثيين لدفع العجز الذي سيترتب على إلغاء الجرعة.

علينا أن لا ننسى أن الحكومة اليمنية كانت تتحدث عن توفير ما يزيد عن نصف مليار دولار من وراء "الجرعة الاقتصادية"، وهو مبلغ مالي قال الحوثي إنه سيدفعه من أموال جماعته لسنوات. قبل أن تغادر اللجنة مدينة صعدة كان مدير مكتب الحوثي قد شن، في خطبة الجمعة، هجوماً عنيفاً ضد اللجنة الرئاسية. قال تقرير اللجنة الرئاسية إن "الفيشي" قال في خطبته إن الحوثيين ماضون في تنفيذ مطالب الشعب "مهما كلف الأمر". العرض المالي الذي قدمه عبد الملك الحوثي أراد من خلاله، فقط، إيصال رسالة تقول: لدينا الكثير من المال، هناك دول ثرية وسخية تقف إلى جوارنا. بعد أيام أنكر الحوثي، في خطاب، أن يكون قد قدم مثل ذلك العرض.

الأب الثاني:

في العام ٢٠١٠، كما نشرت صحيفة المصدر، طلب صالح من أحد أبرز القادة الحوثيين إلقاء محاضرات تنويرية في معسكرات الجيش اليمني. وفي ٢٠١٤ أعلن الحرس الجمهوري حياده في معركة سقوط صنعاء. أما في ٢٠١٦ فقد وهب صالح كتلته البرلمانية للحوثيين، فصوتت لصالح اعتبار الحوثيين حكومة شرعية ودستورية، وممثل وحيد للشعب اليمني. وفي العام ٢٠١٧ قال الزوكا، أمين عام حزب صالح، إن حزبه اتفق مع الحوثيين على تزويد جبهاتهم بأربعين ألف مقاتل. حصل الحوثيون على الحزب والجيش والبرلمان من صالح. قبل أن يقتل الحوثيون صالح كانوا قد أصبحوا، باعتراف صالح نفسه، حكومة دستورية. أما هم فقالوا إنهم قتلوه لأنه تمرد على حكومة منحها البرلمان الثقة، وعلى دولة قال صالح نفسه إنها التعبير الوحيد عن إرادة اليمنيين.

الأب الثالث:

تسابق هادي وصالح على كسب الرضا الحوثي. ومن الأعلى تسابقت السعودية وإيران على القرب الحوثي. ثمة إشارات كثيرة تقول إن الحوثي حصل على الوفرة المالية من دولة ذات قدرة، وعلى السلاح والتدريب من دولة ذات قوة. تحرك الحوثي في غمرة احتفال دول السعودية/ الإمارات بنجاح الثورة المضادة في مصر وانهيار الديموقراطية الليبية التي جاءت بها الثورة. قدم الحوثي نفسه كثورة مضادة، وعرض جماعته للإيجار.
استأجر هادي الجماعة، وشوهد وزير دفاعه يعمل كسفير لديها. تسلل الحوثيون إلى صنعاء من جهتها الشمالية الغربية، عبر همدان. هناك شوهد وزير دفاع هادي يتمشى مع "الحاكم"، القائد العسكري للجماعة. شوهد قبل ذلك في مديريات عمران، بعد سقوط معسكراتها، بصحبة الرجل نفسه. التقرير الذي أذاعته قناة المسيرة، آنذاك، قال إن الحوثيين اصطحبوا وزير الدفاع ليطلعوه على اعتداءات ميليشيات الإصلاح التي تستخدم الدبابات والكاتيوشا. الجهة الوحيدة التي كانت تملك ذلك النوع من السلاح في تلك الجغرافيا هي وحدات الجيش.
في أغلب زحوفات الحوثيين حول صنعاء شوهد وزير دفاع هادي وهو يتمشى صحبة المحاربين الحوثيين في خطوط التماس. وبحسب أحد أعضاء المكتب السياسي للجماعة، العماد، فقد كان هادي يستدعيهم ليحرضهم ضد الإصلاح. الحوثيون، من جهتهم، كانوا يطلقون صفة "ميليشيات الإصلاح" على الجيش، معتقدين إنهم يسدون صنيعاً لهادي. أخبرني أحد وزراء حكومة باسندوه أن وزير دفاع هادي حذر الحكومة من إدراج كلمات قاسية في البيان الذي سيصدر كتعليق على سقوط عمران ومقتل قائد الجيش في المحافظة. بعد سقوط صنعاء انزعج العالم كله باستثناء البيان الصادر عن الرئاسة اليمنية. سخر البيان الرئاسي، الذي كتب بعناية فائقة، من مزاعم سقوط صنعاء، وكرر: إن صنعاء لم تسقط ولن تسقط. فعل الحوثيون بهادي، الأب الثالث، ما سيفعلونه بصالح، الأب الثاني، بعد ذلك. أما الأب الأول، الملك عبد الله بن عبد العزيز، فقد شاهد أولاداً شديدي العقوق لأول مرة في حياته.

الأب الرابع:

في ٢٨ يونيو، ٢٠٠٤، وصف بيان للقاء المشترك المواجهات التي حدثت بين الحوثيين والجيش في صعدة بـ"المناكفات السياسية"، ودعا إلى "التحقيق فيما جرى بين الطرفين". ستستمر هذه اللغة التي ابتكرها اللقاء المشترك، اللغة التي تتحدث عن "الطرفين"، حتى الآن.
وفي العام ٢٠٠٩، أعلنت اللجنة التحضيرية للحوار الوطني، وهي صيغة موسعة عن اللقاء المشترك، انضمام جماعة الحوثيين إليها. كانت الحوثية، آنذاك، جماعة دينية مدججة بالسلاح لم تنته بعد من حربها السادسة ضد الجيش. تجاهل اللقاء المشترك تلك الحقيقة أملاً منه في استخدام الجماعة كآلة للضغط على النظام. تدهورت الأمور سريعاً، ومثل غيرهم ركب اللقاء المشترك ظهر النمر.
خلال عامين أصدر اللقاء المشترك بيانات تتحدث عن "قضية صعدة"، فاقت بكثير عدد البيانات التي تتحدث عن انهيار الديموقراطية الهشة. كانت "قضية صعدة" مجرد تنويع لفظي يؤدي في الأخير إلى تنظيف سمعة الحوثيين بوصفهم جماعة سياسية تتعرض لبطش سلطوي. توغل الحوثي في الشقوق الإيديولوجية التي تفصل عناصر اللقاء المشترك عن بعضها، ووسع تلك الشقوق. كما فعل هادي والحوثي فقد تسابقت أحزاب اللقاء المشترك إلى "الطيرمانة" الحوثية، وأسرفت في مديح الجماعة، عارضة وداً غير مشروط. صباح اليوم التالي لسقوط صنعاء كان أحد أبرز الهاشميين الحوثيين رئيساً للقاء المشترك.

الأب الخامس:

عرضت قناة مسيرة، قبل سقوط صنعاء، تقريراً مصوراً لأبرز وجوه الحراك الجنوبي في ذكرى مقتل مؤسس الجماعة. تحدث قادة وناشطو الحراك عن "المؤسس" كمُلهم، وكبطل، وعن حروبه كنضال شريف. استخدم الحوثيون الحيلة الجنوبية ببراعة، وتوغلوا في نسيج تيار متعاظم بلا خبرة في السياسة اليمنية. بنى الحوثيون جسوراً متعددة المستويات مع الحراك الجنوبي، ورفعوا صور قاداته بوصفهم مخلصين، كما حدث مع "علي ناصر محمد".
عندما صار بمقدور "ناصر" التواصل المباشر مع عبد الملك الحوثي تغيرت لغته، كما لو أنه قد أصبح كلي القدرة.
في الأشهر الأولى للحوار الوطني طالب فريق القضية الجنوبية باستبعاد ممثل الحوثيين من الفريق. لاحظ الجنوبيون أن انحيازه المتطرف للقضية الجنوبية شوش عليها من جهة، ودفعهم للارتياب في نواياه من جهة ثانية. تشابكت المصائر أول الأمر، واستمرت الحيلة الجنوبية في الجريان كأنها تتوغل في قالب من الزبدة. ليلة سقوط صنعاء كتب شطاره، أبرز القادة الجنوبيين، يزف البشرى لليمنيين. وبارك العطاس، تلفزيونياً، للحوثيين "ما حصلوا عليه في الشمال". أما الشهادة التي أدلى بها "بن بريك" بعد هزيمة الحوثيين في عدن فاحتوت على معلومات شديدة الأهمية. قال الرجل إن قيادات حراكية كثيرة وقفت ضد مواجهة الحوثيين في عدن بحجة إن الأخيرين سيفون بوعودهم. أثناء الحرب في الجنوب صدرت بيانات لقادة جنوبيين من الخارج تدين أطراف الحرب في عدن، الحوثيين والمقاومة، معيدة القول إنه صراع شمالي-شمالي، لا يخص الجنوب في شيء.

الأب السادس..

كان الهاشميون هم الأب السادس للحوثيين، وهم أخلص الآباء على الإطلاق، وأكثرهم ورطة.

حرب شاملة على فلسطين الدولة والشعب

بقلم: د. إبراهيم أبراش

القيادة الفلسطينية على حق في موقفها الرافض للسياسة الأميركية سواء تعلق الأمر باعتراف هذه الأخيرة بالقدس عاصمة لإسرائيل أو أهليتها للعب دور الوسيط في عملية التسوية أو رفض القيادة الفلسطينية لصفقة القرن، وعلى حق أيضا مواقف الأحزاب الفلسطينية التي تطالب بموقف أكثر حزما في التعامل مع واشنطن وتل أبيب.

ولكن في ظل الحرب المعممة على فلسطين والفلسطينيين وفي ظل استمرار الانقسام فإن سياسة الرفض والتنديد والتنافس بين السلطة ومعارضيها أيهما أكثر شدة وتطرفا في رفضه وتنديده لن تُغير من سياسة واشنطن أو تكبح التغول الإسرائيلي.

علينا التذكير بداية أن مخرجات ربع قرن من المراهنة على تسوية برعاية أميركية ثم برعاية الرباعية الدولية كانت كارثية على القضية الوطنية، كما أن التوقف عن المفاوضات والتوجه للأمم المتحدة في الفترة الأخيرة لم تؤثرا أيضا على السياسة الاميركية وتدفعها لإعادة نظر في مواقفها كما لم تؤثرا على السياسة الإسرائيلية وممارساتها، وفي المقابل فإن أكثر من ربع قرن على سياسة فصائلية موازية تقول بالمقاومة كبديل عن التسوية لم تغير من واقع الأمر شيئا.

اليوم فإن تحديات غير مسبوقة تواجه القضية الوطنية تحديات ترقى لحالة حرب على الشعب والأرض والدولة الفلسطينية الموعودة، حرب غير تقليدية وغير معلنة تشارك فيها بالإضافة إلى إسرائيل والولايات المتحدة دول عربية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، حرب أكثر خطورة من الحروب الثلاثة على قطاع غزة ومن كل الحروب التي خاضتها الثورة الفلسطينية، وما يزيد الأمر خطورة تزامن هذه الحرب غير المعلنة مع وضع داخلي مأزوم. يمكن رصد مؤشرات الحرب المعممة والتحديات غير المسبوقة من خلال ما يلي:

١- حرب عسكرية فعلية يقوم بها جيش الاحتلال والمستوطنون، وتظهر من خلال عمليات القتل والاعتقالات اليومية في الضفة والقدس وغزة، كما أن المشاريع الاستيطانية والتهويدية شكل من اشكال الحرب.

٢- حرب اقتصادية تتبدى من خلال قطع أو تخفيض الأموال التي تقدمها واشنطن للسلطة الفلسطينية وتلاعب إسرائيل بأموال المقاصة، واستمرار حصار قطاع غزة.

٣- الحرب على التاريخ والرواية الفلسطينية، وليس قرار ترامب بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل والمزاعم الصهيونية المُشككة بالتاريخ والوجود الفلسطيني وحدهما أطراف هذه الحرب بل تشارك فيها بعض المنابر الإعلامية العربية التي تحرض على الشعب الفلسطيني وتاريخه وتشوه عدالة قضيته.

٤- حرب على الدولة الفلسطينية المنشودة، ميدانها هيئة الأمم المتحدة والمنظمات الدولية، وما يتم اتخاذه من قوانين حكومية إسرائيلية وفي الكنيست.

٥- الحرب على الأونروا وبالتالي على حق العودة من خلال تخفيض واشنطن لدعمها للأونروا والتحريض الإسرائيلي عليها.

٦- حرب على وحدانية تمثيل الشعب الفلسطيني، حيث تشتغل واشنطن وتل ابيب وأطراف عربية على صناعة قيادة فلسطينية مستعدة للتساوق مع السياسة الأميركية والتعامل مع صفقة القرن.

٧- قرار ترامب بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، حيث لا توجد مؤشرات على تراجع ترامب لأن القرار أصبح قرار دولة وخصوصا أنه كان مصادقة على قرار سابق من الكونجرس.

٨- الوضع الدولي لا يبشر بإمكانية ظهور دولة أو مجموعة دول يمكنها الحلول محل واشنطن في عملية التسوية، وحتى لو تقدمت دولة أو مجموعة دول بمشروع تسوية فلن يُكتب له النجاح بسبب الرفض الإسرائيلي والأميركي.

٩- استمرار الأمور على حالها بانتظار مبادرة دولية للسلام أو تغييرا في موازين القوى الدولية والإقليمية لا يخدم الفلسطينيين ما دامت إسرائيل مستمرة في مشاريعها الاستيطانية وما دامت واشنطن تؤمن لها الحماية والدعم.

١٠- بالرغم من الرفض الدولي للسياسة الأميركية تجاه الفلسطينيين وتأييد قطاع متزايد من الرأي العام العالمي لعدالة القضية إلا أنه في الحسابات الاستراتيجية يبدو أن الفلسطينيين وحدهم تقريبا في المواجهة الميدانية مع واشنطن وتل أبيب. فالدول الأجنبية تؤيدهم عن بعد وفي حدود لا تصل لدرجة التصادم مع واشنطن وتل ابيب، والدول العربية إما متساوقة مع السياسة الأميركية أو عاجزة عن الفعل والتأثير في مجريات الأمور.

١١- صفقة القرن وزيارة نائب الرئيس الأميركي للمنطقة

واستقباله رسميا من طرف الرئيس المصري والعاهل الأردني تندرج في سياق التهيئة لإطلاق صفقة القرن.

١٢- حتى في حالة عدم طرح تسوية جديدة سواء كانت صفقة القرن أو غيرها فإن استمرار الأمور على حالها يعتبر بحد ذاته تسوية غير مُعلَنة، إنها تسوية الأمر الواقع، حيث استمرار الانقسام سيؤدي لكيان في غزة هزيل ومُحاصر يؤمن استمرار استبعاد القطاع من دائرة التأثير والفعل، واستمرار السلطة في الضفة كشاهد زور على سياسة الاستيطان والتهويد الإسرائيلية، مع عودة متدرجة لعلاقة ما بين سكان الضفة والأردن.

١٣- إعلان الرئيس المصري السيسي تمسكه بالرعاية الأميركية للتسوية السياسية والتباس الموقف الأردني حيث الأردن يقف موقفا وسطا ما بين الموقف الفلسطيني والموقف المصري.

١٤- تراجع الحراك الشعبي أو الانتفاضة وعدم وجود مؤشرات حتى الآن على إمكانية التوصل لإستراتيجية وطنية لمواجهة الاحتلال.

١٥- التحول في النخبة السياسية حيث انزياح متدرج للنخبة الوطنية التاريخية لصالح نخبة جديدة مستعدة للتساوق مع أية تسوية أو إدارة حالة ألا تسوية وألا تصعيد.

نحن أمام حرب شاملة لا يلمسها إلا كل جاهل، أو متجاهل لا يريد أن يعترف بخطورة الحالة ويستمر في الحديث عن الانتصارات والانجازات، حرب عسكرية واقتصادية ونفسية وثقافية وإعلامية وقانونية. هذه الحرب المُعمَمة تتطلب من القيادة الفلسطينية ومن كل الأحزاب عدم الاكتفاء بسياسة الرفض والتنديد والقول بالتمسك بالثوابت والصمود على الأرض.

حديث التمسك بالثوابت يفقد معناه ما دامت كل الأحزاب المتعارضة مع بعضها البعض تقول به، وما دامت إسرائيل تحتل كل فلسطين وتخترق هذه الثوابت على سمع وبصر الجميع، كما يفترض أن مبرر وجود الأحزاب ومصدر شرعيتها ليس لأنها تقول بالتمسك بالثوابت بل لتحرير الوطن واستعادة هذه الثوابت.

أيضا فإن القول بالصمود والثبات على الأرض لا يكفي لأن الشعب الفلسطيني ثابت على أرضه منذ أكثر من أربع آلاف سنة والهجرة التي حدثت عام ١٩٤٨ لم تكن باختياره بل فرضتها ظروف الحرب والمنطقة العربية برمتها تعيش اليوم في فوضى (الربيع العربي) حالة حروب مفتوحة وتهجير جماعي.

وفي نفس السياق فإن المراهنة على الأمم المتحدة وتدويل القضية لا يكفي حيث إنه في ظل الواقع الدولي فإن الأمم المتحدة لن تجود علينا إلا بقرارات غير ملزمة والرئيس أبو مازن اعترف في خطابه في المجلس المركزي بأن كل ما صدر عن الأمم المتحدة كانت قرارات غير ملزمة.

إن كان من قيمة لكل ما سبق فإنها تتأتى من تموقعها كجزء من استراتيجية وطنية شمولية عنوانها الصمود والمقاومة واستنهاض قدرات الشعب، لمواجهة الممارسات الإسرائيلية بما يجعل احتلاله مكلفا وبما يُشعر كل دول العالم بأن الشعب الفلسطيني لم يستسلم للأمر الواقع.

في هذا السياق نستحضر انطلاقة الثورة الفلسطينية عام ١٩٦٥ حيث لم تقل حركة فتح أنها ستحرر فلسطين بالإمكانيات الذاتية للفلسطينيين بل استنهاض الحالة الوطنية والعربية وإرهاق الاحتلال واستنزاف مقدراته، والحالة التي تمر بها القضية في السنوات الأخيرة لا تقل خطورة عن حالها عند انطلاقة الثورة الفلسطينية وحركة فتح، وهو ما يتطلب استراتيجية وطنية تستلهم منطلقات الثورة مع الأخذ بعين الاعتبار ما تم تحقيقه من انجازات وما استجد من تطورات، وهذه الاستراتيجية لن تكون فاعلة إلا إذا كانت في إطار وحدة وطنية.

❖ أستاذ العلوم السياسية في جامعة الأزهر – غزة

صحيفة إيرانية: الأسد ناكر للمعروف.. وحماس مطأطئة الرأس

لم تمض بضعة أسابيع على مظاهرات واسعة النطاق هزت مضاجع النظام في إيران والتي تردد فيها مراراً وتكراراً شعارا "اتركوا سوريا واهتموا بنا" و"لا لغزة، لا للبنان، نعم لإيران"، لتنتقد صحيفة إيرانية مؤيدة لحكومة الرئيس حسنروحاني في مقالين لها، بشار الأسد الذي حظي بدعم طهران السخي طوال الأزمة السورية ووصفته بـ"ناكر المعروف" وتهجمت بشدة على حركة حماس، ونعتتها بالخائنة وغير الموثوقة التي عادت إلى إيران مطأطئة الرأس بعد أن تخلى عنها الجميع.

وكانت صحيفة "قانون" الإيرانية نشرت خلال أسبوعين مقالين، أظهرت من خلالهما ما يدور في الأوساط السياسية الإيرانية القريبة من الرئيس روحاني بشأن الوضع في كل من سوريا وفلسطين، فانتقدت في الأولى الأسد لنكرانه المعروف الإيراني، تحت عنوان "لا شيء! هو حصة إيران من سوق الشام"، وتهجمت في الثاني على حماس تحت عنوان "حماس مطأطئة الرأس وخالية الوفاض"، متهمة الحركة بدعم الثورة السورية والتعاطي الازدواجي مع إيران واستغلالها لطهران.

"لا شيء! هو حصة إيران من سوق الشام"

وأشارت الصحيفة إلى دعم طهران لبشار الأسد و"استشهاد أفضل أبناء إيران"، حسب تعبير "قانون"، للدفاع عنه وشككت في أن تتمكن إيران من حصاد ما زرعته في سوريا بالقول "يبدو أنه على الرغم من كافة الجهود والتضحيات في سبيل الحق، وقطع يد داعش من سوريا، ليس من المقرر أن تحظى الدولة الداعمة للأسد على حصتها من سوق الشام".

ويستخدم تعبير "بازار شام" أي "سوق الشام" في اللغة الفارسية للإطلاق على الأسواق المزدحمة، فتحاول الصحيفة باستخدام هذا التعبير أن تشبه تزاحم الدول في المنافسة على أرض سوريا بـ"سوق الشام" الذي تضيع فيه المصلحة القومية الإيرانية. وكان موقع تابناك القريب من الجنرال محسن رضائي، سكرتير مجلس تشخيص مصلحة النظام في إيران، نشر هو الآخر مقالا تحت عنوان "الروس يلتفون على إيران بشكل سيئ"، وكان هذا منذ فترة ثم حذفه بعد ذلك.

وهذا المقال الأخير كان ينتقد السياسات الإيرانية في سوريا، حيث أوضح أن "الروس قطعوا يد إيران من المساهمة في إعادة بناء سوريا"، مضيفا "وفقا للتوافقات بين حكومتي روسيا وسوريا تم إبعاد الشركات الإيرانية إلى حد ما من عملية إعادة بناء سوريا والاستثمار فيها. فإذا أرادت إيران أن يكون لها دور في إعادة الإعمار عليها أن تتفاوض مع الروس، وهذا ليس تكهنا صحافيا بل يعتبر أمرا مطروحا على طاولة الحكومة ويثير قلقها بشدة"، واتهم الموقع الإيراني الروس بالخيانة وضرب مصالح طهران والالتفاف على جهودها في سوريا واليمن".

وفي ختام مقالها بخصوص سوريا والذي يلامس شعار المحتجين الإيرانيين "اتركوا سوريا واهتموا بنا"، أشارت الصحيفة إلى قتلى إيران وميليشياتها من الأفغان للدفاع عن نظام الأسد، مشددة على "عدم السماح للأسد أو أي طرف آخر أن يحاول إبعاد إيران من عملية إعادة إعمار سوريا بعد انتهاء داعش"، لأن هناك "علاقة بين مصالحنا القومية والاقتصادية والمادية"، "فلا يجوز أن ندفع نحن ثمن المحاربة وبعد الانتهاء من المشكلة يتمتع غيرنا بمائدة سوريا، هذا يتنافى والشرف.. علينا أن نأخذ حقنا، لأن الحق يؤخذ ولا يعطى، فلا يجوز التنازل عنه، لأن الشعب الإيراني له حصة في هذا الانتصار".

وكانت طهران جلبت آلاف المقاتلين من أفغانستان وباكستان والعراق ولبنان، ونظمتهم في ميليشيات دربتها وسلحتها للحيلولة دون انتصار الثورة السورية ضد بشار الأسد. ودعمت النظام السوري بمليارات الدولارات، ويرى الكثير من الإيرانيين أنه أولى بهذه الأموال، خاصة أن ٣٠ مليون إيراني حسب مصادر رسمية إيرانية يعيشون تحت خط الفقر.

"حماس منحنية الرأس وخالية الوفاض"

وكانت حركة حماس ومعها "الجهاد الإسلامي" في غزة حظيت بدعم طهران المادي، إلا أن صحيفة "قانون" تهجمت بشكل لاذع على الحركة في مقال تحت عنوان "حماس مطأطئة الرأس وخالية الوفاض"، ونعتتها بالخيانة والانتهازية والازدواجية، واتهمتها بالعمل ضد المصالح الإيرانية، إلا أنها رأت في محاولة حماس الأخيرة نوعا من التودد لطهران بعد أن تركها الجميع، والتي عبرت عنه بالعبارة التالية "بعد أن فشل أعداء إيران في بلوغ أهدافهم".

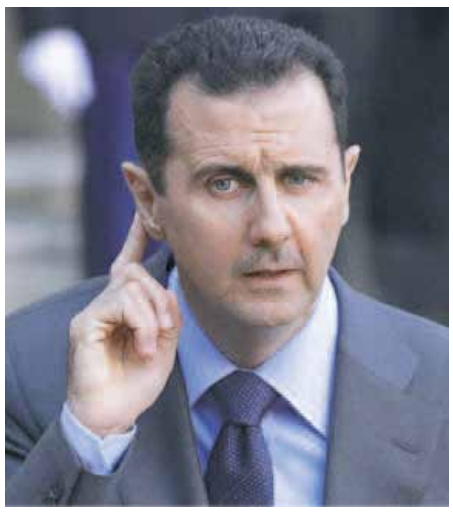

وأشارت الصحيفة إلى رسالة بعث بها إسماعيل هنية، رئيس المكتب السياسي لحماس إلى المرشد الإيراني علي خامنئي ليعبر عن "ندمه" على مواقفه السابقة كما جاء في المقال.

وبعد أن أشارت إلى تفاصيل تلك الرسالة، كتبت تقول "من جرب المجرب حلت به الندامة"، معتبرة حركة حماس عبارة عن "أداة مستعملة فقدت كفاءتها وهي يئست من الدول العربية والغربية"، مؤكدة "أن المسؤولين الإيرانيين لن يولوا اهتماما يذكر بها، لأنها سقطت في الامتحان".

وواصلت "قانون" تقول "تتذكر جميعا كيف عارضت حماس بقاء الأسد في الحكم في ذروة الاشتباكات في سوريا ولأسباب عقائدية، وترددت أنباء بعض الأحيان عن تعاطف بعض الفلسطينيين مع داعش وكانوا يرفعون علم داعش في غزة".

ثم انتقلت الصحيفة إلى ما اعتبرته موقف حركة حماس من الوضع في اليمن تحت عنوان "دم الشعب اليمني يلطخ ثياب حماس" في عملية وصفتها الصحيفة بـ"السعي لمصارعة الجمهورية الإسلامية في اليمن" و"التواطؤ مع أعداء النظام الإيراني بشكل أو آخر هناك"، مشيرة إلى تأييد حماس لعاصفة الحزم، واعتبرت ذلك "وصمة عار على جبين حماس".

ومعلوم أن طهران تدعم الحوثيين في اليمن، وتقف ضد الدولة الشرعية المعترف بها دوليا، والتي تحظى بدعم التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية.

ويتهم معارضو النظام الإيراني طهران بتبذير أموال الشعب على "الجهاد الإسلامي" وحركة "حماس" في غزة و"حزب الله" في لبنان، وهذا انعكس في شعارات المتظاهرين في احتجاجات ٢٠٠٩ وفي الاحتجاجات الأخيرة من خلال هتاف "لا لغزة، لا للبنان، روحي فداك إيران".

هذا وواصلت الصحيفة توجيه النقد اللاذع لحركة حماس واتهمتها بـ"حب المال" و"الهرولة وراءه".

وبعد أن سردت الصحيفة علاقات حركة حماس بكل من قطر وتركيا وإيران ودول عربية، استنتجت بأن "خلفية تحركات حماس لم تكن مناسبة بتاتا" و"لا تحظى بمكانة في المنطقة، لذا لا ينبغي الوثوق بها، فلا يجوز التصرف بطريقة تسمح لأي جماعة أن تدير ظهرها لإيران لفترة ما ولكن تعود إليها من جديد عندما تصبح خالية الوفاض" في إشارة صريحة لحركة حماس.

هجوم لاس فيجاس المروع

إتهام الإسلام والمسلمين بالإرهاب ليس وليد الصدفة بل هو عمل مخطط له بإتقان وبشكل مستمر

ما لن يقوله الإعلام الغربي 4 من أكثر الهجمات دموية في الغرب لم ينفذها متدينون!

كتابة وتحرير: أحمد عمارة - قبل وقوع هجوم لاس فيجاس في أكتوبر ٢٠١٧ الماضي، كان أسوأ هجوم إطلاق نار استهدف مدنيين في تاريخ أمريكا هو هجوم فلوريدا، الذي يعود لـ١٢ يونيو (حزيران) ٢٠١٦، ووقع عندما اقتحم المواطن الأمريكي ذو الأصول الأفغانية، عمر صديق متين (٢٩ عامًا)، ملهى ليلي للمثليين، في أورلاندو بولاية فلوريدا الأمريكية، كان به حوالي ٣٠٠ شخص، وأطلق النار عليهم عشوائيًا؛

دائمًا ما يربط مسؤولون غربيون الهجمات الدموية التي يشهدها الغرب بما يصفونه بـ (الإرهاب الإسلام الراديكالي)، ولكن اللافت أن أربعة من أكثر العمليات دموية في أمريكا والغرب، نفذها أناس أكد مقربون منهم أنهم (غير متدينين) في الأساس، فمنهم الملحد، والمقامر، والمثلي محب للخمر؟ ، ورابع محب للنساء والرقص أكثر من الدين.

أسوأ عملية إطلاق نار في تاريخ ولاية تكساس نفذها ملحد يحتقر المؤمنين

في الخامس من نوفمبر ٢٠١٧، وقع ما وصفته صحيفة روسيا اليوم بـ"أكبر مذبحة إطلاق نار في تاريخ تكساس"، وخامس أكبر حوادث إطلاق النار في عدد الضحايا في تاريخ الولايات المتحدة، وقع الهجوم عندما اقتحم منفذه ديفن كيلي، كنيسة المعمدانية في ينابيع ساذرلاند بكاليفورنيا، وفتح النار عشوائيًا من بندقيته على رواد الكنيسة؛ ليقتل ٢٦ شخصًا، بينهم أطفال، ويصيب نحو ٢٠ آخرين، قبل أن ينتحر. كيلي هو أمريكي أبيض، خدم سلفًا في القوات الجوية الأمريكية بداية من عام ٢٠١٠، ولكنه أثناء خدمته تعرّض للفصل من الخدمة؛ بعد اعتدائه على زوجته وابنه؛ لتدينه محاكمة عسكرية مثل أمامها، وتودعه في مستشفى لـ (الأمراض العقلية)، قبل أن يهرب منها في ٢٠١٢ بحسب تقرير للشرطة الأمريكية.

وهذه المرة لم يصف الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الحادث بـ(الإرهابي)، وقال: إن دوافع منفذ الهجوم (نفسية)، وأفادت الشرطة الأمريكية بأن الدوافع ليست دينية، وإنما عائلية تتعلق بخلاف مع أهل زوجته، ولكن اللافت أن الشرطة أفادت بأنه لم يكن أي من أفراد عائلته حاضرًا في قداس الأحد يوم تنفيذ العملية.

ولكن يبدو أن للجريمة أبعادًا أخرى تجاهلتها الكثير من وسائل الإعلام العربية، ولم يتحدث عنها كثيرًا مسؤولون في الإدارة الأمريكية، وهي أن كيلي ملحد ويدعو أيضًا للإلحاد، ودائمًا ما يسيء للملتزمين بأديان، ويصفهم بـ(الأغبياء)، وهو ما عبّرت عنه بوضوح صحيفة (نيويورك بوست)، التي عنونت أحد تقاريرها عن الحادثة "منفذ هجوم كنيسة تكساس هو مسلح ملحد"، مستعينة بشهادات تؤكد ذلك من أصدقاء وزملاء سابقين له، أوردتها أيضًا صحيفة ديلي ميل البريطانية.

ضحايا هجوم تكساس

"لقد كان أول ملحد قابلته في المرحلة الثانوية، وبعد ذلك التحق بالقوات الجوية ((...أنا صدمت من سماع الأخبار، لم أستوعب كيف نفّذ ذلك"، هكذا يؤكد باتريك بويس، الذي زامل كيلي في المرحلة الثانوية، وهو ما أكدته أيضًا زميلة كيلي في الثانوية نينا روز نافا، التي قالت في منشور لها على فيسبوك "كان كيلي دائمًا ما يتحدث بأن الأشخاص الذين يؤمنون بالله هم أغبياء، ويحاول دعوتهم إلى الإلحاد"، وأضافت نينا: ؟"لقد حذفته من فيسبوك لدي؛ لأني لم أطق منشوراته"، ليرد كريستوفر ليو على منشور نافا: "أنا حذفته أيضًا من فيسبوك لنفس الأسباب".

وقد اعتبرت صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية أن إلحاد كيلي أحد الدوافع المحتملة لارتكابه الجريمة، ولكن أيًا من تلك الصحف لم تصف الحادث صراحة بـ(الإرهابي)، وربما كان الأمر سيختلف إذا كان منفذه مسلمًا أو عربيًا.

أسوأ هجوم إطلاق نار في تاريخ أمريكا نفذه مسيحي مقامر

في ١ أكتوبر (تشرين الأول) ٢٠١٧ وقع أسوأ هجوم إطلاق نار استهدف مدنيين في تاريخ أمريكا الحديث، وبدأ الهجوم مساء الأول من أكتوبر (تشرين الأول٢٠١٧)، عندما أطلق ستيفن بادوك (٦٤ عامًا) النيران بطريقة عشوائية على حشد يبلغ ٢٢ ألف فرد، يحضرون حفلة غنائية في منتجع خليج ماندلي بمدينة لاس فيجاس الأمريكية، وأسفر الهجوم عن مقتل ٥٩ شخصًا، وإصابة أكثر من ٥٠٠ آخرين، قبل أن يصيبه أحد أفراد الأمن، وعند اقتحام غرفته وجدته الشرطة مقتولاً، لتميل رواية الشرطة أنه انتحر.

وباندوك هو رجل أمريكي أبيض محاسب متقاعد ليس له سجل إجرامي، واقتصرت مخالفاته القانونية السابقة للحادث على بعض المخالفات المرورية البسيطة، ويهوى الصيد والقُمار، وعقب الهجوم تبنى تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) الهجوم، وأفادت بأن بادوك اعتنق الإسلام قبل شهور من تنفيذه للهجوم. ولكن على عكس الهجمات السالفة التي تبناها التنظيم، بدا هذا الإعلان ضعيفًا وغير مقنع

هجوم فلوريدا على نادي المثليين

للإدارة الأمريكية، ولم تعتد الشرطة الفيدرالية به، والتي استبعدت تنفيذ (تنظيم الدولة) للهجوم أو تدبيره، وأفادت بأنه هجوم نفذه مسلح، (وليس عملاً إرهابيًا)، ونفت أن يكون باندوك غيّر ديانته إلى الإسلام، وهو نفي أكده أيضًا إريك باندوك شقيق المنفذ، والذي أضاف: "كان معتادًا على الذهاب إلى مدينة لاس فيغاس في سيارته الجيب ليلعب القمار".

ثاني أسوأ هجوم إطلاق نار في تاريخ أمريكا نفذه مثليٌ يحب الخمر

قبل وقوع هجوم لاس فيجاس في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، كان أسوأ هجوم إطلاق نار استهدف مدنيين في تاريخ أمريكا هو هجوم فلوريدا، الذي يعود لـ١٢ يونيو (حزيران) ٢٠١٦، ووقع عندما اقتحم المواطن الأمريكي ذو الأصول الأفغانية، عمر صديق متين (٢٩ عامًا)، ملهى ليلي للمثليين، في أورلاندو بولاية فلوريدا الأمريكية، كان به حوالي ٣٠٠ شخص، وأطلق النار عليهم عشوائيًا؛ مما تسبب في مقتل ٤٩ شخصًا، وإصابة ٥٣ آخرين، وقالت وسائل إعلام أمريكية بأن متين اتصل بالشرطة أثناء الهجوم مبايعًا (داعش).

وكانت أصول متين الأفغانية، وتبني داعش للهجوم كفيلاً لوصف رئيس أمريكا آنذاك باراك أوباما الحادث بـ(الإرهابي المدفوع بالكراهية)، وكانت كفيلة أيضًا باستغلال ترامب للحادثة في هجومه ضد المسلمين والمهاجرين لأمريكا؛ إذ قال ترامب حينها في تغريدة له على موقع التدوينات القصيرة تويتر "أقدر التهاني التي وصلتني لكوني كنت محقًا بشأن الإسلام الأصولي، لا أريد تهاني، ولكني أريد شدة ويقظة، ينبغي أن نكون أذكياء".

وطالب ترامب أوباما بالتنحي عن منصبه لعدم التفوه بكلمتي (الإرهاب الأصولي) عند تعليقه على الحادثة، وقال: لو لم تتفوه مرشحة الحزب الديمقراطي، هيلاري كلينتون، بهاتين الكلمتين، لكان عليها الانسحاب من السباق الرئاسي.

وأضاف ترامب قائلاً: إن مُنفذ العملية من أصول أفغانية، وأن ٩٩٪ من الشعب الأفغاني يُؤيدون تطبيق الشريعة الإسلامية، التي وصفها بـ (الجائرة).

وفي بيان نشره على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، أدان ترامب سماح الولايات المتحدة الأمريكية استقبال ١٠٠ ألف مهاجر سنويًا من الشرق الأوسط، متهمًا مئات المهاجرين بالتورط في أعمال إرهابية في أمريكا، منذ هجمات ١١ سبتمبر (أيلول) ٢٠٠١ وجدد ترامب دعوته لمنع دخول المسلمين أمريكا.

ولكن بمرور الوقت، تبين أداء متين لممارسات تبدو بعيدة عن (الراديكالية)؛ إذ أفادت صحف عالمية وأمريكية منها: لوس أنجلوس تايمز ونيويورك بوست ودايلي ميل وبالم بيتش سبوت بأن متين ذو ميول جنسية (مثلية)، وقد ارتاد الملهى الذي نفذ في الهجوم عدة مرات قبل تنفيذ العملية، وقال أحد العاملين في الملهى إنه شاهد متين مرارًا وتكرارًا في الملهى، وهو في حالة سُكر، ويشرب الكحول.

وقال زميل لمتين في كلية الشرطة إنه يعتقد أن متين مثلي، وقد طلب متين منه سلفًا الخروج معه بأسلوب (رومانسي) ولكن زميله رفض، وفي الوقت الذي نفى فيه والد متين علاقة الهجوم بالدين أو تدين ابنه الاستثنائي، لفت إلى كره نجله للمثليين، ولكن طليقة متين سيتورا يوسوفي أكدت أن متين كان مثليًا، وسمعت والده ينعته في إحدى المناسبات بـ(الشاذ)، وتقول: إن متين "في البداية كان كائنًا عاديًا يحب المزاح ويحب المرح"، لكن تبين فيما بعد أنه شخصية عنيفة ومنطوية، مُضيفة "كان يعود إلى البيت، ويضربني لأتفه الأسباب، مثل التلكؤ في إتمام غسيل ملابسه".

ولفتت سيتورا، إلى أنّ متين لم يكن "يُعبّر عن معتقده الإسلامي بشكل استثنائي، وكان يتطلع للعمل في الشرطة"، وأضافت أنه كان يعاني من اضطرابات نفسية وعقلية، قائلةً في مؤتمر صحافي، إن عائلتها أنقذتها عندما قررت تطليقها منه، ولكن تقلصت ردود الأفعال الرسمية الأمريكية على تلك المستجدات، لترجح أن الحادث (إرهابي)، وليس حادثًا نفذه شخص يعاني من اختلالات نفسية، بحسب أقاربه وأصدقائه، أو توضح أنه كان في حياته السابقة أبعد ما يكون عن الالتزام بالدين الإسلامي، على عكس حوادث مشابهة سابقة نفذها غير مسلمين.

منفذ هجوم نيس..شاب يحب النساء والرقص وأكل لحم الخنزير

في مساء يوم الخميس الموافق ١٤ يوليو (تموز) ٢٠١٦، العيد الوطني لفرنسا الذي اعتاد فيه الفرنسيون الاحتفال في الشوارع بما يُسمى (يوم الباستيل) وقع أسوأ هجوم استهدف مدنيين في فرنسا وأوروبا خلال العقد الماضي، عندما انطلق محمد لحويج بوهلال (٣١ سنة) بشاحنة نقل وسط حشود المُحتفلين في مدينة نيس جنوبي فرنسا، على سرعة عالية؛ لتدهس المحتفلين على مسافة كيلو مترين، وأسفرت عملية الدهس عن مقتل ٨٤ شخصًا، وإصابة أكثر من ٢٠٠ شخص، قبل أن تقتل الشرطة بوهلال، بعد تبادل إطلاق نار معه. وتعثر على أسلحة وقنابل يدوية داخل الشاحنة.

وتبنى تنظيم الدولة الهجوم، الذي اعتبره الرئيس الفرنسي حينها فرنسوا هولاند (إرهابيًا)، وأفادت الداخلية الفرنسية بأن دوافع الهجوم غير معروفة، وقال وزير الداخلية الفرنسي، عقب الهجوم بأيام "لا صلة واضحة بين منفذ هجوم نيس وشبكات إرهابية".

وبوهلال هو فرنسي من أصل تونسي، يعمل سائقًا في مدينة نيس، وحول السجل الجنائي له يقول مصدر أمني فرنسي إنه كان معروفًا لدى الشرطة الفرنسية بالجرائم الواقعة تحت القانون العام، كأعمال السرقة والعنف والتهديد، ولم يكن له علاقة بحوادث إرهابية، ولم يكن مدرجًا في قائمة مراقبة أجهزة المخابرات الفرنسية.

وبوهلال هو أب لثلاثة أطفال، انفصل عن زوجته، وأصابته حالة اكتئاب عقب انهيار علاقته مع زوجته، ويقول جيران بوهلال في فرنسا إنه حزن من الانفصال، وأصبح مُكتئبًا وغير مستقر وعدوانيًا، ويعاني من مشاكل مالية. ويصفونه بأنه كان وسيمًا وهادئًا وغريبًا بعض الشيء، ومزاجيًا ووقحًا وغير مهذب في العديد من الأحيان.

"كان يُحب النساء والرقص أكثر من الدين"، هكذا يؤكد جيران بوهلال، الذين لفتوا إلى أنه لم يكن مُهتمًا بالدين، ولم يكن يُصلي، وكان شغوفًا بالنساء ورقصة (سالسا) أكثر من الدين، وتقول إحدى جيرانه إنها لم تكن تعرف أنه كان مُسلمًا، ويقول ابن عم بوهلال إن قريبه كان "يشرب الكحول، ويأكل لحم الخنزير، ويتعاطى المخدرات، ولم يكن يصلي أبدًا أو يذهب إلى المسجد" مُستبعدًا أن يكون (جهاديًا).

في الخامس من نوفمبر ٢٠١٧، الموافق يوم الأحد، وقع ما وصفته صحيفة (روسيا اليوم) بـ"أكبر مذبحة إطلاق نار في تاريخ تكساس"، وخامس أكبر حوادث إطلاق النار في عدد الضحايا في تاريخ الولايات المتحدة، وقع الهجوم عندما اقتحم منفذه ديفن كيلي، كنيسة المعمدانية في ينابيع ساذرلاند بكاليفورنيا، وفتح النار عشوائيًا من بندقيته على رواد الكنيسة؛ ليقتل ٢٦ شخصًا، بينهم أطفال، ويصيب نحو ٢٠ آخرين، قبل أن ينتحر. كيلي هو أمريكي أبيض، خدم سلفًا في القوات الجوية الأمريكية بداية من عام ٢٠١٠، ولكنه أثناء خدمته تعرّض للفصل من الخدمة؛ بعد اعتدائه على زوجته وابنه؛ لتدينه محاكمة عسكرية مثل أمامها، وتودعه في مستشفى للأمراض العقلية، قبل أن يهرب منها في ٢٠١٢ بحسب تقرير للشرطة الأمريكية.

من غير المحتمل أن ينتهي التنافس الإيراني السعودي على الهيمنة بين عشية وضحاها

السعودية وإيران.. صراع غير محسوم.. دليلك لفهم الصراع التاريخي على النفوذ2

ترجمة وتحرير: يحيى أحمد محمود - ومن غير المحتمل أن ينتهي التنافس الإيراني السعودي على الهيمنة بين عشية وضحاها، ذلك أنّ القوى الدافعة له، لا سيما طموحاتهما الجيوسياسية التي لا يمكن التوفيق بينها، ماتزال قائمة. فقط عندما ترتفع التكاليف إلى مستوى يراه أي من الطرفين مهدداً لمكانته الإقليمية أو وضعه الداخلي، فربما نرى حينها تقليلاً ملحوظاً للتوترات.

تحول إيراني: من الواقعية الدفاعية إلى الهجومية

إنّ الرؤى الجيوستراتيجية للمملكة العربية السعودية تتفاوت بشكل كبير وفقًا للمدارس الإيرانية المتنوعة في السياسة الخارجية، من المواجهة إلى الاحتواء.

عندما يتعلق الأمر بالسياسات الإقليمية لإيران، فثمة تمييز بين الواقعية الدفاعية والواقعية الهجومية. فمن ناحية، فإنّ السلوك الإيراني نحو التوصل إلى اتفاق نووي قد استُنبط من مدرسة سياسة خارجية يمكن وصفها بالـ?واقعية الدفاعية?. هنا، اتبعت إيران الهدف الأساسي لإنشاء علاقات جيدة مع الغرب اعتمادًا على منطق الفوز للجميع في تسيير سياستها الخارجية. وتوجه إدارة روحاني ووزارة الشؤون الخارجية سياسة الانخراط هذه مع القوى العظمى الغربية، وقد مُنحت وزارة الشؤون الخارجية سلطة التعامل مع الملف النووي خلال المفاوضات التي ترأسها سفير إيران السابق في الأمم المتحدة، جواد ظريف.

ومن ناحية أخرى، فإنّ سياسات إيران في عراق ما بعد صدام حسين، وسوريا ما بعد الانتفاضة مستمدة من مدرسة فكرية أخرى في السياسة الخارجية يمكن تسميتها بالـ(الواقعية الهجومية)؛ إذ لم تبد إيران في العراق أي اهتمام بقلب النظام الطائفي -الفاسد للغاية -الذي وضعته واشنطن، وحافظت عليه إيران، التي تفضل الأغلبية الشيعية على الأقلية السنية. وتستمر طهران في تفضيل الحكومة المركزية التي يقودها الشيعة في بغداد، والتي تتحكم في الأقاليم المركزية والجنوبية الغنية بالنفط، ويهيمن الشيعة عليها.

وكذا تكون سياسات طهران قد عمقت من تشظي العراق، بحكم الأمر الواقع، إلى ثلاثة أجزاء: الجزء الشمالي المستقل فعليًا (حكومة إقليم كردستان)، والمناطق السنية التي يمكن لداعش التمدد فيها، والمناطق الشيعية سالفة الذكر. وتعمل طهران مع الميليشيات الشيعية، التي أنشأتها أو تدعمها، والتي اشتركت ـ كما هو حال نظيراتها من الميليشيات السنية ـ في مذابح عدة، ساهمت في تعميق اغتراب السنة، الذين بدأ الكثير منهم في اعتبار داعش القوة الفعالة الوحيدة التي يمكنها أن تعيد ترسيخ مصالحهم في وجه الهيمنة الإيرانية. وعلاوة على ذلك، فقد تابعت إيران أيضًا سياسة من التطوير الاقتصادي في هذه المناطق الشيعية للعراق.

أما فيما يتعلق بالسعودية فتختلف المدرستان. فمن ناحية يشدد الواقعيون الدفاعيون على أهمية السعودية بسبب دورها في أسواق الطاقة العالمية ومكانتها الأكثر تقدمًا بكثير في النظام الدولي، الذي يرى أتباع هذه المدرسة أنه ما يزال يهيمن عليه الغرب. ومن ثم فإنهم يقولون بضرورة وجود علاقات طيبة مع الرياض التي من الممكن أن تعزز من هدفهم الإجمالي بإعادة الاندماج في النظام العالمي. أما أنصار الواقعية الهجومية فيرون السعودية تحديًا للمكانة الإقليمية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، وينبغي مواجهتها على أساس منطق المواجهة الصفرية.

وعلى الرغم من انتماء إدارة روحاني لمدرسة الدفاعية الواقعية، فإنها قد فشلت في تحقيق هدف تحسين العلاقات مع السعودية. وبينما لم يسهل موقف السعودية المتشدد من أي تخفيف للتوتر بين البلدين، فإنّ إدارة روحاني نفسها قد فشلت في الانخراط المجدي مع جيرانها من دول مجلس التعاون الخليجي، على الرغم من تصريحاتها بهذا الصدد مع بداية فترة حكمها.

ومرة أخرى، شدد مسؤولو الإدارة، بعد إعادة انتخاب روحاني في ١٩ مايو (أيار) ٢٠١٧، على أولوية إصلاح التوترات الإقليمية الجيوسياسية. ومع ذلك، فإنّ تصاعد التوترات بين إيران والسعودية في أواخر شهر مايو وأوائل شهر يونيو ٢٠١٧ -زيارة ترامب للرياض وهجمات طهران- قد أجلت، مرة أخرى، على الأقل في الوقت الراهن، احتمالية بروز مبادرة إيرانية إقليمية تهدف إلى نزع التوتر.

ترتيبات جديدة بعد داعش:

التقارب السعودي-العراقي

ظهرت مجموعة جديدة من التطورات خلال فصلي الصيف والخريف من شأنها أن تؤثر على المسار المستقبلي للتنافس الإيراني السعودي، أهمها حصار قطر، والهزيمة على الأرض لداعش في سوريا والعراق، والتقارب السعودي العراقي واحتمالية نشوب حرب جديدة بين إسرائيل وحزب الله.

ففي شهر يونيو، فرضت السعودية والإمارات ومصر والبحرين حصارًا على قطر؛ ما أدى لنشوب أخطر أزمة بين دول مجلس التعاون حتى الآن. وعلى الرغم من أنّ البعض قد اقترح أنّ الحملة ضد قطر، المدفوعة بالدرجة الأولى من قبل دولة الإمارات بالتنسيق مع السعودية، والتي جهز لها قبل أسابيع من بدايتها، تعود بسبب أساسي لنكوص قطر عن التماهي التام مع توجه الرياض المعادي لإيران- وكانت إحدى الطلبات من الدوحة بالفعل أن تقطع علاقاتها بطهران.

فيمكن القول إنّ الأسباب الكامنة للأزمة متعلقة بمواضيع أخرى، لا سيما التفضيلات الجيوسياسية المختلفة لقطر خلال فترة (الربيع العربي) ودعمها له، ما جعلها على خلاف مع مواقف السعودية، وبشكل عام بسبب سياستها الخارجية المستقلة، والتي اعتنقت سياسة التحالفات المتعددة كما هو الحال مع باقي الدول المدينة الأخرى. وقد طرح الشقاق الداخلي بين دول مجلس التعاون علامة استفهام حول مستقبل المجلس، وهو الأمر الذي من شأنه أن يعزز من سلطة إيران في التنافس الجيوسياسي عبر الخليج الفارسي.

وقبل شهر واحد على الأقل من اندلاع أزمة قطر، كشف تسريب للبريد الإلكتروني أنّ محمد بن سلمان، ولي عهد السعودية، أخبر اثنين من المسؤولين الأمريكيين السابقين أنه (يريد الخروج) من الحرب المستمرة منذ عامين في اليمن والتي تولى قيادتها بنفسه، لكنّ عدم الانتصار فيها قد أصبح عبئًا على المملكة. وعلاوة على ذلك، فقد طلب محمد بن سلمان أيضًا وساطة العراق بين السعودية وإيران، بينما قال إنه (لا يمانع) من انخراط واشنطن مع طهران. وقد فسر هذا الأمر بشكل واسع على أنّ محمد بن سلمان أكثر براجماتية بكثير مما قد يوحي به الخطاب السعودي الرسمي.

لكن بحلول شهري يوليو (تموز) وأغسطس (آب)، فاقمت الهزيمة على الأرض التي حاقت بداعش في سوريا والعراق -والتي لا تعني بالضرورة الهزيمة الأيديولوجية -من المخاوف حول طبيعة نفوذ التوسع الإيراني في ظل هذه الظروف؛ ما حدا ببعض المراقبين البارزين بتوقع تصعيد في التنافس السعودي الإيراني. وقد كان ينظر إلى إيران باعتبارها منخرطة في جهود لإنشاء (هلال نفوذ) يتكون من ممرات برية عبر العراق وسوريا وصولاً إلى لبنان.

وفي أوائل هذا العام، قيل إنّ إيران انهمكت في تبادل للسكان في الأراضي المحررة من سيطرة السنة

أو داعش، وأعادت شغلها بمسلمين شيعة.
وفي ٢٢ سبمتمبر (أيلول)، بدا خطاب الرئيس روحاني أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، وكأنه جاء لمعالجة هذه المخاوف، إذ قال: "إنَّ إيران لا تسعى لاستعادة إمبراطوريتها القديمة، وفرض دينها الرسمي هناك، أو تصدير ثورتها عبر قوة السلاح. نحن واثقون للغاية في عمق ثقافتنا، وفي حقيقة وجهنا، ومثابرة ثورتنا وطول عمرها إلى الحد الذي لن نسعى معه أبدًا إلى تصدير أي منها بالطريقة التي يتبعها المستعمرون الجدد عبر بالأحذية الثقيلة للجنود" ومع ذلك، بالنظر إلى حقيقة أنَّ مراكز السلطة الأخرى، غير الرئاسة ووزارة الخارجية، تدير السياسات الإقليمية لإيران، فمن المشكوك فيه إذا ما كان جيران إيران سوف يرون مصداقية كبيرة في هذه التصريحات المهدئة.

لحظة فاصلة: مقتدى الصدر يتوجه إلى السعودية

ومع ذلك، فإنَّ التطور الأهم في الشهور الأخيرة الماضية هو التقارب المتزايد بين بغداد والرياض، الذي غير بالفعل من التكوينات الجيوسياسية التي بسببها كانت إيران القوة المهيمنة بلا منازع في العراق. وقد قام زعيم التيار الصدري بزيارة رسمية للسعودية استمرت ثلاثة أيام، في ٣٠ يوليو، للمرة الأولى منذ عام ٢٠٠٦، قابل فيها ولي عهد السعودية الجديد، محمد بن سلمان، في جدة.
وقبل ذلك، تبادل مسؤولون كبار سعوديون وعراقيون زيارات، في جهد لتعزيز الروابط الثنائية. وربما يكون الأمر الأكثر أهمية، زيارة وزير الخارجية السعودي، عادل الجبير، إلى بغداد في شهر فبراير (شباط)، وهي أعلى زيارة سعودية رسمية إلى العراق منذ عام ٢٠٠٤، ولم يختر الصدر هذا المرة مناقشة السياسات السعودية، لا سيما معاملتها للشيعة، ولا السياسة الإقليمية، وذلك خلافًا لمواقفه السابقة، وإنما ركز على القضايا القومية العراقية فحسب.
وقد فُسر هذا الأمر على أن الصدر، الذي يتمتع بقاعدة شعبية واسعة في العراق، يتبنى موقفًا غير طائفي في السياسة العراقية، ومن ثم يحاول التخفيف من التوترات الطائفية التي تهدد بتمزيق البلاد. وعلى الرغم من أنَّ الدوائر الشيعية من إيران إلى لبنان قد انتقدت هذا الموقف الجديد للصدر، فإنَّ خطوته بحاجة إلى النظر إليها في سياق تزايد إحباط الشيعة العراقيين بسبب الهيمنة الإيرانية في عراق ما بعد صدام حسين.
بالنسبة لكل من الرياض والصدر، فإنَّ التقارب السعودي العراقي الأخير ذو فوائد. فمن ناحية غزت السعودية بعض المساحات الشيعية التي كانت حتى ذلك الوقت واقعة تحت النفوذ الإيراني. جزء من هذه الاستراتيجية الجديدة كان فتح قنصلية سعودية جديدة في معقل الشيعة، مدينة النجف. وبالإضافة إلى دفع عشرة ملايين دولار من الرياض إلى بغداد للمساعدة على إعادة إعمار العراق، فإنَّ الصدر قد أمر أتباعه، بعد زيارته، بإزالة الملصقات المعادية للسعودية الموجودة في كل ربوع بلاده.
ومن ناحية أخرى، فقد أرسل الصدر بفعالية إشارة إلى طهران بأنه يمتلك خيارات جيوسياسية أوسع. وفي الإطار ذاته، سافر الصدر، بعد ذلك بأسبوعين، إلى الإمارات، حيث التقى بالشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي ونائب القائد الأعلى للقوات المسلحة الإماراتية. وكذا فإنَّ بعض الدوائر الشيعية العراقية تبدو مهتمة بتنويع علاقاتها الخارجية –فيما يتعلق بالدعم والموارد على حد سواء– من أجل موازنة الهيمنة الإيرانية على بلادهم.
بعبارة أخرى، فإن التقارب السعودي مع الصدريين يشجع أيضًا على إعادة التفكير في الطائفية في المنطقة وقوتها التفسيرية لتحليل الجغرافيا السياسية الإقليمية، ذلك أنه حتى الآن كان من السائد أنَّ شيعة المنطقة يكنون ولاءً حصريًا لإيران. والظاهرة ذاتها تنطبق على العلاقات السنية مع السعودية.
كما يتماشى هذا التقارب السعودي العراقي مع الجهود التي تبذلها الرياض لتنويع علاقاتها الخارجية من أجل تقليل اعتماديتها الجيوسياسية على واشنطن إلى جانب التأقلم مع الحقائق الجيوسياسية الجديدة في منطقتها التي تطورت فيها روسيا لتصبح لاعبًا مهمًا، كما أظهرت ذلك الحالة السورية. وكذا، فإنَّ زيارة الملك سلمان بين يومي أربعة وسبعة من أكتوبر (تشرين الأول) إلى روسيا، ليكون بذلك أول ملك سعودي يزور روسيا رسميًا، ينبغي النظر إليها في السياق ذاته. إذ تحاول السعودية عقد اتفاق (شرف) مع روسيا حول سوريا؛ إذ إنَّ روسيا هي المنتصر بحكم الواقع في أرض المعركة، وبالنسبة إلى السعودية فالنفوذ الروسي في سوريا مفضل على النفوذ الإيراني.
ويأتي هذا على خلفية تنامي الخلافات بين روسيا وإيران حول سوريا ما بعد داعش، وهو الخلاف الذي دُفن تحت حملتهما المشتركة دعمًا لنظام بشار الأسد.

مجلس تنسيق مشترك

ذروة التقارب السعودي-العراقي

وصل التقارب السعودي–العراقي إلى ذروته في أعقاب قيام الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في ١٣ أكتوبر بـ(سحب الاعتراف) بخطة العمل الشاملة المشتركة –المعروفة بالصفقة النووية مع إيران– وإعلانه عن استراتيجية جديدة حيال إيران. وقد وضعت واشنطن في الواقع ثقلها خلف هذا التقارب، بصفته جزءًا من استراتيجيتها لاحتواء القوة الإيرانية في المنطقة. وفي الجولة الأخيرة لوزير الخارجية الأمريكي، ريكس تيلرسون، في الشرق الأوسط، ساعد على انعقاد اجتماع مجلس التنسيق السعودي العراقي في ٢٢ أكتوبر ٢٠١٧ في الرياض بحضور ملك السعودية، ورئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي الذي يتمتع أيضًا بعلاقات طيبة مع طهران.
وتهدف هذه الهيئة الوزارية المشتركة الجديدة بين البلدين، رسميًا، إلى تنسيق القتال ضد داعش وإعادة بناء أجزاء العراق التي دمرتها الحرب.
وبحسب تيلرسون، فإنَّ المجلس سوف يساهم في الإصلاحات الموجهة نحو بناء القطاع الخاص في العراق، وجذب الاستثمارات الخارجية. ومن المنتظر تعزيز الاستثمارات السعودية، لا سيما في القطاعات الزراعية والبتروكيماوية في العراق. وشاركت شركات سعودية، خلال عطلة نهاية الأسبوع، في معرض تجاري دولي عقد في العاصمة بغداد واستؤنفت رحلات الطيران التجارية بين البلدين، للمرة الأولى منذ ٢٧ عامًا، بعد اجتياح صدام حسين للكويت عام ١٩٩٠ وفي شهر أغسطس، قال البلدان إنهما يخططان لفتح حدود معبر عرعر البري للتجارة، والذي كان قد أغلق عام ١٩٩٠ وعقب هذا الاجتماع الثلاثي، عقد تيلرسون ونظيره السعودي، عادل الجبير، مؤتمرًا صحافيًا مشتركًا، سلطا فيه الضوء على الرغبة السعودية في إعادة بناء علاقاتها مع العراق، بالإضافة إلى أجندتهما المشتركة المناهضة لإيران. وقال الجبير: "إنَّ الرغبة الطبيعية للبلدين والشعبين أن يتقاربا للغاية كما كان الحال منذ قرون. وقد قطع هذا التقارب لعدد من العقود. ونحن نحاول الآن تعويض هذه الأرضية المفقودة".
وفي غضون ذلك صرح تيلرسون قائلاً: "إنَّ الميليشيات الإيرانية الموجودة الآن في العراق، بعد اقتراب نهاية القتال ضد داعش، هذه الميليشيات تحتاج إلى العودة إلى ديارها. ينبغي عودة المقاتلين الأجانب في العراق إلى بلدهم والسماح للشعب العراقي باستعادة السيطرة".
وبحسب مسؤول أمريكي كبير، فقد كانت الإشارة إلى قوات القدس، الذراع العسكري الخارجي للحرس الثوري الإيراني، إلى جانب قوات الحشد الشعبي التي تتلقى تمويلاً وتدريبًا من إيران. وكانت قوات الحشد الشعبي قد تكونت عام ٢٠١٤ عندما حُشد عشرات آلاف العراقيين بعد استيلاء داعش على ثلث أراضي البلاد، ثم أصبحت لاحقًا جزءًا من جهاز الأمن العراقي الرسمي.
وتصب نية إدارة ترامب بتوصيف الحرس الثوري الإيراني منظمة إرهابية في السياق ذاته. وقد قال تيلرسون، في المؤتمر الصحافي ذاته: "كلا البلدين يعتقد أنَّ من يتاجرون مع الحرس الثوري الإيراني، وأي كيان تابع لهم ـ سواء من الشركات الأوروبية أو الشركات الأخرى في العالم ـ يخاطرون مخاطرة كبيرة بفعلهم هذا". ومن ثم، فلن يقتصر الأمر على أن تواجه إيران، ولا سيما الحرس الثوري الإيراني، تحديًا في مكانتها العسكرية والسياسية في العراق، إنما أيضًا مكانتها الاقتصادية، مع دخول السعوديين إلى الميدان. وينبغي النظر إلى مدى تأثير التوصيف المحتمل للحرس الثوري الإيراني منظمة إرهابية على عملياتها في العراق، وتعاملات حكومة بغداد معها على خلفية حزم المواقف الأمريكية والسعودية.
وفي إشارة واضحة للإحباط الإيراني من هذا التقارب السعودي العراقي، غرد وزير الخارجية الإيراني، جواد ظريف، على (تويتر) في اليوم ذاته قائلاً: "تحديدًا، أية دولة يعود إليها العراقيون الذين ثاروا للدفاع عن منازلهم ضد داعش إنَّ السياسة الخارجية المخجلة للولايات المتحدة، أملتها أموال النفط السعودية".
ورد ظريف بتغريدة بعد يوم من إعلان ترامب عن استراتيجية جديدة لإيران قائلاً: "اليوم، فإنَّ الإيرانيين: أولادًا وفتيات، ورجالاً ونساءً ـ كلهم حرس ثوري إيراني يقفون بثبات مع أولئك الذين دافعوا عنا وعن المنطقة ضد العدوان والإرهاب".
وفي الواقع فإنَّ هذه التغريدات، بالإضافة إلى التصريح المماثل للرئيس روحاني، تعد علامة على أنه على الرغم من التفضيلات المختلفة بين المدارس السياسة الخارجية المختلفة المذكورة أعلاه، فثمة بالفعل درجة كبيرة من الاتحاد.
وعلى الرغم من أنَّ هذا التقارب السعودي العراقي لن يؤدي إلى محو النفوذ الإيراني من العراق، فإنه سوف يكون بالفعل تطورًا إيجابيًا للعراق ذاته الذي يمكنه الآن تنويع علاقاته الاقتصادية والسياسية بعيدًا عن الهيمنة الإيرانية، لكن على الرغم من الجهود السعودية والأمريكية الرامية لضم العراق إلى سياساتهما الناشئة لاحتواء إيران، فإنَّ هذا الاصطفاف لا يمكن اعتباره أمرًا مسلمًا به، ذلك أنَّ إيران تتمتع بشبكة من السلطة والنفوذ في البلاد أنشئت منذ الغزو الذي قادته أمريكا للعراق عام ٢٠٠٣
وعلى الرغم من أهمية كل هذه الديناميكيات الإقليمية في حد ذاتها، فإنها لن تؤدي إلى أن يكون لأي من الرياض أو طهران اليد الطولى في تنافسهم الإقليمي المستمر. وبينما تبدو إيران المستفيد من حصار قطر، وسوريا والعراق ما بعد داعش، فقد أشارت الرياض إلى تحول براجماتي فيها، فوثقت علاقاتها مع كل من العراق وروسيا من أجل تحدي موقف إيران في غرب آسيا بعد داعش.
وفي مسرح الصراع الأخير، ظهرت الخلافات الإيرانية والروسية إلى الواجهة في أعقاب الهزيمة على الأرض لداعش، وما أعقبها من إعادة بناء سوريا. وعلاوة على ذلك، وبينما سوف يكون انهيار خطة العمل الشاملة المشتركة ضارًا بالمصالح الإيرانية، فإنَّ حربًا جيدة تشنها إسرائيل ضد حزب الله –الذي اعترف العام الماضي علنًا بتلقيه تمويلاً إيرانيًا– سوف ينتج عنها تبعات لا يمكن توقعها على المنطقة بأسرها.
ومن غير المحتمل أن ينتهي التنافس الإيراني السعودي على الهيمنة بين عشية وضحاها، ذلك أنَّ القوى الدافعة له، لا سيما طموحاتهما الجيوسياسية التي لا يمكن التوفيق بينها، ما تزال قائمة. فقط عندما ترتفع التكاليف إلى مستوى يراه أي من الطرفين مهددًا لمكانته الإقليمية أو وضعه الداخلي، فربما نرى حينها تقليلاً ملحوظًا للتوترات.

وصل التقارب السعودي-العراقي إلى ذروته في أعقاب قيام الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في ١٣ أكتوبر بـ(سحب الاعتراف) بخطة العمل الشاملة المشتركة -المعروفة بالصفقة النووية مع إيران- وإعلانه عن استراتيجية جديدة حيال إيران. وقد وضعت واشنطن في الواقع ثقلها خلف هذا التقارب، بصفته جزءاً من استراتيجيتها لاحتواء القوة الإيرانية في المنطقة. وفي الجولة الأخيرة لوزير الخارجية الأمريكي، ريكس تيلرسون، في الشرق الأوسط، ساعد على انعقاد مجلس التنسيق السعودي العراقي في ٢٢ أكتوبر في الرياض بحضور ملك السعودية، ورئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي الذي يتمتع أيضًا بعلاقات طيبة مع طهران.

في درب الآلام والمعاناة والمهانة والإستغلال والإذلال والعسف " الأخوي" المتوحش الذي لايمكن السكوت عنه

رحلة الموت تجمّدًا.. الرداء الأبيض للبنان والخذلان يقتلان الهاربين من الموت السوري

كتابة وتحرير : ميرفت عوف - كالعادة أرض (الأرز) تحتفي الآن بموسم الثلج، فترتدي رداءها الأبيض وتعج منتجعاتها ومقاهيها بالرواد، بينما محبو التزلج يلهون فوق أودية وكثبان بيضاء جذابة. وفيما اختار محبو التزلج أدواتهم لتزلجٍ أنسب لهم، اختار غير المتمرسين على تلك الرياضة جلسة هادئة في مقهى يطل على قمة جبل أبيض، يأكلون فيها مناقيش بالزعتر، ويدخنون النرجيلة، بينما استجاب أطفال يرتدون سترة ثقيلة لأجواء المرح، فأخذوا يصنعون رجل الثلج، ويلبسونه وشاحاً من الصوف الملون. على الوجهة الأخرى كان هناك من يأمل أن يتوقّف هذا الثلج عن الهطول؛ حتى يمرّ بسلامٍ نحو لبنان، تاركًا خلفه قذائف وصواريخ الأطراف العدة المتنازعة على أرضه السوريّة، فقد اختار مجبراً أطريقةً جبلية كساها الثلج أيضًا، لكنّ الثلج الذي استمر في الهطول قتل ١٥ لاجئاً سورياً على الحدود اللبنانية السورية بداية الشهر الجاري.

١٥ لاجئاً تجمّدوا تحت الثلج

اقتحمت الأحداث الجمَّة التي شهدتها بداية شهر يناير الجاري صوراً لـ١٥ لاجئًا سوريًا، بينهم ثلاثة أطفال تجمّدوا حتى الموت بسبب عاصفة ثلجية ضربت الطريق غير شرعي الذي اختاره لهم مهربو البشر حتى يصلوا لبنان، وتحديداً في جرود الجبال الشرقية، حيث الطريق الذي يمر بجبل بلدة الصويري الحدودية شرقي لبنان.
لقد أفجعت تلك الصور -ومنها صورة تعود لأسرة سورية ممدَّدة بلا حراك -صدمة كبيرة، وفيما يستمر الدفاع المدني اللبناني بالبحث في الطريق -الذي يبلغ طوله ثلاثة كيلو متر -عن المزيد من الضحايا، يستمر تعرض السوريين -الهاربين من الحرب إلى لبنان- للعديد من المخاطر، بدءاً من خطر إطلاق النار عليهم من الجيش اللبناني، أو جيش النظام السوري، وكذلك التعرض لخطر السطو من قبل المهربين أنفسهم عبر التهديد بالسلاح، ناهيك عن مخاطر ناجمة عن جغرافية المنطقة ذات العوامل الطبيعية القاسية، كاحتمال الانزلاق من على الصخور أثناء العبور، أو الموت برداً، فالتهريب الذي يتم في ساعات الليل يفتقر لأدنى مقومات الحماية، خاصة حين يُترك المهربون بعض الأشخاص غير القادرين على مُتابعة السير، وتتضاعف خطورة الرحلة في فصل الشتاء مع تكدس طبقات الثلج والجليد على طرقات التهريب، وكذلك قد يتعرض السوريون المارون لخطر انفجار الألغام التي زرعها الجيش اللبناني أو السوري في المنطقة خلال السنوات الماضية.
وهو ما حدث مع السوري (نعيم الدوماني)، حين انفجر به لغم أرضي زرعته جهات سورية في منطقة المصنع الحدودية؛ مما أدي إلى بتر رجله اليسرى، وقد كان الرجل في طريقه مع نحو ٤٠ مواطناً سورياً في الجرود الجبلية، وحين شعروا بوجود دورية للجيش اللبناني، فر المهربون اللبنانيون وتركوهم في منتصف الطريق، فمر هو على أحد الألغام، وقد أصبح من المعتاد أن يتكرر في منطقة الجرود الجبلية الفاصلة بين لبنان وسوريا عبر معبر المصنع، صدى الاشتباكات التي تتكرر بين ممتهني تهريب السوريين والأمن اللبناني.

بعد تشديد سياسة الدخول للبنان اللاجئون كنز لشبكات التهريب

"تضاعفت عملية تهريبهم في الآونة الأخيرة، حاولت منعهم من المرور بأملاكي، فحضر ليلاً أشخاص وأمطروا المزرعة بالرصاص"، هكذا يلخص المزارع اللبناني جميل عامر حكايته كفلاح يعيش ويرعى أرضًا زراعية قائمة في بلدة (الصويري) الواقعة على الحدود اللبنانية السورية.
فقد حولت عمليات التهريب الحدودية حياته الريفية الهادئة إلى حياة خطرة لا يأمن فيها إطلاق النار عليه من قبل المهربين للاجئين السوريين وهم يمرون عبر أرضه التي تحول الطريق حولها إلى ما يشبه المعبر الجبلي غير الشرعي، كذلك يتأثر هذا المسن برؤيته لاجئين قتلوا خلال عمليات التهريب، وكذلك مشاهدته تعرض فتيات للاغتصاب أمام والداتهن، وهن في طريق التهريب، وقد اضطر -بعد إطلاق النار عليه -إلى تحاشي المهربين؛ حتى لا يتعرّض للخطر.
هذا الخطر الذي يعيشه (عامر) تعاظم بعد فرض الحكومة اللبنانية لشروط تعجيزية تحول دون وصول السوريين إلى أراضيها هربًا من الحرب الدائرة هناك، فلعقود طويلة تمتع السوريين بحرية الحركة من وإلى لبنان، فمنذ استقلال لبنان عن فرنسا عام ١٩٤٣، لم يكن أي سوري بحاجة للحصول على تأشيرة لبنانية للمرور عبر الحدود بين الدولتين، مع إتاحة تجديد الإقامة مجانًا.
ولذلك وصل نحو ١,٥ مليون لاجئ من سوريا منذ بداية الحرب إلى لبنان، لكن في يناير (كانون الثاني) ٢٠١٥ انتهت سياسة الدخول السوري إلى لبنان، دون تأشيرة بشكل عام، وأصبحت القوات اللبنانية تمنع دخول الكثيرً من السوريين، وأخذت تصنّف السوريين إلى فئتين، السوريون المسجلون لدى "المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين" (مفوضية اللاجئين)؛ وفئة غير المسجلين الذين عليهم إيجاد كفيل لبناني للبقاء بشكل قانوني في لبنان.
كذلك أصبح على جميع السوريين دفع ٢٠٠ دولار أمريكي رسوم تجديد إقامة، وطُلب من السوريين الراغبين في دخول لبنان تقديم دليل للسلطات اللبنانية على امتلاكهم سببًا لدخول الدولة، كامتلاك عقار، أو تصريح إقامة، أو دراسة، أو عمل، أو موعد في سفارة، وكذلك أصبح يلزم الراغبين في الحصول على تأشيرة سياحية بتقديم وثائق تثبت حجز الفندق، إضافة إلى مبلغ ألف دولار أمريكي، وهو ما يعني أن "التأشيرات تمنح بصورة تلقائية للسوريين الذين يمتلكون عقارات في لبنان، أي أن هناك تسهيلات للأغنياء من السوريين، بعكس أقرانهم من الفقراء" كما يقول الكاتب البريطاني (روبرت فيسك)، ويضيف في صحيفة (الإندبندنت) البريطانية: "لبنان الذي يعاني من تدفق اللاجئين السوريين، يعيد فرض الحدود التي كانت قد أقرت أيام الانتداب الفرنسي، فمنذ عام ١٩٤٣، أي عندما نالت لبنان استقلالها النظري عن فرنسا، لم يحتج أي سوري للحصول على تأشيرة لبنانية ليعبر الحدود بين الدولتين".

هل تواطأت عناصر لبنانية نظامية مع شبكات تهريب الأشخاص؟

يصل طول الحدود اللبنانية -السوريّة إلى ٢٧٠ كم، وهي مساحة طويلة جداً تجعل أمر مكافحة التهريب من الناحية اللوجستية والبشرية صعبًا.
فبالرغم من تأكيد الأمن اللبناني على قيامه بدوره في ضبط الحدود، إلا أن استمرار حركة التهريب على مدار الساعة ووقوع ضحايا، يدفع نحو تحميل الحكومة اللبنانية المسؤولية عن حياة هؤلاء، يقول مدير المؤسسة اللبنانية للديمقراطية وحقوق الإنسان (لايف) المحامي (نبيل الحلبي): إنه "بعد امتناع السلطات اللبنانية عن استقبال لاجئين سوريين جدد، وعدم تأمين ممرات إنسانية آمنة في وجه العائلات السورية الهاربة من جحيم الحرب في سوريا، تحول اللاجئون السوريون إلى هدف هشّ لشبكات تهريب الأشخاص، واندرجت نشاطات هذه الشبكات ضمن نشاطات عصابات الاتجار بالأشخاص وفق القانون الدولي"، ويضيف: "بالتالي يقع على عاتق الدولة اللبنانية مكافحة تلك الشبكات واعتقال أعضائها، ومنع الدوافع وتجفيف مصادر تمويلها من خلال العمل على تأمين ممرات آمنة بشكل نظامي أمام لاجئين حقيقيين".
وكذلك يدعو (الحلبي) إلى وضع إطار قانوني موحد يميز بين اللاجئ المضطر وبين المهاجر الاقتصادي، مستدركًا: "لكن مع الأسف، واقع الحال يشير إلى أن السلطات اللبنانية لا تزال تضع شروطًا وعراقيل أمام دخول السوريين إلى لبنان، وبدون أي تمييز بين اللاجئ الإنساني، وبين المهاجر الاقتصادي الذي يجب أن تطبق عليه لوائح وقوانين مختلفة".
ويتابع القول: "كما أننا لا نستبعد -كمؤسسة حقوقية مراقبة ومتابعة لهذه الملفات -تورط عناصر حدودية نظامية مع شبكات تهريب الأشخاص؛ ذلك أن هذه الشبكات السورية/ اللبنانية كانت ناشطة في تهريب السلع والبضائع قبل الحرب السورية، ثم تحولت للاتجار بالسلاح، واليوم تنشط في إطار تهريب الأشخاص، بعد أن توقف نشاطها في تهريب البضائع بسبب الحرب والوضع الحدودي بين البلدين".

رحلة التهريب من الحرب إلى الموت خذلانًا

"منذ عامين لا أعمل، ولا أجد فرصة عمل تؤمن لي دخلاً ثابتًا أنظم به حياتي، وحين عرض علي تسهيل عملية تهريب السوريين المرفوضة أوراقهم للدخول إلى لبنان قبلت"، هكذا برر شاب لبناني تحدث إليه موقع (المشارق) اللبناني اختياره العمل كميسر للمهربين على الحدود اللبنانية السورية.
فهذا الشاب العشريني الذي أصبح يجني ما بين ٢٠٠ وألف دولار مهمته أن يقوم بالتأكد من أمان الطريق التي سيسلكها المهربون، ثم إيصالهم للطريق العام مع اللاجئين إلى الحدود اللبنانية، ويدرك الشاب الذي اختار اسماً مستعاراً هو (محمد) مخاطر عمله بتعرضه للملاحقة الأمنية، لكنه في المحصلة أصبح جزءٍ من منظومة استغلت شروط الحصول على إقامة في لبنان التي شكّلت مُناخًا خصبًا لانتهاز اللاجئين الهاربين من الحرب، حيث ينشط أبناء البقاع الشمالي في لبنان بالتهريب المتبادل بين الجانبين السوري واللبناني للبشر، بعد أن اقتصر عملهم قبل الحرب السورية على تهريب مادة المازوت والمواشي والحديد والمواد الغذائية وغيرها، فبلغ نسبة من يعمل في التهريب من أهالي قرى البقاع الشمالي الحدودية ٤٠ ٪، ليتحول الأمر نحو الربح الأكثر، وهو تهريب البشر عبر طرقات جبلية وعرة محاذية للحدود السورية البرية، خاصة بعد تشديد دخول السوريين عبر المعابر الشرعية.
ويقدر عدد المهربين من السوريين واللبنانيين بين ٣٠٠ إلى ٤٠٠ مهرّب، يعملون بشكل هرميّ، فرأس الهرم يكون محميًا من أحد المسؤولين في الأمن العام اللبناني، ويعمل تحت إمرة هذا الرجل مجموعة مهمتها إيصال السوريين الذين لا يستطيعون استيفاء شروط دخول لبنان من مناطق عدة في سوريا عبر الطرق الوعرة إلى الأراضي اللبنانية، ويشرح تقرير أعدته صحيفة (السفير) تفاصيل عملية التهريب: إذ تبدأ العملية الطويلة باتصال من النازح، أو العامل السوري، بالمهرّب الذي يضمه إلى اللائحة معدة البرنامج سلفًا.
وحسب التقرير السابق: "فقد تنطلق الرحلة فجأة بعد التواصل مع المهرب اللبناني على الضفة الأخرى، والتي لا تستغرق أكثر من ساعات فقط، مع الإشارة الى أن المُهربين لا يعرفون بعضهم البعض، وهم يلتقون في معبر جديدة يابوس الشرعي عند الجانب السوري"، ويوضح التقرير أنه "بعد تجاوز آخر حاجز أمني سوري عند الحدود السورية، تتجه القافلة عبر الطريق الدولي صوب الجبل، ويتقدمها المهرب السوري حتى الوصول إلى ما يعرف بـ(الضهرة)، وهناك تسلّم القافلة إلى المهرب اللبناني. وتكمل القافلة سيرها باتجاه بعض المزارع المهجورة عند الحدود اللبنانية ـ السورية التي تنتشر على طول جبال الصويري، ومجدل عنجر، والفاعور التي باتت نقطة تجمع ووصول أساسية في عمليات التهريب".
لكن مهمة المهرب لا تخلو من خذلان منه للاجئين، فغالبًا وللتخلّص منهم بأقرب وقت بعد الحصول على أموالهم يقوم بتمويه من خلفه، أو يوهمهم بتسليمهم لمُهرب آخر، وهكذا حتى يصل لمبتغاه، وحسب تقرير صَحيفة السفير فإنه "تقدّر حجم حركة التهريب في البقاع من سوريا بأكثر من ٣٠ ألف شخص في الشهر الواحد، أي ما يعادل ألف شخص يوميًا، مما يعني أن حركة التهريب والدخول الى لبنان عبر الطرق غير الشرعية تفوق حجم حركة العبور الرسمية التي تتم عبر معبر المصنع الحدودي"، ويضيف التقرير: "الأسعار تتراوح بين ٣٠٠ و٥٠٠ دولار للنازح من سوريا بطريقة شرعية. أما في حال خروج النازح من الأراضي السورية بواسطة التهريب، فتصل التسعيرة إلى ألف دولار".

لم يعرف اليمن فسادا مجرما كفسادهم من قبل

فساد الحوثيين بالمليارات خلال ثلاث سنوات 1

كشفت الميليشيا الحوثية عن همجيتها وشراهتها في النهب والابتزاز بعد أن برعت في القتل والحصار والاعتقالات منذ ظهورها. فعندما تحضر الميليشيا في أي مؤسسة أو مرفق تحضر معها كل الممارسات والسلوكيات المعبرة عن النهب والفيد والسطو بشتى أنواعه. وحولت الميليشيا الحوثية كل إمكانات وممتلكات الدولة والمال العام إلى مشروع فيد، ما أوصل ١٩ مليون يمني (أي ما يزيد على ثلثي سكان اليمن)، الى حافة الفقر والفاقة، وانخفض الناتج المحلي الإجمالي من ٢٨ مليار دولار إلى ١٦ مليار دولار.

في هذا التقرير نوضح جزءاً بسيطاً من مسلسل جرائم نهب وفساد الميليشيا الانقلابية وقياداتها للممتلكات العامة والخاصة غير ما تم نهبه من ايرادات الدولة.

خلال عامين ونصف من الانقلاب احدثت الميليشيا دماراً هائلاً على كافة الصعد، وبانتهاء شهر ديسمبر يكون قد مر ١٦ شهراً على وقف الانقلابيين صرف مرتبات موظفي الدولة البالغ عددهم أكثر من ٢ مليون موظف في القطاعين المدني والعسكري.

وبحسب بيانات الموازنة العامة للدولة للعام ٢٠١٤ – آخر موازنة عامة جرى إعدادها– فإن ما يتم صرفه شهرياً كمرتبات يبلغ ٨٠ مليار ريال يمني، أي أن إجمالي ما استولت عليه مليشيا الحوثي من مرتبات الموظفين خلال ١٦ شهراً فقط بلغ تريليون و٢٠٠ مليار ريال يمني!!.

نهب البنك المركزي

في إبريل ٢٠١٥م اقتحم مسلحو مليشيا الحوثي صالح مبنى البنك المركزي اليمني في العاصمة صنعاء ونهبوا (١٠٧ ملايين دولار) من خزانة البنك، بعد أن رفض محافظ البنك صرف ٢٣ مليار ريال لصالح المجهود الحربي للانقلابيين. ومن حينها فرضت الميليشيا ٢٥ مليار ريال شهرياً على البنك المركزي لصالح مجهودها الحربي.

كما فرضت الميليشيا على البنك تسليمها نصف موازنات الجهات الحكومية، بعد أن قررت وقف صرف نصف مستحقات موظفي الدولة، إضافة إلى فرض مبالغ كبيرة على الشركات الحكومية والصناديق وشركات الاتصالات لصالح عملياتها الحربية.

نهب شامل

وخلال النصف الثاني من العام ٢٠١٥م كشفت تقارير رقابية عن نهب الميليشيا ٢٥٨,٥ مليار ريال يمني، منها:

– نصف مليار دولار من عدد من البنوك الخاصة والحكومية، منها بنك التسليف الزراعي والبنك اليمني للإنشاء والتعمير والبنك الأهلي.

– 2 مليار ريال من شركة الاتصالات الدولية (تليمن).

– 10 ملايين دولار من المؤسسة الاقتصادية اليمنية.

– 9 مليارات ريال من شركة يمن موبايل.

– 22 مليار ريال من صندوق النشء والشباب التابع لوزارة الشباب والرياضة.

– 20 مليار ريال من صندوق التقاعد بوزارة الداخلية.

– 1.5 مليار ريال من صندوق الرعاية الاجتماعية.

ولم يسلم رجال الأعمال والقطاع الخاص من النهب؛ إذ تفرض الميليشيا إتاوات على أصحاب المحال التجارية، حتى مقابل الأرصفة التي أمام محالهم؛ إذ تقوم بتأجيرها بالمتر الواحد لهم أو لغيرهم من أصحاب البسطات والفراشين إن رفضوا هم ذلك.

نهب الوديعة السعودية

في ٢١ سبتمبر ٢٠١٦ نهب الحوثيون الوديعة السعودية في البنك المركزي وفقاً لمعلومات اقتصادية إلى جانب نهبهم أكثر من (٥) مليارات دولار كانت تمثل الاحتياط النقدي للدولة. وقالت صحيفة (مكة) السعودية حينها: إن الوديعة السعودية في البنك المركزي، انخفضت من (٢) مليار دولار عشية دخول الميليشيا الانقلابية صنعاء في سبتمبر ٢٠١٤م إلى أقل من (٧٠٠) مليون دولار نهاية أغسطس ٢٠١٦م.

وفي عدن اتهم مدير فرع البنك المركزي، خالد زكريا مليشيا الحوثي، أواخر اغسطس ٢٠١٥م، بتفجير إحدى خزائن البنك ونهب ٦٠٠ ألف دولار. كما فرضت المليشيا على الشركات التابعة للقطاع الخاص دفع مبالغ كبيرة تصل إلى ٥٠ مليون ريال عن كل شركة مساهمة في دعم المجهود الحربي.

نهب مليار ريال من مركزي الحديدة

في الحديدة قالت مصادر محلية في ٢٠١٧/ ٩/ ٢م: إن مليشيا الحوثي سحبت مليار ريال يمني من فرع البنك المركزي بالحديدة تحت مبرر احياء حفل ما تسميه بـ(ثورة ٢١ سبتمبر).

وعلى صعيد متصل أكدت مصادر في قطاع مؤسسة الكهرباء فرع الحديدة أن موظفي الكهرباء اجبرهم مدير فرع المؤسسة المعين من الحوثيين المدعو (الجماعي سالم كليب) على المشاركة والسفر الى صنعاء، وتحت التهديد بالفصل مقابل ١٠٠٠٠ آلاف ريال لكل شخص سيشارك. اضافة الى قيامه –أي كليب– بسحب ٢ مليون ريال من حساب فرع المؤسسة بالحديدة من أجل المهمة. وفي محافظة حجة أفاد مصدر محلي نهاية يوليو ٢٠١٧م، أن أطقم تابعة لمليشيا الحوثي الانقلابية اعترضت سيارة تابعة لبنك الإنشاء والتعمير في نقطة تفتيش تابعة لهم في مديرية بني قيس وقامت بقتل السائق ونهب أكثر من ٦٠ مليون ريال يمني كانت على متن السيارة.

نهب الشركات النفطية

يوم الثلاثاء ٢٤ ديسمبر ٢٠١٤م، ذكرت مصادر إعلامية أن مليشيا الحوثي اقتحمت مقر شركة أوكسيدينتال النفطية في العاصمة صنعاء، بحجة أن وكيلها حميد الأحمر، واحتجزوا أفراد حراستها، ونهبوا ٤ سيارات نوع صالون مدرعة، وسيارتين نوع كامري و٤ سيارات نوع برادو وسيارة هايلوكس، إضافة إلى نهب أجهزة حواسيب محمولة تابعة للموظفين.

وفي يوليو ٢٠١٧م اتهمت نقابة عمال شركة النفط في صنعاء، القيادي الحوثي البارز محمود الجنيد، الذي عينته المليشيا مديراً لمكتب رئاسة الجمهورية بنهب ٩ مليارات ريال. حيث كشفت وثيقة صدرت بتاريخ ١٣ يونيو الماضي أن القيادي الحوثي محمود الجنيد متورط في قضايا فساد وأعمال سمسرة لدى الشركات التجارية النفطية مقابل عمولات تجارية يحصل عليها من التجار، الذين يحصلون على مذكرات وتوجيهات من قبل الجنيد لشركة النفط وغيرها من المؤسسات الحكومية لإعفائهم من رسوم ومخصصات مالية رسمية.

وفي سياق متصل صدر بلاغ موقع من إدارات شركة صافر ونقابة الموظفين بتاريخ ١٠/ ٥/ ٢٠١٧ عن قيام مسؤول ما يسمى اللجنة الثورية للحوثيين بالشركة فيصل الجبري المكنى (أبو نايف) أحد المقربين من علي العماد ومحمد علي الحوثي ومحمود الجنيد، بمخالفات أبرزها الاستيلاء ونهب ١٠ سيارات تابعة للشركة، بينها سيارة صالون مدرعة تم بيعها لأحد الشخصيات واختلاس قيمتها التي تتجاوز ١٠٠ ألف دولار. اضافة الى كميات من المشتقات النفطية بمبلغ ٢١ مليون ريال، ومنقولات أخرى. وأفاد مصدر في ميناء الحديدة، يوم السبت ٧ أكتوبر ٢٠١٧م، أن مليشيا الحوثي قامت بنهب أكثر من ١٤٠ شاحنة نقل وقود من مادتي الديزل والبنزين وإرسالها إلى أسواق سوداء. وهو ما أكده وزير مالية حكومة الانقلاب صالح شعبان. كما استولت جماعة الحوثي على (١٥٠ مليون ريال) من حساب شركة صافر النفطية لصالح علاج الجرحى المنخرطين في صفوف القتال، حسب وثيقة رسمية صادرة عن اجتماع لمجلس إدارة شركة صافر.

نهب شحنة نفطية بـ٦ ملايين دولار

كشف مصدر بشركة النفط اليمنية عن قيام تجار مقربون من المليشيا بنهب شحنة وقود في ٢٤ مايو ٢٠١٦م، وقاموا ببيعها في السوق السوداء. وبحسب صفحة (صوت شركة النفط) على فيسبوك فإنه تم شراء كمية من مادة البترول، تصل إلى ١٥ مليون لتر، عبر تاجر من أنصار (البيان الدستوري)، في إشارة منه لجماعة الحوثي. مؤكداً أنه تم إدخال أكثر من نصف الكمية (٦٠٪)، والتي سبق أن تم بيعها من قبل قيادات بشركة النفط للسوق السوداء من المخزون الذي لا يحق للشركة التصرف به، بينما الـ(٤٠٪) الباقية هي من نصيب التاجر المورد المقرب من المليشيا. وبحسب الوثيقة التي نشرتها الصفحة، فإنه تم صرف ٦ ملايين و٢٦٥ ألف دولار، مقابل تكلفة الشحنة المشتراة من شركة آرزو.

نهب ٤٦ مليار من تيليمن والمؤسسة الاقتصادية

وفي شهر أكتوبر ٢٠١٧م تعرضت المؤسسة العامة للاتصالات لعملية سطو قامت بها مليشيا الحوثي على حسابها البنكي لدى (كاك بنك) وإيقاف حساب المؤسسة لرفضها تلبية طلب الحوثيين بدفع مبلغ ٨ مليارات ريال يمني.

وفي ١٤ أبريل ٢٠١٦م، كشفت مصادر مطلعة أن مليشيا الحوثي حصلت على ملياري ريال من أموال الشركة اليمنية للاتصالات الدولية (تيليمن)، وبأمر صرف من إدارة الشركة. وأشار المصدر إلى أنها ليست المرة الأولى التي يحصل فيها الانقلابيون على أموال الشركة، فقد سبق ذلك استيلائهم على مبلغ مليار ريال العام الماضي.

من جهة أخرى كشف مصدر نقابي في المؤسسة الاقتصادية اليمنية في ديسمبر ٢٠١٦م، عن نهب القيادي الحوثي الملقب بـ(أبو طه)، المكلف بإدارة المؤسسة، ٣ مليارات ريال من إيرادات الجيش بذريعة صرفها لتجار، لكنه لم يورد أي سندات أو وثائق رسمية تثبت التصرف بالمبلغ.

كما أظهرت وثيقة رسمية أخرى سعي المليشيا للإستيلاء على ٣٨ مليار ريال من أموال شركة كمران للصناعة والإستثمار، حيث تضمنت رسالة موجهة من وزير مالية حكومة الانقلابيين صالح شعبان، والمؤرخة بتاريخ ٢٠١٧/ ٣/ ٢٠م، مطالبة شركة كمران بدفع ٣٨ مليار ريال مقابل ما أسموها مكافحة التهريب. كما طالبت الرسالة الشركة بدفع عشرة مليارات ريال كدفعة أولى ليتم في وقت لاحق دفع ٢٨ مليار ريال.

نهب مليار و٢٩٠ مليون ريال من صندوق النشء والشباب

أقدمت وزارة المالية الخاضعة للانقلابيين على نهب مبلغ ٥٠٠ مليون ريال من صندوق رعاية النشء والشباب كجزء من موازنة كانت مخصصة للاتحادات الرياضية والأندية والشباب والرياضيين لعام ٢٠١٧م، بعد أن قامت بهكر "اختراق" حساب الصندوق لدى البنك المركزي وتحويله لحساب الوزارة. وكانت وزارة الشباب وبتوجيهات من القيادي الحوثي حسن زيد صرفت عبر صندوق النشء والشباب ١٠٠ مليون ريال لوزارة المالية في يوليو ٢٠١٧م. كما اقدم القيادي الحوثي وعبر صندوق النشء والشباب على صرف ٨٠٠ مليون ريال لوزارة المالية في ديسمبر ٢٠١٦م. اضافة الى قيامه بالصرف وعبر صندوق النشء والشباب ٥٠ مليون ريال لوزارة الإعلام في مايو ٢٠١٧م.

كما صرف زيد وعبر صندوق النشء والشباب ٢٠ مليون ريال لجهاز الأمن السياسي في يونيو ٢٠١٧م، اضافة الى ٢٠ مليون ريال لجهاز الأمن القومي في مايو ٢٠١٧م. وحسب مصادر متطابقة سبق وأن نهبت المليشيا خلال ٢٠١٥م عبر مذكرة أصدرها رئيس ما يسمى بـ(اللجنة الثورية) في الصندوق زايد القحوم إلى شركة التبغ والكبريت مطالبا فيها بتسليم ٣٠٠ مليون ريال المخصصة للصندوق، وتحويلها للمليشيا باسم المجهود الحربي.

نهب ٤٠٠ مليار من التأمينات وصندوق الرعاية

أكدت لجنة متابعة ملف التأمينات الاجتماعية في صنعاء اختفاء ٣٠٠ مليار ريال من أموال المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية، في الفترة من فبراير ٢٠١٥، وحتى أواخر نوفمبر من العام نفسه.

من جهة ثانية كشف وثيقة رسمية مؤرخة في ١٩/ ١/ ٢٠١٦م عن أقدام المدعو أحمد النجار مندوب ما يسمى اللجنة الثورية في صندوق الرعاية الاجتماعية، على اختلاس مبالغ مالية ضخمة وصلت إلى ١٠٠ مليون ريال، خلال أسبوعين فقط. وبحسب الوثيقة الموجهة إلى النائب العام المعين من قبل الحوثيين، حمدي عبدالقادر حكمت، فإن مندوب الحوثيين حرر شيكين لصالح المدعو ؟ناجي عبدالله محمد فرحان؟ بإستخدام تواقيع وختم مزور.

وكانت السعودية في سبتمبر ٢٠١٤ قدمت لصندوق الرعاية الاجتماعية ٤٣٥ مليون دولار لتغطية تكلفة مدفوعات الضمان الاجتماعي، اضافة الى ١٠٠ مليون دولار من حكومة الولايات المتحدة الأمريكية، لكن هذه المبالغ استحوذت عليها المليشيا. وفي وقت سابق كشفت مصادر مطلعة ان مليشيا الحوثي وصالح، منذ ٢١ سبتمبر ٢٠١٤م وحتى ديسمبر ٢٠١٥م، نهبت ٨٤ مليار ريال من صندوق الرعاية الاجتماعية المخصصة للفقراء والمساكين كرواتب ربع سنوية تدفع اعانة اعاشية لهم من الدولة.

وفي سياق آخر أكدت مصادر مطلعة، الأحد ٣ مايو ٢٠١٥م توقف ٣٠٠ مركز وجمعية متخصصة في رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة (المعاقين) في العاصمة صنعاء وعموم محافظات الجمهورية بسبب نهب مليشيا الحوثي للمشتقات النفطية الخاصة بالمراكز التي تتزود بها لتشغيل أجهزتها ومرافقها.

متى سيتوقفون عن محاولة إكتشاف المستحيل قبل فوات الأوان؟
التلاعب بالجينوم البشري.. أطفال خارقون وأسئلة أخلاقية ودينية

لا بد أنك في يوم من الأيام شاهدت فيلما أو قرأت في جريدة أو مجلة عن تعديل الجينوم البشري كأحد أحلام العلماء القديمة، التي تطفو على السطح من فترة إلى أخرى، لكن بدون أي نتيجة فعلية على أرض الواقع. وربما تمنيت في نفسك أن تكون مُعدلا جينيا، بحيث تمتلك قدرات جسدية وعقلية أفضل، أو تمنيت ذلك لأحد أفراد عائلتك المصابين بمرض وراثي معين تسببه طفرة في أحد الجينات، أو ربما أردت طفلا ذا قدرات خارقة وشكل جذاب وملامح فاتنة، لكنك لم تعرف الطريقة. في السطور التالية، نلقي الضوء على إحدى أحدث الطرق التي أحدثت ضجة كبيرة في مجال تعديل الجينوم؛ لما لها من مميزات عديدة ترشحها بامتياز لتعديل الجينوم البشري، الذي يحتاج إلى قدر كبير من الدقة وقدر أكبر من الحذر.

فهل سيقتصر الأمر على الطب وعلاج بعض الأمراض، أم يتعداه ليشمل التلاعب بالصفات الجسدية والنفسية؟ هل ينجح العلماء في مسعاهم ويُتوجون بالنصر، أم يلحقهم عار الهزيمة؟ هل نحن على أعتاب ولادة "سوبرمان" جديد، أم "فرانكشتاين" مرعب؟ ماذا لو تسبب التعديل الجيني في نشأة جنس بشري جديد؟ هل يستحق الأمر المخاطرة؟ وهل توجد تطبيقات طبية نستطيع استخدامها في علاج الأمراض؟. سنعرف الإجابة عن بعض هذه الأسئلة في هذا المقال، والبعض سيظل عالقا في ذهنك لتبحث عن إجابته في خيالك.

الجينوم البشري

لا بد أنك تتساءل الآن ما هو الجينوم البشري؟ وكيف عرفناه؟ وما أهمية هذه المعرفة؟ وكيف سنتمكن من تعديله؟ من أجل الإجابة على كل هذه الأسئلة؛ سنصحبك في رحلة طريفة في علم الوراثة.

لا بد أنك سمعت عن "مندل"، مؤسس علم الوراثة، وكيف أثرت قوانينه في جيل كامل من علماء الوراثة، بعد أن أعيد اكتشافها بعد عشرات السنين، لكن المدهش أن مندل لم يكن يعلم ما هو الجينوم ومم يتكون، إلا أنه أسس قوانينه على أساس ملاحظاته في حديقته حول كيفية توريث الصفات.

لقد ظل الأمر غامضا عشرات السنوات.. ما هي المادة التي تنقل المعلومات الوراثية؟ استطاع إفري وزملاؤه الإجابة عن هذا السؤال وأثبتوا أن المادة المسئولة عن توريث الصفات هي الحمض النووي، لكنّ السؤال الآن: مِمّ يتكون هذا الحمض؟ وكيف يتم توريث الصفات من خلاله؟

لم ننتظر كثيرا حتى خرج علينا واتسون وكريك بتركيب الحمض النووي، في اكتشاف يعد أكبر اكتشافات القرن العشرين. هذا الاكتشاف الذي حصلا من خلاله على جائزة "نوبل" بعد فترة قصيرة جدا.

الآن، يبدو لك أننا قمنا بحل كل شيء، لكنْ هذه كانت البداية فقط. صحيح أننا نعلم تركيب الحمض النووي، لكنْ حتى الآن لا نعرف تتابع "النيكليوتيدات" (وحدات بناء الحمض النووي). هذا التتابع المحدد الذي يختلف من شخص إلى آخر هو الذي يحدد ما نحن عليه؛ شكل أجسادنا وصفاتنا النفسية وغيرها. ولحسن حظ البشرية، اكتشف سانجر طريقة لمعرفة هذا التتابع(١).

مشروع الجينوم البشري

لم يمض وقت طويل على اكتشاف سانجر هذه الطريقة حتى انطلق أكبر مشروع علمي بيولوجي في عام ١٩٩٠؛ جاعلا وجهته هي تحديد تتابع النيوكليوتيدات في الحمض النووي البشري، أو بمعنى آخر أراد العلماء فك شفرة الحمض النووي.

لقد تضمن هذا المشروع مجهودات آلاف العلماء في مختلف دول العالم، كلهم يعملون بأقصى سرعة من أجل هدف واحد. وبتضافر كل هذه الجهود، انتهى المشروع في ٢٠٠٣ بتكلفة بلغت ٣ بلايين دولار، وهي أكبر تكلفة لمشروع بيولوجي حتى الآن. وإذا افترضنا أن عدد "النيوكليوتيدات" في الحمض النووي ٣ بلايين نيوكليوتيدة يمكنك بعد إجراء عملية حسابية بسيطة استنتاج أن تكلفة معرفة تتابع نيوكليوتيدة واحدة بلغ دولارا أمريكيا واحدا.

في النهاية، حصلنا على مرادنا وقمنا بفك شفرة الجينوم البشري؛ لنكتشف حقيقة مذهلة وهي أن ٢ في المائة فقط منه عبارة عن جينات، والباقي عبارة عن تتابعات لا يعرف فائدة معظمها حتى الآن، وأن عدد جينات الإنسان ٢٠ ألفا فقط، بينما كان يقدره العلماء بـ ١٠٠ ألف.

نعم، ٢٠ ألف موضع في الجينوم يمكنها تحديد كل صفاتك. فما رأيك الآن لو دخلنا إلى هذه الأماكن المحدودة وقمنا بتعديل الحمض النووي فيها؟ هذا ما نطلق عليه تعديل الجينوم البشري. ستدرك الآن أن هذه العملية دقيقة ومعقدة، لأن المطلوب منك استهداف أماكن معينة في منطقة من الحمض النووي، لا تشكل أكثر من ٢٪. الأمر أشبه بالبحث عن إبرة في كومة قش (٢).

تعديل الجينوم

يهتم العلماء كثيرا بتعديل الجينوم ليس فقط في البشر، لكن في حيوانات التجارب والنباتات.

ويستخدمون في ذلك إنزيمات مبرمجة سابقا على استهداف أماكن محددة في الحمض النووي والعمل على إحداث تغيرات فيها، غير أن المعضلة التي طالما واجهتهم هي استهداف هذه المناطق بدقة فائقة.

بدأ الأمر في ١٩٩٦ عندما استخدم العلماء طريقة "نيوكليس إصبع الزنك"، وهو بروتين يتكون من جزءين: الجزء الأول مسؤول عن استهداف جزء محدد من الحمض النووي وهو الجزء المراد تعديله، والجزء الثاني يختص في إحداث التعديل المراد.

وكان عيب هذه الطريقة -كما قلنا- هو عدم القدرة على استهداف المناطق المراد تعديلها بدقة فائقة، وأيضا أنها تسبب تسمم في بعض الخلايا؛ ما يؤدي إلى موتها قبل حدوث التعديل الذي نريد.

جاء الحل أخيرا في ٢٠٠٩، عندما طور العلماء تقنية جديدة أفضل من التقنية السابقة، وأقل سمية

منها تدعى " ."TALENS وكلتا التقنيتين السابقتين تستخدم البروتين في التعرف على المكان المراد تعديله . وبما أن تصنيع البروتين عملية صعبة ومكلفة ؛ فقد انتظر العلماء ظهور تقنية جديدة (٣) .

تقنية "كريسبر" لتعديل الجينوم

لا شك أنك فهمت من الفقرة السابقة أننا بحاجة إلى أداتين لتعديل الجينوم ؛ الأداة الأولى عليها تحديد الهدف بدقة ، والأداة الثانية عليها العمل على إحداث التغيير ، أو التعديل الذي نريده في الحمض النووي . لكننا تغلبنا هنا في تقنية "كريسبر" على عائق مهم ، وهو أننا نحتاج قطعة صغيرة من الحمض النووي الريبوزي بدلا من البروتين ؛ لكي ترتبط مع الجزء من الجينوم الذي نريد تعديله .
وبما أن تصنيع قطع صغيرة من الحمض النووي سهل جدا في المعمل ، فقد وفرنا الكثير من الجهد والوقت والتكلفة . ليس هذا فحسب ، فهذه التقنية الجديدة تتميز بخاصيتين جعلتاها على رأس كل التقنيات الحالية . الأولى هي خاصية الحساسية ، فإذا قصدنا استهداف ١٠٠ خلية لتعديل الجينوم الخاص بها باستخدام تقنية "كريسبر" ؛ فإننا نحصل على أكثر من ٩٠ خلية جديدة معدلة ، بعكس التقنيات السابقة ، التي إذا استهدفنا بها العدد نفسه من الخلايا نحصل على عدد قليل جدا من الخلايا المعدلة
هناك أيضا خاصية مهمة سهلّت على العلماء استخدام تقنية كريسبر في تعديل الجينوم البشري وجينوم الأجنة وهي القدرة على التحديد ؛ فمع التقنية الجديدة يمكننا استهداف الأماكن التي نريد تعديلها بدقة شديدة أفضل من أي وقت مضى(٤) .

الاكتشاف الذي سخر منه كثير من العلماء يتحول لاكتشاف القرن

في ٢٠٠٥ ، افترض أحد العلماء في جامعة "أليكانتي" الإسبانية أن التتابعات الموجودة في الحمض النووي لبعض البكتريا قد تكون جزءا من جهاز مناعي مكتسب ، الأمر الذي سخر منه كثير من العلماء ؛ فكيف تمتلك بكتيريا بدائية هذا النوع من المناعة المتطور ، والموجود فقط في الكائنات العليا على حسب اعتقادهم؟
هل يمكن للبكتيريا أن تمتلك جهازا مناعيا متطورا محددا ، يمتلك ذاكرة مثل الموجود في الإنسان؟ الإجابة المنطقية لا ؛ لأن البكتريا بدائية جدا ، كيف يمكنها أن تتذكر وهي لا تمتلك جهازا عصبيا؟ !
رغم ذلك ، فإن الإجابة الحقيقية هي نعم ! تملك البكتريا ذاكرة قوية ؛ إذ تقوم إنزيمات "كاس بقطع الحمض النووي لـ"البكتريوفاغ" (فيروس) المهاجم للبكتريا . وتقوم بدمج قطع معينة منه داخل الحمض النووي للبكتريا في تتابعات تدعى "كريسبر" ، وفي المرة التالية التي يهاجم فيها الفيروس تتذكره البكتريا بأن تأخذ نسخا من القطع التي احتفظت بها في المرة السابقة وتطابقها بالحمض النووي للبكتريوفاغ ، فإن وجدت تطابقا قامت إنزيمات "كاس" بتمزيق الفيروس (البكتريوفاغ) بسرعة وشراسة .
تستطيع البكتريا التذكر بعد أن كونت الذاكرة الخاصة بها ، هذا مذهل ، صحيح؟ الأغرب من ذلك أنها تستطيع توريث هذه الذاكرة للأجيال القادمة من البكتريا ، أي أنها تستطيع توريث المناعة المكتسبة ، وهو شيء لا يستطيع جسم الإنسان فعله . على الرغم من شدة تعقيد الجسم البشري ، لا نستطيع توريث المناعة المحددة للأجيال القادمة (٥) .
ربما تعطينا كل هذه الحقائق فكرة عن أننا لسنا الوحيدين المتميزين بقدرات خاصة من بين المخلوقات الأخرى وتجعلنا نعيد النظر في قدراتنا المحدودة . والآن ما صلة كل هذا بتعديل الجينوم؟

صراع بين العلماء على براءة الاختراع

في ٢٠١٣ ، خطر لأحد العلماء يدعى فنغ زانج في أحد معامل معهد "ماساتشوستس" للعلوم والتكنولوجيا فكرة عبقرية ، ماذا لو استخدمنا طريقة البكتيريا (المناعة المكتسبة) في تعديل الجينوم داخل خلايا الكائنات الحية ، ومنها الإنسان؟
كما أشرنا سابقا ، تستخدم البكتريا قطع حمض نووي صغيرة في التعرف على الفيروس ، وتقوم بتقطيعه باستخدام إنزيم "كاس" . يمكننا بالطريقة نفسها تصميم قطع حمض نووي صغيرة لتتعرف على الجينوم الذي نريد تعديله ويدخل الإنزيم "كاس" فيقوم بالقطع .
فكرة بسيطة غيرت مجرى الأبحاث العلمية وغيرت كل الإمكانات المستقبلية ، لكنّ الأمور لم تجر بهذه السلاسة ؛ فقد أعلنت عالمة أخرى في جامعة "كاليفورنيا" تدعى جينيفر دودنا أحقيتها ببراءة الاختراع ؛ لأنها توصلت إلى الفكرة ونفذتها قبل فنغ زانج . واستمر الصراع شهورا حتى حكمت المحكمة بأحقية فنغ زانج ببراءة الاختراع ؛ لترتفع أسهم معهد "ماساتشوستس" اليوم التالي لإعلان الحكم في سوق الأسهم ارتفاعا ملحوظا .
وهنا ينشأ جدال أخلاقي ، هل يجوز منح براءة اختراع لشيء موجود بالفعل؟ هل يمكن مثلا منح براءة اختراع لاكتشاف غاز جديد في الهواء؟ هل التعديل الجيني اختراع أم اكتشاف؟ وهل سيعرقل هذا مسيرة الأبحاث ؛ لأن براءة الاختراع في أيدي معهد واحد على مستوى العالم؟ هل التقنية مهمة جدا إلى درجة أنه لا يجوز لأحد احتكارها؟ سنعرف كل هذا الإجابات قريبا(٦) .

جائزة نوبل تذهب إلى تقنية "كريسبر"

إذا أردت الحصول على جائزة نوبل في العلوم فأمامك طريقان ؛ الأول أن تسير في طريق بحثي متصل لعشرات السنين ، وسوف يعترف بفضلك إذا كانت إنجازاتك على مدى السنين قد خدمت العلم بطريقة كبيرة ، أما الطريق الثاني فيشمل اكتشافا كبيرا مدويا ، في الأغلب غير متوقع ومفاجئ لك وللعالم وله تأثير مباشر على العلم ، وسوف يفتح آفاقا كثيرة ، كما حدث مع اكتشاف تركيب الحمض النووي على يد واتسون وكريك . حينذاك لم ينتظر العالم الكثير من الوقت لمنحهم الجائزة ؛ لأن الاكتشاف كان مدويا وهو ما نتوقعه مع "تقنية كريسبر" . ربما يُمنح فنغ زانج الجائزة العام المقبل ، كان مرشحا لها العام السابق بالفعل في مجال الطب . وعندما مُنحت لعالم آخر قالوا إذن سوف يُرشّح فنغ زانج لجائزة نوبل في الكيمياء ، لكن لم يحالفه الحظ مرة أخرى . كان العلماء مُصرين على منحه الجائزة العام الماضي ، وأغلب الظن أنه سيحصل عليها هذا العام أو ربما العام المقبل(٧) .

تعديل جينوم الأجنة في المختبر والطفل السوبر مان

دعنا نلق نظرة سريعة على أحد الإمكانات ، التي كانت مستحيلة في الماضي وهي تعديل جينوم الأجنة البشرية . لنفترض أننا أخذنا حيوانا منويا من الذكر وبويضة من الأنثى ، وجرى دمجها في أنبوبة اختبار ؛ فتنشأ خلية واحدة تدعى "زيغوت" والتي تبدأ في التضاعف من تلقاء نفسها بالانقسام الميتوزي لتكون الجنين بأعضائه المختلفة .
ماذا لو قمنا بتعديل الجينوم الخاص بهذا الطفل في مرحلة مبكرة ، عندما يكون عبارة عن بضع خلايا؟ وهو الأمر السهل والممكن باستخدام "تقنية كريسبر" . ليس هذا فحسب ، بل سيكون تعديلا محددا أيضا ، أي يمكننا جعل هذا الطفل يمتلك الصفات التي نريدها ، ليس فقط الصفات الجسدية ، لكن ربما أيضا الصفات النفسية التي تحددها بعض الجينات .
هل يمكننا جعل أطفالنا أكثر ذكاء وأشد قوة؟ هل يتم تجهيز جيوش الآن من هذه الأجنة المعدلة في مختبرات سرية في الدول المتقدمة؟ هل سنصبح معمل العالم الغربي لإجراء هذه التجارب بعد أن نصبح طبقة أقل من الجنس البشري؟ هل نحن بصدد ظهور "سوبرمان" جديد باستخدام العلم ، أم أن الأمر سيقتصر فقط على استخدامات طبية؟ وهل هذا هو طب المستقبل؟
يستطيع العلماء الآن ربط الجينات بكل الأمراض ، بما فيها الأمراض المكتسَبة ، مثل السكري وارتفاع ضغط الدم . هل يمكننا منع هذه الأمراض من البداية؟
الإجابة البسيطة هي نعم بشرط معرفة الجينات التي نريد تغييرها ، وأنواع التغيرات التي نريد إحداثها ، لكنْ ما يمكن أن يحدث داخل المعمل لا يمكن التنبؤ به (٨) .

جنس بشري جديد يولد في المعامل.. أسئلة أخلاقية ودينية

إذا نظرنا إلى تعديل جينوم الأجنة ، نجد أنه عند تعديل جينوم الجنين ، فإن الشخص الناتج من هذا الجنين عندما يتزوج ويتنج أبناء ؛ سوف يرثون التغيرات نفسها التي أحدثناها في جينوم هذا الشخص ، فالأمر لا يقتصر على فرد بعينه ، بل ينعكس على سلالة كاملة وربما جنس جديد .
ماذا لو أخطأنا وأدخلنا بعض التغيرات غير المرغوبة ونُقلت إلى جنس جديد؟ هل يكون هذا الجنس الجديد أذكى وأكثر تطورا؟ هل سوف يعادينا في المستقبل؟ ألن تكون هذه النهاية درامية بما يكفي؟ هل نتوقف الآن؟
سيدافع البعض بأن تعديل جينوم الجنين ، قد يكون الفرصة الوحيدة لزوجين يموت كل أطفالهما قبل الولادة بسبب طفرة وراثية معينة ، وتعديل الجينوم يعد الحل كي ينجبوا طفلا سليما ، فهل يحتمل الأمر المخاطرة
يجادل البعض الآخر بأنه يجب إشراك الجنين ، الذي سيجري عليه التعديل في اتخاذ القرار ، وهو الأمر المستحيل طبعا ! أيضا يجادل البعض بأن هذه التقنية سوف تكون متاحة للأغنياء فقط دون الفقراء ، وهذا أمر غير عادل . والبعض يجادل بأن التقنية ليست آمنة حتى الآن ، وربما ينتج لنا "فرانكنشتين" جديد مثلا دون أن ندري . تعد كل هذه الأسئلة موضع النقاش الآن في كبريات جامعات العالم .
هل يعارض علماء الدين المسلمين تعديل الجينوم البشري؟ هل يعارضون تعديل جينوم الأجنة ويعتبرونه تغييرا لخلق الله؟ ما الأحكام الدينية التي قد تنطبق على هؤلاء المعدلين ، أم أنهم بشر مثلنا لهم ما لنا وعليهم ما علينا؟ هل يقف الدين في مواجهة مباشرة مع العلم مرة أخرى؟ وما موقف الشعوب العربية هذه المرة؟(٩) .

بداية النهاية لمعاناة مرضى الإيدز بفضل التقنية الجديدة "كريسبر"

لقد ظل مرض نقص المناعة المكتسبة مستعصيا على العلاج لفترة طويلة ؛ فحتى مع ظهور فئات جديدة من الأدوية التي تثبط نشاط الفيروس ، فإن النتائج كانت مخيبة للآمال . تستطيع الأدوية تقليل معدل تضاعف الفيرس ، لكنها لا تقضي عليه نهائيا ، بالإضافة إلى ارتفاع ثمنها وصعوبة الحصول عليها في مناطق كثيرة من العالم ؛ لكنْ مع تقنية "كريسبر" يمكن استهداف الفيروس مباشرة ومنع تضاعفه نهائيا .
في إحدى التجارب ، على سبيل المثال ، يجري التركيز على إحداث طفرة في أحد مستقبلات الفيروس على الخلايا التائية المساعدة ؛ وبالتالي لا يمكن للفيروس دخول الخلية ولا يمكنه تدميرها . بالإضافة إلى العديد من الأفكار الأخرى ، التي يعكف عليها العلماء للقضاء على المرض نهائيا (١٠) .

علاج الأمراض الوراثية

لا شك أنك سألت نفسك الآن ماذا عن الأمراض الوراثية؟ كيف سنعالجها باستخدام التقنية الجديدة؟ لنأخذ مثالا لمرض يصيب خلايا الدم وهو "أنيميا الخلايا المنجلية" ، الذي ينشأ عن وجود طفرة في الحمض النووي ، تجعل الهيموغلوبين يتكتل في خلايا الدم الحمراء عنده تعرضه لنقص الأوكسجين ؛ فماذا لو استطعنا إصلاح تلك الطفرة؟
سوف يتعين علينا في هذه الحالة أخذ الخلايا الجذعية ، التي تُنتج كريات الدم الحمراء من دم المريض ، وسوف نقوم بعملية التعديل الجيني في المعمل على هذه الخلايا ونقوم بإصلاح الطفرة باستخدام طريقة "كريسبر" ، ونتأكد أن هذه الخلايا المعدلة أصبحت تُنتج هيموغلوبين طبيعيا ، ثم نعيد زرع هذه الخلايا المعدلة داخل دم المريض مرة أخرى ؛ لتستقر في النخاع العظمي وتبدأ في إنتاج كريات دم حمراء خالية من المرض .
يمكن تطبيق هذه الطريقة تقريبا مع كل الأمراض ، التي تصيب خلايا الدم بكل سهولة . كما يمكن تطبيقها على باقي الخلايا الأخرى المصابة بأمراض وراثية ، لكنّ التطبيق سيكون أصعب بكثير . قد تظن أن هذه نهاية المطاف ، لكن المؤشرات تؤكد أنها محض البداية ، وأن أشياء مذهلة وربما مرعبة في الوقت نفسه على وشك الحدوث (١١) .

❖ المصادر :
The History of DNA Timeline١
2All about the Human Genome Project
3Genome Editing Comes of Age
4CRISPR/Cas9- Targeted Genome Editing: New Era in Molecular Biology
5CRISPR Timeline
6Bitter fight over CRISPR patent heats up
7CRISPR Gets snubbed again by the Nobel Prize Committee
8CRISPR fixes disease gene in viable human embryos
9?What are the ethical concerns about genome editing
10Current-application of CRISPR/Cas9 gene-editing technique to eradication of HIV/AIDS
11Gene editing corrects sickle cell mutation

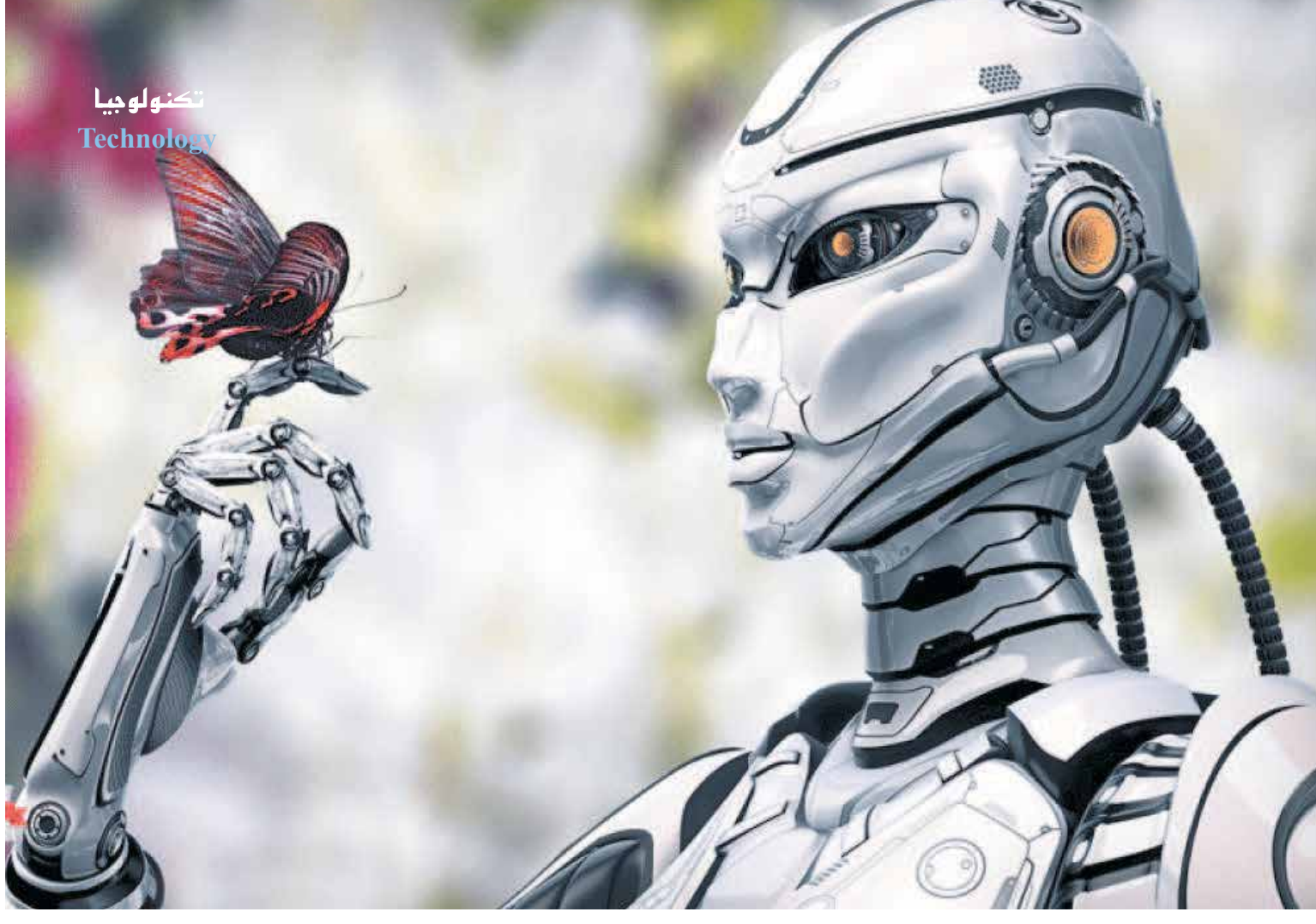

في الحوسبة والهندسة والطاقة.. ثورة تكنولوجية جديدة قد نشهدها في 2018

ترجمة وتحرير: عبدالرحمن النجار - قال جريج ساتل في مقال له على موقع Inc (منشور في صفحة 61 المقابلة) إن الأمريكيين قبل عقود مضت كانوا يعيشون حياة بدائية. وقد وصف روبرت جوردون، الاقتصادي الأمريكي، حال الأمريكيين حينها في كتابه (صعود وسقوط النمو الأمريكي) بالقول إن الحمامات الخاصة والكهرباء والسيارات كانت مظاهر غير مألوفة. وكان المرء إذا أراد طهي وجبة، أو الاغتسال يمكن أن يقضي ساعات لنقل المياه والخشب.

بيد أن الأمور بدأت تتغير بعد عام ١٩٢٠ –يؤكد ساتل –فقد ارتفعت الإنتاجية بشدة، أو منذ ساعد دخول عصر الأجهزة الكهربائية، وتطوير البنية التحتية، وتحول البيع بالتجزئة إلى البيع الإلكتروني، في تمهيد الطريق أمام التغيرات الاجتماعية، مثل توظيف النساء في المدن.

ومع ذلك –يستدرك ساتل –لعلنا اليوم قد دخلنا حقبة جديدة كتلك التي حدثت منذ قرن مضى. فنحن على أعتاب التغييرات الثورية في الحوسبة المعمارية، والتصنيع، وكيفية تقوية اقتصادنا. وستبدأ التكنولوجيات المتقدمة قيد التطوير في غزو العالم بعد عام ٢٠٢٠ مباشرة، ولكن إذا كنت ترغب في المنافسة خلال العقد المقبل، عليك أن تشرع في التحول الآن.

عالم ما بعد قانون مور

على مدى السنوات الخمسين الماضية –يوضح ساتل– كان قانون مور هو محرك عالم التكنولوجيا، عبر مضاعفة عدد المعالجات التي يمكن وضعها على شريحة. وكل ١٨ – ٢٤ شهرًا، تتضاعف قوة الحوسبة؛ مما يساهم في ظهور تطبيقات جديدة ممكنة، وخلق أسواق جديدة. وقد أعطى هذا ميزة لرجال الأعمال المتميزين والنشطين الذين يمكنهم المسارعة إلى استغلال القيمة الجديدة.

ولكن بانتهاء قانون مور، انتقلت المنافسة من التطبيقات إلى تحسين التكنولوجيا الأساسية. وستكون الخطوة الأولى إيجاد سبل للاستفادة من التكنولوجيا المتاحة. على سبيل المثال، بدأت كل من جوجل ومايكروسوفت في تصنيع رقائقهما الخاصة المخصصة لمهام الذكاء الاصطناعي.

بيد أن الأمر يقتصر الآن على التحسين فقط، كما ينوه ساتل. وسيتعين علينا أخيرًا التحول إلى هياكل جديدة جذريًا، مثل الحوسبة الكمية والعصبية. أنفق عدد كبير من شركات التكنولوجيا العملاقة مثل آي بي إم وإنتل، وكذلك الشركات الناشئة مثل ريجيتي المليارات لتطوير هذه الهياكل في السنوات الأخيرة، ويفترض أن تكون متاحة تجاريًا بحلول عام ٢٠٢٠

يشدد ساتل على أن هذا التحول لن يكون سلسًا؛ فهذه التقنيات الجديدة لن تكون أقوى فحسب، بل ستكون أيضًا مختلفة جوهريًا، وسيستغرق الأمر على الأقل عقدًا من الزمن قبل أن نتعلم كيفية استخدامها وتطبيقها. وأولئك الذين يبدؤون في وقت مبكر سيكون لهم السبق في ذلك.

ثورة الطاقة

منذ أن أمر جيمي كارتر، الرئيس الأمريكي السابق، بتثبيت الألواح الشمسية في البيت الأبيض عام ١٩٧٩، باتت الطاقة المتجددة إلى حد كبير قضية سياسية. روّج علماء البيئة لتكنولوجيات مثل الطاقة الشمسية والرياح لإنقاذ الكوكب، في حين رأى المتشككون أنها عبء اقتصادي لا يتحمله إلا المهووسون بشئون البيئة.

ويقول ساتل: لكننا اليوم نشهد تحولاً جذريًا؛ فقد انخفضت تكاليف الطاقة المتجددة بشدة، وستصبح أرخص بكثير من الوقود الأحفوري خلال العقد المقبل. في الوقت نفسه، يزداد معدل استخدام السيارات الكهربائية بما سيجعلها أرخص للاستخدام من السيارات التي تعمل بالوقود بحلول عام ٢٠٢٢ وسندخل حقبة جديدة عندما تتقاطع مصالح البيئة والاقتصاد.

ويشدد ساتل على أن المشكلة الوحيدة هنا هي كيفية تخزين الطاقة. تقترب التكنولوجيا الحالية من بلوغ حدودها القصوى، ومن المرجح أن يتباطأ التقدم بشدة في العقد القادم. لذلك فمن الضروري أن نبتكر على الأقل بطاريتين كيميائيتين جديدتين - واحدة للنقل، والأخرى للشبكة-في المستقبل القريب.

لحسن الحظ، ظهرت بحوث ضخمة في تقنيات البطاريات الجديدة ويبدو أننا نحرز تقدمًا. ويؤكد ساتل أنه يراقب مجهودات المركز المشترك لبحوث تخزين الطاقة في مختبر أرجون الوطني JCESR، الذي انتهت مدة اعتمادات تمويله البالغة خمس سنوات. وسنرى ما إذا كان سيتم تجديد ذلك في ظل الإدارة الحالية.

التحول من البت إلى الذرات

يواصل ساتل حديثه: حولت الثورة الصناعية التي بدأت في عام ١٩٢٠ كل مناحي الحياة. يمكنك تذكر كيف كان عليك حمل الماء في وعاء بعد كل وجبة حتى تغسل يديك. وكانت الإضاءة ضعيفة، ووسيلة النقل هي الحصان. وإذا مرضت بسبب الغبار والأوساخ، فلم تكن المضادات الحيوية متاحة حتى بعد عام ١٩٤٦, لا عجب أن متوسط العمر المتوقع قبل قرن من الزمان كان أقل من ٥٠ عامًا.

تبدلت الأحوال تمامًا بحلول منتصف القرن الماضي. إذا كنت قد دخلت منزل أسرة أمريكية نموذجية، فقد رأيت العديد من الأشياء التي تراها اليوم، مثل: الحمامات الخاصة، والأجهزة الكهربائية، وتكييف الهواء، وسيارة في المرآب، وتلفزيون في غرفة المعيشة. وبالمقارنة، فإن الثورة الرقمية لم تتغير كثيرًا. تباطأ نمو الإنتاجية بشكل كبير، ولم يتحرك متوسط العمر المتوقع بالكاد منذ عام ١٩٧٠

قد يبدو المستقبل أكثر إشراقًا بعد عام ٢٠٢٠- يشير ساتل- حيث بلغ عدد من التكنولوجيات الوليدة مراحل متقدمة للغاية. ومن شأن التقدم في علم المواد أن يحدث ثورة في الطريقة التي نصنع بها الأشياء، في حين أن التكنولوجيات الجينية الجديدة مثل CRISPER قد تساهم في علاج أمراض مثل الهيموفيليا والسرطان.

إن هياكل الحوسبة الجديدة الأكثر قوة، فضلاً عن انخفاض تكاليف الطاقة والتقدم في الذكاء الاصطناعي، ستسرع وتعزز هذه الاتجاهات. ومن المرجح أن تكون التطورات التي شهدناها في العقد الماضي لا شيء مقارنة بالمستقبل.

الصمود في وجه التحول

يقول ساتل إن التغيرات التي طرأت على الشركات منذ بداية القرن مدهشة. في عام ٢٠٠١، كانت شركة جنرال إلكتريك الشركة الأكثر قيمة في العالم. لكنها اليوم لم تعد حتى في أعلى ٥٠ شركة. وفي الوقت نفسه، خمسة من العشرة الأوائل: ألفابيت، وأمازون، وفيسبوك، وتينسنت، وعلي بابا كانت شركات ناشئة، أو لم تكن موجودة على الإطلاق في عام ٢٠٠٠

وهذا ما سيحدث أيضًا خلال العشر سنوات المقبلة. وفي الوقت نفسه، فإن العديد من الشركات العملاقة اليوم من المرجح أن تسقط. وعند فحص مؤشر ستاندرد آند بورز ٥٠٠ سنجد أنه ينهار، ومن المتوقع أن يتم استبدال ٧٥٪ من الشركات المدرجة في قائمته بحلول عام ٢٠٢٧

وعلى الرغم من أننا بدأنا نرى كيف سيبدو المستقبل، فمن المستحيل تقريبًا أن نعرف ما هي الآثار الحقيقية لهذا التحول. إذا تفحصت هاتفك الذكي ستجد تطبيقات لم تكن تستخدمها قبل حين. لذلك بدلاً من محاولة التنبؤ بالمستقبل، سيكون من الأفضل استكشافه من خلال التواصل مع الآخرين، وتجربة التقنيات الجديدة، ونماذج الأعمال التجارية.

يختتم ساتل بالقول إن الابتكار يرتبط بالشبكات أكثر من العُقد. فمنذ ما يقرب من ١٠٠ عام مضت، كانت الدعاية للمنتجات المتاحة هي السائدة، وليس التبشير بما يحمله المستقبل. وعلى الرغم من أن آثار التكنولوجيات الوليدة اليوم لن تظهر إلا بعد سنوات من الآن، فإننا نحتاج إلى بدء التحول اليوم. فالشركات الكبرى لا تتكيف؛ بل تستعد.

❋ منذ أن أمر جيمي كارتر، الرئيس الأمريكي السابق، بتثبيت الألواح الشمسية في البيت الأبيض عام ١٩٧٩، باتت الطاقة المتجددة إلى حد كبير قضية سياسية. روّج علماء البيئة لتكنولوجيات مثل الطاقة الشمسية والرياح لإنقاذ الكوكب، في حين رأى المتشككون أنها عبء اقتصادي لا يتحمله إلا المهووسون بشئون البيئة. ويقول ساتل: لكننا اليوم نشهد تحولاً جذريًا؛ فقد انخفضت تكاليف الطاقة المتجددة بشدة، وستصبح أرخص بكثير من الوقود الأحفوري خلال العقد المقبل.

Inc : 2018.. A Year to Begin New Shifts

By Greg Satell - A century ago, most Americans lived much like people in ancient times. As Robert Gordon explains in The Rise and Fall of American Growth, few had indoor plumbing, electricity or an automobile. Everyday chores, such as cooking a meal or washing yourself could take hours of backbreaking labor just to haul water and wood.

After 1920 things began to change. Productivity surged as never before or since as secondary shifts, such as electrical appliances, developing infrastructure and a retail transformation helped pave the way for social changes, like women in the workplace and suburban life. The digital revolution pales in comparison.

Yet today, we may be entering a new era just as transformative as a century ago. We're on the cusp of revolutionary changes in computing architectures, manufacturing and how we power our economy. The enabling technologies, still nascent today, will begin to hit their stride soon after 2020, but if you want to compete effectively in a decade you need to begin to shift now.

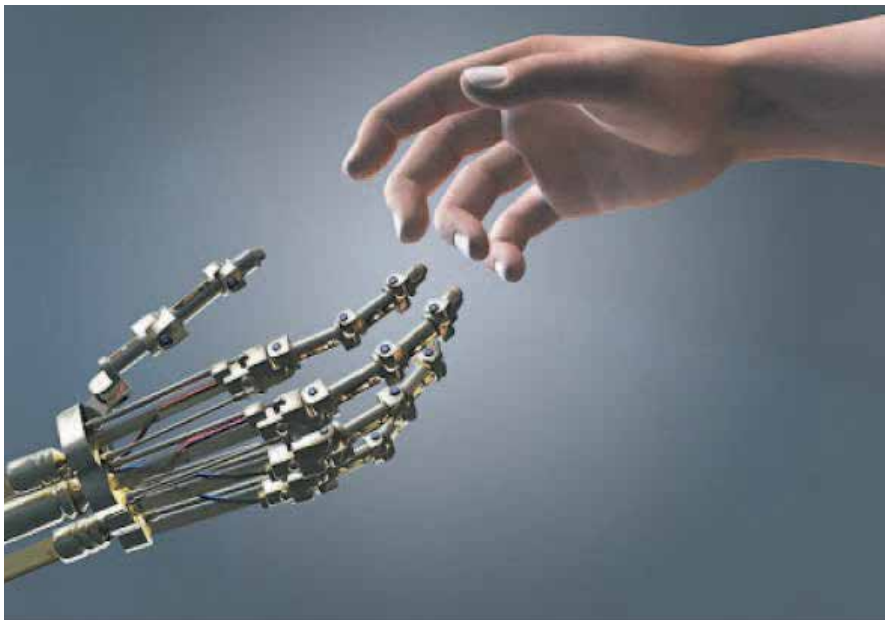

A Post Moore's Law World

Over the past 50 years, the tech world has been driven by Moore's law, the continuous doubling of the number of processors that can be fit on a chip. Every 18-24 months, computing power doubles, making new applications possible and creating new markets. This gave the advantage to quick and nimble entrepreneurs who could move fast to capture the value created.

Yet now that Moore's law is ending, the basis of competition will shift from applications back to improving fundamental technology. The first step will be to find ways of getting more out of the technology we already have. For example, Google and Microsoft have started to manufacture their own chips that are optimized for artificial intelligence tasks.

Mere optimization, however, only goes so far. Eventually we will have to make the switch to fundamentally new architectures, like quantum and neuromorphic computing. A wide array of firms, from tech giants like IBM and Intel as well as startups like Rigetti and D-wave have spent billions developing these in recent years and both should be commercially available by 2020. Major industrial firms have already begun signing on. Yet the transition will not be seamless. These new technologies won't only be more powerful, they will also be fundamentally different and we're looking at a learning curve that will take at least a decade before we really know how to use and apply them. Those who start early will have a leg up.

An Energy Revolution

Every since Jimmy Carter installed solar panels on the White House in 1979, renewable energy has largely been a political issue. Environmentalists pushed technologies like solar and wind to save the planet while skeptics saw them as an economic burden that only the most irrational tree-hugger could love.

Today we are at an inflection point. Costs for renewables have been dropping an an incredible rate and will become considerable cheaper than fossil fuels over the next decade. At the same time, electric cars are on pace to become cheaper to use than gas powered ones by 2022. We are entering a new era when the interests of the environment and the economy become aligned.

The one fly in the ointment is energy storage. The current technology, much like Moore's law, is nearing theoretical limits and advancement will likely slow to a crawl in the next ten years. So it is essential that we come up with at least two new battery chemistries -- one for transportation and one for the grid -- in the near future.

Fortunately, there has been massive research into new battery technologies and we seem to be making progress. One effort I've been watching closely is the Joint Center for Energy Storage Research (JCESR) at Argonne National laboratory, which is coming to the end of its 5-year funding appropriation. We'll see if that gets renewed under the present administration.

Moving From Bits To Atoms

The productivity surge that began in the 1920's transformed every facet of life. Think of how hard things were when you had to carry in water for every meal and every time you needed to wash. Lighting was inefficient and messy as was transportation by horse. If you ended up getting sick from all the dust and grime, antibiotics weren't available until after 1946. No wonder life expectancy a century ago was less than 50 years old.

By the 1950s though, this transformation was mostly complete. If you walked into a typical American household, you would see many of the same things you see today. Indoor plumbing, electric appliances, air conditioning, a car in the garage and the TV in the living room were all common.

By comparison, the digital revolution hasn't changed much. Productivity growth has slowed dramatically and life expectancy has barely moved since 1970.

The future may look quite a bit brighter after 2020 as a number of nascent technologies hit their stride and innovation shifts from bits back to atoms. Advances in materials science will likely revolutionize how we make things, while new genomic technologies like CRISPR may have the same effect on healthcare as we begin to inject genes to cure diseases like hemophilia and cancer.

The new more powerful computing architectures, as well as falling energy costs and advances in artificial intelligence, will accelerate and reinforce these trends. The developments over the past decade will likely be dwarfed by those of the next.

Surviving The Shift

Take a look at the largest companies since the beginning of the century and the change has been nothing short of amazing. Back in 2001, General Electric was the most valuable company in the world. Today it isn't even in the top 50. At the same time, five of the top ten, Alphabet, Amazon Facebook, Tencent and Alibaba were startups or didn't exist at all in 2000.

If history is any guide, a similar list ten years from now will include names we haven't even heard of yet. At the same time, many giants today will likely fall by the wayside. Life expectancy on the S&P 500 continues to fall and Innosight predicts that 75% of the firms on the list will be replaced by 2027.

Although we can already see rough outlines of what the future will look like, it is almost impossible to know what the real implications will be. Take a look at the most used apps on your smartphone and most probably weren't on your radar a decade ago. So rather than trying to predict the future, you'd be better of exploring it by connecting to others, experimenting with new technologies and business models and keeping your eyes open.

Innovation is always more about networks than nodes. Much like a hundred years ago, it won't be one "next big thing" that changes the world, but a confluence of them. That's why although the impacts of nascent technologies today won't hit until years from now, you need to start the shift today. Great companies don't adapt, they prepare.

كيف تكون أنيقا في الشتاء

مع تغير ذوق الرجال في الموضة، وظهور أنماط جديدة من الملابس على مرّ الزمن، يفضّل الأغلبية العظمى من الرجال، خصوصاً الفئات العمرية الشابة، الكاجوال. فنمط الملابس التي تنتمي لهذا الأسلوب خفيفة وأنيقة، وتتناسب مع الحياة العصرية التي نعيشها في الوقت الحالي، وبالنسبة لعلاقة ملابس الكاجوال بفصل الشتاء، فإنها تزيد من أناقة الرجل ومظهره الخارجي بشكل رائع. ولأننا في فصل الشتاء، فإن التقرير التالي سوف يتضمن أهم قطع ملابس الكاجوال التي يجب أن تحتوي عليها خزانة ملابسك، خلال الفصل الأكثر أناقة في العام.

1- **الجينز** : لا نقصد سروالاً أو بنطلوناً من الجينز فقط، بل كل شيء تمت صناعته باستخدام هذا القماش، مثل القمصان طويلة الأكمام، أو السترات الأنيقة، خصوصاً الزرقاء منها، وأيضاً سترات "البليزر الأنيقة"، وبالتأكيد السراويل مختلفة الألوان. فقماش الدنيم أو الجينز، أحدث ثورة في عالم الأزياء منذ ابتكاره، وسوف يبقى كذلك إلى الأبد، وأهم ألوان الجينز التي يجب أن تحتوي عليها خزانتك هي اللون الأزرق الداكن والفاتح، بالإضافة إلى اللون الأسود. وبالطبع، وحتى تُحسن الاختيار، فإن أناقة قطع الملابس المصنوعة من قماش الجينز، تتوقف على اختيارك للمقاس والأطوال الصحيحة، فهي لا يجب أن تكون فضفاضة أو ضيقة بشكل يمنعك من الحركة، ويظهر طبقات اللحم حول جسدك إن وجدت.

2- **الأحذية الرياضية** : ولا نقصد هنا بالتأكيد الأحذية الرياضية القماشية، بل الجلدية، فهي أنيقة وسهلة التنظيف، خصوصاً مع طقس فصل الشتاء، وتضيف الأحذية الرياضية، وخاصة البيضاء منها، أناقة كبيرة، فهي تحسن وتضيف المزيد من التوهج على ما ترتديه من ملابس. وبالتأكيد، يمكن اختيار ألوان الأخرى مثل اللون الأسود، فالالتزام باللون الأبيض ليس إجبارياً.

3- **اللون الرمادي** : اللون الرمادي، بمختلف درجاته، هو صديق الشتاء المفضل، فهو يتماشى بشكل مثالي مع اللون الأبيض والأسود على حد سواء، ويمكن أن ترتديه من الأعلى على شكل سترة رياضية واختيار سروال جينز من الأسفل، وسوف تجد مظهرك أنيقاً ومتوهجاً دون الكثير من التعب أو التكلف.

4- **السترة الجلدية** : لا يجب أن يمرّ الشتاء دون أن ترتدي السترات الجلدية السوداء، التي تمنح الرجل مظهراً رائعاً، فهي ركن أساسي في أناقة الرجل في فصل الشتاء، ولكن يجب الحرص دائماً على الاختيار الجيد لهذا النوع من السترات، فشراء الأنواع الرخيصة منخفضة الجودة سوف تقلب الأمور رأساً على عقب، وتجعلك تبدو وكأنك ترتدي كيساً للقمامة، فالجلود الرخيصة لا تدوم طويلاً، وسرعان ما تتشقق وتتغير أشكالها.

الـ T-Shirt من القطع التي لا يستطيع أي رجل الاستغناء عنها، سواء في فصل الشتاء أو الصيف، وبالنسبة للبلدان التي لا يكون فيها فصل الشتاء قارس البرد، يلعب الـ T-Shirt دوراً بارزاً ومهماً للغاية، فارتداؤه أسفل سترة رياضية أو جلدية يكفي لمنحك مظهراً بسيطاً وأنيقاً لكاجوال الشتاء. وبالطبع يجب الانتباه إلى اختيار الـ T-Shirt المصنوع من خامات قطنية، والابتعاد بشكل كامل عن وجود أي ألياف صناعية متداخلة في خامات التصنيع.

سيكولوجيا المال..
هكذا يتعامل عقلك مع الإنفاق والإدخار

هل سبق لك وأن تساءلت عن السبب الذي يجعلك تتعامل مع مالك بالطريقة التي تعتمدها؟
لعلك من النوع الذي يدخر ويشعر بالرضى حين تتراكم المبالغ في حسابك المصرفي وتشعر بالإنزعاج حين تنفق . . أو لعلك من النوع الذي ينفق كيفما إتفق والذي لا يفكر مرتين قبل رمي أمواله هناك و هناك لأنه يريد الإستمتاع بالحياة. الغالبية تعتبر بأن عاداتنا في التعامل مع المال مكتسبة، أي أننا نتعلمها من أهلنا. . وهذا صحيح الى حد ما ولكن لا يمكن حصرها بهذا السبب فقط. . فضمن العائلة الواحدة هناك الإبن الذي ينفق بشكل عشوائي وهناك الذي يدخر رغم أنهما ترعرعا في المنزل نفسه ومن المفترض أنهما تعلما آلية واحدة للتعامل مع المال.
الدراسات الحديثة أثبتت بأن كيمياء العقل تلعب دورها الكبير في آلية تعاملنا مع المال. . وبالتالي العائلة ليست المؤثر الوحيد.

نشاط الدماغ

في دراسة نشرت في (جورنال أو كونسيومر ريسرش) تم رصد نشاط دماغ المشاركين في تجربة خلال مرحلة إتخاذهم قرار الشراء. وراقب العلماء عن كثب نشاط الفص الجزيري وهو الجزء الذي يتم تفعيله عندما يختبر الشخص مشاعر أو مواقف سلبية. وتبين بأنه كلما زاد النشاط في تلك المنطقة كلما توقف الشخص عن القيام بما يقوم به ويزعجه. . وفي هذه الحال توقف الأشخاص عن الشراء وبالتالي الإنفاق.
في المقابل فإن فعل الإدخار، سواء من خلال وضع المال في البنك أو الحصول على خصم على سلعة معينة يجلب المتعة للشخص. الشعور بالإنتصار بسبب صفقة مثالية من المشاعر التي يختبرها الجميع، ولكن الذي يميلون الى الإدخار يشعرون بها أكثر بأشواط من غيرهم لأنها تريحهم من المشاعر السلبية المرتبطة بالإنفاق.
وعليه الخلاصة التي توصل إليها العلماء هي أنه كلما كان النشاط في الفرص الجزيري أكبر كلما كان الشخص من الفئة التي تدخر وكلما كان أقل كلما كان الشخص من الفئة التي تنفق. أي أن ذلك الجزء من دماغنا وحجم نشاطه يؤثر على حجم إنفاقنا. وبما أننا كبشر نميل نحو التطرف في كل شيء فإن الذين يدخرون يمكنهم التحول نحو البخل والذين ينفقون يمكنهم الوقوع في مشاكل مالية عديدة. لذلك معرفة في أي خانة تقع يساعدك كثيراً على تحقيق التوازن المطلوب.

المنفقون للمال
لعلكم سمعتم بتجربة المارشميلو الشهيرة حين قام العلماء في الستينات بتقديم المارشميلو لأطفال في صفوف الحضانة وتم إبلاغهم بأنهم إن قاموا بتناولها فوراً فلن يمكنهم الحصول على أخرى ولكن إن إنتظروا لبعض الوقت سيتم تقديم واحدة أخرى لهم. تمت مراقبة الذين شاركوا في الدراسة حتى سنوات النضج وتبين بأن الذين تمكنوا من الإنتظار وبالتالي تأجيل شعورهم بالرضا والسعادة حققوا ناجحاً أكبر في حياتهم من الذين أردوا مشاعر الرضا الفورية ولم ينتظروا.
إن كنت من النوع الذي ينفق فأنت من الفئة التي تحتاج الى الرضا الفوري ولا يمكنها تأجيله. حين يكون المال أمامك فلا يمكنك مقاومة الرغبة بالحصول عليه فوراً رغم أنك تدرك بأنك لاحقاً ستحصل على كمية أكبر.

المدخرون للمال

في تجربة أخرى منح عدد من المشاركين خيار الحصول على ٥٠ دولار فوراً أو الإنتظار لعام والحصول على ١٠٠ دولار. الغالبية إختارت الحصول على الـ ٥٠ دولار فوراً. . وبالتالي فإن الفئة التي تدخر هي نادرة بالفعل وهي الفئة التي يمكنها تأجيل الشعو بالرضا. العلماء يقسمون دوافع الفئة التي تدخر الى نوعين، الألم والمتعة. الألم حين يتعلق الامر بالإنفاق والمتعة حين يدركون بأنهم أدركوا بأنهم ادخروا ما يكفي.

لماذا الشعور بالرضا مؤثر جداً؟

البشر مبرمجون بطريقة تجعلهم وبشكل دائم يريدون شيئاً ما. . وفوراً. وهذا هو الرضا أو الإشباع الفوري. هو قوة يعترف بها تحرك تصرفاتنا المدفوعة بالرغبة الملحة لإختبار المتعة من دون تأخير. هو النقيض كلياً لما يتم تعليمه لنا ولما نحاول جاهدين القيام به، تأجيل الشعور بالرضا. فالإنتظار صعب وكلنا نملك رغبة دفينة بالحصول على المتعة فوراً والتي ترغمنا على شراء هذا أو ذاك. وإن لم نحصل على هذا الرضا فالنتيجة هي التوتر أو القلق.

سيكولوجيا المال

بالإضافة الى الرضا الفوري المال يرتبط بالكثير من المشاعر القوية والعلماء حددوا هذه المشاعر وفق الترتيب التالي: القلق، الإكتئاب، الغضب، الشعور بالعجز، السعادة، الحماسة، الحسد، النفور.
المال يمكنه أن يمثل الإستقرار والآمان، فالإستقرار العاطفي مرتبط بالإستقرار المادي، كما يمكنه أن يكون سترة نجاة عاطفية ووسيلة لإبعاد التوتر والقلق. ولكن اللجوء للمال من أجل الحصول على مشاعر الآمان يبعد الفرد عن محيطه لان الآخرين سيصبحون (أقل قوة). المال يمكنه أن يصبح أداة لإرضاء الغرور لانه يمثل القوة إذ يمكنه أن يشتري الامور المادية، الخدمات وحتى الولاء. . وعليه يتحول الى أداة للهيمنة والسيطرة.
المال يمثل الحب، فهو للبعض البديل عن المشاعر كالشخص الذي يشتري لاولاده كل شيء كي يكسب حبهم. في المقابل هو للبعض الحرية، فهو يوفر الأداة اللازمة لملاحقة الأحلام والرغبات الشخصية وبالتالي الهروب من الأوامر والقيود. بإختصار العلاقة بين المال والمشاعر معقدة وهي غير عقلانية على الإطلاق. فوفق علماء النفس البشر يصبحون أقل عقلانية وأكثر (جهلا) حين يرتبط الامر بأمورهم المادية الخاصة. فالمعرفة التي يخيل للمرء أنها صحيحة حول الامور التي يصلح لها المال والآلية المثلى للحصول عليه ومضاعفته وإدخاره والسعادة المرتبطة به خاطئة تماماً.

نور لخدمات الهجرة وتعبئة التاكس

OCS

NOTARY PUBLIC

AUTHORIZED IRS e-file PROVIDER

استشارات وخدمات الهجرة
تعبئة التاكس
الحسابات
الترجمة المعتمدة
اعداد الشركات
تذاكر السفر

التعبئة السريعة

قم بوضع المستندات في المكتب
سنقوم بتعبئة الضرائب
نتصل بك للمراجعة والتوقيع فقط

هذا العام تجنب المشاكل والتعقيدات. نحن ندعمك العملاء طوال العام

زورونا في مكتبنا الجديد الواقع على شارع شايفر

@ImmigrationUSA

5260 SCHAEFER RD DEARBORN, MI 48126

CEL:+1 (313) 414-7163 TEL: +1 (313) 297-3300

FAX: +1 (800) 294-4023 EMAIL: noorimmigration@gmail.com

السنوات الثلاث الأخيرة هي الأكثر دفئا على الأرض

ارتفاع درجات حرارة الأرض يقلل من فرص عيش الإنسان فوقها

كشفت دراسة دولية أن ارتفاع حرارة الأرض قد يتسبب في إبادة ربع أنواع الكائنات الحية من نبات وحيوان على سطح الأرض ويضر مليارات البشر بحلول عام ٢٠٥٠ فيما سيمثل واحدا من أكبر نوبات الاندثار الجماعي منذ انقراض الديناصورات. وقال كريس توماس أستاذ علوم حماية الأحياء بجامعة ليدز في إنجلترا و كبير الباحثين في الدراسة إن الدراسة تقدر أن ما يتراوح بين ١٥ و ٣٧٪ من جميع المخلوقات يمكن أن يبلغ حد الفناء نتيجة للتغيرات المناخية بحلول عام ٢٠٥٠ مع تقدير متوسط يبلغ ٢٤٪ منها أي ما يربو عن مليون نوع. وأوضح توماس في الدراسة - التي نشرت في مجلة "نيتشر" العلمية - أن الانبعاثات الناجمة عن عوادم السيارات و المصانع يمكن أن ترفع الحرارة مع نهاية القرن إلى مستويات لم تشهدها الأرض في فترة تتراوح بين مليون و ٣٠ مليون سنة مما يشكل تهديدا للعديد من المحميات، داعيا إلى الاستعانة بتكنولوجيا جديدة ونظيفة لتوليد الطاقة.

جنيف – حذّرت الأمم المتحدة من أن حرارة الأرض سترتفع درجة ونصف الدرجة مع حلول العام ٢٠٤٠ ما يعني أن خطرا كبيرا يحدق بسكان الأرض نتيجة ارتفاع انبعاثات الغازات الدفيئة التي تفاقمت مع بداية الثورة الصناعية، ودعت الأمم المتحدة صناع القرار إلى تحرك عاجل لتجنب تداعيات هذا الارتفاع.

وكانت السنوات الثلاث الأخيرة هي الأكثر دفئا على الأرض، حسبما ما حذرت منه الأمم المتحدة، كاشفة عن أرقام تظهر وتيرة "استثنائية" للاحترار مقارنة بالبيانات التي تجمّع منذ مرحلة ما قبل الثورة الصناعية.

وأعلنت المنظمة العالمية للأرصاد الجوية، إحدى وكالات الأمم المتحدة المتخصصة، أنه "بات مؤكدا الآن أن سنوات ٢٠١٥ و٢٠١٦ و٢٠١٧، هي الأعوام الأكثر دفئا حسبما تم تسجيله حتى الآن".

وأكدت المنظمة أن الشهور الست والثلاثين "تندرج بوضوح في الميل إلى الاحترار على المدى الطويل بسبب ارتفاع تركزات الغازات المسببة لمفعول الدفيئة في الجو".

وتظهر التحاليل كلها من جهة أخرى أن السنوات الأكثر دفئا في السجلات كانت منذ العام ٢٠١٠ حسبما أوضحته وكالة الفضاء الأميركية (ناسا).

وبسبب تأثير التيار الاستوائي "إل نينيو" الذي كان أكثر حدة عند مروره الأخير، حل العام ٢٠١٦ أولا مع ١,٢ درجة مئوية أكثر من الحقبة ما قبل الصناعية. وتستخدم الأمم المتحدة فترة ١٨٨٠-١٩٠٠ كمرجع للظروف التي كانت قائمة في تلك الحقبة.

ونال العام ٢٠١٧ لقب الأكثر دفئا حسب درجات الحرارة المسجلة حتى الآن من دون تأثير "إل نينيو"، الذي يعود إلى الظهور بعد كل فترة تدوم من ثلاث إلى سبع سنوات دافعا متوسط الحرارة إلى الارتفاع ومؤثرا على التساقطات في العالم.

وقال دايف راي الأستاذ في جامعة إدنبره معلقا على التقرير "هذه البيانات الجديدة حول الحرارة تظهر أن درجة الحرارة في العالم ترتفع بسرعة".

وأشار مدير معهد غودار لدراسات الفضاء في الناسا، غافن شميد، إلى أنه "رغم درجات الحرارة الأقلّ من المتوسط في البعض من مناطق العالم، استمرت الحرارة بالارتفاع بسرعة في كل أرجاء الأرض خلال السنوات الأربعين الأخيرة".

وأشارت المنظمة العالمية للأرصاد الجوية إلى أن معدل الحرارة في العامين ٢٠١٥ و٢٠١٧ تجاوز بحوالي ١,١ درجة مئوية ما كان عليه في حقبة ما قبل الصناعية.

وكان متوسط الحرارة في العام ٢٠١٧ فوق المعدل الطبيعي الذي يحتسب بين ١٩٨١ و٢٠١٠، بـ٠,٤٦ درجة مئوية على ما تظهر السجلات أيضا.

ويفيد الخبراء بأنه من المستحيل تقريبا الفصل بين العامين ٢٠١٥ و٢٠١٧ لأن الفارق يقل عن جزء من المئة أي أقل من هامش الخطأ.

ويحذر علماء من آثار بيئية خطيرة إذا لم يتم الوفاء بالأهداف المعلنة في اتفاق باريس المناخي لعام ٢٠١٥، حول ما يتعلق باحتواء الاحترار العالمي لأقل من درجتين مئويتين من خلال خفض مستوى انبعاث الغازات المسببة للاحترار العالمي.

وأوضح الأمين العام للمنظمة العالمية للأرصاد الجوية الفنلندي بيتيري تالاس أن "السنوات الـ١٧ من أصل الـ١٨ الأكثر دفئا سجلت في القرن الحادي والعشرين ووتيرة الاحترار المسجلة في السنوات الثلاث الأخيرة استثنائية. وقد كان الاحترار قويا خصوصا في القطب الشمال مع ذوبان متسارع للجليد.

وأشار العلماء إلى أخطار تغير المناخ، الذي لا مفر منه بسبب نمو استهلاك الطاقة الذي سيستمر حتى في حال انخفاض انبعاثات الغازات الدفيئة في الغلاف الجوي. كما أشاروا إلى مخاطر أخرى يمكن أن تؤدي إلى غياب الحضارة، من بينها الشتاء النووي والأوبئة واصطدام الأرض بكويكبات، فضلا عن العواقب غير المتوقعة لإنشاء الذكاء الاصطناعي.

واعتبر بوب وارد من مؤسسة "غرانتام ريسيرتش إنستيتوت أون كلايمت تشينج" في لندن "يجب أن تسترعي درجة الحرارة القياسية انتباه قادة العالم بمن فيهم الرئيس الأميركي دونالد ترامب ليدركوا حجم المخاطر التي يفرضها التغيّر المناخي على السكان الأغنياء والفقراء في العالم، وضرورة التحرك العاجل".

وكان ترامب المشكك في واقع التغيير المناخي، قد أعلن عن انسحاب الولايات المتحدة من اتفاق باريس حول المناخ الذي تم التوصل إليه في نهاية العام ٢٠١٥ وتعهد المجتمع الدولي بموجب الاتفاق السعي إلى احتواء الاحترار دون الدرجتين المئويتين.

وقال عمر بدور المنسق العلمي للمنظمة العالمية للأرصاد الجوية "مع الميل الحالي للاحترار يمكننا من الآن توقع أنه بحلول ٢٠٦٠ و٢٠٧٠ قد نصل إلى هذه العتبة". وحذر "في حال استمر الاحترار بالتسارع أكثر جرّاء المزيد من انبعاثات الغاز المسبب لمفعول الدفيئة قد نصل إلى هذه العتبة قبل ذلك على الأرجح".

وأشارت الأمم المتحدة إلى أن ارتفاع الحرارة ليس إلا احد أوجه التغيّر المناخي مشددة على أن الحر في العام ٢٠١٧ ترافق مع ظروف قصوى على صعيد الأحوال الجوية في مناطق مختلفة من العالم أدّت إلى "تباطؤ بل حتى إلى تراجع اقتصادي" وفق ما أكده بيتيري تالاس.

واستخدمت الأمم المتحدة بيانات وفرتها خصوصا الوكالة الأميركية للمحيطات والغلاف الجوي (نوا) والناسا ومركز هادلي التابع لهيئة الأرصاد الجوية البريطانية والمركز الأوروبي للأرصاد الجوية على المدى المتوسط وجهاز الأرصاد الجوية الياباني.

SPINE REHAB

SPECIALIZING IN AUTO &WORK INJURIES

DR.KHALID ALMASMARI / DR.RIYAD ALMASMARAI/ DR.HAEL GHALEB

Call today for an appointment

313-582-2225

مركز العمود الفقري

13323 Michigan Ave.Dearborn, MI 48126

spinerehab@outlook.com

we can help

DID YOU KNOW....

MOST AUTO ACCIDENT INJURIES DON'T REVEL THEMSELVES FOR DAYS OR EVEN WEEKS AFTER A COLLISION

WHY RISK SURGERY?

MANY PEOPLE WITH DISC HERNIATION FIND RELIEF WITH CONSERVATIVE CARE

FREE CHIROPRACTIC CONSULTATION

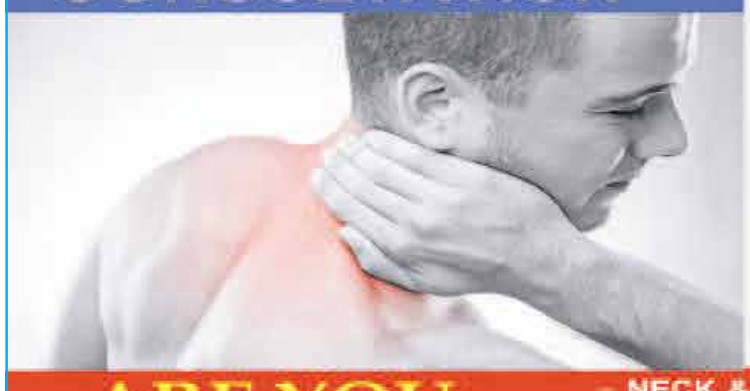

الدكتور خالد المسمري

متخصصون في علاج الآلام الناتجة عن حوادث السير و العمل والرياضة

DR. KHALID ALMASMARI

DR. RIYAD ALMASMARAI

DR. HAEL GHALEB

ARE YOU SUFFERING FROM

- NECK & BACK PAIN — الظهر
- ARM & LEG PAIN — السافين
- DISC RELATED INJURIES — آلام الرقبة
- HEADACHES — الصداع المزمن
- DIZZINESS — إصابات العمل
- AUTO ACCIDENTS — حوادث السير
- WORK RELATED INJURIES — آلام الديسك

Family Health Center & Rehab 313-874-3130

9743 Conant St .Hamtramck, MI 48212

هارلم نيويورك التي علمت العالم رقصة الـ(هيب هوب)

كتابة وتحرير : فاروق يوسف - نيويورك - يمكنك أن تتمتع بسماع موسيقى جاز حقيقية من غير الذهاب إلى هارلم. وهو ما فعلته حين اخترت الذهاب إلى أحد نوادي الجاز "بلو نوت" الذي يقع قريبا من واشنطن سكوير بمنهاتن. "نيويورك كلها مدينة جاز" قلت لنفسي ولم أكن واثقا. سمعة هارلم مدينة للجاز صارت جزءا من الماضي الذي لا يمكن استعادته بيسر. لو عاد لويس أرمسترونغ (١٩٠١ـ ١٩٧١) وهو عازف ومغني جاز انطلق من هارلم إلى العالم لما عرف الحي الذي عزف وغنى في نواديه. لقد تغير العالم. يوم زار فيديريكو غارسيا لوركا هارلم كانت هناك هارلم أخرى. هارلم الفقيرة بسكانها الزنوج والغنية في الوقت نفسه بخيالها الذاهب إلى غابات أفريقيا. كان هناك توق إلى الحرية هو السلّم الذي تسلقه لانغستون هيوز، لينشد من هناك أجمل أشعاره.

من مدن العالم الفقير

هل بحث لوركا عن هيوز؟ هل التقاه؟ ألغاز كثيرة يقترحها المرء على نفسه وهو يحث الخطى في اتجاه الشارع ١٢٥ من منهاتن. في الطريق يخلو قطار الأنفاق الذاهب إلى أقصى هارلم، الشارع ١٤٥، تدريجيا من البشر ذوي البشرة الفاتحة. هناك سائحان صينيان ظلا صامدين إلى النهاية.
الخوف من هارلم هو الآخر له ما يبرّره. كان هناك تاريخ من العنف. ربما يُقتل المرء لأسباب تافهة. ذلك ما يمكن توقعه في حالة تخطي الحدود في اتجاه الهوامش في مدينة شاسعة مثل نيويورك.
هارلم بالرغم من وقوعها عند الجهة الأخرى من سنترال بارك فإنها لا تزال حيا هامشيا. هي الجهة التي توجع منهاتن الغنية بأفريقيا الفقيرة.
حين كتب جيمس بالدوين رواياته في هارلم كان الحي الأفريقي يشهد أعظم موجات فوضاه. لقد تُرك يومها الأميركيون الأفارقة لمصيرهم الذي استبد به الفقر والجهل والمرض، فكانت مافيات الجريمة هي التي تتولى تنظيم الأمور في الحي الذي خُيل للكثيرين أنه يقع في قارة أخرى.
لا شيء في هارلم يُذكّر بمنهاتن. كما لو أنك في واحدة من مدن العالم الفقير لا تعرض المخازن التجارية سوى الثياب رخيصة الثمن. هناك أسواق مؤقتة على الأرصفة. "ما الذي جئت تبحث عنه ولم تجده في منهاتن؟" أسأل نفسي. ولكن أين تقع هارلم التي حلمتُها.

من الحلم إلى الفقر

يمكن اعتبار العام ١٦٥٨ العام الذي ولدت فيه قرية هولندية في العالم الجديد ستحمل اسم هارلم في إحياء لذكرى المدينة الهولندية الصغيرة التي هي بمثابة نموذج مصغر، أو "ماكيت" لأمستردام العاصمة. لن تحمل القرية التي تقع شمال منهاتن من المدينة الهولندية سوى الاسم الذي جذب إليها اليهود والايطاليين. مع بداية القرن العشرين بدت هارلم بلدة جاذبة للأميركيين من أصل أفريقي بسب فرص العمل الكثيرة المتوفرة فيها.
بحلول عام ١٩٣٠ كان وسط هارلم أسود تماما وهو ما مهد لانطلاق نهضة هارلم التي جاءت تعبيرا عن ظهور الثقافة السوداء برموزها في الموسيقى والغناء والفنون البصرية والمسرح والرواية والشعر.
غير أن الكساد الكبير الذي ضرب أميركا يومها، لم يعف هارلم من أضراره فانتشرت البطالة بين صفوف ساكني الحي الفقير وانتشرت الجريمة. في سبعينات القرن الماضي شهدت هارلم مغادرة الكثير من سكانها السود هربا من الفقر الذي اعتقدوا انه واحد من سمات الحي سيء الحظ. ومنذ ذلك اليوم ونسبة السود من سكان الحي في انخفاض مستمر بالرغم من أن زائرا مثلي لا يمكنه تأكيد تلك المعلومة التي تصر عليها شركات العقار.

هارلم التي تغير شكلها غير مرة عبر القرون تشهد اليوم ارتفاعا في أسعار أراضيها بسبب الإقبال على شرائها من قبل الشركات الكبرى التي تقوم بهدم المباني التاريخية التي هي في حالة رثة وإنشاء عمارات سكنية حديثة محلها.
وهو ما يمكن أن يلاحظه المرء من خلال حركة العمران المنتشرة في كل مكان من هارلم.
ما يراه المرء من هارلم اليوم لا يمثل طرازا معماريا واضحا. هناك الكثير من العشوائية في المشهد المديني وهو ما أفقد الحي هويته. وبالرغم من أن مخازن تجارية عديدة قد افتتحت لها فروعا في الحي فإن المشهد لا يزال فقيرا بسبب رثاثته.

زقاق الغابة

قدم أورسون ويلز مسرحيته "ماكبث الأسود" على مسرح لافاييت بهارلم عام ١٩٣٦، وفي الستينات من القرن العشرين قام راقص الباليه أرثر ميتشيل بإنشاء مسرح للرقص في هارلم وحازت فرقته إعجابا عالميا.
هارلم كانت أيضا مسقط رأس رقصة الـ"هيب هوب" التي اجتاحت العالم. غير أن مجد هارلم ارتبط بعصر الجاز. يومها كان العالم مبهورا بتلك الموسيقى التي تمزج السحر بالألم بطريقة انفعالية تسمو بالحواس البشرية.
"زقاق الغابة" هي التّسمية المرحة التي حملتها شوارع الحي الذي كان بمثابة خزانة حيّة للأصوات الذهبية. بيري وايت، ستيفي سبندر، جيمس براون ومايكل جاكسون. لقد جلبت موسيقى وغناء الجاز إلى هارلم بشرا من مختلف أنحاء العالم فامتزجت الأعراق فكانت هارلم أشبه بغابة بشرية تقوم على حدود منهاتن التي كانت بمثابة غابة حجرية.

ما أبعد هارلم عن الواقع

ليست هارلم هنا. ما دامت ليست هنا فهي ليست في أيّ مكان آخر. هي ليست في أيّ مكان ممكن. لقد صنعت هارلم ثقافتها المتمردة والصاخبة والحزينة غير أن تلك الثقافة هي التي صنعت هارلم التي نعرفها. ليس لذلك المبنى المتآكل من معنى لو لم يكن مسرح أبولو الذي وقف على خشبته عدد كبير من الفنانين السود ولا قيمة لتلك الحانات لولا أنين غناء الـ"بلوز" الذي نقل معاناة العبيد إلى العالم. كان هناك رسام أفريقي يبيع رسومه في محطة قطار الأنفاق.
لم يكن معنيا بالنظر إلى من يتأمل رسومه الملقاة على الأرض بطريقة أنيقة كما لو أنها علقت على جدار في قاع. معرض على الأرض. بنظارته المعتمة كان الرسام ينظر إلى مكان بعيد. لم يكن يرغب في أن يتم النظر إليه باعتباره بائع رسوم. هناك اعتداد بالنفس تشي به جلسته. تأمّلت لوحاته الصغيرة. الواحدة منها بحجم الكف. لم تكن رسومه مستلهمة من الحياة المباشرة.
حكايات خرافية هي أشبه بالمأثورات الشعبية. شيء من سحر هارلم، يوم كان ضجيجها يعبّر عن توق إلى الحرية. أمام تلك الرسوم يشعر المرء أن هناك قارة قد اختفت. لم تكن هوية الرسام الأفريقي كفيلة باستعادة شيء من ذلك الحلم الذي حطمه الواقع. في الشريط الضيق الذي زرته من هارلم لم يكن هناك شيء من أفريقيا ولا من الزنوجة التي نادى بها الشاعر إيميه سيزير وخلفه الشاعر والرئيس السنغالي ليوبولد سيدار سنغور وكانا قد نظرا إلى هارلم باعتبارها معبد الزنوجة في العصر الحديث.
هارلم التي لم تعد حكرا على الزنوج وقد غزتها شركات العقار بعد أن وجد فيها الأوربيون الفقراء والصينيون مكانا رخيصا للعيش لا تزال تعج بالأميركيين من أصول أفريقية من غير أن تملك ملمحا خاصا يشير إلى هويتها. ليست هارلم سوى حي ثانوي ينتظر أن يلتحق بمنهاتن.
ما من شيء خاص. ما تراه في الشارع ١٢٥ يمكن أن تراه في كل شوارع بروكلين ومنهاتن وكوينز الثانوية بكل مظاهر فقرها. هارلم التي رأيتها ومشيت في شوارعها وتأملت واجهات بناياتها هي عبارة عن حي رث لا يوحي بأي ماض عظيم. أكانت هارلم مجرد حلم اخترعه الموسيقيون والكتاب والشعراء؟

عظيمو البنية، بيض البشرة بأجنحة وعمامات ذهبية

عن أشكال الملائكة في التراث الإسلامي

كتابة وتحرير : وليد فكري - **يعد الإيمان بالملائكة من أساسيات الإيمان الإسلامي، حيث يصف القرآن المؤمنون أنهم "كلٌ آمن باللّه وملائكته وكتبه ورسله". والملائكة في الموروث الديني هم كائنات خُلِقَت من نور، لم توضع بهم الشهوة ولا اختيار المعصية للّه، وهم جُند اللّه ورسله ومنفذو أوامره في الحياتين الدنيا والآخرة.**

الملائكة في النصوص الدينية الإسلامية

في الدنيا هم ناقلو الرسائل والآيات الإلهية إلى الأنبياء، وهم الذين ينفذون أوامر العقاب بحق القوم الذين يعصون هؤلاء الأنبياء والرسل، وعلى رأس هؤلاء المَلَك "جبريل"، ومنهم الموكل بالرزق والمطر والسحب وهو المَلَك "ميكائيل"، ومنهم "مَلَك الموت" الكلف بقبض الأرواح وهو الذي تعرّفه بعض الكتب التراثية والثقافات الشعبية بـ"عزرائيل".

كما يؤمن المسلمون أن كل إنسان موكل به ملكان، أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره يكتب صاحب اليمين الحسنات ويكتب صاحب اليسار السيئات ليُضَم كل ذلك إلى "كتاب أعمال" هذا الإنسان.

يؤمن المسلمون كذلك بالملائكة "السياحون"، وهم ملائكة يطوفون بالدنيا ويقصدون مجالس ذكر الله ثم يصعدون بخبرها إلى السماء ومنهم حملة العرش الإلهي.

أما في الآخرة، فيذكر النص الديني من أسماء الملائكة "مالك"، وهو خازن النار "جهنم" المخصصة لتعذيب الكافرين والعصاة، وتحت يده "الزبانية" الموصوفون بأنهم "غلاظ شداد". وأن رؤسائهم هم تسعة عشر مَلَكاً، وهم الموكلون بتعذيب أهل النار.

و"رضوان" وهو خازن الجنة المعدة للمؤمنين والصالحين والشهداء.

وفي الفاصل بين الحياتين الدنيا والآخرة يُذكَر إسرافيل، وهو "نافخ الصور" أي المَلَك الموكل بالنفخ في البوق معلناً انتهاء الدنيا وزوالها وبداية القيامة، فيُصعَق أهل الدنيا ويموتون ثم يُبعَثون ثانية.

كما يقابل المتوفَى في قبره كلاً من "منكر" و"نكير" وهما الذان يستجوبانه عن إيمانه وعبادته.

ونعرف الملكين "هاروت" و"ماروت" في القرآن اللذين يذكر بعض القصص أنهما قد نزلا إلى الأرض في هيئة بشرية لمعرفة أثر شهوة البشر على ارتكاب الخطايا، فوقعا في الخطيئة وهما يعذبان إلى يوم القيامة، وإن كانت بعض التفاسير للقرآن تقول أن هاروت وماروت هما اسما رجلين كانا يعلمان الناس السحر وأن "ما أُنزِلَ على مَلَكَين" مقصود بها "لم يُنزَل شيء من السحرَ على المَلَكين" (باعتبار أن "ما" في السياق هي أداة نفي وهو أمر يطول شرحه ويخرج عن موضوع المقال، للاطلاع يمكن الرجوع لتفسيرات الطبري وابن كثير والقرطبي).

هيئات الملائكة وألوانها وأشكالها

وأما عن هيئات الملائكة، فتصفها بعض الآيات، فمنها ما يذكر أن لهم أجنحة مثنى وثلاث ورباع، ومنها وصف جبريل بأنه "شديد القوَى" و"ذو مرّة" أي ذو خَلق حسن، كما وصفه الحديث النبوي أنهَ يسّد ما بين الأفق وأن له ٦٠٠ جناح.

هذه النصوص التي تناولت بعض وصف وأسماء ومهام الملائكة، يبدو أنها لم تشبع فضول بعض رواة ومفسري القَصَص الديني، فقام بعضهم بتصوير الملائكة بقلمه وسرد أوصاف تفصيلية لهم كأنما يراهم رأي العين.

من أشهر ذلك ما جاء في كتاب العالم "عبد الله بن زكريا القزويني" (١٢٠٣م -١٢٨٣م) "عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات" وما جاء في كتاب المفسر والراوي "أبو إسحاق الثعلبي النيسابوري" (مجهول تاريخ المولد توفيّ ١٠٣٥م) "عرائس المجالس" المشهور بـ"قصص الأنبياء"

في ذكره لصفة خلق الأرض والسموات، يتناول الثعلبي كل سماء بمن فيها من الملائكة في عرائس المجالس. فعند ذكر السماء الأولى، أي السماء الدنيا، يقول أن أهلها من الملائكة المخلوقون من نار ورياح، وعليهم مَلَك موكل بالسحب والأمطار اسمه "الرعد" (لاحظ أن هذه هي وظيفة ميكائيل حسب الموروث الإسلامي). ويضيف "والسماء الثانية بها ملائكة من ألوان مختلفة واقفون صفاً بانضباط حتى أنك إن أسقطت شعرة بين كتف أحدهم وكتف الذي بجواره ما سقطت لالتصاقهما كأحجار البنيان، هؤلاء الملائكة يرددون ... سبحان ذي العزة والجبروت ...، وفيها ملك اسمه "حبيب" نصفه من نار ونصفه الآخر من ثلج وبينهما فاصل فلا ثلجه يطفيء النار ولا النار تطفيء الثلج وهو يردد ... يا من ألّف بين الثلج والنار ألّف بين قلوب عبادك ... .

وفي السماء الثالثة، كما يقول هناك ملائكة ذوو أجنحة وهيئات متنوعة مصطفون بنفس انضباط ملائكة السماء الثانية حتى أن أحدهم لا يعرف هيئة الآخر من خشية الله، يقولون ... سبحان الحي الذي لا يموت أبداً ... .

والسماء الرابعة بها ملائكة أضعاف أعداد ملائكة السماء الثالثة يزيد عددهم كل يوم وهم يرددون ... سبوح قدوس ربنا الرحمن الذي لا إله إلا هو ...، وهو يكلفهم بالمهام فينطلق كل منهم لمهمته لا ينظر لوجه رفيقه من خشية الله.

وكذلك السماء الخامسة، بها أضعاف أعداد ملائكة السماء الرابعة ويزيدون، وهم كملائكتها في الطاعة والخشوع، وهم دومًا راكعون ساجدون لا يرفعون رؤوسهم، حتى إذا قامت الساعة قالوا ... سبحانك لم نعبدك حق عبادتك ... .

أما السماء السادسة ففيها ملائكة اسمهم "الكروبيون" (المقربون)، عددهم سبعون ألف ملك تحت كل ملك سبعون ألفاً من جنود الملائكة، وهم الذين يبعثهم الله إلى أهل الدنيا في مهام محددة (لفظ كروبيون قد يكون مشتق من اللفظ التوراتي "كروبيم" كما أن العربية القديمة-اليمنية تحديداً، قد عرفت لفظ "مكرّب" بمعنى "مقرّب" وهؤلاء يوصفون في الموروث الديني أنهم "المقربون").

وفي السماء السابعة قادة جند الله من الملائكة ولا يعلوهم سوى جبريل وحملة العرش، لكل ملك منهم عدة وجوه وأجنحة كثيرة لو انطبقت ريشة جناح أحدهم على الدنيا لسحقتها، وهم سبعمئة ألف ملك تحت كل ملك منهم عدد الرمال وقطرات الماء من الأتباع.

ملائكة آخرون في القَصص الديني

وفي قصص الثعالبي نجد بعض الملائكة يلعبون أدواراً فيها فتوصف هيئاتهم في سياق ذلك.

من ذلك وصف كل من ميكائيل وإسرافيل وجبريل بالجمال كأنهم فضة تتلألأ، أو ذكر المَلَك العملاق الذي أنزله الله من السماء ليحفظ توازن الأرض، فهو يحملها على كتفيه وقد أمسكت إحدى يداه بالمشرق والأخرى بالمغرب (نلاحظ التشابه مع أسطورة أطلس العملاق حامل قبة السماء في الأساطير الإغريقية).

أو الملائكة الأربعة الوارد ذكرهم في قصة لوقيا اليهودي الباحث عن النبي محمد، والذي التقى أربعة ملائكة لأحدهم وجه آدمي وللثاني وجه أسد وللثالث وجه نسر وللرابع وجه ثور.

وكل منهم يدعو للنوع المشابه له فيدعو الآدمي للبشر والثور للدواب والأسد للوحوش والنسر للطيور (وهي هيئة تذكرنا بهيئات بعض آلهة مصر والعراق القديمين)، بل ويرد ذكر هؤلاء الأربعة في سياق آخر باعتبارهم حملة العرش الإلهي.

ويقابل لوقيا كذلك الملك ميكائيل وهو ضخم البنية له يد بالأرض والأخرى بالسماء يتحكم في الرياح والسحب الممطرة، ويقابل أيضا ملكاً يتحكم بالظلمة والنور ليحدد مدد الليل والنهار، ولا يغفل الثعلبي أن يصف أحجام بعض الملائكة بالضخامة المبالغ فيها إلى حد أن أحدهم لو أطبق فاه لانطبق على الدنيا كلها.

أما القزويني فقد كان أكثر تفصيلاً في وصفه هيئات الملائكة في كتابه "عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات"، هذا الكتاب الذي يتضمن تناولاً علمياً رصيناً لجغرافية الأرض وصفات المعادن والنباتات والحيوانات، يحتوي كذلك فصولاً تتعلق بالكائنات غير المرئية كالملائكة، يتحدث فيها الكاتب كأنه شاهد عيان على ما ذكر!

ينقل القزويني نفس وصف الثعلبي لحملة العرش لكنه يزيد فيصف ملابسهم، فصاحب الهيئة الآدمية يرتدي جبتان خضراء وحمراء وسراويل ذهبية وجناحاه يصلان إلى قدميه وألوانهما أحمر وأخضر وأزرق، وله ضفيرتان تصلان إلى جناحيه، وأما بشرته فهي بيضاء محمرة.

وصاحب هيئة الثور أزرق اللون له قرنان لونهما أخضر وظهره أسود، والنسر أسود اللون يميل للحمرة منقاره أزرق ورؤوس أجنحته من الذهب، أما الأسد فهو أصفر محمر وهو واقف معتدل.

ثم يصف الملائكة الذين يقفون صفاً يوم القيامة فيقول أنهم عظام البنية لونهم أبيض لهم أجنحة إلى تحت خصورهم، وعلى رؤوسهم عمامات مرصعة بالذهب.

وينتقل لوصف كل من إسرافيل وجبريل وميكائيل، فيقول أن الأول أبيض الوجه طويله، ويرتدي الخضار وله أربعة أجنحة وهو ممسك بالصور (البوق) يرفعه إلى فمه في وضع الاستعداد،

والثاني، أي جبريل، بشرته بيضاء محمرة يرتدي زيا ملوناً بألوان شتى، وله ضفيرتان تبلغان أطراف أجنحته، وعلى رأسه عمامة بيضاء، أما ميكائيل فلونه مثل جبريل يرتدي زياً أزرق وأحمر وله اجنحة ملونة بالأبيض والأخضر والأحمر والوردي.

ويختم ذكر ملائكة السماء العليا بملك الموت الذي يذكر اسمه الشائع "عزرائيل" فيقول أنه أبيض مسمر، زيه وردي مخطط بالأحمر وله جناحان ألوانهما الأحمر والأزرق والأبيض والأصفر، وبيده رمح ذو خمس أسنة وهو جالس كمن يستعد لرمي السهام.

ويذكر القزويني ملائكة السماوات السبع كما فعل الثعلبي، لكنه يركز على هيئاتهم، فيصف ملائكة السماء الأولى الدنيا أنهم على هيئات البقر ألوانهم أسود وأبيض وقرونهم زرقاء.

وملائكة السماء الثانية على هيئة طائر العقاب ألوانهم سوداء ومناقيرهم زرقاء ورؤوس أجنحتهم من الذهب، وأمّا السماء الثالثة يسكنها ملائكة على هيئات النسور، ألوانهم وردية وسوداء، وأجنحتهم منقطة بالذهب والسواد. وأما السماء الرابعة فملائكتها على هيئات الخيل الزرقاء.

وفي السماء الخامسة ملائكة على هيئات الحور العين (وهو تصوير مؤنث للملائكة بعكس المعروف من النصوص الدينية)، ووجوههن بيضاء مشربة بالحمرة وأجنحتهن ملونة بالأحمر والأزرق والذهبي، والسماء السادسة بها ملائكة على هيئة الولدان (نلاحظ أن المؤلف قد جعل الحور العين والولدان المخلدون من الملائكة)، يرتدي كل منهم زيا أحمر ووردي وعمامة بيضاء ولكل منهم ضفيرة واحدة وجناحان خضر. وأخيراً، في السماء السابعة ملائكة ذوو هيئات آدمية يرتدون أردية صفراء ولكل منهما جناحان لونهما أحمر وأزرق. ويختم القزويني حديثه عن صفات الملائكة بذكر هاروت وماروت، فيقول أنهما أصفرا الجسد عاريان معلقان من أرجلهما ومشدودان بالحديد.

التصوير الإسلامي خيال وجهد فكري فريد

التفسير الإسلامي الشائع لمثل تلك الكتابات هو تصنيفها بأنها من "الإسرائيليات"، وهو مصطلح يعني الكتابات المتأثرة بكتب "أهل الكتاب"، خاصة التوراة وشروحها وتعليقاتها.

ولكن المتأمل في تصوير كلّ من الثعلبي والقزويني للملائكة وهيئاتهم، يجد نظرة لها خصوصيتها الإسلامية، وصبغتها الفريدة، وهذا لا يلغي، في التوصيف، تأثيرات ثقافات عدة.

فالمطلع على رسوم آلهة ومعبودات شعوب الشرق القديم خاصة في مصر والعراق وفينيقيا يدرك بسهولة مدى تأثر الكاتبان برسوم وهيئات آلهة تلك الشعوب، وهو أمر غير مستغرب نظرا لاختلاط الثقافة العربية الإسلامية بثقافات شعوب البلدان التي ضمت لأراضي الخلافة.

ولا يقف الخيال الإسلامي في وصف الملائكة عند التصوير بالكلمات، بل يتعداه إلى الرسوم التي أورثتنا إياها بعض كتب التراث.

إنّ التفاعل التراثي من بعض المسلمين، مع الغموض حول تفاصيل أشكال وهيئات الملائكة هو من المسائل الجديرة بالنظر والتحليل للوقوف على آلية قيامهم بـ"ملء الفراغات" بين المتاح في النصوص المقدسة وذلك الذي يتطلع العقل الفضولي لمعرفته.

❖ المصادر: عرائس المجالس، أبو إسحاق الثعلبي النيسابوري؛ غرائب الموجودات وعجائب المخلوقات، أبو عبد الله بن زكريا القزويني؛ موسوعة أساطير العرب، د. محمد عجينة؛ الرمز والأسطورة، وموسوعة تاريخ الأديان، والقصص القرآني ومتوازياته التوراتية، فراس السواح؛ موقع إسلام ويب.

❖ صحافي مصري وباحث في التاريخ. مساهم في عدد من الصحف والمواقع الإلكترونية.

واشنطن بوست : كيف غيّرت سنة ترامب الأولى الدور الأمريكي في العالم بشكل جذري؟

كتب كل من: غريف ويت، مدير مكتب واشنطن بوست في برلين، ومايكل بيرنبوم، مدير مكتب واشنطن بوست في بروكسل - قبل سنة من الآن، استغل دونالد ترامب لحظاته الأولى كرئيس الولايات المتحدة الخامس والأربعين لاستعراض رؤية متحولة جذريا للقوة العظمى في العالم، التي أطلق عليها اسم "أمريكا أولا". في هذا الإطار، قال مناصرو ترامب إن الرئيس الأمريكي حقق هزيمة عسكرية على تنظيم الدولة، وإنفاقا أكبر من قبل حلفاء الولايات المتحدة على مجال الدفاع، والتزاما بإدخال تغيير أو التخلي عن اتفاقيات دولية على غرار اتفاقية التجارة الحرة لأميركا الشمالية، والاتفاق النووي الإيراني، واتفاق باريس للمناخ.

الحقيقة، تسبب نهج "أمريكا أولا" في جعل الولايات المتحدة أضعف في العالم". من جانبه، لم يرد البيت الأبيض على طلب مفصل للتعليق على هذه التصريحات.

في الأثناء، يسارع خصوم الولايات المتحدة في جميع أنحاء العالم إلى ملأ الفراغ الأمريكي في الوقت الذي تنفصل فيه واشنطن عن أقرب حلفائها في مجال التجارة واتفاقيات دولية أخرى. كما تسعى هذه الدول إلى الاستفادة من الارتباك الذي سببه الحلفاء والخصوم على حد السواء، الذين أشاروا إلى السياسة الأمريكية الخارجية على أنها غير محددة وفوضوية، وهو ما تبنّه تغريدات ترامب على موقع تويتر. كما أفاد مسؤول أمريكي يعمل على قضايا الشرق الأوسط، الذي تحدث إلى الصحيفة شريطة عدم الكشف عن هويته للتعليق بكل حرية، كغيره ممن شملتهم المقابلات، أن "هناك فراغا الآن، وبالتالي، لن تتوان بعض الأطراف عن محاولة الاستفادة من ذلك".

خلال اجتماع لمنظمة التجارة العالمية عُقد في الشهر الفارط في مدينة بوينس آيرس، اتضح أن الصين كانت إحدى هذه الأطراف. وتجدر الإشارة إلى أن الاجتماع، الذي يُعقد مرة كل سنتين، عادة ما يقدم المسؤولين الصينيين بقوة أكبر عن التجارة الحرة، الذين سعوا فيما بعد على هامش المؤتمر وراء عقد صفقات مع دول أخرى، وفقا لما أفاد به مسؤول أوروبي بارز حضر في الاجتماع. وقد أورد المسؤول الأوروبي أن "الصينيين تراهم نشطين في كل مكان"، حيث كانت ضجة النشاط الصيني واضحة من خلال عدد غرف الاجتماعات التي حجزها الوفد الصيني. وفي بيان أدلى به روبرت لايتزر، قال الممثل التجاري الأمريكي إنه كان على استعداد لعقد اتفاقيات جديرة بالاهتمام، ولكن الاتفاقيات الهزيلة تضعف نظام التجارة العالمي.

وأضاف لايتزر أنه "لمن السخافة إلقاء الأوروبيين اللوم على الأمريكيين لفشل منظمة التجارة العالمية في التوصل إلى نتائج مُتفاوض عليها في بوينس آيرس. إن النهج الأوروبي، القائم على الموافقة على صفقة لمجرد القيام بذلك، يتناقض مع نظام التجارة العالمي. وكي نكون واضحين، لم تخرج الصين بأي نتيجة من المؤتمر الوزاري". خلافا لذلك، لم تمثل التجارة المجال الوحيد الذي رأت فيه الصين فرصة، حيث استفادت القوة العظمى الناشئة من عاصفة التوتر التي شهدتها الأسابيع الأخيرة بين الولايات المتحدة وباكستان، التي تمثل دولة مسلحة نوويا لطالما كانت شراكتها مع الولايات المتحدة متوترة منذ فترة طويلة.

في الوقت الذي غرّد فيه ترامب عن "أكاذيب وخداع" الحكومة الباكستانية، وعلقت إدارته حوالي ملياري دولار من المساعدات العسكرية، تدخلت الصين بكل سرور لتقديم الدعم لباكستان. ومن بين الخطوات التي اتخذها الصينيون، التزامهم خلال السنوات الأخيرة بخطة للبنية التحتية في المنطقة بقيمة ٦٢ مليار دولار. من جانبها، بذلت باكستان جهودها للتمييز بين القُوتيْن، حيث قال رئيس لجنة الدفاع في مجلس الشيوخ الباكستاني، مشاهد حسين سيد، إن "الصين تعد شريكا إستراتيجيا، في حين تعتبر العلاقات مع واشنطن تكتيكية".

في الإطار ذاته، صرح العديد من الديبلوماسيين وصناعو السياسة أنهم يعتقدون أن واشنطن ستظل القوة العالمية البارزة، ولكن مع طموحات خافتة إلى حد كبير، وذلك حتى بعد فترة ترامب في البيت الأبيض. وقد أفاد العضو الألماني في البرلمان الأوروبي الذي يعمل على القضايا العابرة للمحيط الأطلسي، رينهارد بوتيكوفر، أن "الولايات المتحدة لا تمثل شركة إعادة التأمين للنظام العالمي، ولم تعد الضامن في الملاذ الأخير. وفي حال توقفت المنارة على التلة عن الإنارة بعد الآن، فسيكون لذلك تأثير".

في واقع الأمر، يمكن تلمّس هذا التأثير في حقيقة أن حتى حلفاء الولايات المتحدة منذ وقت طويل، على غرار الهند وتركيا ودول أمريكا اللاتينية، باتت تبحث في أماكن أخرى عن أصدقاء للاعتماد عليهم. وقد عمل القادة الهنود على تعميق العلاقات الإستراتيجية مع اليابان وأستراليا وإسرائيل ودول أخرى. وفي الوقت ذاته، سرعت المكسيك من وتيرة محادثات التجارة الحرة مع الأرجنتين والبرازيل وأوروبا.

الجدير بالذكر أن فوز ترامب بالرئاسة ألقى بالمكسيك في وضع أشبه بحالة الطوارئ. وقد تفرض العديد من أهداف ترامب الرئيسية تهديدات حادة على الاقتصاد المكسيكي، كبناء جدار على طول الحدود بين الولايات المتحدة والمكسيك، وترحيل المزيد من المهاجرين غير الشرعيين، والتغيير الجذري لاتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية أو "نافتا".

لكن، تسبب نهج "أمريكا أولا" أيضا في جعل الولايات المتحدة أكثر عزلة، حيث كان التأثير العام لهذه السياسة بمثابة تراجع واضح للقوة الأمريكية وفرصة لخصوم الولايات المتحدة من قبيل الصين وروسيا، وذلك وفقا لما أفاد به الدبلوماسيون والسياسيون والمحللون الذين شملتهم مقابلات صحيفة واشنطن بوست في جميع أنحاء العالم. في الواقع، يشهد الدور الأمريكي في العالم انكماشا منذ سنوات، في الوقت الذي تمكنت فيه دول أخرى من توسيع طموحاتها واقتصاداتها وجيوشها.

بالإضافة إلى ذلك، أفادت الأطراف الفاعلة في السياسة الخارجية أنها ترى أمرا مغايرا في الوقت الحالي، والمتمثل في تحول مضطرب للولايات المتحدة من قائد عالمي يعمل مع شركائه على محاولة تشكيل العالم، إلى قوة عظمى تركز على ذاتها وتُعرّف دورها العالمي بطريقة محدودة. في هذا الصدد، شدّدت إدارة ترامب على مكافحة الإرهاب والميزة الاقتصادية الأمريكية في سياستها الخارجية، في حين انتقصت من منزلة الأولويات الأمريكية التقليدية على غرار تعزيز حقوق الإنسان، والديمقراطية، والتنمية الدولية.

على الرغم من أن نهج ترامب حظي بالثناء من قبل عدة بلدان، بما في ذلك إسرائيل والمملكة العربية السعودية، إلا أنه لا يحظى بشعبية في العديد من الدول الأخرى بشكل ملفت للنظر. وفي هذا الإطار، أجرت "مؤسسة غالوب" استطلاع رأي بشأن المواقف إزاء نهج ترامب شمل ١٣٤ دولة وتم إصداره يوم الخميس الماضي. وقد أظهر الاستطلاع انخفاضا حادا في دعم القيادة الأمريكية في العالم، وذلك من متوسط حوالي نصف من شملهم الاستطلاع، الذي دعموا هذه القيادة في عهد باراك أوباما، إلى أقل من ثلث هؤلاء في عهد ترامب.

في السياق ذاته، صرح رئيس لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان الألماني نوربرت روتغين، وحليف المستشارة، أنجيلا ميركل، أن "ما حققه ترامب يعد ضعفا ملحوظا في الموقف الأخلاقي الأمريكي. في ملاحظات بشأن مزايا التجارة العالمية، إلى جانب عدد من التعديلات على النظام العالمي. غير أن هذه المرة شهدت تقديم الممثل التجاري الأمريكي، روبرت لايتزر، خطابا قائما على القتال، متهما من خلاله الأعضاء بالاستفادة بشكل غير عادل من قوانين المجموعة، وهو ما مثل صدى للاستنكار الذي دأب الرئيس الأمريكي على تكراره والمتعلق "بصفقات التجارة الغبية".

نتيجة لذلك، أفاد الحلفاء أنهم قد تلقوا الرسالة التي أراد الجانب الأمريكي إيصالها، ومفادها أن الولايات المتحدة لم تكن حاضرة في المؤتمر لإيجاد أرضية مشتركة. في هذا الصدد، أفاد أحد المسؤولين المشاركين في المفاوضات أن "الوفد الأمريكي بأكمله، وليس لايتزر فحسب، أوضح خلال كافة الاجتماعات واللقاءات الثانوية بطريقة صريحة للغاية أن الجانب الأمريكي لن يوافق على أي إعلان مشترك أو برنامج عمل مشترك".

على صعيد آخر، شاهد الحضور في الاجتماع دفاع

على الرغم من أن أسوء مخاوف المكسيك لم يتحقق بعد، بيد أن تجنب الأزمة يتطلب بذل الجهود باستمرار. وفي هذا الشأن، قال مسؤول مكسيكي إن "الأمر أشبه بسلسلة لعينة من التغيرات المفاجئة عند محاولة القراءة بين السطور، وبين التغريدات، وبين الرسائل المختلفة القادمة من آخر شخص تحدثت إليه، بما في ذلك الرئيس نفسه، ومن ثم محاولة اتخاذ قرار حول ما يجب فعله".

من جهته، أفاد نوربرت روتغين أن ترامب كان غير قابل للتنبؤ به لدرجة جعلت بعض القادة الأوروبيين أكثر حذرا إزاء السعي للاجتماع به. وأضاف روتغين أن "هناك احتمال وقوع حوادث، ولا يمكن التنبؤ بما سيحدث. كما أنه دائما ما يُنظر إليه من منظور المعاملات". فضلا عن ذلك، أوضح مستشار كبير لأحد الزعماء الأوروبيين أنهم لم يعودوا يسعون إلى تحديد موعد مع ترامب على هامش القمم، "ففي الحقيقة، دائما ما تبحث عن فرصة للقاء الرئيس الأمريكي". ولكن في الوقت الراهن، أصبح ذلك الزعيم يتواصل عبر مسؤولين أمريكيين من مستوى أدنى وأقل تغيرا.

مع ذلك، لا يزال معظم حلفاء الولايات المتحدة وأقربهم إلى واشنطن يسعون إلى إجراء مناقشات مع الرئيس، حيث قام رئيس الوزراء النرويجي بزيارة البيت الأبيض خلال هذا الشهر. كما يسعى الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، أيضا إلى عقد اجتماع مع ترامب ضمن المنتدى الاقتصادي العالمي الذي سيقام في دافوس الأسبوع القادم. فضلا عن ذلك، أصبح القادة، الذين كانوا متخوفين من تخلي ترامب عن بعض الالتزامات الدولية الأساسية لواشنطن، مطمئنين الآن بعد نشر القوات الأمريكية القوية في جميع أنحاء أوروبا. ولكن، حتى أولئك الذين أيّدوا بحماس إدارة ترامب، فوجئوا بأسلوب الرئيس وقراراته.

في وقت مبكر من ولاية ترامب، شعر المسؤولون المصريون أنهم قد وجدوا أخيرا رئيسا أمريكيا يتفهّمهم، حيث وجهت حكومة الرئيس، عبد الفتاح السيسي، انتقادات لاذعة لإدارة أوباما سابقا بسبب تركيزها على حقوق الإنسان والديمقراطية. ولكن فيما بعد، كانت التحركات المربكة التي ارتبطت بالسياسة الأميركية وتغريدات ترامب على تويتر، محبطة وغريبة. وبحلول آب/ أغسطس الماضي، قامت الحكومة الأمريكية بقطع المساعدات عن المصريين، التي كانت تقدر بحوالي ٣٠٠ مليون دولار، بسبب المخاوف المتعلقة بحقوق الإنسان، وهو ما جعل المصريين يستشيطون غضبا.

من ثم، جاء قرار الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس. وفي هذا السياق، قال المسؤول الأمريكي الذي يعمل على قضايا الشرق الأوسط: "لا تكفينا الكلمات لوصف الوضع الحالي. ففي الأيام الأولى لإدارة ترامب، كانت الكلمات تعني شيئا ما، وكان هناك معنى لثناء الرئيس ترامب على السيسي. أما الآن، ففقد المصريون ثقتهم ما بين القرار الذي تم اتخاذه خلال آب/ أغسطس، والقرار الذي يخص القدس". خلافا لذلك، لا تزال سياسات ترامب تلقى ترحيبا واسعا في بعض الأوساط، حيث استقبله المسؤولون السعوديون بحماس في زيارة قام بها خلال شهر آيار/ مايو. وقد كان هؤلاء المسؤولين مسرورين بسبب رفض ترامب للسياسات المعتمدة في عهد أوباما والتي كانت أقل حدة تجاه إيران. كما تحسنت صورة الولايات المتحدة بشكل ملحوظ في إسرائيل خلال ولاية ترامب، الذي ساند الحكومة اليمينية التي يقودها رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، أكثر مما فعل أوباما.

في هذا الشأن، قالت نائبة وزير الخارجية الإسرائيلية، تسيبي هوتوفلي، في حديث لها عن ترامب: "لقد أنشأ فكرا جديدا في البيت الأبيض. إنه ملم بما يحدث في المنطقة أفضل من أولئك الخبراء الذين حذروا من أن الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل أو تحويل السفارة إلى القدس، سيؤدي إلى انفجار الشرق الأوسط. ولكن هذا لم يحصل، فالمنطقة لم تنفجر".

في الحقيقة، ذهبت فرص التوصل إلى أي اتفاق سلمي مستقبلي بين إسرائيل وفلسطين، التي بدت ضعيفة منذ البداية، أدراج الرياح. من جانبه، صرح الناطق باسم رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، نبيل أبو ردينة، أنه "لن يكون هناك سلام أو مفاوضات أو تطبيع، وسيظل الشرق الاوسط قابعا على بركان"، إلى أن يتم عكس هذا القرار.

على صعيد آخر، صعّدت إدارة ترامب الهجوم الأمريكي ضد المتمردين في عدة أماكن من بينها الصومال وأفغانستان، وأعطت القادة العسكريين الأمريكيين حرية أكبر في صنع القرار باعتبار أنهم قد حاربوا جماعة تنظيم الدولة الإرهابية سابقا في العراق. أما في الصومال، فقد شن الجيش الأمريكي ٣٤ غارة جوية على الأقل خلال سنة ٢٠١٧ مقارنة بحوالي ١٤ غارة خلال سنة ٢٠١٦.

ولكن، أثار بعض المسؤولين في وزارة الخارجية تساؤلات حول الدور الواسع الذي يضطلع به البنتاغون، حيث لم تطرأ زيادة متناسبة على النشاط الدبلوماسي في الصومال، بل تقلص حجم البعثة الدبلوماسية الأمريكية، ولم يقع إرسال طاقم عمل للسفارة الأمريكية هناك. وقد أوضح مسؤول سابق في وزارة الخارجية الأميركية أن الضربات الجوية وغيرها من الأعمال العسكرية قد تكون لها تداعيات ثانوية، التي قد يساعد الخبراء السياسيون على تجنبها. ولكن "بالنظر إلى محدودية دور الوزارة مقارنة بالمشاركة العسكرية، يجعل ذلك الدبلوماسيين يفتقرون إلى الموارد للقيام بذلك".

في الأثناء، يتم تطبيق ديناميكية مماثلة في أفغانستان. وفي حفل أقيم في قندهار خلال تشرين الثاني/ نوفمبر لعرض مروحيات "بلاك هوك"، التي تم تقديمها للحكومة الأفغانية، ألقى القائد العسكري الأمريكي، الجنرال جون نيكولسون، خطابا متفائلا حول هزيمة متمردي حركة طالبان. في الوقت ذاته، تبادل مجموعة من الشيوخ المحليين المدعوين، الذين كانوا يرتدون عمامات وعباءات، همسات جانبية عكست قلقهم بشأن قضية مختلفة تماما. وقد قال أحدهم: "يجب أن نتحدث معه بشأن الانتخابات، فالجميع قلق للغاية".

بمجرد جلوس نيكولسون ومترجمه، أمطرته المجموعة بوابل من المخاوف، قائلة إن خطط الانتخابات الوطنية في تموز/ يوليو تقوضها الضغوط السياسية والتحيز العرقي وغيرها من المشاكل. كما حذرت المجموعة من خطر تحول الانتخابات إلى كارثة إذا لم يتدخل الأمريكيون.

من جهته، اكتفى نيكولسون بالابتسام ووعد المجموعة بإيصال مخاوفهم. ولكن، لا تشمل ولاية الجنرال السياسة، كما أن التركيز الديبلوماسي على أفغانستان كان أقل بكثير مما كان عليه الحال في فترة حكم أوباما. فضلا عن ذلك، لم يكن هناك سفير للولايات المتحدة في أفغانستان إلى غاية الشهر الماضي، ليتم التخلص من منصب المبعوث الأمريكي الخاص.

خلال السنة المنصرمة، قال بعض حلفاء الولايات المتحدة إنهم قلقون بسبب وضع الحكومة الأمريكية خططا لعملها العسكري بمفردها وعدم اطلاعهم عليها. وفي أواخر تموز/ يونيو، سافر وفد من كبار السفراء في الاتحاد الأوروبي، المسؤولون عن السياسة الأمنية للمجموعة التي تضم ٢٨ دولة، إلى واشنطن، مطالبين المسؤولين الأمريكيين بتفاصيل حول السياسة الخارجية للإدارة الجديدة.

في هذا الصدد، أفاد أحد هؤلاء الديبلوماسيين أنه عاد إلى أوروبا "واليأس يغمره"، حيث لم يتلق أي توجيهات مفيدة حول إستراتيجية الإدارة الأمريكية في إيران أو سوريا أو أفغانستان، أو حول كيفية تأويل تغريدات الرئيس التي تستهدف بشكل متصاعد زعيم كوريا الشمالية، كيم جونغ أون. وفي حين تتصدر الحرب الكلامية بين واشنطن وبيونغ يانغ لائحة مخاوف حلفاء الولايات المتحدة في سنة ٢٠١٨، تعتبر هذه الحرب فرصة لآخرين.

من جانبها، سعت موسكو، ردا على شخصية ترامب المتقلبة في مجال عقد الصفقات والمخاطرة، إلى تقديم نفسها كمحاور جدير بالثقة، حيث أعلن وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، في أيلول/ سبتمبر الماضي عن استعداد موسكو للتوسط في النزاع بين ترامب وكيم جونغ أون، الذي وصفه "بمعركة في رياض الأطفال". وقد أشار بعض المسؤولين إلى السخرية التي تتجلى في تقديم كل من روسيا والصين لنفسيهما كضامن للاستقرار والتجارة الحرة العالمية.

عندما انسحبت إدارة ترامب في كانون الثاني/ يناير الماضي من المفاوضات حول اتفاقية التجارة التي تضم ١٢ دولة، والتي تندرج ضمن الشراكة عبر المحيط الهادئ، تم تكليف ١١ عضوا من أعضاءها بالعمل على التفاصيل دون تدخل أمريكي. وقد أُعتبرت هذه الصفقة منذ فترة طويلة بديلا للنظام الاقتصادي الإقليمي الصيني.

أعطى خروج الولايات المتحدة للرئيس الصيني، شي جين بينغ، الزعيم المتسلط لأكثر اقتصاد يتعرض للرقابة الشديدة، فرصة لتقديم نفسه كبطل للعولمة. وقد أفاد ديفيد رانك، الذي استقال من منصبه كسفير للولايات المتحدة لدى الصين إثر قرار الإدارة الأمريكية الانسحاب من اتفاق باريس للمناخ "أن الصينيين لم يضطروا إلى بذل مجهود كبير حتى يظهروا بشكل أكثر وضوحا كزعيم عالمي لطالما تطلعوا إلى أن يتحولوا له".

من ناحية أخرى، أكد رانك أن نفوذ الولايات المتحدة يتراجع تدريجيا. كما أضاف رانك أنه "على امتداد مسيرتي المهنية بأكملها، باستثناء الأيام الأربعة الأخيرة منها، كان السؤال في العواصم الأجنبية هو ... ما الذي تفكر فيه واشنطن بخصوص هذا الأمر؟" وأشك أن هذا السؤال لا يزال يُطرح بعد الآن".

على الرغم من أن نهج ترامب حظي بالثناء من قبل عدة بلدان، بما في ذلك إسرائيل والمملكة العربية السعودية، إلا أنه لا يحظى بشعبية في العديد من الدول الأخرى بشكل ملفت للنظر. وفي هذا الإطار، أجرت "مؤسسة غالوب" استطلاع رأي بشأن المواقف إزاء نهج ترامب شمل ١٣٤ دولة وتم إصداره يوم الخميس الماضي. وقد أظهر الاستطلاع انخفاضا حادا في دعم القيادة الأمريكية في العالم، وذلك من متوسط حوالي نصف من شملهم الاستطلاع، الذي دعموا هذه القيادة في عهد باراك أوباما، إلى أقل من ثلث هؤلاء في عهد ترامب.

❖ المقالات التي تعدها إدارة التحرير في صحيفة واشنطن بوست الأمريكية

مشهد: ماذا نعرف عن تاريخ المدينة التي تصاعدت منها صيحات الغضب الإيراني؟

كتابة وتحرير: محمد يسري - لم تنقض الأيام الأخيرة من عام ٢٠١٧م، إلا وقد حملت معها أخبار الاحتجاجات والمظاهرات الشعبية التي اشتعلت في عدد من المدن الإيرانية. مدينة مشهد، تصدرت الواجهة الإخبارية التي تغطي تلك الأحداث المتسارعة، حيث تم اعتبارها المكان الذي اندلعت منه الشرارة الأولى لتلك الأحداث. ما لا يعرفه الكثير من المتابعين، أن تلك المدينة التي تعتبر ثاني أكبر المدن الإيرانية بعد العاصمة طهران، والتي يعيش فيها ما يزيد عن أربعة ملايين مواطن، هي في الأصل امتدادٌ تاريخي لمدينة طوس القديمة، التي لعبت دوراً فارقاً ومميزاً في تشكيل ملامح الثقافة الإسلامية في القرون الغابرة، وذلك بعدما قدمت ثلّة من أهم وأعظم العقليات البشرية، في مجالات الشعر والفقه وأصول الدين والسياسة والفلك والحساب.

مجمع الأضداد: عندما جمعت طوس بين قبر الخليفة وقبر الإمام

كان للانتصارات الكُبرى التي حققها المسلمون على الفرس الساسانيين في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب، دوراً عظيماً في تسريع عجلة الهيمنة العربية على حواضر إيران ومدنها المهمة فيما بعد، وكان أبرز الأمثلة على ذلك فتح مدينة طوس عاصمة إقليم خراسان في عهد الخليفة عثمان بن عفان.

في الفترة المبكرة التي أعقبت الفتح الإسلامي للمدينة، توارت طوس عن دوائر الاهتمام، تاركةً المدن العراقية والشامية منفردةً وحدها في ساحات التأثير والتأثر في مجالات الحضارة والسياسة، ولكن مع قيام الدولة العباسية في عام ١٣٢هـ/ ٧٤٩م، بدأ الفرس يشاركون العنصر العربي، ولعبوا دوراً فعّالاً في تشكيل الواقع الإسلامي.

بدأت الأنظار في التوجه لطوس تحديداً في أخريات عهد هارون الرشيد، عندما اشتعلت ثورة كبيرة في إقليم خراسان، بقيادة رافع بن الليث، والظاهر أن تلك الثورة قد سببت مشكلة عظيمة للعباسيين، حتى إن ابن خلدون يذكر في تاريخه أن الرشيد قد اضطر لقيادة جيوشه بنفسه للقضاء عليها، ولكن القدر لم يمهله حيث مرض مرضاً شديداً فلم يصل إلى طوس حتى عاجلته المنية فيها ودفن بها في ١٩٣هـ/ ٨٠٩م.

الأحداث السياسية بعد ذلك تلاحقت بسرعة كبيرة، عندما دبّ الخلاف ما بين الأمين والمأمون، واستأثر الثاني بحكم الولايات الفارسية، واستغل ما بها من قدرات وإمكانيات هائلة للتغلب على أخيه المؤيد من قبل الأسرة العباسية نفسها.

المأمون، الذي اتخذ من مدينة مرو عاصمةً لحكمه، شهد أوج التنافس بين العباسيين والعلويين على أحقية خلافة المسلمين، فآثر اتباع سياسة حكيمة تخمد هذا التنافس، وتكفل له في نفس الوقت، القضاء على الثورات الشيعية المنتشرة في عموم الدولة، فعمد إلى تعيين واحد من كبار العلويين في منصب ولي عهده، وكان ذلك العلوي المختار هو علي الرضا، الإمام الثامن عند الشيعة الإثناعشرية.

ولما كان اختيار الرضا كولي عهد للمأمون فيه تهديدٌ لمستقبل العباسيين وتربعهم على السلطة، ثاروا على المأمون وعيّنوا خليفة لهم في بغداد، مما اضطر المأمون للعودة إلى بغداد، وفي مدينة طوس، وأثناء رحلة رجوعه لبغداد، قُتل الرضا، ليتوفى ويدفن في تلك المدينة في ٢٠٣هـ/ ٨١٨م.

المصادفة وحدها هي التي جمعت ما بين قبري كل من الخليفة الرشيد والإمام الرضا في طوس، وذلك رغم كل المنافسة المذهبية والسياسية التي فرقت ما بينهما في حياتيهما.

شيخ الطائفة وحجة الإسلام: كيف ساهمت طوس في نشر المذاهب الإسلامية؟

إذا كانت الأقدار قد شاءت أن تجتمع في أرض طوس رفات اثنين من كبار الشخصيات الإسلامية المتنافسة على السلطة، فإن تلك الأقدار قد أبت إلا أن تكمل تلك المدينة الساحرة رحلتها الفريدة، لكونها مهداً لاثنين من أعظم العلماء المسلمين على مدار التاريخ، أولهما شيعي إمامي وثانيهما سني أشعري.

العالم الشيعي، هو أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (ت. ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م)، والمشهور بلقب شيخ الطائفة، وهو يعتبر-دون شكّ-واحداً من أهم وأبرز علماء الشيعة الإمامية الإثناعشرية، ويكفي أن نعرف أن الطوسي قد صنف عدداً هائلاً من الكتب، ومن أهمها كتابين من ضمن أصح أربعة كتب حديث شيعية، وهما المعروفين باسم "تهذيب الأحكام" و"الاستبصار فيما اختلف من الاخبار".

لم تقتصر مكانة الطوسي على التأليف والتصنيف، بل أنه ساهم في نشر الفقه والعقائد الشيعية على نطاق واسع، عندما ترك بغداد وهاجر إلى مدينة النجف الأشرف، حيث أسس بها مدرسة علمية شيعية متميزة، وهي تلك المعروفة الأن باسم حوزة النجف، والتي تُعد الجامعة العلمية الشيعية الأكثر بروزاً وتفوقاً على مستوى شتى دول العالم.

أما العالم السني الذي أنجبته طوس وقدمته للعالم الإسلامي، فهو حجة الإسلام، أبو حامد محمد الغزّالي الطوسي (ت. ٥٠٥هـ/ ١١١١م)، والذي يعتبره جلال الدين السيوطي في كتابه المسمى "بالتنبئة بمن يبعث الله على رأس كل مائة"، أنه هو الإمام المجدد الذي ظهر في الأمة الإسلامية في القرن الخامس الهجري.

عُرف الغزالي بكونه واحداً من أعلام المذهب الأشعري، الذي يتبعه أغلب المسلمين السنة حول العالم حتى اللحظة الراهنة، كما أنه كان أحد أقطاب الصوفية، وصاحب باع كبير في علوم الفقه والفلسفة والعقائد والرقائق، وتشهد على ذلك موسوعته الضخمة المسماة بـ"إحياء علوم الدين"، بالإضافة إلى مجموعة متميزة من الكتب التي أثرت كثيراً في تطور المذهب السني، ومن أهمها "الاقتصاد في الاعتقاد"، و"تهافت الفلاسفة".

كيف أسهمت طوس في دعم الثقافة الإسلامية والحفاظ عليها؟

لم يقتصر دور مدينة طوس على المشاركة في تقديم القامات الدينية والمذهبية البارزة فحسب، بل إن الباحث المدقق في تاريخ تلك المدينة العريقة سيجد أنّ عدداً كبيراً من أبنائها، قد ساهموا بأدوار فاعلة في ميادين الشعر والسياسة والعلوم الطبيعية والتطبيقية.

ففي مجال الشعر، يطالعنا اسم الشاعر الفارسي الأشهر، أبو القاسم حسن بن علي الفردوسي (ت. ٤١٠هـ/ ١٠٢٠م)، الذي تأثر كثيراً بأصوله الفارسية وبأمجاد أسلافه الغابرين، فتمخضت مخيلته عن "ملحمة الشاهنامة"، تلك التي دونها صاحبها فيما يزيد عن الستين ألف بيت شعري، وضمنها الكثير من قصص بطولات الإيرانيين التي اختلط فيها التراث بالخيال، فكانت نتاجاً فنياً استثنائياً سحر المخيلة الشعبية منذ تلك الأوقات حتى اليوم.

وربما يمكن فهم المكانة الكبرى التي تحتلها الشاهنامة، إذا عرفنا أن الكثير من الباحثين قد اعتادوا على مقارنتها بالإلياذة، حتى قيل إن "الملحمتين سارتا على فم الزمان من الناحية الفنية".

أما في مجال السياسة والحكم وإدارة شؤون الدولة، فقد أنجبت طوس، الوزير الشهير نظام الملك (ت٤٨٥. هـ/ ١٠٩٢م)، الذي كان أحد أعمدة الدولة السلجوقية، وكان صاحب الأمر والنهي في تلك الدولة الشاسعة الأرجاء، حيث تمكن من ترتيب وتنظيم شؤون الحكم في إيران والعراق، وعمل على خلق حالة من التفاهم والتناغم ما بين السلطان السلجوقي والخليفة العباسي، كما أنشأ المدارس الفقهية التي عرفت باسم المدارس النظامية وكان لها دور كبير في نشر الأفكار السنية في المنطقة، ولم ينته عمره إلا بعد أن صنّف كتاباً هاماً يسمى بـ"سياسة نامة" ضمن فيه عصارة خبراته وتجاربه الطويلة.

وعلى صعيد العلوم الطبيعية، قدمت طوس العالم الكبير نصير الدين الطوسي (ت٦٧٢. هـ/ ١٢٧٤م)، الذي اشتهر بتمكنه ودرايته الكبيرة في مجالات الكيمياء والفلك والهندسة والحساب والفيزياء والطب، هذا بالإضافة إلى معارفه في الفلسفة والعقائد والأديان.

نصير الدين الذي كان مصاحباً للقائد المغولي هولاكو إبان حملته على المشرق الإسلامي، استطاع أن يلعب دوراً فارقاً في حفظ جزء كبير من التراث الفكري الإسلامي، حيث يذكر محسن الأميني في كتابه "أعيان الشيعة"، أن المغول عندما اجتاحوا بغداد، قد عملوا على تخريب مكتبتها العامرة، إلا أن العالم الطوسي قد تمكن وقتها من إقناع هولاكو بالاحتفاظ بجزء من تلك الكتب، حيث تم نقلها بعد ذلك في مكتبة مدينة مراغة.

مشهد: معقل المحافظين وحاضنة المدفن الرضوي

مع تتابع الغزوات المغولية في عهد جنكيز خان وحفيده هولاكو، تم تخريب مدينة طوس بشكل جزئي، حتى إذا حل القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي، تم القضاء على جميع مظاهر العمران بالمدينة وتحولت طوس العامرة إلى أطلال وخرائب على يد فيالق تيمورلنك الساعية للسيطرة على إيران والعراق.

في وسط كل ذلك الدمار الذي تعرضت له المدينة، بقي ضريح الإمام الرضا عصياً على الهدم لما له من قداسة ومهابة في عيون المسلمين، سنة كانوا أم شيعة، وشيئاً فشيئاً تجمع السكان حول هذا الضريح، وبدأت مظاهر العمران تعود من جديد، وعرفت المدينة الجديدة باسم مشهد، نسبة إلى مشهد الإمام الرضا.

سرعان ما لاقت تلك المدينة الفتية الاهتمام والعناية من قبل حكام الدولة الصفوية في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، التي عملت على تحويل إيران برمّتها للمذهب الشيعي الإمامي، ووجدت في ضريح الإمام الثامن فرصة سانحة لإسباغ القداسة والصبغة الدينية على دولتهم ككل، فجعلوا من مشهد مدينة شيعية مقدسة بامتياز، وتباروا مع بعضهم البعض في عمران وتوسعة أبنيتها الدينية المُلحقة بالضريح الرضوي.

الأهمية الدينية لمشهد بقيت حاضرة بعد زوال ملك الصفويين، في عهود الدولتين القاجارية والبهلوية، ولكن بعد اندلاع الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩م، على يد آية الله روح الله الموسوي الخميني، تم توجيه مزيد من الاهتمام ناحية الضريح المقدس وما يحيط به من أبنية، فتم إنشاء جامعة العلوم الاسلامية الرضوية، وكذلك أنشأت المكتبة الجديدة، وجرى افتتاح العديد من المرافق المهمة بالمدينة.

كما تم الاهتمام بتنشيط السياحة في مشهد، حيث صارت مقصداً لمئات الآلاف من الشيعة القادمين من شتى دول العالم، ونتج عن كل ذلك أن تضخمت الأوقاف الشيعية في المدينة لدرجة كبيرة، حتى صارت العتبة الرضوية لا تقتصر على الضريح والمسجد فقط، بل أصبحت كياناً اقتصادياً وإدارياً ضخماً يسيطر على مؤسسات مالية وتجارية متعددة، منها بنوك مصرفية وشركات صناعية ونفطية متشعبة، كلها تشترك فيما بينها في كونها تحمل اسم الإمام الشيعي الثامن.

الصبغة الدينية القوية الحاضرة في مشهد، تسببت في تحويلها لأحد معاقل التيار المحافظ في إيران، حتى تم اختيار متولي العتبة الرضوية إبراهيم رئيسي ليصير مرشح التيار المحافظ في الانتخابات الرئاسية السابقة في ٢٠١٧م، ليشارك بقوة في تلك المنافسة ويخسر بفارق ضئيل أمام الرئيس الحالي حسن روحاني.

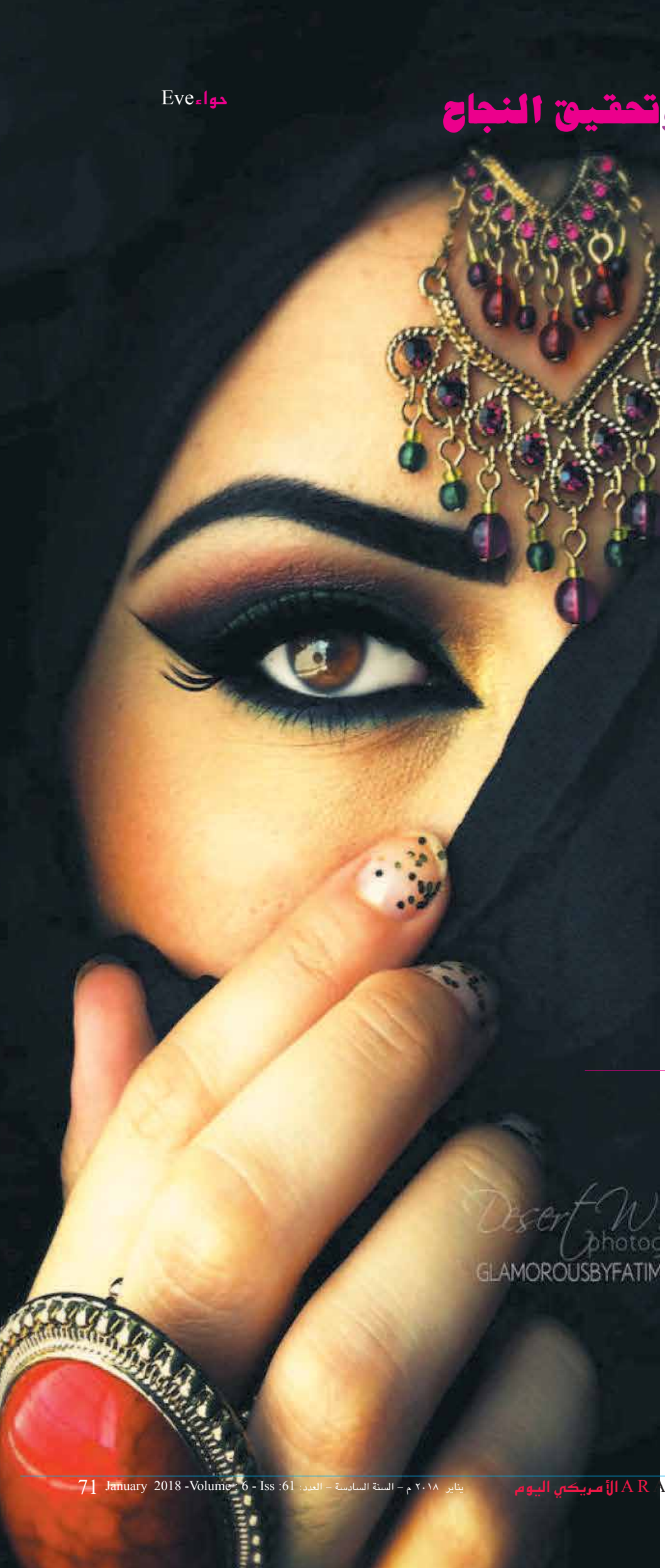

7 أسرار للوصول إلى القمة وتحقيق النجاح

النجاح ممكن في كل مكان وفي أي وقت، لأن الحب والشغف قادرين على خلق جسور كان من المستحيل رؤيتها، فليس عليك انتظار أن تكوني ناجحة كي تصبحي سعيدة، بل أن كل خطوة مهما كانت بسيطة على طريق نجاحك هي بحد ذاتها سعادة ونجاح. ثقتك بنفسك ستقودك إلى أحلامك حتماً وليس من الضروري أن يكون الطريق الأقصر لتحقيق أحلامك هو الطريق الأسعد، بل إن سعادتك . حياتك . شغفك . وأحلامك . تستحق منك أكثر ما تستحقه إثارة إعجاب الآخرين . . . فالسعادة تبدأ بالرضا عن النفس وإسعادها، وأعمالك الناجحة يجب أن توقع دائماً باسم الشغف.

كيف تحددين إن كنت ناجحة أم لا؟

مثل أي شيء بالوجود، يخضع كل من النجاح والسعادة لقانون النسبية فما تعتبرينه إبهاراً وإبداعاً قد يراه غيرك عادياً، وما يسعدك قد يحزن غيرك، فهل تهتمين لرأي الآخرين؟ أم تثقين بنفسك، وتؤمنين بأهدافك وقراراتك وقدراتك، أي تؤمنين بذاتك وتلاحقين أحلامك بغض النظر عن أراء الآخرين؟ وكيف تحددين إن كنت ناجحة أم لا؟

هذا السؤال تطرحه الأخصائية في شيفرة المشاعر جوليا فلبربور حيث تقول أن هناك إجابتان على هذا السؤال :

الأولى هي أن تحكمي على إنجازاتك وفقاً لمعايير الآخرين، والثانية تبعاً لتعريفك الشخصي للنجاح انطلاقاً من ثقتك بنفسك، لذلك فإن الخطوة الأولى للنجاح هي معرفة ماذا يعني هذا النجاح لك، وإلا كيف ستشعرين به عند تحقيقه؟

هل أنت إنسانة ناجحة ؟

تتابع جوليا : " لنقل إن مجتمعك يتوقع منك أن تكوني ناجحة في وظيفتك أو البقاء في المنزل لتربية الأولاد، أو حتى أن تكوني رشيقة، وأنك حاولت جاهدة وفشلت في تحقيق تلك التوقعات والآن تلومين نفسك لعدم قدرتك على ملائمة توقعاتهم، أو لنقل أنك نجحت وأصبحت الموظفة الناجحة والأم المثالية والفتاة الرائعة ولكن مع ذلك مازلت تشعرين بعدم التواؤم والاندماج، فنجاحك المفترض كان لكسب رضا الآخرين، ولكنك تثقين بأن حياتك فيها معاني أسمى من السعي وراء تلك الأهداف، التي يثمنها الآخرون وبأنك قادرة على تحقيقها.

قد تكون رؤيتك للنجاح لقاء توأمك الروحي والعيش معاً بسعادة إلى الأبد، أو ربما اقتناء وقيادة سيارة فارهة، ويمكن أن يكون تعريفك للسعادة قفزة نوعية عن معايير المجتمع ولكن أليس من الأسهل تحقيق الأهداف التي نكون مأخوذين بها ونتحرق شوقاً للوصول إليها بحيث تصبح مطاردتها متعة بحد ذاتها؟

هنا تكمن ثقتك بنفسك وإيمانك بأهدافك.

ماذا عنك . . ما هو تعريفك للنجاح وكيف ترين علاقة النجاح بالثقة بالنفس؟

ما هو الفرق بين النجاح الاجتماعي وتعريفك للنجاح؟

في النوع الأول وهو النجاح الاجتماعي سيكون عليك القيام بأشياء ربما لا تحبينها للحصول على شيء يفترض أن يسعدك، ولكن مع الوقت إن لم تكن تلك الأشياء متناغمة مع ما تريدينه حقاً فهي لن تشعرك أبداً بأنك أكثر سعادة أو نجاحاً. بالنسبة للنوع الثاني من النجاح إنه ذلك النجاح، الذي تسعين إليه برغبة عارمة وستقومين بأشياء تعتبرينها جيدة بحد ذاتها لتحقيقها. فلنقل مثلاً أنك تريدين تحويل شغفك بهواية ما إلى مهنة، فأنت ستشعرين بالثقة بالنفس و تقدير الذات، للسعي إلى عيش الحياة التي تعشقينها وتستحقينها.

وهكذا كلما ازدادت ثقتك بنفسك، ازدادت نجاحاتك، وكان طريقك لتحقيق أهدافك ممهداً، فالثقة بالنفس هي القوة، التي تولد لديك القدرة والطاقة الكامنة على الإقدام على فعل ما تريدين؛ وأنت تحتاجين الثقة في التعامل مع الآخرين، واتخاذ القرارات وفي العمل، وفي التعبير عن آرائك أيضاً.

فيما يأتي دروس عن أسرار القيادة، التي تتمتع بها أقوى نساء العالم، واللواتي يعرفن تماماً ما هي متطلبات الوصول إلى القمة وتحقيق النجاح، نشرتها مجلة "فوربز"، التي تعد أكثر القوائم شهرة في العالم :

مثل أي شيء بالوجود، يخضع كل من النجاح والسعادة لقانون النسبية فما تعتبرينه إبهاراً وإبداعاً قد يراه غيرك عادياً، وما يسعدك قد يحزن غيرك، فهل تهتمين لرأي الآخرين؟ أم تثقين بنفسك، وتؤمنين بأهدافك وقراراتك وقدراتك، أي تؤمنين بذاتك وتلاحقين أحلامك بغض النظر عن أراء الآخرين؟ وكيف تحددين إن كنت ناجحة أم لا؟

1. حافظي على تصميمك

أنجح نساء العالم يصممن على تحقيق ما يردن، ويحافظن على عزمهن حتى عند مواجهة العقبات. إنهن يمتلكن المهارة ويكرسن وقتهن للعمل، ولكن الأهم من ذلك هو أن لديهن التصميم، والرغبة في تحقيق المنجزات عظيمة.

2. كوني شجاعة

النساء اللاتي في القمة يشعرن بالخوف، إلا أنهن يتقدمن نحو مصدر خوفهن لتحدي أنفسهن دائماً، وذلك يتطلب كما وافياً من الشجاعة، فإن لم تكوني خائفة قليلاً كل يوم، فأنت لن تتعلمي شيئاً.

3. فكري على نطاق أوسع

من أجل تحقيق نجاح عظيم، يجب أن يكون لك تأثير كبير.

4. أقدمي على مخاطر مدروسة

من الواجب عليك اتخاذ خطوات كبيرة إذا أردت التقدم في عملك، لكن إياك والتسرع، بل اجعلي هذه الخطوات مبنية على دراسة متأنية للنتائج.

5. حافظي على الانضباط

يجب أن يكون لديك الانضباط الكافي لتحقيق النجاح والمحافظة عليه، فأنت ببساطة لا يمكنك عمل كل شيء.

6. عيني موظفين أذكياء

تؤكد النساء الناجحات على أن أفضل إستراتيجية لديهن للنجاح، هي تعيين موظفين متنوعين وشغوفين وأذكياء، ومن ثم الاستماع بانتباه لآرائهم، فإحاطة نفسك بأناس من خلفيات متنوعة سيساعدك في اتخاذ قراراتك.

7. تفويض المهام في العمل وفي المنزل

تعلمت أنجح النساء أن عليهن طلب المساعدة، وأن يثقن بالآخرين من حولهن سواء في العمل أو في المنزل، وهو ليس أمرا سهلاً، لكنه شديد الأهمية على المدى البعيد. في مجتمعنا العربي الأمريكي العديد من النساء الناجحات والملهمات ومنهن من كان اسمها على قائمة النساء الأكثر نفوذاً في العالم، فمن هي ملهمتك من النساء، ومن تحبين أن تكوني مثلها؟

جدري الماء عند الاطفال اعراضه اسبابه طرق العلاج والوقاية منه

Chicken pox in children

جدري الماء Chikenpox هو مرض ينتج عن عدوى فيروسية، ويعرف الفيروس المتسبب في مرض جدري الماء طبيا بمصطلح (الفيروس النطاقي الحماقي) وهو فيرس شديد العدوى، ومرض جدري الماء يصنف ضمن أكثر الأمراض التي تصيب الأطفال انتشارا على مستوى العالم، حيث ينتشر هذا المرض بشكل أساسي بين فئة الأطفال دون العاشرة، ومع ازدياد الوعي الصحي والاهتمام بتطعيم الأطفال ضد المرض، قد قل انتشار المرض بنسبة كبيرة إلا أنه مازال يشكل خطورة إذا أصاب الأطفال الرضع أو البالغين، ولكن ماهي أعراض مرض جدري الماء ؟ وماهي أسباب الإصابة به؟ وماهي أهم وسائل العلاج ؟

أعراض مرض جدري الماء

لا تظهر أعراض مرض الجدري المائي على المصاب عادة إلا بعد مرور مدة زمنية تتراوح ما بين عشرة إلى عشرين يوم ، وتتمثل أهم أعراضه فيما يلي :
ارتفاع درجة حرارة المريض حي قد تصل في بعض الأحيان إلى أكثر من ٣٨ درجة .

إصابة المريض بالإعياء الشديد وآلام في العضلات والرأس . ويقترن جدري الماء بشكل أساسي بالتهابات الجلد التي تظهر على شكل بثور حمراء اللون تمتلئ بسائل شفاف تتحول إلى تقرحات إذا انفجرت وتتقشر فيما بعد وتتحول إلى (جلبة) ، وتبدأ هذه البثور في الظهور في منطقة الوجه والصدر والظهر ثم تنتشر في باقي الجسم .

vaccinate childrenvaccinate

تطعيم الأطفال أهميته ومواعيد التطعيمات الأساسية

تطعيم الأطفال هو وسيلة طبية من وسائل الطب الوقائي الغرض منها تحصين الطفل ضد الإصابة بالأمراض المعدية ومخاطرها التي تصل إلى الموت، والوصول إلى مجتمع قوي خال من الأمراض.

أهمية تطعيم الأطفال

وبفضل التطعيمات المختلفة للأطفال قد تخلص العالم من الكثير من الأمراض الخطيرة مثل الجدري وشلل الأطفال و غيرها ، ويقوم التطعيم على تحفيز مناعة جسم الطفل وتهيئتها لمقاومة الأمراض المعدية في حال تعرض للإصابة بها ، حيث تكون مادة الطعم عبارة عن الجرثوم المسبب للمرض المراد تحصين الطفل ضده ولكن في صورة ضعيفة مخففة بعد معالجته كيميائيا على النحو الذي يستطيع جسم الطفل مقاومته ، فينتبه جهاز مناعة الطفل ويعمل على تكوين الأجسام المضادة ضد المرض ، وبذلك يكون جسك الطفل قد أصبح مهيئا للتصدي للمرض إذا ما تعرض للعدوى به ، ويكون التطعيم عن طريق الحقن أو الفم .

الأمراض التي يتم تطعيم الأطفال ضدها

– الدرن أو (السل)
وهو مرض خطير يصيب الجهاز التنفسي وبالتحديد الرئتين ، وهو من الأمراض شديدة العدوى .

– الالتهاب الكبدي الوبائي (ب)
ومن أعراضه اليرقان (اللون الأصفر في الجلد والعينين) وارتفاع درجة الحرارة وفقدان الشهية وآلام البطن ، ويؤدي المرض عند تطوره إل الإصابة بتليف الكبد وسرطان الكبد .

– الالتهاب الكبدي الوبائي (أ)
وأعراضه شبيهة بأعراض الالتهاب الكبدي الوبائي (ب) حيث يؤدي المرض في الغالب إلى تدهور الحالي الصحية والوفاة .

– شلل الأطفال
وهو مرض ينجم عن الإصابة به شلل في أطراف الطفل نتيجة تأثيره على الجهاز العصبي ، وفي بعض الحالات لا يؤدي فقط للإعاقة وإنما أيضا للوفاة .

– الدفتيريا
وينجم عن هذا المرض التهاب الحلق وعدم القدرة على التنفس بشكل طبيعي علاوة على تأثيره بشكل سلبي على عضلات القلب والتهابها .

– الكزاز الوليدي
يصاحبه تشنجات مؤلمة في عضلات العنق والفكين يصعب معها تمكن الطفل من الرضاعة أو التنفس بشكل طبيعي .

– السعال الديكي
الذي ينتج عنه التهاب رئوي حاد .
المستديمة النزلية
المسئولة عن إصابة الطفل بالحمى الشوكية .

– الحصبة الألمانية
ومن أهم أعراضها الطفح الجلي و وارتفاع درجة الحرارة ، وتسبب تشوهات الأجنة إذا أصيبت به الأم الحامل .

– الحمى الشوكية
ومن أضرارها التهاب أغشية المخ وما يترتب عليه من إصابة المريض بغيبوبة وغثيان ، و يؤدي في حالات كثير إلى الوفاة .

– النكاف
يتسبب في التهاب الغدد اللعابية وتورمها ومن مضعفاته فقدان السمع لدى الأطفال .

– الجديري المائي
يقترن الجديري المائي بإصابة المريض بالطفح الجلدي و التهابات الجلد الشديدة ، ويكون مصحوبا بارتفاع في درجة الحرارة و في حال تطوره يسبب التهاب الرئوي والتهاب المخ والوفاة .

جدول التطعيمات الأساسية للطفل

بعد الولادة مباشرة : التطعيم ضد الدرن شلل الأطفال .
الطفل في سن شهرين : يتم التطعيم ضد شلل الأطفال و(الالتهاب الكبدي (ب)، والدفتريا والسعال الديكي والتيتانوس والانفلوانزا البكتيرية) (الطعم الخماسي) .
في سن أربعة أشهر : يتم التطعيم ضد شلل الأطفال الفموي والطعم الخماسي .
في سن ٦ أشهر : يتم تطعيم الطفل ضد شلل الأطفال و(الطعم الخماسي) .
في سن تسعة أشهر : التطعيم ضد شلل الأطفال .
في سن ١٢ شهر : يتم التطعيم ضد شلل الأطفال والحصبة والنكاف والحصبة الألماني (الجرعة الأولى) .
في سن ١٨ شهر : يتناول الطفل طعوم منشطة ضد : شلل الأطفال و الطعم الثلاثي ضد (الدفتيريا والسعال الديكي والتيتانوس) وكذلك التطعيم ضد الحصبة والنكاف والحصبة الألماني .
في سن سنتين : التطعيم ضد الالتهاب الكبدي (أ) .
في سن أربعة إلى ستة سنوات : يجب التطعيم ضد شلل الأطفال الفموي ، والثلاثي البكتيري والثلاثي الفيروسي و الجديري المائي . وهذه التطعيمات إجبارية تقدمها الدولة بالمجان وما على الأم إلا تذكر مواعيد التطعيمات والتأكد من تناول الطفل لها .

يصاب المريض بحكة شديدة تصاحب البثور .
تدوم أعراض الجدري المائي حتى سبعة أيام على الأكثر .

أسباب الإصابة بجدري الماء

تتم الإصابة بمرض جدري الماء من خلال العدوى بالفيروس المسبب للمرض (الفيروس النطاقي الحماقي) وذلك بالنسبة للأفراد الذين لم يتم تطعيمهم ضد المرض ، وتكون الإصابة عن طريق التنفس أو الهواء الملوث بالفيروس ، أو عن طريق اللمس من خلال ملامسة السائل الذي يخرج من البثور التي تظهر على جلد المريض .

وسائل علاج الجدري المائي

من الحقائق الطبية المعروفة أن جدري الماء لا يوجد له علاج وإنما ما يصفه الطبيب هي فقط وسائل للتخفيف من أعراض المرض والحد من العدوى ، ومن هذه الوسائل ما يلي :
لعلاج الحكة التي تصيب المريض ينصح بإعطاء المريض مضادات الهستامين بإشراف الطبيب بالطبع ، كما ينصح أيضا بكمدات الماء البارد على أماكن البثور ، كما يصف البعض أيضا علاج فعال لتقليل الحكة وهو دعك الجسم بدقيق الشوفان بعد أخذ حمام بارد مباشرة ثم شطف الجسم بالماء .
يمكن للمريض تناول دواء مناسب لخفض الحرارة ولكن مع تجنب الأسبرين لأن له مضاعفات خطيرة في هذه الحالة .
تعتبر عائلة الباراسيتامول مثالية لتسكين آلام الرأس والعضلات المصاحبة لمرض جدري الماء .
الحرص على تناول السوائل بكميات كبيرة للوقاية من الجفاف .
إذا اكتشفت الإصابة خلال الأيام الثالثة الأولى من العدوى يمكن السيطرة عليها من خلال تناول المريض للقاح الخاص بمرض الجدري المائي ، مما يعمل على الحد من تطور أعراض المرض أو حدوث أعراض خفيفة فقط .
هناك بعض المضادات الفيروسية مثل (الأسيكلوفير) التي تفيد كثيرا في علاج البالغين المصابين بضعف في مناعة الجسم .

طرق الوقاية من مرض الجدري

يجب وبشكل أساسي من التوعية بضرورة إعطاء الأطفال المطاعيم الوقائية من الأمراض المختلفة بشكل عام ومنها فيروس (الحماق) ، عند إصابة أحد أفراد العائلة يجب الحرص عند التعامل مع حتى لا تنتشر العدوى ، كما يجب على العائلة الإبقاء على الطفل المصاب في المنزل طول فترة العلاج وحتى الشفاء التام وعدم ذهابه إلى المدرسة وذلك للحد من انتشار

BYBLOS

BANQUETS

قاعة بيبلوس للحفلات والمناسبات المختلفة

Special Wedding Celebrations:
Engagement Parties
Bridal Showers
Rehearsal Dinners
Ceremony and Wedding Receptions

Business Functions:
Meetings
Conferences and Seminars
Sales / Staff Training
Presentations / Corp. Reception

Social & Special Themed Events:
Fundraisers
School / Community Functions
Receptions
Reunions
Communions
Anniversaries

7258 Chase Road
Dearborn, MI 48126
(313) 584-1234

عمليات التجميل كل ما تريدين معرفته قبل القيام بأي عملية تجميل

خلقت المرأة شغوفة بالجمال وحب التزين، والقلق المستمر حيال شكلها ومظهرها ومقارنة نفسها بالأخريات من حيث درجة الجمال ونضيف إلى ذلك حرصها الشديد على ملاحقة الموضة وما تأتي به فيما يخص أساليب التجميل، الأمر الذي جعل السيدات في عصرنا مهتمات أيما اهتمام بعمليات التجميل ويجدن فيها الحل السحري للكثير من المشاكل التي يعانين منها فيما يتعلق بجمالهن خاصة بعد خروج المرأة في معظم المجتمعات للعمل وتوليها مناصب قيادية تستلزم الظهور بشكل لائق طوال الوقت، ولا شك أن أول من فتحن هذا الباب كانت الفنانات لحرصهن الشديد على الظهور المتألق دوما بحكم مهنة الفن ولكن لا يجب أن تلهث المرأة خلف عمليات التجميل دون أن تعرف عنها كل شيء عنها من سلبيات وإيجابيات نحاول أن نضعها تحت أيديكم من خلال هذا التقرير.

أنواع عمليات التجميل

١- التجميل باستخدام حقن البوتكس

البوتكس من أشهر الأساليب المستخدمة في إجراء عمليات التجميل، كان ظهوره في الثمانينات بمثابة ثورة في عالم جراحات التجميل وسرعان ما ذاع صيته وشاع استخدامه كوسيلة ناجعة لإزالة التجاعيد، حيث تعمل المادة الفعالة في حقن البوتوكس على شل حركة عضلات الوجه في المناطق المراد إزالة التجاعيد منها، الأمر الذي يساعد على التخلص من الترهل الموجود في جلد الوجه وإخفاء التجاعيد إلى حد كبير وتخفيف علامات التقدم في السن خاصة في مناطق حول العينين والجبين.

❖ مميزات استخدام حقن البوتكس

لا يحتاج البوتكس إلى تخدير.
لا يصاحبه أي ألم.
يتميز بمفعوله السريع.
يحقق نتيجة فعالة ومضمونة في التخلص من التجاعيد.

❖ عيوب استخدام البوتكس

المادة الفعالة في البوتكس مادة شديدة السمية غير أن الأطباء يستعملونها بمقدار قليل لتفادي الأخطار الناجمة عنها.
البوتكس مادة تعمل على توقيف حركة العضلات في منطقة التجاعيد ولكنها لا تملأ المنطقة بمادة تخفي التجاعيد كما يظن البعض.
مفعول البوتكس مؤقت لمدة ٥ شهور على الأكثر، يمكن بعدها إعادة الحقن
.

٢- التجميل بواسطة شفط الدهون

وتتم هذه العملية بواسطة شفط الدهون من مناطق معينة من الجسم غالبا لتصغير حجم هذه المناطق، ومن أكثر المناطق التي تتم فيها هذه العملية الأرداف وبعض مناطق الوجه، وهي عملية بسيطة رغم دقتها، كما أن الدهون التي يتم شفطها لا تعود لهذه المناطق مرة أخرى كما يعتقد البعض.

٣- الحقن بالسيليكون

يوجد نوعين من السيليكون :
السيليكون السائل : ويستخدم للحقن في الخدود والشفتين لنفخهما.
السيليكون الجامد : ويستخدم لتكبير الصدر.
أضرار استعمال السيليكون في التجميل
في بعض الحالات يتسبب في حدوث التهابات.
قد يسبب تحجرا في مكان حقنه.
يبدي بعض التشوه في الشفتين عند الضحك ويرجع ذلك لأن تجانس مادة السيلكون مع جميع مناطق الجسم لا يكون بنفس الدرجة.
التجميل بواسطة العمليات الجراحية
وأشهرها عملية شد الوجه بالجراحة لإخفاء التجاعيد، وإذا كانت هذه العملية لها أثر إيجابي واضح في التخلص من التجاعيد وإضفاء النضارة على الوجه إلا أن مفعولها محدد بعشرة أعوام تعود بعدها التجاعيد في الظهور.

التجميل باستخدام الليزر

والليزر من أساليب التجميل التي أتت ثمارها في إزالة الشعر الزائد، وإصلاح الآثار الناتجة عن حب الشباب ولكن فاعليتها بالنسبة للتخلص من التجاعيد ضعيفة ذلك أن الليزر لا يزيل التجاعيد ولكنه يخلص الوجه من الخلايا الميتة ويوحد لون البشرة ويقضي على البقع الداكنة.

عمليات تقشير الوجه

وهي من أحدث عمليات التجميل التي تلقى رواجا كبيرا نظرا لأنها آمنة إلى حد كبير، ولا نقصد هنا تقشير البشرة بمستحضرات التجميل المعدة لذلك وإنما العملية المقصودة هنا تقوم على التقشير العميق للبشرة باستخدام آلة تطلق مادة (الكوراندم) على شكل حبيبات تتفاعل مع المكان المطلوب تصحيح العيوب فيه فتزيل الطبقة السطحية من الجلد بما فيها من تجاعيد وتبدو البشرة بعدها بشرة شابة جديدة، ويحتاج هذا العلاج إلى عشرة جلسات على الأقل.

التجميل باستخدام المستحضرات الطبية

استطاع الأطباء والباحثون التوصل إلى العديد من المستحضرات الطبية المفيدة في مقاومة علامات تقدم السن التي تظهر على البشرة، وأيضا العديد من المستحضرات التي تعمل على التخفيف من التجاعيد، ولكنها باهظة الثمن ولا تحتوي على مواد حافظة مما يستلزم استعمالها في خلال مدة محددة.

أشهر عمليات التجميل

عملية تجميل الانف

أو بالأحرى هوس تنحيف الأنف السائد بين السيدات في المنطقة العربية على وجه الخصوص وذلك تشبها بالأوروبيات ذوات الأنف النحيف الخالي من النتوءات، رغم أن الأنف ليس له مقاييس جمال معينة غير أن يتناسب مع تقاسيم الوجه، وعملية تنحيف الأنف من العمليات البسيطة لا تحتاج إلى التخدير الكلي بل باستخدام البنج الموضعي نتائجها فعالة ولا تسبب آثر في الوجه.

عمليات نفخ الشفتين والخدود

ورغم أن النساء في معظم أنحاء العالم لم تعد تتمسك بالشفاه الكبيرة ويفضلن الشكل الطبيعي إلا أن النساء في المنطقة العربية يتمسكن بتا بشدة لاعتقادهن أنها أكثر إثارة.

عملية تكبير حجم الصدر

وذلك بواسطة الحقن بالسيليكون.

رفع الحواجب

ونتيجة لرؤية خبراء التجميل بأن رفع الحواجب يبرز جمال العيون فقد زاد إقبال النساء على هذه العملية مؤخرا على مستوى واسع.

عمليات زراعة الشعر

وهي عملية أكثر من يلجأ إليها الرجال لانتشار إصابتهم بالصلع في سن مبكرة ونسبة نجاحها تصل إلى ٨٠٪.

متى تلجأ المرأة لعمليات التجميل ؟

يرى الأطباء والمتخصصون أنه لا يجب أبدا أن يكون اللجوء إلى عمليات التجميل من باب التغيير والجري وراء الجديد، بل يجب اللجوء إلى عمليات التجميل في الضرورة القصوى لتجنب أي آثار سلبية على الصحة أو التغيير في ملامح الوجه الأصلية، أم عن الضرورة فمن يحددها هو الطبيب وخبير التجميل بناءا على فحص نسب الوجه والتناغم بين تقاسيمه. وهناك نوعان من عمليات التجميل عمليات التجميل بغرض إصلاح التشوهات الخلقية أو التشوهات الناتجة عن التعرض للحوادث ومن أهمها الحروق.
عمليات التجميل بغرض زيادة مستوى الجمال وإصلاح علامات تقدم السن.

سلبيات عمليات التجميل

لا تخلو أي عملية تجميل من عيوب تحتاج في حد ذاتها إلى إجراء عمليات أخرى لتصحيحها.
الكثير من عمليات التجميل لا يدوم مفعولها طويلا بحيث يصبح على المريض أن يكرر العملية كل فترة.
كثير ممن يمارسون جراحات التجميل ليسوا أطباء متخصصين أو بالأحرى ليسوا على درجة عالية من الاحتراف.
التغيير الكبير في ملامح الوجه الأمر الذي ينعكس سلبيا على نفسية المريض.
الكثير من المواد التي تستخدم للحقن بها مواد سامة تؤثر على الجسم على المدى البعيد.
عدم تقبل الجسم في كثير من الحالات للمواد التي يحقن بها مما يؤدي إلى فشل عملية التجميل.
التكاليف الباهظة التي تتطلبها إجراء عمليات التجميل.

نصائح عامة حول التجميل

إن أكثر خبراء التجميل يتجهون في الآونة الأخيرة إلى الأساليب الطبيعية في إبراز الجمال، وحتى الشركات المصنعة لمستحضرات التجميل تتجه إلى المواد المستخلصة من النباتات الطبيعية في صناعة منتجاتها، ذلك لإدراكهم أن لا شيء يفوق الجمال الطبيعي وعلى كل سيدة الاعتماد على المستحضرات الطبيعية في مقاومة علامات التقدم في السن والحفاظ على البشرة.

LIMOXPRESS

248.266.LIMO (5466) • WWW.LIMOXP.NET

ALL DAY WEDDING PACKAGES

STARTING AT $799.00

دعونا نشارككم فرحة العمر بأفضل خدمة تجدونها بهذه المناسبة

46"& 32" LCD TVS WIHT DVD PLAYER. INTERACTIVE FIBER OPTIC LIGHTING

LASER LIGHT SHOW. AM/FM/CD/IPOD SOUND WITH SUB. LARGE BAR WITH ICE BUCKET & GLASSWARE

LIGHTED POST COVERS. DUAL ROOF TOP A/C UNIT.LIMO TINTED WINDOWS & PRIVACY BLINDS

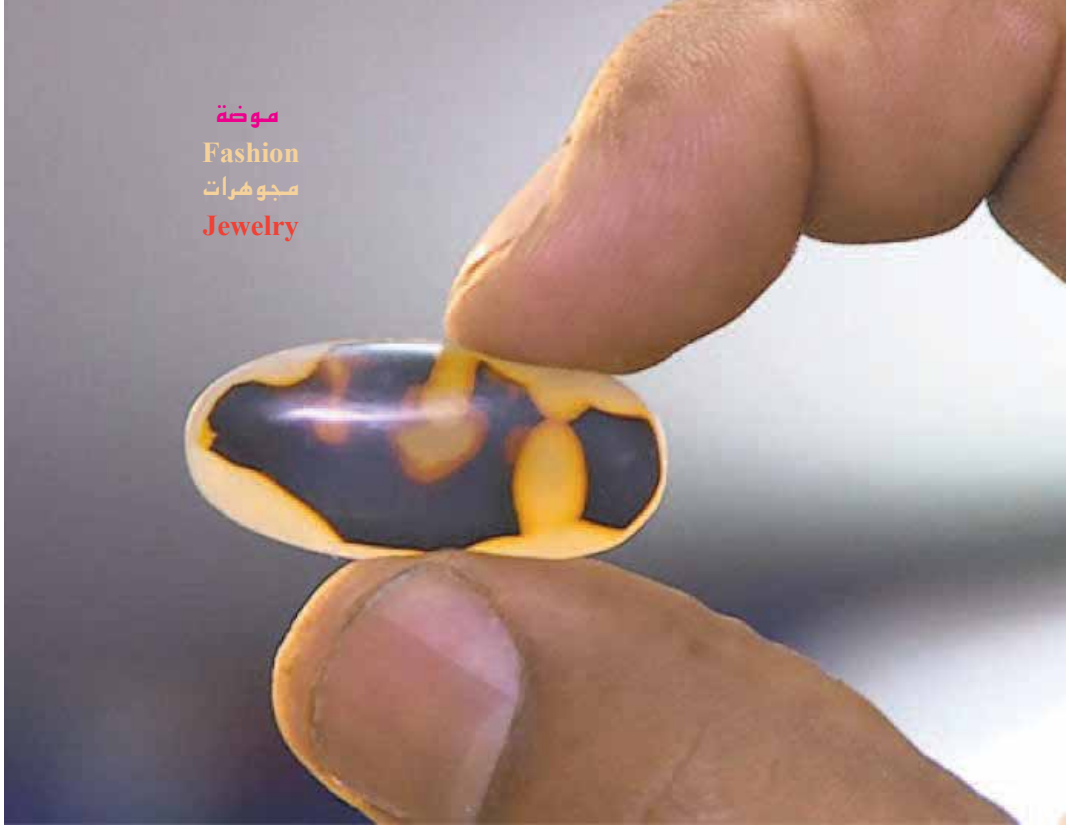

ماالذي تعرفينه عن العقيق اليمني..

قصة حجر كريم قد يصل سعره إلى أرقام خيالية

كتابة وتحرير : عبدالرحمن شكري - إذا كنت تبحث في اليمن عن شيخ متفقه في الدين أو عن دجال كبير فستجد مبتغاك حين يستوقفك شخص محمّل بفصوص من العقيق النادر. العقيق هو تعبير يطلق على مجموعة من الأحجار المكوّنة من مادة السيليكا ولها أشكال وأحجام مختلفة. وفي هذه الأحجار مركبات وعناصر كيميائية تبرز جمالياتها وتعطيها ألواناً مختلفة. أما قيمة الفص فيحددها مدى ندرته وخصائصه الروحية والطبية. وتوجد هذه الأحجار في العديد من جبال اليمن كجبال منطقتي آنس وعنس بمحافظة ذمار جنوبي العاصمة اليمنية صنعاء وعقيقها هو الأشهر،

أنواع العقيق وأسعاره

تزيد أنواع العقيق اليمني عن العشرين، منها: العقيق الرماني الأحمر والعقيق المزهر وعقيق الدم وعقيق الجزع وعقيق الشمس وعقيق السجين وعقيق النمر وعقيق أظافر الشيطان وعقيق الفيروز والعقيق السليماني والإسماعيلي والعقيق البقراني والعقيق الطحلبي والعقيق الدخاني أو الأسود والعقيق الكبدي والبني والتمري والأصفر والأخضر والعقيق المصور والمشجر.

"يفوق عدد أحجار العقيق عدد الأحجار الكريمة الأخرى بأضعاف. وللعقيق اليمني جاذبية خاصة لدى هواة جمع الأحجار الكريمة من السائحين والمرضى المعتقدين بقدراته العلاجية"، كما قال عبد القدوس المتوكل، رئيس سمسرة النحاس والعقيق في مدينة صنعاء القديمة.

وشرح المتوكل أن "العقيق له خصائص لونية تميز كل نوع عن غيره. وفي الظل يكتسي العقيق بألوان تختلف عن الألوان التي يتزين بها تحت أشعة الشمس وتختلف الأحجار في ما تختزنه بداخلها من صور وكتابات وأشكال".

وعن سعر العقيق قال: "خصائصه الكثيرة هي ما يحدد سعره. فهناك أنواع تراوح أسعار حجرها بين خمسة وعشرين ألف ريال يمني وثلاثين ألفاً أي نحو المئة والأربعين دولاراً. وبعضها سعره خمسون ألف ريال يمني، أي ما يعادل مئتي وخمسين دولاراً. وكلما كبر حجم الفص زاد سعره وكلما كانت ألوانه أكثر تركيزاً وجاذبية تضاعفت قيمته".

صعوبات تهدّد المهنة

وقال المتوكل: "هجر صنّاع كثيرون هذه الحرفة التي كانت المرتكز الأساس هنا في سمسرة النحاس بشكل خاص وصنعاء القديمة بشكل عام رغم أننا كنا نشجع محترفي هذه المهنة على الاستمرار برغم الاضطرابات الأمنية والأزمات المتعاقبة التي أدت إلى انقطاع السائحين لا سيما الخليجيين. وهكذا حالت الظروف دون مواصلة أغلب الحرفيين لعملهم، وبعضهم متمرّس فيها منذ القدم وتوارثها عن آبائه وأجداده. فقد اضطروا للبحث عن أعمال أخرى يحصلون منها قوت يومهم. أنا وحرفيون بعدد أصابع اليد نحاول إحياء هذه المهنة حتى لا تنقرض".

نعمان علي البهلولي، صانع وتاجر للعقيق في صنعاء القديمة، : "أعمل في صناعة العقيق منذ أكثر من ٣٥ عاماً. ورثت هذه الحرفة عن والدي وما زلت حتى اليوم محافظاً عليها كونها موروثاً حضارياً عمره مئات السنين. امتلك معملاً في صنعاء القديمة وآخر في ضواحي العاصمة وأقوم بتحويل الحجر الكريم إلى فصوص للخواتم والصدريات (القلادات)".

وأضاف: "كنت أنتج قبل أن تتأزم الأوضاع الأمنية من ألف إلى ألف وخمسمئة حبة عقيق في الشهر، بل أكثر من ذلك أحياناً، أما الآن فبالكاد أنتج مئتي حبة وأحياناً مئة، بحسب طلب الزبائن الذين يبحثون عن نوع خاص من العقيق".

حمود محمد أحد، حرفي يبيع العقيق، قال: "تركت هذه المهنة منذ أكثر من أربع سنوات، وتحديداً بعد العمليات الإرهابية التي نفذها تنظيم القاعدة واستهدفت سائحين أجانب، الأمر الذي أدى إلى انقطاعهم عن زيارة العاصمة صنعاء وكانوا مصدر دخل كبير لي وكنت أجني بفضلهم أكثر من ثلاثة آلاف دولار شهرياً".

وأكمل: "كان جميع السائحين يقبلون على شراء العقيق ولا يمكن لأي سائح أن يعود إلى بلاده دون أن يشتري كمية من خواتم العقيق ليوزعها هدايا أو يحتفظ بها كتذكار".

أحد ترك حرفته القديمة وحالياً يقوم بالمتاجرة بشجرة القات، وخلال مواسم شهر رمضان والأعياد يتاجر ببعض الملابس الرخيصة على رصيف المدينة. "الحمد لله أحصل على دخل بسيط لكنه أفضل من صياغة العقيق والمتاجرة به في الوقت الحالي"، قال.

فوائد العقيق في الموروث الشعبي

ساهم الموروث الثقافي الشعبي في أن ينافس العقيق الأحجار الكريمة الأخرى. فالنبي محمد كان يضع خاتماً من العقيق وأوصى بالتختم به وكذلك آل بيته وصحابته. قال عبد العزيز محسن أحمد، أحد المقبلين بكثرة على شراء العقيق: "للعقيق خصائص تدفع الأمراض وتجلب السعادة والرزق وتطرد السحر وتقي من العين والحسد والغم والفقر ونوبات الصرع والجنون وتزيد من الذكاء وتمكن الإنسان من الانتصار على أعدائه. ويستخدم العقيق لحبس نزيف الدم ويمنح مرتديه الطاقة والقوة والنشاط عبر اشعاعاته ويساعد على معالجة أمراض الأعصاب وكلّه بإذن الله".

واستطرد: "تختمت بالعقيق يوم عرسي والحمد لله أحسست بأنه طرد الأرواح الشريرة عنّي، كما أنه حرز يحتمي به العريس من العجز الجنسي والعروس من السحر".

وعبّر الثلاثيني بدر عبد الله عن حبه للعقيق: "أعشق العقيق اليماني بشكل كبير واقتني أفضل أنواعه الذي قد يصل سعره إلى مئة ألف ريال (٥٠٠ دولار)". وأشار إلى إصبعه مضيفاً: "هذا خاتم عقيق لا يفارقني أبداً. فالعقيق يمنحني البركة ويبعد عني الأرواح الشريرة. تستكين نفسي حين ارتدي خاتم العقيق ويجلب لي الحظ كما أن ألوانه المختلفة تبعث فيّ الفرح".

الأصول التاريخية للعقيق اليمني

الدكتور غيلان حمود غيلان، أستاذ الآثار والفنون الإسلامية في قسم الآثار في جامعة صنعاء، تحدث عن أصول العقيق اليماني: "تشير الدلائل الأثرية إلى أن صناعة العقيق اليماني ترجع إلى عهود قديمة، إذ ظهرت رسوم لفصوص العقيق في المنحوتات السبئية والمعينية، كما وُجدت فصوص من العقيق اليماني المصقول بعناية فائقة وإجادة تامة وتعود إلى العصر الحميري"

وأضاف: "ليس ذلك فحسب، بل نقشت على تلك الفصوص رسوم ونقوش حميرية مما يؤكد أن صناعة العقيق في تلك الفترة قد وصلت إلى أعلى المستويات من الإتقان. فاليمنيون قد استخدموا العقيق كأختام عليها ما يشبه التوقيع لتعبر عن شخصياتهم في جميع المعاملات التجارية والرسائل. وتجسّدت مكانة العقيق الحقيقة في امتلاك العلماء والفقهاء لخواتم تزينها فصوص العقيق".

مبالغ ضخمة مقابل بعض الأحجار

عبد الكريم نزار، الخبير في العقيق اليمني قال: "أهوى جمع أحجار العقيق اليماني منذ أكثر من ثلاثة عشر عاماً، وقد وجدت على مدى مسيرة بحثي فصوصاً عدّة نادرة. فص يحمل صورة الكعبة المشرفة، وآخر يحمل صورة الحجر الأسود، وفص يحمل صورة القدس وآخر صورة الجنين وسط الرحم، في حين يحمل أحد الأحجار في أحد وجهيه صورة لخارطة سلطنة عمان وفي الوجه الآخر صورة السلطان قابوس بن سعيد، سلطان سلطنة عمان".

وتابع: "شاركت في العديد من المعارض الدولية. وأنواع العقيق التي يكثر الطلب عليها هي ذات اللون الكبدي والأحمر والرماني وهي أفخر انواع العقيق اليماني، وتأتي هذه الأحجار الكريمة بأحجام صغيرة ومختلفة وبعضها بأحجام كبيرة. والحرفي البارع هو من يقوم بجلخ الحجر وتنظيفه وتلميعه متابعاً بدقة وتركيز متناهيين الصورة التي يختزنها الحجر حتى يتم إبرازها".

وروى نزار أنه باع خاتماً من العقيق اليماني، مكتوباً عليه في أحد وجهيه اسم محمد، وفي الثاني تظهر رسوم لغابات من الأشجار، لمواطن سعودي، منذ تسع سنوات، بثمانين ألف ريال سعودي (٢٢ ألف دولار). كما باع لمواطن سعودي أيضاً فصاً آخر مرسوماً عليه وجه رجل بسبعين ألف ريال سعودي.

6 نصائح لبيت مليء بالطاقة الإيجابية، والراحة، والسعادة

تؤثر الألوان بشكل كبير على النّفسيّة، وبالتّالي يجب اختيارها بعنايةتؤثر الألوان بشكل كبير على النّفسيّة، وبالتّالي يجب اختيارها بعناية بعض البيوت تشعرك بالراحة بينما البعض الآخر تشعرك بالضيق دون وجود سبب، كما أن هذا الشعور ينطبق على غرف المنزل الواحد، فبعضها تشعرك بالراحة، وتحب الجلوس فيها لساعات، وتخلد في النوم سريعاً فيها، على عكس الغرف الأخرى، وفي هذا المقال إليك بعض النصائح لبيت مليء بالطّاقة الإيجابيّة، والراحة، والسعادة:

1- زراعة النباتات في المنزل: وجود عدّة نباتات في المنزل توفر الأكسجين في هواء المنزل أثناء قيامها بعمليّة البناء الضوئي، وينصح باختيار النباتات ذات الحواف الملساء، والتي تحمل أزهاراً ملوّنة، وإخراج النباتات الشائكة من المنزل، كما ينصح بوضع النّباتات في الجهة الشرقيّة من المنزل؛ كيّ تستقبل الشمس عند الشروق، وبذلك ستحصل على هواء نقي، ومنظر جميل.

2- نافورة المياه: صوت تدفق المياه ومنظره، يعطي شعوراً بالطّاقة، والحيويّة، والنّشاط، وبالتّالي فإنّ وضعك لنافورة صغيرة بين النباتات في المنزل سيكون مصدراً للطّاقة الإيجابيّة فيه.

3- النّظافة: من أكثر الأمور المزعجة، والتي تجلب الضيق، والطاقة السلبيّة هي عدم مرعاة نظافة المنزل، ولذلك يجب تنظيف المنزل بشكل دوري، والحفاظ على نظافة الحمام، والمطبخ، والنّوافذ، وباقي أجزاء المنزل.

4- تناسق الأثاث وترتيبه: كون المنزل كبير أو صغير، ليس بالأمر المهم في هذ الجانب، ولربما يكون المنزل الواسع، مصدراً للشعور بالقلق والوحدة، ولكنّ المهم هو كيفيّة ترتيب الأثاث واختياره، فيجب اختيار حجم الأثاث يتناسب مع حجم الغرف، وعدم ملء الغرف بالكثير من الأثاث، فذلك يخلق جواً من التّوتر.

5- الألوان: تؤثر الألوان بشكل كبير على النّفسيّة، وبالتّالي يجب اختيارها بعنايّة، يجب أن تكون ألوان غرف الجلوس هادئة، مع تجنّب اللون الأحمر، أو البرتقالي فيها، فهما يزيدان التّوتر، ولا بأس باختيار الألوان القويّة في غرفة المعيشة، لتبعث بالحيويّة، والطّاقة، ولكن بشكل غير مبالغ.

6- ضوء الشّمس: دخول ضوء الشّمس للمنزل يمنع تكاثر الحشرات، والأوبئة، ولذلك يجب أن تكون كل غرفة تحتوي على نافذة، تدخل منها أشعة الشّمس، أمّا إن كان ذلك صعباً، فمن الأفضل اختيار الإضاءة المناسبة، فالظلام يمنح طاقة سلبيّة. مكان سرير النوم: ينصح بعد وضع سرير النوم في الجهة المقابلة لمدخل الغرفة، كما يجب إبعاده عن الحائط.

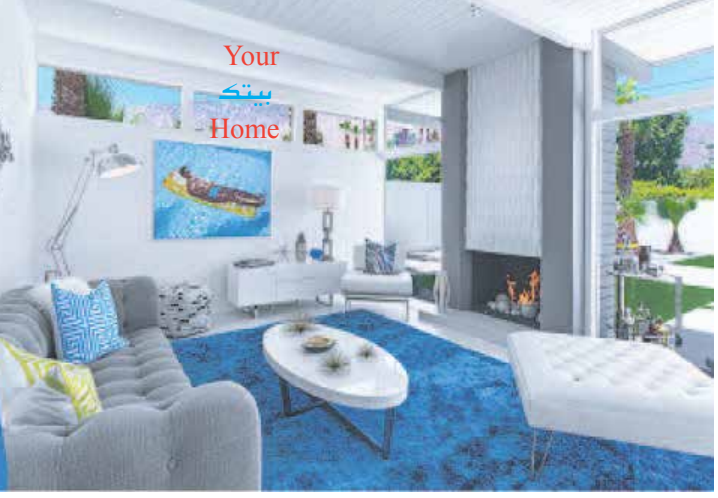

كيف تختارين السجاد المناسب لكل غرفة في منزلكِ؟

يضفي السجاد الذي يغطي أرضيات المنازل لمسة جمالية في شكل الغرفة يضفي السجاد الذي يغطي أرضيات المنازل لمسة جمالية في شكل الغرفة، إن اختيار السجاد عنصر مهم وأساسي من عناصر جمال ديكور المنزل وإضفاء لمسة من الذوق على المكان، خصوصاً وأن الاختيار الصحيح للسجاد المناسب لكل غرفة في المنزل يضفي على المنزل الكثير من الأناقة.

فكيف تختارين السجاد المناسب لكل غرفة في منزلك؟

فيما يلي مجموعة من النصائح لمعرفة الطرق الصحيحة لاختيار سجاد المنزل:

- يجب اختيار السجادة بحجم مناسب لحجم الغرفة التي ستوضع بها.
- اختاري لون السجاد المناسب لكل غرفة بحسب لون أثاثها لتتناسب وتنسجم مع الغرفة.
- كما عليك عزيزتي أن تحرصي على اختيار رسمة ونقوشات السجاد بدقة، فإذا كان أثاث الغرفة مزخرفًا يجب اختيار سجادة ذاتَ رسمة بسيطة. أما إذا كان قماش الأثاث بلون واحد فيمكنك اختيار السجاد المزخرف.
- عند اختيار السجاد عليك أن تحرصي على أن يكون السجاد بلون مختلفَ عن لون الأثاث والطلاء، أو يمكنك اختيار نفس اللون ولكن بدرجة مَختلفة.
- إذا كانت السجادة التي ستقومين باختيارها لغرفة الأطفال عليك أن تختاريها بألوان مبهجة وفرحة.
- أما سجاد غرف الاستقبال فيجب أن تضفي لمسة من الفخامة والرقي.
- اختاري السجاد العصري إذا كان أثاث المنزل عصرياً، والسجاد الشرقي والفارسي إذا كان الأثاث كلاسيكياً.
- إذا كان السجاد لغرف النوم، فإن السجاد الطويل يعطي إحساساً بالفخامة. كما يمكن أيضاً وضع سجادة صغيرة بجوارالسرير لتمنح المكان شعوراً بالدفء. ويجب وضع سجادة أخرى مماثلة أمام نهاية السرير لخلق توازن.
- عند مدخل المنزل، يفضّل وضع السجاد الصغير لأنه يعطي إحساساً بالاتساع.
- إذا كانت الغرفة ضيقة فيجب أن تختاري الألوان الفاتحة فهي مناسبة أكثر للغرف الضيّقة لأنها تعطي إحساساً بالاتساع.
- إذا أردت وضع السجادة تحت الطاولة، يجب أن تحرصي على إضافة حجم أكبر على الطول والعرض. لإضفاء مظهر أكثر أناقة على المكان.

5 طرق طبيعية للتخلص من رائحة المجاري في المنزل

يشتكي البعض من خروج رائحة كريهة بشكل مستمر من مجاري المنزل، الأمر الذي يتسبب بالإحراج لها في حال استقبال الضيوف، كما يبقي أفراد العائلة متضايقين من هذه الرائحة الكريهة، وغالباً ما تنبعث هذه الرائحة الكريهة في فصل الصيف بسبب ارتفاع درجات الحرارة وازدياد فرص نوم البكتيريا، والفطريات في المجاري، وفي هذا المقال سنتحدث عن ٥ طرق للتخلص من رائحة المجاري في المنزل:

1- خل التفاح: يسكب كوب خل تفاح مركز في مجاري الصرف الصرحي، أو الفتحات المؤدية إليها، ويترك لساعة على الأقل دون صرف المياه في المجاري ذات الرائحة الكريهة، ثم يغلى قدر لترين من الماء، ويسكب دفعةً واحدة في فتحة المجاري.

2- المطهّرات: تحتوي هذه المطهرات على عدد من المركبات الكيميائية التي تساعد في التخلص من البكتيريا والفطريات التي تتكاثر في أنابيب المجاري وتسبب تلك الرائحة الكريهة، ويراعى استخدام أي من هذه المطهرات بحسب الطريقة الموضحة على غلاف عبوتها، مع مراعاة فتح نوافذ وأبواب الحمام أو المطبخ وارتداء كمامات أثناء استخدامها، وذلك لحماية النفس وأفراد البيت من الرائحة الكيميائية القويّة التي تنبعث منها.

3- تنظيف مجاري الصرف الصحي: يجب تنظيف أنابيب المجاري، والاستعانة بمسلك المجاري المختص، أو تنظيفها باستخدام أنبوب رفيع وطويل إلى حد كاف ليصل إلى مكان الانسداد، وفي حالة الانسداد البسيط يمكن الاستعانة بالمنتجات الخاصة للمجاري، وتذويبها وسكبها فيها بحسب التعليمات الموضحة على أغلفتها.

4- تجديد مجاري الصرف الصحي: من المهم الاستعانة بمختص بهذا المجال للكشف عن وضع مجاري الصرف الصحي في مختلف أجزاء البيت، وتصليح أو تبديل التالف منها.

5- التهوية الجيّدة: الحرص على فتح النوافذ لساعات كافية يومياً، والسماح لأشعة الشمس بالدخول إلى الغرفة، كما يمكن الاستعانة بالأجهزة الطاردة للروائح الكريهة مثل أجهزة الشفط الكهربائي للهواء.

كيف تحمين السجاد من التلف في فصل الشتاء؟

ينصح بتنظيف السجاد بشكل منتظم باستخدام أدوات التنظيف المناسبة

ينصح(shutterstock.com) بتنظيف السجاد بشكل منتظم باستخدام أدوات التنظيف، ومع برودة الجو تستعين غالبية الأمهات بالسجاد من أجل تدفئة المنزل، وحتى لا يتعرض السجاد للتلف اتبعي هذه النصائح.

- إبقاء الطعام في المطبخ

أهم نصيحة للحفاظ على السجاد وحمايته من البقع، هو تناول الأطعمة والمشروبات في المطبخ، وعدم إحضارها إلى الغرف المفروشة بالسجاد.

-استخدام سجادة للأرجل عند الباب

من الضروري وضع سجادة للأرجل عند باب كل غرفة، وذلك لمنع الأحذية والأرجل من تلطيخ السجاد.

حماية السجاد من أشعة الشمس

يمكن أن تفقد السجادة المعرضة لأشعة الشمس لوقت طويل ألوانها، وتصبح عرضة للتلف بشكل أسرع، لذلك ينصح بإسدال الستائر ومنع الأشعة من الوصول للسجادة.

استخدام واقيات تحت قطع الأثاث

تترك قطع الأثاث ثقيلة الوزن علامات على السجاد قد لا تزول أبداً، لذلك ينصح بوضع واقيات خاصة أسفل قطع الأثاث لحماية السجاد من التلف.

- لا تجر الأشياء الثقيلة فوق السجادة

كما ذكرنا سابقاً، يمكن أن تتسبب قطع الأثاث الثقيلة بإتلاف السجادة، لذلك ينصح بحملها بدلاً من جرها عن نقلها من مكان لآخر.

- تغطية السجاد عند الطلاء

عند إجراء بعض التصليحات أو طلاء الجدران، ينصح بتغطية السجاد أو إزالته لتجنب إتلافه أثناء العمل.

استبدال فلاتر الهواء وأجهزة التكييف

تساعد فلاتر الهواء وأجهزة التكييف على التخلص من الغبار والأوساخ والملوثات الأخرى، لذلك يجب تنظيفها واستخدامها بشكل دوري، لحماية الأثاث والسجاد.

5

أخطاء شائعة تفسد أي نظام غذائي صحي

ترجمة وتحرير : مجموعة من المترجمين - مع زيادة نسب السمنة حول العالم، أصبحت التوعية بأنماط الغذاء الصحي أكثر رواجا، وظهرت الكثير من الأنظمة الغذائية التي تساعد المصابين بالسمنة والراغبين في معالجة المشاكل الصحية على خسارة الوزن، لكن المعرفة الجيدة بأفضل نظام غذائي مناسب لنا قد لا يكون كافياً للوصول للهدف المنشود، فهناك الكثير من الأخطاء الشائعة التي نرتكبها قد تكون سببا في عودتنا لنقطة الصفر.

نص التقرير

إذا كنت قد قطعت على نفسك عهدا بتناول الطعام تناولا صحيا في السنة الجديدة، ثم أدركت أنه من السهل الانتكاس والرجوع مرة أخرى إلى نظام الأكل الأقل صحةً، فإن اختصاصية التغذية كاثي مكمانوس، مديرة قسم التغذية في مستشفى بريغهام التابع لجامعة هارفارد ومستشفى المرأة، تقول: "يدخل الناس في هذه الخطط بأفضل النوايا، ولكن في بعض الأحيان لا تكون لديهم المعلومات المثلى لدعم تغييراتهم هذه".

فإن كنت قد اخترت برنامجا غذائيا لخسارة الوزن أو لمعالجة مشكلة صحية (كاتباع نظام غذائي يعتمد على قلة الملح في الطعام للمساعدة في خفض ضغط الدم)، فمن المهم أن تكون مدركا لبضعة أمور قد تحيد بك عن المسار الصحيح. فانظر جيدا إذا كنت تعاني من أي من الأخطاء الشائعة التالية، وراع نصيحةَ مكمانوس للتغلب عليها.

تناول نظام غذائي قاس جدا

من الصعب التمسك بنظام غذائي يقتضي منك أن تستبعد الأطعمة بطريقة غير واقعية. فعلى سبيل المثال، إذا نذرت ألا تأكل الحلوى أبدا، فإنك قد تستسلم للرغبة الشديدة أسرع مما لو كنت قد سمحت لنفسك بكمية معقولة من الحلوى في بعض الأحيان. تقول مكمانوس: "التشدد لا يعين على الاستدامة. وعليك أن تفكر في هذا الأمر مليا".

وتوصي بأن تجعل برنامجك الغذائي التزاما يدوم معك مدى الحياة. وتقترح فتقول: "ينبغي أن يكون البرنامج متوازنا، فلا تشعر بالحرمان". فإذا رغبت في تناول الحلوى، فعليك مراعاة نسبة السعرات الحرارية المسموح بها يوميا (ويجب أن تكون محددة بما يناسب صحتك ووزنك)، وتذكر أنه لا بأس من إضافة كمية صغيرة من السكر؛ فلا زيادة على ٢٤ غراما في اليوم لمعظم النساء، ولا زيادة على ٣٦ غراما في اليوم لمعظم الرجال، وفقا لجمعية القلب الأمريكية.

استثناء الأطعمة الخاطئة

تحذر مكمانوس من تجنب بعض الأطعمة الصحية بدعوى أنك تفترض أنها سيئة للصحة. أجل، يجب تجنب الدهون الاصطناعية غير المشبعة (الموجودة في الأطعمة المعلبة، وتزيد فيها نسبة كولسترول البروتين الدهني المنخفض الكثافة "المُضر" والدهون الثلاثية، وتقل فيها نسبة كولسترول البروتين الدهني المرتفع الكثافة "النافع")، والحد من الدهون المشبعة (الموجودة في أطعمة كالزبدة واللحوم الحمراء)، وتجنب الأطعمة المصنعة أو المعلبة (التي عادة ما تحتوي على نسب مرتفعة من الملح والسكر والدهون غير المشبعة). لكن عليك ألا تتجنب ما يلي:

الدهون الصحية: بعد انتشار صيحة الأطعمة الخالية من الدهون في فترة التسعينيات، لا يزال بعض الناس يعانون من رهاب الدهون الغذائية. فالدهون بها مزيد من السعرات الحرارية لكل غرام مقارنة بالكربوهيدرات والبروتين، أما الدهون غير المشبعة فهي مهمة لصحة القلب والأوعية الدموية. وقد وجدوا أن عليهم تخفيض كوليسترول البروتين الدهني المنخفض الكثافة والكوليسترول الكلي عند استبدال الدهون المشبعة. وعليك أن تضمن الدهون الصحية في نظامك الغذائي عن طريق اختيار الأفوكادو وزيت الزيتون والمكسرات وزبدة الفستق والبذور.

الفاكهة: تحتوي الحلوى الطبيعية على السكر، ولكن جسمك يعالجها بشكل مختلف عن السكر المضاف، وذلك بفضل الألياف الموجودة أيضا في الفاكهة. فلا تنس أن الفواكه هي أيضا غنية بالفيتامينات ومضادات الأكسدة. ويرتبط التوت على وجه الخصوص بتقليل زيادة الوزن وتقليل خطر الإصابة بنوبة قلبية.

الإبقاء على الأطعمة غير الصحية في المتناول

تزداد صعوبة الأمر في تجنب الأطعمة غير الصحية إن كنت تحتفظ بها في مخزونك، حتى إذا كان الغرض منها تقديمها في مناسبة خاصة. تقول مكمانوس: "إن أفضل ما يمكن فعله هو إحاطة نفسك بالأطعمة الصحية. فهذا ما سوف تتناوله عندما تجد نفسك تبحث عن وجبة خفيفة. أما إن كنت تشتري نصف غالون من الآيس كريم، فمصيرها في نهاية المطاف في معدتك". وبدلا من ذلك، عندما ترغب في حلوى لذيذة أو شيء ما، يجب ألا يكون ذلك كل يوم، وعليك أن تتكبد عناء الخروج والحصول عليه في ذلك الوقت – وليس مقدما.

الأكل ليلا

إن الأكل ليلا يفضي إلى مشاكل. فعلى سبيل المثال، لو اعتدت على عادة تناول الطعام أثناء مشاهدة التلفاز، فإن ذلك قد يؤدي إلى الإفراط في الأكل. وتخزين السعرات الحرارية الواجب تناولها نهارا إلى فترة الليل لأكلها أمر غير صحي أيضا.

وتضيف مكمانوس: "يحتاج المرء إلى السعرات الحرارية أثناء النهار، حيث تستهلك الطاقة. فإن كنت لا تتناول ما يكفي من الطعام نهارا، فربما تجوع ليلا إلى الحد الذي يؤدي إلى النهم في الأكل".

بالإضافة إلى أن الأكل ليلا قبل الخلود إلى النوم قد يفضي إلى حرقة في المعدة، وهو ما يحول دون الحصول على نوم هانئ في الليل.

تقترح مكمانوس أن تعيد النظر في توقيت تناول الوجبات والمباعدة بين تناول السعرات الحرارية على مدار اليوم. فإذا أصابك الجوع ليلا، فيمكنك أن تتناول وجبة خفيفة (كالفاكهة أو حفنة من المكسرات)، هذا إذا كانت تلك الأطعمة جزءاً من وجبة صحية وتتناسب مع أهدافك من السعرات الحرارية.

عدم تتبع ما تتناوله من طعام

تقول مكمانوس إن "الأبحاث تظهر أن الأشخاص الذين يتتبعون ما يتناولونه من طعام، إذا كانوا يحاولون إنقاص الوزن أو يراقبون معدل نسبة الصوديوم في نظام غذائي، هم أكثر نجاحا، وهذا التتبع يجعلك على دراية منتظمة بما تضعه في فيكَ، وكمية ما تتناوله من طعام". كما تشير إلى أن تَتبع طعامك يوفر لك صورة شاملة، حتى تتمكن من معرفة الأطعمة التي تجدي معكَ نفعا مما لا تجدي.

وتضيف مكمانوس: "ربما سترى أن نهَمك يزداد ليلا لأنك مفرط الجوع".

ومن الوسائل الناجعة في حل تلك المشكلة المداومة على تسجيل جدول غذائي. استخدم مثلا دفتر الملاحظات ودوِّن المعلومات، أو استخدَام تطبيقا (كأداة إلكترونية)، مثل تطبيق "My Fitness Pal" أو تطبيق "Food Tracker" التابع لوزارة الزراعة الأمريكية، الذي يربطك أيضا بتطبيقات تساعدك على إدارة أهداف الوزن والأنشطة البدنية.

Women
نساء رائدات
Pioneering

الوجه الآخر الذي لا تعرفه للمرأة السعودية:

إنجازات في الأدب والفن والفضاء

كتابة وتحرير: سلوى يحيى - ممنوعة من التعليم، ممنوعة من الترشح والانتخاب، ممنوعة من التعيين في مجلس الشورى، ممنوعة من السفر بمفردها، ممنوعة من قيادة السيارة، ممنوعة من الابتعاث، ممنوعة من ممارسة الرياضة في المدارس، ممنوعة من الحصول على بطاقة هوية أو نسخة من عقد زواجها. بالرغم من قتامة الصورة القديمة المعروفة عن المرأة السعودية، والتي كانت تمنعها من ممارسة أبسط حقوقها العادية التي تمارسها النساء الأخريات في العالم العربي، قبل أن تبدأ هذه الممنوعات في التلاشي تدريجيًا؛ إلا أن الكثيرات منهن استطعن أن يكسرن حاجز المنع والخوف، وأن يسعين لنيل مكتسباتهن، من قبل أن يُسمح لهن بها. ولعل أبرز هذه الإنجازات التي حققتها المرأة السعودية وصولها إلى قمة جبل إيفرست، فهي أول امرأة عربية تصل إلى هذه القمة. وفي هذا التقرير، نستكشف بعضًا من قصص نجاح المرأة السعودية، التي استطاعت برغم كل القيود أن تخطو فوق الحواجز وتُحقق إنجازات.

دلما ملحس في الأولمبياد: المشاركة أو تجميد عضوية المملكة

في ولاية أوهايو الأمريكية عام ١٩٩٢، وضعت الفارسة السعودية أروى مطبقاني، ابنتها ؟دلما ملحس؟، وقد لعبت أروى دورًا كبيرًا في تدريب ابنتها وتعليمها ركوب الخيل. وكانت بداية مشاركة دلما في المسابقات، وهي في عمر الاثني عشر عامًا، عندما سافرت إلى روما للمشاركة في بعض المسابقات، ثم سافرت إلى فرنسا للتدريب في مركز الفرسان للفروسية في مدينة شانتيلي الفرنسية.
لكن نقطة التحول الكبرى في حياة دلما، كانت في عام ٢٠١٠، عندما شاركت في دورة الألعاب الأولمبية للشباب في سنغافورة، بصفتها أول لاعبة سعودية تشارك في الأولمبياد، وحصلت على الميدالية البرونزية فئة الفردي في قفز الحواجز. إذ شاركت دلما بعد تهديد اللجنة الأولمبية الدولية للمملكة العربية السعودية بتجميد عضويتها، في حالة عدم مشاركتها بلاعب واحد على الأقل في دورة الألعاب الأولمبية، فاضطرت السعودية للموافقة على اشتراك دلما، بالرغم من الجدل الكثير الذي حدث في المملكة، إثر سماحها لامرأة بالمشاركة في مسابقة رياضية.
وفي عام ٢٠١٢، فشلت دلما في التأهل إلى أولمبياد لندن بسبب إصابة جوادها، الذي أدى إلى عدم اكتمال الشروط المطلوبة للتأهل؛ بالرغم من وجود اسمها في أعلى قائمة الترشيحات. وفتحت مشاركة دلما في الأولمبياد، الباب أمام اللاعبات السعوديات للمشاركة في دورات الألعاب الأولمبية اللاحقة، مثل العداءة سارة العطار، ولاعبة الجودو وجدان شهرخاني، وكاريمان أبو الجدايل، ووجود فهمي، ولبنى العمير.

رها محرق.. أول عربية تنجح في الوصول إلى قمة جبل إيفرست

أنا لا أهتم كوني الأولى، طالما أن ذلك سيلهم شخصًا آخر أن يأتي ثانيًا. ❖رها محرق بعد نجاحها في تسلق جبل إيفرست

كانت رها المولودة في المملكة العربية السعودية، وتحديدًا في منطقة جازان، والتي درست الجرافيك في الجامعة الأمريكية بالشارقة، دائمة التطلع إلى فعل شيء مختلف، والقيام بمغامرة. الأمر الذي دفعها فور الانتهاء من دراستها في عام ٢٠١١، إلى تسلق قمة جبل (كلمنجارو) في تنزانيا، وبالرغم من كونها التجربة الأولى لها، إلا أنها استطاعت أن تنجح في تسلق الجبل الذي يبلغ ارتفاعه ٥٨٩٥ مترًا.
نجاحها في هذه المغامرة، أهلها لخوض تجارب أخرى، إذ تسلقت جبل (البروس) الذي يبلغ ارتفاعه ٥٦٠٠ متر، ويقع في روسيا، علاوة على خوضها دورات تدريبية في جبلين بالمكسيك هما: (إستاسيواتل)، و(بيكوأوريزابا) يبلغ ارتفاع الأول ٦٢٣٠ مترًا، فيما يبلغ ارتفاع الثاني ٥٥٣٦ مترًا.
وفي عام ٢٠١٣، نجحت رها في تسلق قمة جبل إيفرست الذي يبلغ ارتفاعه ٨٨٥٠ مترًا، بالرغم من الصعوبات التي واجهتها، سواء صعوبة صعود الجبل والوصول إلى قمته، أو الصعوبات الأخرى التي تتلخص في المجتمع الذي تعيش فيه، والقيود المفروضة على المرأة السعودية، لكنها وبالرغم من ذلك تغلبت على كل هذا لتصبح أول امرأة سعودية وعربية تصل إلى قمة إيفرست.

رجاء عالم.. أول أديبة تفوز بجائزة البوكر العربية

بعد تخرجها من الجامعة، التحقت رجاء عالم بالقسم الأدبي في صحيفة الرياض، لكتابة مقالات عن الرواية والمسرح. وفي عام ١٩٨٧، أصدرت رجاء أول أعمالها الأدبية، مسرحية تحت عنوان الرقص عن سن الشوكة، ثم توالت أعمالها الأدبية بعد ذلك مثل رواية (طريق الحرير)، و(الموت الأخير للممثل)، لكن أبرز ما كتبت رجاء كان رواية طوق الحمامة، والتي تدور أحداثها في مكة المكرمة، وتصف فيها الجانب الاجتماعي والإنساني للمملكة القديمة، إذ دارت الرواية على لسان شارع (أبو الروس) في مكة القديمة.
وعن السبب وراء كتابتها هذه الرواية، تقول رجاء: "جاءت فكرة الرواية بعد هدم بيت جدي، الذي يطل على الحرم"، مضيفة: "شعرت بأن جزءًا مني يهدم، ومن هنا بدأتُ الكتابة في رواية طوق الحمامة"، لتحصد بهذه الرواية جائزة البوكر النسخة العربية لعام ٢٠١١، مناصفة مع الكاتب المغربي محمد الأشعري عن روايته (القوس والفراشة)، في سابقة تعد الأولى من نوعها، إذ عادة ما تُمنح الجائزة لأديب واحد فقط، لتصبح رجاء عالم أول أديبة سعودية بل وعربية تحصل على جائزة البوكر للرواية العربية.

لبنى العليان.. أقوى سيدة أعمال عربية لعام ٢٠١٧

في القصيم بالمملكة العربية السعودية عام ١٩٥٦، ولدت سيدة الأعمال السعودية ؟لبنى العليان؟، ثم انتقلت بعد مولدها مباشرة مع عائلتها إلى بيروت بسبب عمل الوالد. وفيها ترعرت لبنى، ودرست حتى السنة الأولى من الجامعة، ثم انتقلت بعد ذلك إلى الولايات المتحدة الأمريكية، لإكمال الدراسة الجامعية هناك. وفي الولايات المتحدة حصلت على بكالوريوس الهندسة الزراعية من جامعة كورنيل في نيويورك، ثم حصلت على درجة الماجستير من جامعة أندينا الأمريكية، ثم التحقت بالعمل في بنك مورجان جارانتي بنيويورك في الفترة من عام ١٩٧٩ وحتى عام ١٩٨١
بعد ذلك تزوجت لبنى، ومن ثم عادت إلى الرياض، لتبدأ مسيرتها العملية في مجموعة شركات العليان، والتي يمتلكها والدها سليمان العليان، أحد أبرز رجال الأعمال السعوديين. بدأت لبنى طموحها الوظيفي، في منصب المساعد لوالدها في الشركة، وسرعان ما اكتسبت الخبرة، التي أهلتها لتولي منصب رئيس الشركة التنفيذي، لتصبح أول امرأة سعودية تتقلد هذا المنصب في المملكة السعودية.
في مشوارها المهني، حصدت لبنى العديد من الجوائز، أبرزها: لقب سيدة الأعمال لعام ٢٠٠٤ في حفل تسليم جوائز الإنجاز في حقل الأعمال العربي في دبي، وفي عام ٢٠٠٥ اختارتها مجلة تايم البريطانية ضمن أكثر ١٠٠ شخص تأثيرًا في العالم، واختارتها مجلة فوربس الأمريكية لعام ٢٠١٦ ضمن قائمة أكثر النساء تأثيرًا في العالم، واختارتها مجلة فوربس الشرق الأوسط ضمن أقوى ١٠٠ سيدة أعمال عربية لعام ٢٠١٧

مشاعل الشميمري.. سعودية في وكالة ناسا للفضاء

"طموحات المهندسة السعودية مشاعل الشميمري.. بصفتها أول سعودية تلتحق بالعمل في وكالة الفضاء الأمريكية ناسا نموذج ملهم للنساء". – تغريدة للقيادة المركزية الأمريكية عبر موقع التواصل الاجتماعي تويتر

أشادت القيادة المركزية الأمريكية بطموح مهندسة الصورايخ ومراكب الفضاء، مشاعل الشميمري، أول سعودية تعمل في وكالة ناسا للفضاء. ووفقًا لفيديو نشرته مشاعل عبر قناتها الخاصة على موقع يوتيوب، فإنها ولدت في مدينة أتلانتا بولاية جورجيا في أمريكا، لكن أصولها تعود إلى محافظة العنيزة في المملكة العربية السعودية. وتلقت مشاعل تعليمها في الولايات المتحدة الأمريكية، وفي المرحلة الثانوية شاركت في المسابقة الأولى لابتكار (إنسان آلي)، وحصلت فيها هي وفريقها على المركز الأول على المنطقة، والمركز الثالث عالميًا من بين ٤٠٠ مشارك.
حصلت مشاعل على البكالوريوس في هندسة الطيران من معهد فلوريدا للتكنولوجيا، ثم على درجة الماجستير عام ٢٠٠٧ بمنحة من وكالة ناسا للفضاء. وعملت بعد إنهاء دراستها في شركة ريفيان التي تعد واحدة من كبرى الشركات التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية، وفي عام ٢٠١٠ نجحت مشاعل في إنشاء شركة خاصة بها تحمل اسم مشاعل أروسبيس، وبدأت العمل فيها عام ٢٠١١
وتحلم مشاعل بإنشاء قاعدة استراتيجية لعلوم الفضاء في بلدها السعودية، وذلك من أجل منافسة العالم.

سمية الجبرتي.. أول رئيس تحرير لصحيفة يومية في المملكة

لا تزال إنجازات المرأة السعودية في العديد من المجالات، هذه المرة نتحدث عن الصحافية ؟سمية الجبرتي؟، التي نجحت في أن تصبح أول امرأة سعودية تتولى منصب رئيس تحرير صحيفة سعودية يومية، وهي صحيفة سعودي جازيت، الصحيفة اليومية الناطقة باللغة الإنجليزية.
حصلت سمية على درجة البكالوريوس من قسم اللغة الإنجليزية بجامعة الملك عبد العزيز في جدة، وبدأت طريقها في الصحافة بصفتها مترجمة في صحيفة ؟عرب نيوز؟، ثم انتقلت بعد ذلك للعمل في صحيفة سعودي جازيت في عام ٢٠١١، وتولت منصب مساعد رئيس تحرير، وظلت في هذا المنصب حتى بداية عام ٢٠١٤؛ إذ أصدرت الصحيفة قرارًا بتعيينها في منصب رئيسة تحرير سعودي جازيت خلفًا لخالد المعينا، لتصبح بذلك أول امرأة سعودية تتقلد هذا المنصب، ووفقًا لموقع الصحيفة لا تزال سمية تتولى هذا المنصب حتى الآن.

هيفاء المنصور.. مخرجة سعودية كسرت حاجز المنع ووصلت للعالمية

في عام ١٩٧٤، ولدت المخرجة والكاتبة السعودية، هيفاء المنصور، في المنطقة الشرقية بالسعودية، بعد حصولها على الليسانس في الأدب الإنجليزي المقارن من الجامعة الأمريكية في القاهرة، ثم الماجستير في الدراسات السينمائية من جامعة سيدني في أستراليا، بدأت بإخراج أول أفلامها، وهو فيلم قصير يحمل اسم (من...؟)، ثم توالى إخراجها للأفلام القصيرة مثل: الرحيل المر، وأنا والآخر.
في عام ٢٠١٢، أخرجت هيفاء أول فيلم روائي لها تحت عنوان وجدة، وهو أول فيلم تم تصويره بالكامل داخل المملكة السعودية، وفاز الفيلم بثلاث جوائز عالمية خلال مهرجان البندقية السينمائي الدولي في دورته ٦٩، كما رشح الفيلم لجائزة أوسكار أفضل فيلم بلغة أجنبية عام ٢٠١٣، وهو أول فيلم سعودي يرشح لهذه الجائزة، كما شارك فيلمها الجديد ماري شيلي في مهرجان تورنتو السينمائي الدولي هذا العام، إذ تدور قصة الفيلم حول اللقاء الذي جمع بين الروائية الإنجليزية ماري شيلي، والشاعر الإنجليزي بيرسي شيلي، والذي كان السبب في كتابتها رواية فرانكشتاين، وسيشارك الفيلم أيضًا في مهرجان دبي السينمائي.

نورة الفايز.. في منصب نائب الوزير للمرة الأولى

في عام ٢٠٠٩، كسرت نورة الفايز حاجز المنع للمرأة السعودية، التي كانت ممنوعة من تقلد المناصب الوزارية المقصورة فقط على الرجل السعودي، عندما أصبحت أول امرأة تتقلد منصب نائب وزير التعليم في المملكة السعودية.
حصلت نورة على درجة البكالوريوس في علم الاجتماع من جامعة سعود في الرياض، بالإضافة إلى حصولها على درجة الماجستير في تقنيات التعليم من جامعة ولاية يوتا في المملكة المتحدة، وبعد عودتها إلى المملكة شغلت العديد من المناصب في وزارة التعليم، حتى وصولها إلى منصب نائبة وزير التعليم في المملكة، ظلت في المنصب هذا ست سنوات، حتى تم إعفاؤها من المنصب عام ٢٠١٥

أنت إعلامية مسلمة

د. ليلى حمدان

لأن العالم أضحى يضج بمنابر الدجل والفبركة، ولأن الإعلام تلوث بمهنة الكذب والافتراء، ولأن الأمة بحاجة لإعلام صادق ونزيه ينقل لها المعلومة السليمة الصحيحة ويكشف لها الحقائق كما هي دون تدخل أهواء حكام متسلطين أو أئمة مضللين أو ضباع متسلقين، لأجل هذا وأكثر، أصبح ثغر الإعلام بحاجة مستمرة لمن ينبري ويسد حاجته ويقوي بنيانه ويزيد من سواد الأتقياء فيه، ولا أراها إلا فرصة لك يا ابنة الإسلام العظيم.

ذلك أن الكمّ الهائل من المعلومات التي تتناقلها المواقع في كل يوم بحاجة لتنقيح ورصد دقيق، بحاجة لتمييز الغث من السمين، بحاجة لفحص وتحقيق قبل أي تسليم، لقد أصبح اليوم لك –لهذه الضرورة– موطأ قدم وفرصة مواتية لتطلقي مشروعك الإعلامي، الذي بقدر نيتك فيه يكون إنجازك، وبقدر صدقك فيه تكون بركته.

البداية

البداية تكون دائما بإلمام واسع بهذا الاختصاص، وهذا يتطلب منك قراءة ومطالعة لفنون الإعلام، كفن الصحافة وتحرير الأخبار، كفن الدعاية والتسويق، كفن النقد والتحليل، كفن المتابعة والتدوين، في الواقع، أنت أمام بحر زاخر بفنون متشابكة بعضها ببعض، لو أتقنت بعضها لكان في ذلك فرض كفاية لانطلاقة مبشرة ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها.

بعد أن تراقبي المنابر الإعلامية الناجحة كيف تعمل وتسجلي ملاحظاتك وفوائدك المنتقاة، يمكنك أن تطلقي منبرك على مواقع التواصل، ولست بحاجة لإنشاء مؤسسة إعلامية والتي قد تكون هدفا مستقبليا، ولكن البداية اجعليها بجمع الأخبار الصحيحة والمعلومات المفيدة وكل ما يدخل في دائرة إعلام المسلمين بما يهمهم ويخصهم ويشغل بالهم ويقوي إيمانهم ويرفع درجة وعيهم، مع دقة في النقل وتبين قبل النشر وانتقاء للأهم فالأهم. ثم اجعلي من صفحتك على مواقع التواصل قبلة الباحثين عن الحقيقة تغنيهم عن عناء البحث ويثقون مصدرك فيأمنون منشوراتك.

أنت بهذه الخطوة دخلت ميدان الإعلام، ويمكنك توسيع قدراتك فيه بحسب طاقاتك، وبحسب المعونة التي قد تتلقينها من إعلاميين طموحين أيضا، ولك أن تتخيلي كيف يصبح وجودك مع الوقت مهما لدى شريحة من المسلمين، وكيف تكسبين ثقتهم وإن كان عددهم قليلا! فقليل دائم خير من كثير منقطع، والاستمرار والثبات لاشك سيكسبك مكانة، مع العلم أن عليك أن تبحثي عن سبل كسب سمعة طيبة، من جهة بتفانيك في العمل وتغطيتك الاعلامية الاحترافية ومن جهة بتوطيد علاقات نافعة تمكنك من تقوية صوتك ليصل صداه لأوسع نطاق ممكن.

متابعة التفاصيل اليومية

إن المتابعة الدقيقة والعناية الفائقة بالتفاصيل اليومية للأخبار والأحداث التي تمر بها أمة الإسلام مع الارتكاز على مفاهيم الإسلام العظيمة سيسمح لك من بلورة فهم سليم وفكر نيّر يمكنك أن تؤثري به من خلال تحليلاتك وتصويرك للواقع ببصيرة تقرأ ما بين السطور وتشع بنور الإيمان واليقين. ذلك أن جموع المسلمين بحاجة ماسة لمن يكشف لهم الطريق بكشاف الحقيقة ويساعد في تجلية معالم طريق النجاة وفق تعاليم ديننا وشريعة ربنا.

أهمية ميدان الإعلام

ولا أرى ميدان الإعلام يقل أهمية عن ميدان الدعوة، فالأخير يداوي النفوس ويحرض الروح على الفرار إلى الله وذاك يرفع من درجة الوعي ويبصّر المسلم بما عليه أن يعلمه ويحذر منه لأجل أن يحقق مهمته في هذه الأرض ويكون على قدر تحمل الأمانة وتبليغ الرسالة ونصرة هذا الدين وهذه الأمة، والميدانان معا إنما هما بمثابة معسكرا تدريب للمسلمين وساحات إعداد ضرورية لاقتحام معترك الصراع المحتدم ولنصرة المسلمين فيه بتفاني.

لا شك أن الإعلام يساعدنا في تمييز صديقنا من عدونا، يرسم لنا خريطة الصراع بجميع مكوناتها ويبسط لنا مشهد التدافع لندرك في أي مرحلة نحن وماذا لنا وعلينا.

ويسمح الإعلام بربط الأمة الإسلامية قاطبة من شرقها لغربها لجنوبها لشمالها لتكون كالجسد الواحد لا يفرقه حدود مصطنعة ولا سياسات طغاة ظلمة، مترفعين عن فتات القومية والوطنية الضيّقة. فنحيي بذلك من جديد روح الأمة الواحدة وهذا بلاشك سيكون من أسباب عودتها من جديد لمرتبة القوة والريادة المنتظرة.

ثم الاحتكاك المستمر بالوسط الإعلامي سيسمح لك باكتساب الكثير من المهارات وقد يولد لك العديد من الأفكار المتميزة والملهمة، لهذا فوسعي دائرة اطلاعك وكوني باحثة وطالبة علم مثابرة، مجتهدة في التعلم وإن كنت كهلة أو مسنة! فالعطاء لا يرتبط بعمر محددة ولا بحالة اجتماعية معينة، عطاء المسلمة يشع في فضاء اليقين لا يقبل حدودا ولا شروطا، لأنه ينشد جنة عرضها كعرض السماوات والأرض لاشك أن كل تفصيل وكل فرصة مقبلة ستكون مهمة بالنسبة لك كمسابقة حتى الدقيقة والثانية.

إن العمر رحلة قد تطول وتقصر ليس لنا ما فات منها ولكن لنا ما نحن فيه، فلا تنظري بنظرة يأس لأي مشروع تنوين العمل عليه، لأنك غدا ستندمين إن لم تخطفي تلك الفرصة، ولا زال الوقت كالسيف إن لم تقطعيه قطعك.

من الصعب أن ألخص أسرار مجال متشعب كالإعلام في مجرد سطور ولكنها البداية التي إن استلمت لواء الانطلاقة فيها لاشك ستتعلمين الكثير وستعشقين ساعات بذلك خلالها، بل ستصبح جزء منك لا يمكنك الانفصال عنه، ذلك ببساطة لأنك حملت همّا هو همّ دينك وأمتك، ومن حمل همّا بهذه العظمة أنى له أن يكسل أو يغفل أو يتراجع أو يستكين!

إن لم تنجح محاولتك الأولى حاولي مجددا

ثم لاتقارني حجم إنجازك بمحاولة أولى، قد تكون ناجحة وقد تتعثر، في حين لديك فرصا كثيرة في ميدان الإعلام الواسع، فيمكنك اصطيادها بعد بحث ورصد، منها الانضمام لفريق عمل متفاني ظهرت عليه ملامح الجد والرصانة، فتقبلي عليه لتشدي أزره وتواصلوا معا البذل فتكون هدية لنفسك وهدية لرفقاء دربك. وأهم ما عليك أن تحرصي عليه عند اختيار الفريق العامل هو أهدافه ووسائلة، درجة صدقه واجتهاده وقبل هذا وذاك، عقيدته ومنهجه، فلا يمكن أن تنضمي لفريق إعلامي يسبح بحمد الديمقراطية المضللة أو يدين بالولاء لظالم طاغية أو يعمل لحساب دول وتيارات لا يهمها إلا مصالحها الذاتية، إنك إن بحثت بجد لابد أن تجدي بعض الصادقين قد انبروا لسد هذا الثغر، فاسألي الله أن يهديك سبله فإنما أنت أمة من عباده الذين يرجو رحمته.

وبالنظر في تصريحات الخبراء والمراقبين فإن ساحة الإعلام غدت ميدان مواجهة وصراع لا ينفك عن أصل صراع هذه الأمة في جميع الميادين التي يتواجه فيها الحق مع الباطل، ودخولك في هذا الميدان تحديدا، هو نوع من الجهاد، جهاد ينصر الحق ويدحض الباطل، فكشفك لدسائس الأعداء ومكر الخونة كاف لأن يقدم كثيرا لترجح به كفة النصر لصالح المسلمين، وذلك برفع درجة الوعي لديهم وتجلية معالم الطريق لهم بحيث يدخل هذا في تجييش الأمة وتعبئتها لتغير حالها بقوة عزمها، وإن غيرت من حالها، انكشف الغمام لتشرق شمس الإسلام كما وعدنا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

فها قد بسطت لك مسودة مشروع الإعلام أمامك وقد يلائم اهتماماتك وقدراتك، فإن وجدت في نفسك القبول فجربي الخوض بفضول، وإن لم يتسن لك ذلك أو استثقلتي هذا الثغر، فكوني بالقرب، سأنثر لك تفاصيل مشروعنا الآتي لعله وعسى ينفعك وينفع أمتك.

حرية الرأي تراجعت في عهدهم بشكل تعسفي وخطير

الحوثيون يخيرون الصحافيين بين الصمت أو التهجير أو الاعتقال

لم يدرج الصحافيون اليمنيون الذين قام الحوثيون باختطافهم ضمن الإحصاء السنوي للصحافيين المعتقلين، الذي تصدره لجنة حماية الصحافيين الدولية باعتبار سلطة الحوثيين غير معترف بها دوليا، لكن هذا لا يلغي حقيقة وجود ١٣ صحافيا في سجونهم، فيما البقية ليست لديها خيارات أخرى سوى الصمت أو المنفى.

واشنطن – تتشابه قصص الصحافيين اليمنيين في المناطق الخاضعة لسلطة الحوثيين، من تعذيب، وحرمان من العناية الطبية، وتحقيقات متكررة واتهامات بالتعاون مع الأعداء، وتشكل قصة الصحافي اليمني يوسف عجلان وظروف احتجازه، عيّنة من المعاناة المشتركة للصحافيين.

وقال عجلان، وهو صحافي مستقل، "أنا وزملائي نعتقد أنه لا توجد تغطية صحافية حقيقية من داخل العاصمة أو من أي منطقة يسيطر عليها الحوثيون".

وذلك وفقا لتقرير جستين شيلاد، الباحث في برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا التابع للجنة حماية الصحافيين.

ولم يتم إدراج الصحافيين المختطفين من قبل الحوثيين في إحصاء لجنة الصحافيين السنوي حول الصحافيين السجناء، الذي أصدرته هذا الشهر، وخلص إلى أن الحكومات في جميع أنحاء العالم تحتجز ما لا يقل عن ٢٦٢ صحافيا بسبب تغطيتهم الصحافية.

وإذا ما اعتُبر الحوثيون بأنهم سلطة حاكمة، فسيحل اليمن في المرتبة الخامسة من حيث عدد الصحافيين السجناء في العالم، وذلك بعد إريتريا ومتجاوزا بمرتبتين أذربيجان وفيتنام. حيث يحتجزون العشرات من الصحافيين، ووصل عددهم حاليا ١٣ صحافيا على الأقل، وفقا لتقصيات لجنة حماية الصحافيين.

ولا يختلف تأثير هذا الاحتجاز على المناخ الإعلامي وعلى تدفق المعلومات للجمهور، فهو التأثير نفسه سواء أكانت الجهة التي تفرض هذا الشكل الوحشي من الرقابة هي حكومة معترف بها دوليا أم لا. وقد أدى احتجاز الحوثيين للصحافيين إلى إسكات سائر الصحافيين المعارضين لهم، وفقا لما أفاد به صحافي يمني مستقل طلب الكشف عن هويته لأسباب أمنية.

وقد وثّقت لجنة حماية الصحافيين كيف يرتكب جميع أطراف النزاع اليمني إساءات ضد الصحافيين، وكيف أدى تفكك هياكل الدولة وآليات المساءلة إلى زيادة التهديدات التي يواجهها الصحافيون.

وقال عجلان، إنه إضافة إلى تعرضه لاعتداءات على أيدي الحوثيين، فقد تلقى انتقادات عبر شبكة الإنترنت من معارضي الحوثيين، أعضاء الحكومة التي يديرها الرئيس عبدربه منصور هادي والتي تتخذ من عدن مقرا لها.

وانطلق الحوثيون من جماعة متمردة في المنطقة الجبلية في شمال البلاد وسيطروا على العاصمة صنعاء في سبتمبر ٢٠١٤، وبعد أن عززوا سيطرتهم على صنعاء أحكموا قبضتهم على أجهزة الاستخبارات والأمن الرئيسية، بما في ذلك جهاز الأمن الوطني وجهاز الأمن السياسي.

ووفقا لتقرير صادر عن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، كان هذان الجهازان يتنافسان فيما بينهما ويتمتعان بنفوذ وهيبة كبيرين أثناء حكم الرئيس الراحل علي عبدالله صالح. وبعد ذلك بدأ الحوثيون يحتجزون الصحافيين.

واعتقل الحوثيون في ٩ يونيو ٢٠١٥ تسعة صحافيين في آن معا، عندما داهم مقاتلون فندقا في صنعاء تجمّع فيه الصحافيون لأنه يوفر التيار الكهربائي وخدمة الإنترنت.

وقالت منظمة مواطنة لحقوق الإنسان في صنعاء، إن هؤلاء الصحافيين التسعة تم احتجازهم في سجن في صنعاء يديره جهاز الأمن السياسي، وقد أحيلت قضاياهم إلى محكمة جنائية في ١٧ يونيو ٢٠١٧، ومنذ ذلك الوقت، احتجز الحوثيون أربعة صحافيين آخرين، ولم تتمكن لجنة حماية الصحافيين من التحقق من وضع هؤلاء الصحافيين الأربعة المحتجزين لدى مؤسسات خاضعة لسيطرة الحوثيين.

وعمل الصحافي يوسف عجلان مراسلا للصحيفة والموقع الإخباري "المرصد" بين عامي ٢٠٠٨ و٢٠١٥، واعتقل في ١٦ أكتوبر ٢٠١٦ ثم أفرج عنه في ٢٣ نوفمبر ٢٠١٧، وقال للجنة حماية الصحافيين إنه تعرض للضرب وسوء المعاملة، لا سيما أثناء الشهر الأول من احتجازه؛ واستجوبه آسروه الحوثيون عدة مرات، وقاموا بلكمه وركله، كما ضربوه على جميع أنحاء جسده باستخدام عصا. وقال إنهم قاموا لاحقا بربط يديه وقدميه إلى قضيب حديدي وعلقوه بين طاولتي مكتب.

وقال عجلان "سألوني عن عملي كصحافي وعن اتصالاتي مع الصحافيين من خارج البلد". وأضاف أنه احتُجز لدى الحوثيين لمدة عدة ساعات في ٢٦ مارس ٢٠١٥، وأنه توقف عن العمل في الإعلام بعد احتجازه في المرة الأولى.

وأفاد بأنه احتجز في ستة مواقع مختلفة، وعانى من مرض في المعدة والتهاب في المجاري البولية، إلا أنه حُرم من العلاج الطبي، مما أجبر عائلته على جلب دواء وصفه أطباء من خارج السجن. وقال إن السلطات الحوثية منعت عائلته من زيارته في أغلب الأوقات.

وأشار إلى احتجازه للمرة الثانية، الذي امتد لأكثر من سنة، قائلا "رغم أنني أخبرتهم بأنني توقفت عن العمل كصحافي واشتريت سيارة تاكسي كي أتمكن من إعالة أسرتي، إلا أنهم تجاهلوا كل ما قلته واتهموني بأنني عميل للعدوان السعودي والأميركي".

فضلا عن احتجاز الصحافيين، تبرز قضية اختفاء الصحافي وحيد الصوفي، رئيس تحرير المجلة الأسبوعية اليمنية "العربية". وقد اختُطف الصوفي على أيدي مسلحين مجهولي الهوية في صنعاء في ٦ أبريل ٢٠١٥ بينما كان يسدد فواتير المجلة في مكتب للبريد، ومازال مكان وجوده مجهولا. ولم تعلن أي جهة عن مسؤوليتها عن اختطافه، وأنكر الحوثيون مسؤوليتهم عن هذا الاختطاف الذي جرى في صنعاء التي تخضع لسيطرتهم.

وبدلا من التحقيق بشأن اختفاء الصوفي، واصل الحوثيون إعاقة عمل الصحافيين واحتجازهم. فعلى سبيل المثال، سيطر مسلحون في ٢ ديسمبر على مكتب القناة التلفزيونية "اليمن اليوم" واحتجزوا العشرات من الموظفين رهائن حتى يوم ١٣ ديسمبر. وفر العديد من الصحافيين إلى مناطق خاضعة لسيطرة الحكومة في عدن.

وبات المناخ السياسي السائد تحت سيطرة الحوثيين مزيجا من الشكل الفارغ لسيادة القانون خلال فترة حكم الرئيس الراحل علي عبدالله صالح، وسيطرة المتمردين القائمة على السلاح، حيث لم يتبقَ أمام الصحافيين من خيار سوى الصمت أو المنفى.

بات المناخ السياسي السائد تحت سيطرة الحوثيين مزيجا من الشكل الفارغ لسيادة القانون خلال فترة حكم الرئيس الراحل علي عبدالله صالح، وسيطرة المتمردين القائمة على السلاح، حيث لم يتبقَ أمام الصحافيين من خيار سوى الصمت أو المنفى.

HAMZEH PHARMACY

صيدلية حمزة

MOHAMMAD & NANCY
محمد يحيي حمزة
نانسي زهرة حمزة

30 YEARS IN SERVING THE COMMUNITY

30 عاماً في خدمة الجالية

الصيدلية الأولى بجوار مسجد دكس

South Dix Pharmacy
9925 Dix
Dearborn, MI 48120
(313) 841-2272

الصيدلية الثانية غرب شارع وارن

Hamzeh Pharmacy
10437 W. Warren
Dearborn, MI 48126
(313) 582-1670

إستشارة الطبيب أمر ضرور قبل تناول أي علاج

الجرعات العالية من فيتامين B تزيد من خطر الإصابة بسرطان الرئة

أظهرت دراسة نُشرت في أكتوبر ٢٠١٧ مـ أنّ الرجال الذين يتناولون جرعات عالية من فيتامينات "ب٦" و"ب١٢" يكونون أكثر عرضة للإصابة بسرطان الرئة، مع زيادة خطر الإصابة لدى المدخنين الحاليين. ولقد وجدت الدراسة أن نسبة الزيادة في خطر الإصابة بسرطان الرئة هي بين ٣٠٪ إلى ٤٠٪، وذلك في الرجال الذين يتناولون هذه الفيتامينات من المكملات الغذائية الفردية وليس من الفيتامينات المتعددة أو ضمن النظام الغذائي لوحده، وتُظهر الدراسة تزايد التأثير في المدخنين الحاليين الذين أفرطوا في تجاوز الكميات اليومية المُوصى بها من الفيتامينات، وفقاً لما ذكره مؤلف الدراسة والعالِم في مجال الأوبئة في قسم الوقاية من السرطان ومكافحته التابع لكلية الطب في جامعة ولاية أوهايو وهو ثيودور بريسكي،

ويضيف: "أعتقد أن هذه النتائج تشير إلى التآزر" بين تناول جرعات كبيرة من فيتامينات "ب"، التدخين، وخطر الإصابة بسرطان الرئة بين الرجال.

يزداد خطر الإصابة بسرطان الرئة إلى ثلاثة أضعاف على مدى ستة أعوام في الرجال المُدخنين حالياً والذين يتناولون جرعات كبيرة من فيتامين "ب6، وذلك بالمقارنة بأولئك الذين لم يتناولوا المكملات الغذائية، بينما يتضاعف الخطر إلى أربعة أضعاف تقريباً بالنسبة لفيتامين "ب١٢؟، وتجاوزت هذه المستوّيات الجرعات اليومية المُوصى بها من فيتامين "ب6" بإحدى عشرة مرةً، و أكثر من ثلاث وعشرين مرة بالنسبة لفيتامين "ب12".

يقول بريسكي: "إذا نظرت إلى زجاجات مكملات فيتامين (ب)، فغالباً ستجد أن كميتها تتراوح بين ٥٠ ضعفاً إلى حوالي ٢١٠٠ ضعف من كمية البدائل الغذائية المُوصى بها الولايات المتّحدة، ولقد أصبحت حُقن (ب12) رائجةً في السنوات الأخيرة أيضاً".

تساهم هذه الفيتامينات بكميات ضئيلة في العديد من العمليات الحيوية في الجسم، بما في ذلك نسخ الحمض النووي منقوص الأكسجين، ولكن بريسكي يضيف أن العديد من المكملات عالية الجرعة تدّعي تعزيز الطاقة وإمداد الجسم بفوائد أخرى غير مثبتة، وهذا ادعاءٌ تسويقيٌ وليس علمي".

اقتصرت الدراسة على حوالي ٧٧ ألفاً من البالغين الذين تتراوح أعمارهم بين ٥٠ و ٧٦ عاماً في ولاية واشنطن، وشملت عينة المشاركين ١٣٩ حالةً من المصابين بسرطان الرئة من بين أكثر من ٣٢٠٠ من المدخنين حالياً، وحالات قليلة جداً من غير المدخنين المصابين بسرطان الرئة للحُصول على نتائج تحليلية متكاملة، ومثّل ذوو البشرة البيضاء ما هو أكثر من نسبة ٩٣٪ من المشاركين. ويُذكر أنه لم يُلحظ خطرٌ متزايدٌ للإصابة بسرطان الرئة بين النساء، أو إثر تناول فيتامين "ب9" المعروف باسم حمض الفوليك.

توصل باحثون آخرون إلى نتائج أخرى، حيث ربطت بعض الدراسات السابقة بين فيتامين "ب6" وانخفاض خطر الإصابة بسرطان الرئة، وتوصلت دراسةٌ أخرى إلى أنّ فيتامين "ب12" لم يكن له أي تأثير خطر. ولقد أسند كاتبو الدراسة الجديدة هذه الاختلافات إلى أن بعض تلك الدراسات قاست فيتامينات "ب" في الدم، ولم يقيسوها من خلال المسوحات الغذائية كما في هذه الدراسة، أو أن سرطان الرئة نفسه يرفع مستويات هذه الفيتامينات في الجسم.

تقول باحثة علم الأوبئة في مركز ميموريال سلون كيترينج للسرطان والتي قامت بدراسة المكملات الغذائية ومخاطر السرطان وهي إليزابيث كانتور: "أعتقد أنه من الصعب الجزم بسبب تعارض هذه الدراسات مع بعضها البعض؟ فهل هي عمليات المرض نفسه التي تؤثر على مستويات الدم؟ أعتقد أن الباب لا يزال مفتوحاً لهذا الاحتمال". وينبه الخبراء إلى أن التركيز على فيتامينات "ب" ليس الطريقة الأكثر فعالية للحماية من سرطان الرئة".

يقتل سرطان الرئة أمريكيين أكثر من أي سرطان آخر، ويُعدّ تدخين السجائر عاملاً في سرطان الرّئة بنسبة تتراوح بين ٨٠٪ إلى ٩٠٪ وفقاً لمراكز مكافحة الأمراض واتقائها، وترتفع عرضة الإصابة أو الموت بسرطان الرئة من ١٥ إلى ٣٠ ضعفاً لدى المدخنين مقارنةً بغيرهم من غير المدخنين.

يقول بريسكي: "إن دخان التبغ القابل للاحتراق هو العامل الأول وراء الإصابة بسرطان الرئة والعديد من السرطانات، ولكن عندما نتحدث عما يجب أن نقلق منه أكثر: إن كنت من مدخناً ذكراً وترغب في تناول فيتامين "ب" فعليك الامتناع عن التدخين فوراً، فالتدخين هو أكثر شيءٍ مهمٍ هنا، وهو أمرٌ يُمكن الوقاية منه".

ويضيف: "من الصعب أن تجد شخصاً عادياً في أمريكا يعاني من نقص فيتامين "ب"، في حين قد تكون المكملات الغذائية مفيدةً لأولئك الذين يشعرون بالإرهاق والهبوط نتيجة معاناتهم من فقر الدم على سبيل المثال أو الداء البطني"، ويقول أيضاً أن تناول جرعات كبيرة من هذه المكملات الغذائية لا ينفع الشخص العاديّ، كما أنها لا تُسبب ضرراً فورياً، حيث يميل الجسم إلى التخلص من الفيتامينات الزائدة".

تقول الاختصاصية في علم الأوبئة التغذوي لدى مكتب المكملات الغذائية في المعهد الوطني للصحة والأستاذة المشاركة في علوم التغذية في جامعة بوردو والتي لم تشارك في هذه الدراسة وهي ريغان بيلي: "هناك دائماً صندوقٌ أسود بين ما يدعي الناس أكله وما يتم امتصاصه فعلا". وتُشير بيلي إلى قدرة عملية الهضم والأحماض الموجودة بالعصارة المعدية على استخلاص "ب12" من المواد الغذائية ليتمكن الجسم من امتصاصه، ولكن يمكن امتصاص المكملات الغذائية الاصطناعية بسهولة أكبر.

يوجد فيتامين "ب12" في المنتّجات الحيوانية مثل اللحوم، البيض، والحليب، ويحصل المواطن الأمريكي على احتياجاته من فيتامين "ب6" من الحبوب المدعمة، لحم الأبقار، الدجاج، والخضروات النشوية. ويقول مؤلفو الدراسة أنه يُعتقد بأن التقليل الشديد من هذه الفيتامينات يحملُ خطر التسبب بالسرطان أيضاً، فيمكن أن تحدث أخطاء عند بناء خيوط جديدة من الحمض النووي منقوصّ الأكسجين ما يتسببّ في كسرها، وقد تؤدي هذه التغيّرات إلى فقد المورثات المسؤولة عن الانقسام الخلوي.

لكن بريسكي يقول أن العلاقة الدقيقة بين الفيتامينات بالتركيزات العالية وسرطان الرئة لا زالت غير واضحةً، فإذا كانت الفيتامينات مسؤولةً بالفعل عن زيادة خطر الإصابة بسرطان الرئة، فسيردُ سؤالٌ آخرٌ عمّا إذا كانت فيتامينات "ب" تسرّع من تطور سرطان الرئة الموجود بالفعل أو تؤدي إلى سرطانات جديدة. نبهت بيلي إلى أننا بعيدين كل البعد عن الادّعاء بأنّ تناول المكملات الغذائية بجرعات عالية يسبب السرطان، وأشارت إلى احتماليةً عدم دّقة المسح الغذائيّ الذي استخدمه الباحثون، والذي يحسب متوسط الاستهلاك اليومي على مدى العشر سنوات الفائتة، ولكن بريسكي أفاد بتذكّر البالغين للمكملات التي أخذوها عموماً، ما يسمح للباحثين بالحصول على فكرة جيدة عن متوسط جرعاتهم.

تشير دراسة لبيلي في عام ٢٠١٣ مـ إلى أن الناس يأخذون المكملات الغذائية غالباً معتقدين أنها ستحسن من صحتهم، وليس كمحاولة لإضافة مواد غذائية إلى نظامهم الغذائي، ويصعّب وضع أولئك الذينّ يتناولون الفيتامينات تحت الدراسة لأنهم يُصنفون تحت فئتين مختلفتين تماماً، وتقول "أظن أن الناس يأخذون المكملات الغذائية لأنهم مرضى ويسعون للحصول على صحة أفضل، أو لأنهم بصحة جيدة ويريدون البقاء على هذا النحو"، وأظهرت دراسةٌ أجرتها كانتور في أكتوبر (تشرين الأول) ٢٠١٦ مـ أن حوالي نصف البالغين الأمريكيين تناولوا المكملات الغذائية لعدة سنوات، حيث ازداد استخدام "ب١٢" بنسبة ٤٠٪ منذ عامً ١٩٩٩ مـ وحتى عام ٢٠١٢ مـ، في حين انخفض استخدام "ب6" بمقدار أقل.

تقول كانتور: "قد يكوّن هناك سببٌ يدفع الشخص لتناول شيء ما، ولكن يمكن أن يكون له آثارٌ أخرى على أجسادنا، فنحن لا نعرف التأثير الكلّي".

وتضيف بيلي أن الأمر السار هو أن معظم الناس لا يأخذون الفيتامينات الفردية، أو جرعات عالية من المكملات التي تتعدّى المستويات المُوصىً بها، وقال: "إنهم يتناولون الفيتامينات المتعددة، وفي هذا الشأن أقول بأنه لم يكن هناك سرطانٌ مصاحب حقاً، ما أعتقد بأنه يمثل قصة نجاحٍ". المصدر CNN

أيهما أخطر على صحتك ؟ السجائر أم النرجيلة ؟

إعداد: رغد سليمان - تدقيق: هبة فارس - هناك اعتقاد شائع بأنَّ تدخين النرجيلة أقل ضرراً من تدخين السجائر، لأنَّ البعض يعتقد أنَّ مياه النرجيلة تقوم بتنقية الدخان من المواد الكيميائيَّة الضارة. وقد تحدثت الكثير من الدراسات عن هذا الموضوع، وسنبدأ بتعريفٍ لمخاطر كليهما ثم بإجراء مقارنة بينهما.

ماذا يحتوي دخان السجائر؟ وما خطورته؟

السجائر لفات صغيرة من أوراق التبغ تحتوي على خليط من المواد الكيميائيَّة ؟أول أكسيد الكربون والقطران والفورمالديهايد والسيانيد والأمونيا والنيكوتين؟، والكثير منها تُسبِّب السرطان.

وتُسبِّب السجائر وسطيًا واحد من كل خمس حالات وفاة في الولايات المُتَّحدة، هذا ويصل عدد الوفيات بسببها إلى ٤٤٣٠٠٠ حالة وفاة سنويًا، ووفقًا لمركز التحكُّم بالأمراض فإنَّ تدخين السجائر يرتبط بمعدلات عالية من سرطان الرئة والحنجرة والفم وغيرها من أنواع السرطان وأمراض القلب والسكتات الدماغيَّة وأمراض الرئة وأمراض الأوعية الدمويَّة والعيوب الخُلقيَّة والعقم.

كما ويموت المدخنون البالغون أصغر بـ ١٤ سنة تقريبًا من نظرائهم غير المدخنين، وحتى التدخين السلبي يُشكِّل خطرًا لأنَّه يمكن أن يحتوي على ٢٥٠ مادة كيميائيَّة تقريبًا، وكثير منها تُسبِّب السرطان ويمكن أن تُسبِّب أمراض القلب وأمراض الأوعية الدمويَّة أيضًا.

ماذا يحتوي دخان النرجيلة؟ وما خطورته؟

يحتوي دخان النرجيلة على نفس المواد الكيميائيَّة الموجودة في أشكال أخرى من التبغ، بما في ذلك القطران والمعادن الثقيلة وأول أكسيد الكربون ومواد مسرطنة.

بالإضافة إلى ذلك، يحتوي دخان النرجيلة على نفس كمية النيكوتين تقريبًا الموجود في السجائر، ويرتبط تدخينها بمعدلات عالية من الإصابة بالسرطان وانخفاض وزن الطفل عند الولادة وأمراض القلب.

ونظرًا لطبيعتها التشاركيَّة والاجتماعيَّة، تحمل النرجيلة مخاطر إضافيَّة بإمكانية نشرها للأمراض المعدية مثل التهاب الكبد الوبائي.

السجائر مقابل النرجيلة: أيهما أكثر أمانًا؟

تحدَّثنا عن أنَّ دخان النرجيلة يحتوي على نفس المواد الكيميائيَّة السامَّة ومستوى مماثل من النيكوتين، وبما أنَّ النرجيلة تُدخَّن لفترة أطول فإنَّ المُدخِّن يستنشق دخانًا أكثر من حيث الكمية، ففي دراسة نشرتها منظمة الصحة العالميَّة وجد الباحثون أنَّ المُدخِّن المتوسط للسجائر يأخذ ٨-١٢ نَفَس، ويستنشق حوالي ٥,٠ إلى ٦,٠ لتر من الدخان خلال ٥-٧ دقائق.

في حين أنَّ مُدخِّن النرجيلة قد يستنشق ٢٠-٢٠٠ نَفَس وكل نَفَس يُعادل حوالي لتر واحد من الدخان، وهذا يعني أن جلسة نرجيلة واحدة يمكن أن تساوي تدخين ٤٠-٤٠٠ سيجارة.

ويستنشق مُدخنو النرجيلة ومدخنوها السلبيون مادة كيميائيَّة تُدعى البنزول، وقد ربطت أبحاث سابقة التعرُّض لهذه المادة بازدياد خطر الإصابة باللوكيميا ؟وهي أحد أنواع سرطان الدم؟.

وقد وجد الباحثون ارتفاعًا في مستويات مُركَّب يُسمَّى (acid/ SPMAS-phenylmercapturic)*(1) في البول، لأكثر من أربعة أضعاف لدى مُدخني النرجيلة الذين يُدخنون في مقهى، وزيادة بمقدار ضعفين تقريبًا عند الناس الذين يُدخنون النرجيلة في المنزل.

كما تُصنِّف وكالة منظمة الصحة العالميَّة لبحوث السرطان ؟«IARC وبرنامج علم السموم الوطني الأمريكي مادة البنزول كمادة مسرطنة من المستوى الأول، ولا يمكن تحديد مستوى آمن للتعرُّض لها.

وبالإضافة إلى استنشاق المواد السامَّة والمسرطنة الموجودة في دخان النرجيلة، يستنشق المدخنون وغير المدخنين الذين يختلطون مع مُدخني النرجيلة كميات كبيرة من الانبعاثات السامَّة والمُسبِّبة للسرطان التي تتولَّد من احتراق الفحم.

وفي دراسة أخرى حلّل باحثون في الجامعة الألمانيَّة الأردنيَّة في الأردن أربع عينات من التبغ تم شراؤها من الأسواق المحليَّة وتُمثِّل العلامات التجاريَّة الأكثر شعبيَّةً في البلاد، وفحصوا كمية المعادن الثقيلة في عينات التبغ هذه، كما كمية المعادن الثقيلة التي شقّت طريقها إلى دخان النرجيلة.

ووجدوا أنَّ المعادن الثقيلة موجودة في كليهما بما في ذلك النحاس والحديد والكروم والرصاص واليورانيوم.

فالماء يقوم بتصفية ما مقداره ٣ في المئة تقريبًا من المعادن الثقيلة الموجودة في التبغ، بينما حوالي ٥٧ في المئة من هذه المعادن الثقيلة تبقى في دخان النرجيلة. والـ ٤٠٪ الباقية توجد في رماد التبغ.

ويتم تصفية نسبة صغيرة من المعادن الثقيلة بواسطة مياه النرجيلة، ولا يمكن القول أنَّ النرجيلة قامت بالحماية من تأثير المعادن الثقيلة.

وبالتالي هذا الاعتقاد الشائع خاطئ تمامًا، فمخاطر تدخين النرجيلة تُماثل تلك الناجمة عن تدخين السجائر إن لم تتعدَّاها، ففي الواقع يتعرض مدخنو النرجيلة إلى كمية من أول أكسيد الكربون والدخان تتعدَّى تلك التي يتعرَّض لها مدخنو السجائر، كما أنَّ أنابيب النرجيلة المُستخدمة في الحانات والمقاهي قد لا يتم تنظيفها بشكل صحيح، مما يُهدِّد بانتشار الأمراض المعدية.

❖(١): acid/ SPMAS-phenylmercapturic وهو مادة تتشكَّل عندما يتم تقويض البنزول في الجسم.

للإعلان في مجلة العربي الأمريكي اليوم
313
409 - 9541
To advertise in the Arab American today magazine

CNN : High doses of vitamin B tied to lung cancer risk, study says

By Michael Nedelman **- Men who took high doses of vitamin B6 and B12 supplements had a higher risk of lung cancer, and the association was highest among current smokers, according to a study published .The study found a 30% to 40% increased risk of lung cancer among men taking these vitamins from individual supplements -- not from multivitamins or diet alone. But the effect seemed to be driven by current smokers who far exceeded the recommended daily amounts of the vitamins, according to study author Theodore Brasky, an epidemiologist in the division of cancer prevention and control at the Ohio State University College of Medicine.**

"I think these results point to a synergism" between high-dose B vitamins, smoking and lung cancer risk among men, Brasky said.

Current male smokers taking the highest levels of vitamin B6 had triple the risk of lung cancer over six years, compared with those who didn't take supplements. For vitamin B12, that risk nearly quadrupled. These levels were more than 11 times the recommended daily amount of B6 and 23 times that of B12.

"If you look at B-vitamin supplement bottles ... they are anywhere between 50-fold the US recommended dietary allowance (to) upward of 2,100-fold," Brasky said. B12 injections have also become "in vogue" in recent years, he said.

In smaller quantities, these vitamins are involved in several vital processes in the body, including DNA replication. But many high-dose supplements, he said, claim to boost energy and provide other unproven benefits. "That's marketing. That's not science," he said.

The study was limited to roughly 77,000 Washington state adults, ages 50 to 76. This included 139 cases of lung cancer among more than 3,200 current male smokers. Over 93% of participants were white.

There were too few cases of lung cancer among nonsmokers to include them in the full analysis. An increased risk of lung cancer was not seen among women or with the vitamin B9, also known as folate.

Other researchers have found different results. Some studies linked vitamin B6 with lower lung cancer risk, and another found that B12 had no impact on risk.

The authors of the new study said that the discrepancy could be because some of these studies measure B vitamins in the blood and not through dietary surveys, like they did. Or it may be that lung cancer itself raises levels of these vitamins in the body.

"I think it's hard to say" why these studies contradict each other, said Elizabeth Kantor, an epidemiologist at Memorial Sloan Kettering Cancer Center who has studied dietary supplements and cancer risk. She was not involved in the latest research. "Is it the disease process that affects the blood levels? I think that the door remains open on that."

A focus on B vitamins may not be the most effective way to protect against lung cancer, experts warn.

"Combustible tobacco smoke is the No. 1 most important factor, not just only in lung cancer but in many cancers," Brasky said.

Cigarette smoking is a factor in 80% to 90% of lung cancers in the United States, according to the US Centers for Disease Control and Prevention.

Smokers are 15 to 30 times more likely to get lung cancer or die from it than nonsmokers. Lung cancer kills more Americans than any other kind of cancer.

"When we're talking about what to be concerned about most: If you're a male smoker and you want to take B vitamins, you can stop smoking," Brasky said. "Smoking is the most important thing here, and that's preventable."

To B or not to B?

"In the average person in this country, it's tough to be deficient" in B vitamins, Brasky said. Those who are -- those with anemia or celiac disease, for example -- will feel tired and run down. For them, supplements might help. But taking "megadoses" of these supplements doesn't do much for the average healthy person, Brasky said, nor does it cause immediate harm. The body tends to get rid of excess vitamin, he said.

"There's always this black box between what people say they eat or take and what is actually absorbed," said Regan Bailey, an associate professor of nutrition science at Purdue University and a former nutritional epidemiologist with the National Institute of Health's Office of Dietary Supplements. She also was not involved in the new study. Stomach acid and digestion, Bailey said, are able to "rip out" B12 from food so that the body can absorb it. Some synthetic supplements, however, may be more easily absorbed.

Vitamin B12 is found in animal products like meat, eggs and milk. Americans get most of their B6 from fortified cereals, beef, chicken, fruits and starchy vegetables.

Too little of these vitamins is thought to carry cancer risk, too. Errors can happen when building new strands of DNA, causing them to break. And genes responsible for cell division may be thrown off by these changes, the study authors said.

In high concentrations, however, the exact relationship between the vitamins and lung cancer is unclear. If the vitamins are indeed responsible for increasing the lung cancer risk, Brasky said, another question would be whether B vitamins are hastening the development of a lung cancer that's already there or leading to new cancers.

Bailey warned that we are nowhere close to claiming that these high-dose supplements cause cancer. She added that the dietary survey the researchers used -- which calculated the average daily intake over the prior 10 years -- can be imprecise.

But Brasky said that adults generally recall which supplements they've taken, allowing researchers to get a good idea of their average doses.

People mostly take dietary supplements because they think they will make them healthier, not because they are trying to add nutrients to their diet, Bailey showed in a 2013 study.

And those who take vitamins may be hard to study, she said, because they fall into two very different categories.

"In my mind, people take supplements because they're sick and trying to get better or because they're healthy and want to stay that way," she said.

In a study in October, Kantor showed that about half of American adults have consistently taken dietary supplements over the years. The use of B12 grew 40% from 1999 to 2012, while the use of B6 dropped by a smaller amount.

"There might be one reason why somebody takes something, but it can have other effects on our bodies," Kantor said. "We don't know the whole host of effects."

The good news, Bailey said, is that most people aren't taking the single-vitamin, high-dose supplements that go far beyond recommended levels.

"Most people are taking multivitamins," she said, "and for that, there's really been no (cancer) association, which I think is a success story."

عشبة ذيل الحصان وفوائدها الرائعه للشعر

عشبة ذيل الحصان من النباتات الحولية التي تنمو في المناطق المعتدلة من آسيا وأروبا وشمال أفريقيا، ويصل ارتفاع هذه النبتة حوالي ٦٥ سم، وتنمو وتزدهر في فصل الربيع، وتتميّز بلونها البني وعندما تصل لمرحلة النضج بفصل الصيف. تحمل الأبواغ الكثير من حبوب اللقاح. فتزهر حاملة معها كثير من الفائده للانسان. تتميز سيقانها باوراقها الخضراء اليانعه التي تشبه ذيل الحصان. وتعد من الاعشاب ذات التاثيي القوي على الجسم والشعر

حيث انها تعمل على تخفيز نمو الشعر وتعالج البصيله بشكل كامل لاحتوائها على مادة الكبريت بنسبة كبيرة وهى من المعادن الفعاله والاساسية لانبات الشعر يطلق عيها العديد من المسمّيات منها : ذيل الخيل وأمشوخ وذيل الحصان الخشن ، وتنمو هذه العشبة بكثرة في المناطق الرطبة ، وعشبة ذنب الحصان من الأعشاب التي تتمّ الاستفادة من جميع أجزائها .

طبيعة التركيب الكيميائي لعشبة ذيل الحصان :

١ – تتركز فيها نسبة كبيرة من معادن المغنيسيوم ، والبوتاسيوم ، والكبريت . يوجد فيها مادة السيلكا (السليكون) التي تشكل مادة فعالة ومرطبة للشعر ، وتشكل ما نسبته ٣٪ . من مكوناتها .

٢ – فيها ثمانية عشر مركباً من مركبات البيوفلا فونيدات ، التي لها دور فعال في الحفاظ على الجسم والشعر معاً ، وتوقف الجروح .

٣ – تحتوي على مادة الساليسيليك لمعالجة أمراض السل .

٤ – يوجد فيه مادة الإفيدرين المنشطة للجهاز العصبي المركزي .

— فائدة ذيل الحصان للشعر :

تتميز هذه العشبة باحتوائها على نوعين من السيقان ، وكل منهما له الفائدة للشعر ، إذ إنّها تحتوي على مادة السيليكون والكبريت بنسبة عالية وهذه المواد تعمل على تحفيز وتنشيط البصيلة وزيادة قدرتها على النموّ السريع وإعطاء الشعر هذه الفوائد .

١ – تقوية بصيلة الشعر .
٢ – منع تساقط الشعر .
٣ – الزيادة في نمو وكثافة الشعر .
٤ – إعطاء الشعر الصحة واللمعان .
٥ – سهولة تصفيفه وتثبيته .
٦ – تقي من الصلع ، وتجنّب الإصابة به .
٧ — تساعد في زيادة إنبات شعر الذقن (اللحية) لدى الرجال .

— فوائدها للجسم :

١ – تمنع احتباس البول .
٢ – تعالج أمراض الكلى .
٣ – تعالج الآم المفاصل ، والعظام ، والروماتيزم .
٤ – تعالج أمراض الرئتين ، والسل الرئوي .
٥ – تساهم في علاج أمراض قرحة المعدة .
٦ – توقف النزيف الداخلي ، إذ إنه يحتوي على مواد تساعد في عملية تجلط الدم .
٧ – تقلل من التعرق .
٨ – تعالج أعراض السعال .
٩ – تحسّن من دور الجسم في امتصاص الكالسيوم .
١٠ – تقي من الالتهابات ، والتورّمات .
١١ – تُستخدم كمنظّف للبشرة الدهنيّة .
١٢ – علاج آمن وفعال لكسور العظام ، ويُستعمل مغلي هذ العشبة بشكل مركّز ويتمّ وضعها في ماء الاستحمام عدّة مرّات خلال اليوم ، ويكون التحسن ملحوظاً .
١٣ – علاج للأمراض الجلدية مثل الأكزيما والصدفية .
١٤ – علاج للتخلص من ضعف الأظافر وتكسّرها .

—كيفية استخدام عشبة ذيل الحصان للشعر :

تستخدم عشبة ذيل الحصان بطريقتين مختلفتين عن بعضهما البعض وكلاهما يعطي نفس النتيجة ، حيث إنّه يتمّ استعمال أوراقها خضراء أو مجفّفة يمكن الحصول عليها من محلات العطارة الكبيرة .

بإشراف خبير الأعشاب : جمال عرقوب

إستشارة الطبيب أمر ضروري ومهم خصوصا للمرضى !!

الطريقه الاولى :

١ – تستعمال كمية العشبه اعتماداً على طول الشعر .
٢ – حيث يتم إضافة ملعقتين من العشبة لكل كأس ماء .
٣ – غلي العشبة لمدة خمس دقائق على النار ، ثم تغطيتها وتركها جانباً لتبرد .
٤ – تصفية المنقوع باستخدام مصفاة ، ومن ثم وضع المنقوع في مكان نظيف وبعيد عن الحرارة ، وأشعة الشمس .
٥ – تدليك فروة الرأس بمنقوع العشبة والشعر كاملاً انتهاءً بأطرافه .
٦ – وضع غطاء على الرأس والانتظار مدة عشرين دقيقة ، ثمّ شطف الشعر بالماء الدافئ ، واستخدام الشامبو المناسب للشعر ، وللحصول على أفضل النتائج يُفضّل استعمال هذه الخطوات مرتين في الأسبوع .

— الطريقه الثانيه :

— تطحن عشبة ذيل الحصان المجففة على شكل باودر .

— يوضع عليها القليل من زيت الزيتون ، أو زيت اللوز .

— تخلط المكونات معاً حتى تتجانس بشكل كامل .

— يوضع القليل منها على راحة اليد وتدلك بها فروة الراس باطراف الاصابع لمدة ١٠ دقائق ثمّ يوضع غطاء الرأس الخاص لحمامات الزيت على الراس .

—يترك الخليط على الشعر لمدة ساعة كامله ثم يتم غسل الشعر بالماء الدافئ والشامبو المناسب للشعر .

*** الآثار الجانبية للعشبة :**

١ – ينصح بتجنّب الإكثار من تناول العشبة لمنع حدوث التسمّم باعتبار احتوائها على الكبريت .
٢ – يمكن أن تتسبب في زيادة ضغط الدم .
٣ – تجنب تناولها من قبل المرأة الحامل ؛ للحفاظ على صحة الجنين .
٤ – تجنب تناولها من قبل مرضى القلب تماما .

الطفل الموهوب يمتلك المقدرة على تلمس طريق النجاح بنفسه

كتابة وتحرير: نهى الصراف - من يتوفر على مقدرة مالية مناسبة، ولا يمانع في مضاعفة جهده والاقتطاع من وقته لدعم مستوى تحصيل أبنائه، فإنه قد يدخل في دوامة من المحبطات وقد يواجه عقبات وإخفاقات لا حصر لها، من دون أن يحصل على مراده، أو على الأقل، فإنه قد يتوقف في منتصف الطريق بسبب التعب أو الملل، وربما لأن مقدرة الطفل على تحمّل هذا النظام قد تفتر بمرور الأيام فيبدأ بالتنصّل من الواجبات الإضافية، وقد تنجح محاولاته في النهاية.

يؤكد الدكتور مارتي نيمكو؛ الحاصل على الدكتوراه في علم النفس التربوي من جامعة كاليفورنيا، وصاحب كتاب "ما لم يعلّموه لكم في المدرسة"، بأن النصيحة السحرية التي يمكن أن نقدّمها إلى الأهل في هذه الحالة هو: لا يتوجّب عليكم فعل أي شيء! فالأخبار الجيدة تقول بأن الأطفال الأذكياء والموهوبين لديهم المقدرة العقلية على الاختيار والتواصل مع الأنشطة الصعبة والمناسبة في الوقت ذاته، وهم يقومون بهذا بأنفسهم بما يعود عليهم بالفائدة.

لذلك ينصح بالابتعاد عن محاولة جدولة أنشطة الأطفال، وبدلاً عن ذلك ينبغي أن يتركوا لحريتهم الكاملة في التخيل واختراع مواضيع للعب من لا شيء، حتى مع استخدام الكمبيوتر فهذا سيساعدهم كثيراً.

ويرى نيمكو بأن جهاز الكمبيوتر ومن خلال اتصاله بمواقع لا حصر لها بالإنترنت، يمكنها أن تقدّم خيارات لا عدّ لها من مصادر وتطبيقات التعليم والتسلية في الوقت ذاته، فقد يستطيع الطفل في بضع ثوان وبعد أن يضع السماعات المربوطة بجهاز كمبيوتره، أن ينتقل إلى عالم آخر قد يكون الفضاء الخارجي حيث يتقافز بين الكواكب أو داخل حديقة ما قبل التاريخ مليئة بأنواع لا حصر لها من الديناصورات، وكل ما يمكن تصوّره من مواقع موثوقة بإشراف الأهل، لتقدّم كل ما هو ممتع ومفيد للأطفال في مراحل عمرية ومستويات متباينة من الذكاء.

مصادر المعرفة كثيرة، وكل ما يستفزّ أسئلة الصغار ويثير ذكاءهم هو تمرين في الموهبة، كما أنّ كل سؤال جديد مهما كانت إجابته غائمة أو لا نهائية، فإنه فرصة جيدة لصقل مواهبهم وطريقة تفكيرهم وهو علامة بالتأكيد على ذكائهم، وهذا ما يقدّمه عالم الإنترنت إذا ما تمّ التعامل معه بإشراف الكبار طبعاً.

من جانب آخر، يتوجّب على الوالدين تشجيع الطفل على عقد صداقات مع أقرانه، حيث أثبتت الأدلة بأن أقران اللعب ربما يكونون أكثر فاعلية في التأثير على حياة الطفل واختياراته عموماً ولهذا، يتوجّب أن نساعده في تحقيق خيارات جيدة؛ باختياره صحبة أطفال أذكياء وموهوبين قدر الإمكان، مع تشجيعه على دعوتهم للمنزل أو مشاركة عائلاتهم النزهات والرحلات في الإجازات، لتمتين الأواصر بين الأطفال وعائلاتهم على حد سواء.

لكن يبقى اختيار مدرسة جيدة في قائمة الأولويات لضمان حصول الطفل على المستوى المطلوب من التعليم، في بيئة توفر له أفضل الإمكانات لصقل مواهبه وتشجيعه على الإبداع والابتكار.

أما الدليل الذي يتبع في اختيار المدرسة الجيدة فيعتمد بالأساس على وجود أكبر عدد من التلاميذ من ذوي الذكاء الملفت، إضافة إلى سجل المدرسة الحافل بالإنجازات على مستوى التوقعات العامة وترتيبها بين المدارس في المنطقة، مستوى مدرّسيها الأكاديمي وكل ما يمكن أن يحصل عليه الآباء من خلال موقع المدرسة على الإنترنت أو من خلال تقارير أقسام البلديات الخاصة بقطاع التعليم أو من يمثّلها.

ولا بأس أن يقوم أولياء الأمور بزيارة المدرسة، القيام بجولة والاطلاع على تنظيم الصفوف الدراسية وطريقة التدريس وطرح الأسئلة، إذا كانت لوائح المدرسة تسمح بذلك.

في حين، يبقى هناك خيار تخطي الصف الدراسي إلى الأعلى منه في المستوى، إذا كان أداء الطفل الأكاديمي متفوّقاً بمراحل عن أقرانه في الصف، خاصة إذا كان معلّم الصف الأعلى مرحباً بقدوم الطفل ومستعداً لتقبله ضمن مجموعة التلاميذ الموهوبين في المرحلة اللاحقة، وهذا الإجراء تتبعه البعض من المدارس بصورة أتوماتيكية، في حين يفضّل أن يقوم الأهل بأنفسهم في البعض من الحالات بإبلاغ إدارة المدرسة أو المنطقة التعليمية برغبتهم في أن يتخطّى طفلهم الموهوب مرحلته الدراسية إلى مرحلة أعلى، لتفوقه.

مرة أخرى، يؤكد الدكتور مارتي نيمكو، على أهمية صقل مواهب الطفل الموهوب الذي يظهر تقدّماً ملفتاً في أدائه الأكاديمي، لكن هذا الأمر لا ينطبق على جميع الأطفال.

بالتأكيد يرغب الجميع في أي يكون أبناؤهم في المقدمة دائماً، لكن هذا لا يعني بأن ندفعهم في اتجاه لا يرغبونه أو ليست لديهم الموهبة الكافية للإبداع فيه؛ فليس كل الأطفال مشاريع قادة أو علماء في المستقبل، وليس كل طفل يستمتع بالإصغاء لمقاطع موسيقية معينة مشروع لموسيقي أو نجم في عالم الغناء.

يتوجب علينا دائماً أن ننظر إلى الحدود التي لا يستطيع الطفل أن يتخطاها، والأهم أن نحاول التركيز على بناء نقاط قوته لا أن نحاول تغيير أو معالجة نقاط ضعفه من دون جدوى.

بالتأكيد، إذا لم يستطع أن يجد مقدرته في هذه الأشياء فهناك فرصة أخرى في مجال آخر قد لا يخطر على بال الأهل، فكل طفل هو مشروع نجاح إذا ما أحسنا حثه ودفعه باتجاه الطريق الذي يناسب مقدرته وتطلعاته.

يقول علماء نفس الطفل على الدوام "طفلك ليس مجرد دماغ وعقل يفكر، إنه كائن بشري، فإذا لم يكن من هذه الطيور النادرة الذكية التي تحب أن تتحدى نفسها والآخرين في كل الأوقات، دعوه يمارس هواية وأدوارا اجتماعية يحبها؛ رياضة، رسم، أو أي نوع آخر من أنواع الفنون، وربما قضاء ساعة أو اثنتين لمشاهدة برامج التلفزيون أو ألعاب الكمبيوتر".

هذه الأشياء قد تعود عليه بالفائدة أكثر مما نتوقّع.

يجب أن نمنح أطفالنا الحرية الكاملة والمساحة المناسبة لخلق الأنشطة التي يحبّون، والهوايات التي يفضّلون ليستكشفوا بأنفسهم جوانب أخرى قد لا تكون ضمن دائرة اهتمامنا أو تركيزنا، فلعلهم يجدون في هذه الاختيارات طريق النجاح والتفوق والسعادة التي نرجوها لهم.

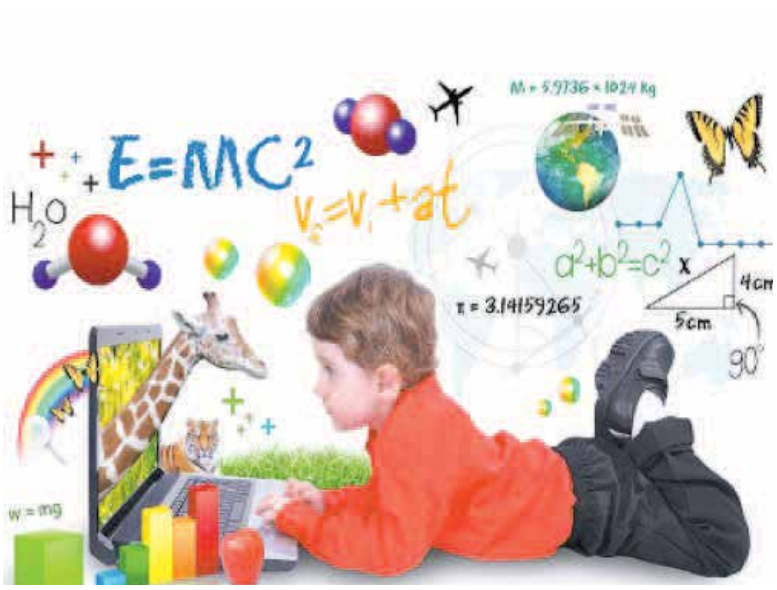

الأمن مستتب والشعب الأصيل يستقبل السياح بكل الترحاب والود

تحويل المحميات الطبيعية في مصر إلى أماكن جذب

تبحث الحكومة المصرية عن حلول غير تقليدية لتستعيد بها السياحة عافيتها بعد فترة طويلة من التدهور، وبدأت عملية مكثفة لاستثمار المحميات الطبيعية التي تمتاز بمناظر خلابة وتحتوي على مقومات جذابة، لتكون ملاذا للسائحين القادمين من الخارج.

القاهرة -تعمل الحكومة المصرية جاهدة منذ ٦ سنوات لمعالجة تدهور الأوضاع السياحية، من خلال تشجيع المستثمرين وخلق منتجعات سياحية مناسبة، وصولا إلى فتح الاستثمار المستدام داخل المحميات الطبيعية.

وقد تكون هذه المحميات فرصة لإنقاذ السياحة المصرية التي تراجعت خلال السنوات الماضية، لكنها بحاجة ماسة إلى عمل جاد وتنسيق بين المؤسسات الرسمية.

ويأمل خبراء مصريون أن تنجح السياحة في جذب ٧ مليارات دولار للعام المالي الحالي، ومن أجل الوصول لهذا الهدف على الحكومة أن تقوم بدور كبير لتوسيع الآفاق السياحية، وأهمها تطوير المحميات لتكون ملاذا للسياح بدلا من الإرهابيين.

وتخوض المحميات الطبيعية سباقا طويلا بعد إقرار قانونها في مجلس النواب مؤخرا، وهو الأول من نوعه ويسمح بإنشاء جهاز مختص بها لتطويرها وتأهيلها لخدمة الاقتصاد المصري.

وتغطي ٣٠ محمية جزءا كبيرا من مساحة مصر، وتبلغ أكبر المحميات في الصحراء الغربية ٤٣ ألف كيلومتر، وأقل محمية، وهي الغابة المتحجرة وتبلغ مساحتها ٦ كيلومترات مربعة.

وشرعت الحكومة المصرية في تطوير البنية التحتية للمحميات الطبيعية، وإنشاء فنادق بها وفتح المجال لأنشطة متنوعة لمحبي الطبيعة، واستضافة مؤتمرات، منها مؤتمر "التنوع البيولوجي" الدولي، لتدخل المحميات الطبيعية خطة الدولة لتنشيط السياحة بصورة غير مباشرة، من خلال تنظيم المؤتمرات.

ويعتقد بعض خبراء البيئة أن هناك نقطة مفقودة جعلت المحميات الطبيعية بعيدة عن معايير التسويق العالمية خلال السنوات السابقة، ولا تشغل بال المستثمرين كثيرا، فعدد منها يقع في مناطق صحراوية، تستغلها جماعات إرهابية كوكر لها، مثل محمية وادي الريان في محافظة الفيوم (جنوب القاهرة)، وتسبب ذلك في إعاقة الرحلات إلى هذه المحمية لفترة زمنية، حتى قامت الأجهزة الأمنية بتمشيط المنطقة.

ومحمية وادي الحيتان، مسجلة في اليونسكو كجزء من التراث العالمي، وتحتوي على أقدم الحفريات بالعالم وتعود إلى أكثر من ٤٥ مليون عام، تكشف عن تحول بعضها من كائنات برية إلى بحرية كالحيتان، بفعل التغيرات المناخية.

ويرى مراقبون أن جعل المحميات مركزا سياحيا جذابا يدعم السياحة، يؤدي إلى الاستفادة من المهتمين بالغوص والطيور والنباتات النادرة في الترويج السياحي، فضلا عن القضاء على تمركز المجرمين فيها أو بالقرب منها.

وكشفت عمليات ضبط وقتل متطرفين أن الإرهابيين استغلوا مساحات المحميات الشاسعة القريبة من منطقة الفيوم والواحات بالصحراء الغربية لعدم وجود حركة سكانية أو رقابة، وحولوها إلى ما يشبه معسكرات تدريب وأقاموا مخيمات للإعداد لأعمال إرهابية تستهدف رجال الأمن والقضاء والمدنيين.

ملفات متشابكة

يواجه تطوير المحميات في مصر تحديات متشابكة تكمن في ضعف التواصل والتنسيق بين الوزارات المعنية، لأن وزارة البيئة لا تستطيع تنفيذ خططها ومشروعاتها لأنها تحتاج إلى دعم مالي وثقافي ضخم. وسعت وزارة السياحة للترويج للأماكن المصرية عالميا من خلال حملات إعلانية عدة، لكنها باءت بالفشل، ولم تستطع جذب عدد كبير من السياح لأنها كانت نمطية ولا تملك القدرة على التسويق لمصر ومعالمها الطبيعية.

وتراجعت مؤشرات السياحة المصرية بقوة منذ قيام ثورة يناير، ما أثر سلبا على الاقتصاد القومي، فبعد أن حققت في نهاية عام ٢٠١٠، ١٢,٥ مليار دولار، وصلت إلى ٣,٤ مليار دولار بنهاية ٢٠١٦، وفقا لأرقام الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، وهذا ما يحتاج إلى تكاتف الجهود للتصدي لهذه الأزمة.

وترى خبيرة السياحة راندا العدوي أن سياحة المحميات الطبيعية تتصدر قائمة المؤشرات السياحية الدولية، وفقا لتقارير منظمة السياحة العالمية، وهو ما يمنح مصر مكانة كبيرة لأنها تزخر بالعديد من المقاصد البيئية التي يتهافت عليها محبو الطبيعة في العالم.

وأضافت العدوي لـ"العرب" أن سياحة المحميات الطبيعية قد تكون هي مفتاح عودة "السياسة التسعيرية" للمنتج السياحي المصري والتي لم تتحدد معالمها بعد، وهذا يتطلب جهدا أكثر وتعاونا أوسع بين وزارتي السياحة والبيئة لوضع رؤية مشتركة للترويج لمنتج سياحي فريد مازال يبحث عن إخراجه للنور بشكل تسويقي احترافي.

وأوضحت أن هناك اتفاقيات بين وزارتي البيئة والسياحة لتنشيط هذا المجال، لكن ينقصها الفكر الاحترافي في التسويق، ومن الضروري إعادة النظر في زيادة الحملات الدعائية والترويج للمحميات الطبيعية كمقصد مهم في بورصات السياحة العالمية.

وحذر معنيون بالبيئة من تحول فكرة تطوير المحميات إلى منتجعات سياحية تخريبية تهدف إلى الاستثمار دون الاهتمام بالإبقاء على تلك المناطق دون تلوث أو انتهاك.

وقال محمود سرحان مدير مشروع الاستدامة المالية للمحميات الطبيعية بوزارة البيئة المصرية، إن الهدف الرئيسي لها هو الحفاظ على الموارد الطبيعية والثقافية والتنوع البيولوجي بها، وعدم التعدي على المناظر الطبيعية والنباتات النادرة والحيوانات والطيور، مشددا على عدم لفظ الاستثمار حتى لا يتيح للبعض استغلال المحميات بصورة مخالفة.

وقررت الحكومة المصرية البدء بمحمية وادي الجمال (على البحر الأحمر) مقتدية بالتجربة الأردنية في تحويل المحميات إلى منتجعات سياحية، بعد أن أشركت المجتمع المدني كجهة رقابية على عمل المستثمرين الراغبين في الاستفادة من المحميات سياحيا.

وتشتهر محمية وادي الجمال، القابعة بين سلسلة جبال البحر الأحمر، بمساحتها الشاسعة التي تجمع بين الجبال المكسوة باللون الأحمر والصحراء الناعمة.

وتقوم الحكومة حاليا بتطوير مركز الزوار فيها ليصبح معنيا بتنظيم رحلات سفاري لرواد البحر الأحمر وتقديم معلومات للزوار عن مزايا المكان، وإنشاء مطاعم من مكونات الطبيعة.

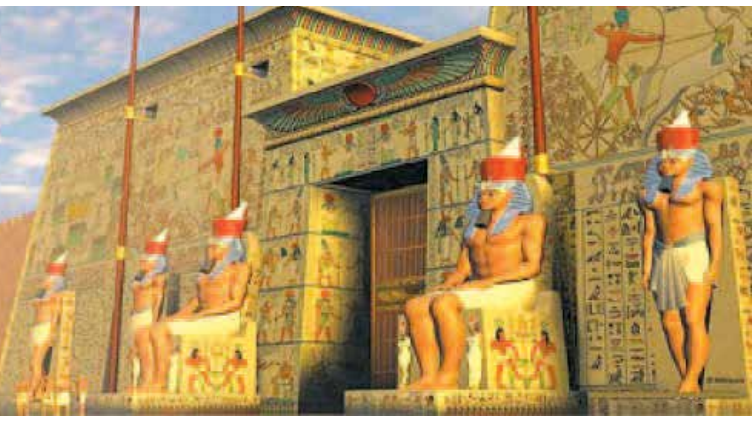

مناظر بديعة

تم إعداد برامج لتعريف الزائرين بالمحميات وأهميتها وتوزيع مطبوعات عنها مع عرض أفلام توضح التنوع البيولوجي الفريد بمصر وتوعية الزائرين بسبل الحفاظ عليها، والتأكيد على شعار الزيارات "لا تترك شيئا خلفك ولا تأخذ شيئا معك".

وتتميز محمية وادي الجمال بوجود الطيور المهاجرة بكثرة، التي تبحث عن الهدوء لبناء عشها، وهي تعد ثاني محمية تضم أعدادا كبيرة من صقر الغروب، وهو صقر مهدد بالانقراض، يعيش بوادي الجمال والصحراء البيضاء في مصر.

وتقع على بعد ٤٥ كيلومترا من واحة الفرافرة بالوادي الجديد (جنوب مصر)، محمية "الصحراء البيضاء" التي تتشابه مع وادي الجمال في نعومة رمالها وجوها المعتدل، وبها لوحات فنية نادرة من الصخور تكونت على مدار قرون من الحجر الجيري، بعضها يأخذ شكل عش غراب.

ويقول مسؤولون إن الحكومة تتعاون الآن مع جمعيات مدنية للمساعدة في الترويج للسياحة والتوعية بأهمية المحافظة على البيئة، ومن ضمن الجمعيات مؤسسة "شباب بيحب مصر" التي نفذت عددا من الحملات لتوعية المواطنين بكيفية التعامل مع محميات الفيوم، وفقا لبروتوكول وقعته مع وزارة البيئة.

وتنظم هذه المؤسسة مجموعة من البرامج التثقيفية التي تشجع الشباب على عودة الزيارة مرة أخرى، وتوثيق الأحداث داخل المحميات وتصويرها والتسويق لها في المؤتمرات الدولية، وتقوم بحملات لنظافة محميات البحر الأحمر لضمان حسن المنظر أمام السياح والوافدين.

وطالب أيمن القرباوي الخبير البيئي، وزارة السياحة بأن تضع المحميات الطبيعية على خارطتها الترويجية في الخارج، والتنسيق مع وزارة البيئة لتحديد مزايا كل محمية وسبل التسويق لها والسبب الذي يدعو الأجنبي لزيارتها دون غيرها.

وأشار القرباوي لـ"العرب" إلى أن تركيز الحكومة المصرية على السياحة الترفيهية طوال السنوات الماضية، هو ما أفقد المحميات الطبيعية بريقها العالمي المعتاد.

MOSED DHULAIMI

Realtor

Cell : 313.523.7776

Office : 313.565.3200

Fax : 313.565.2369

moe42205@sbcglobal.net

23756 Michigan Ave. Suite 100

Dearborn, MI 48124

Real Estate One®

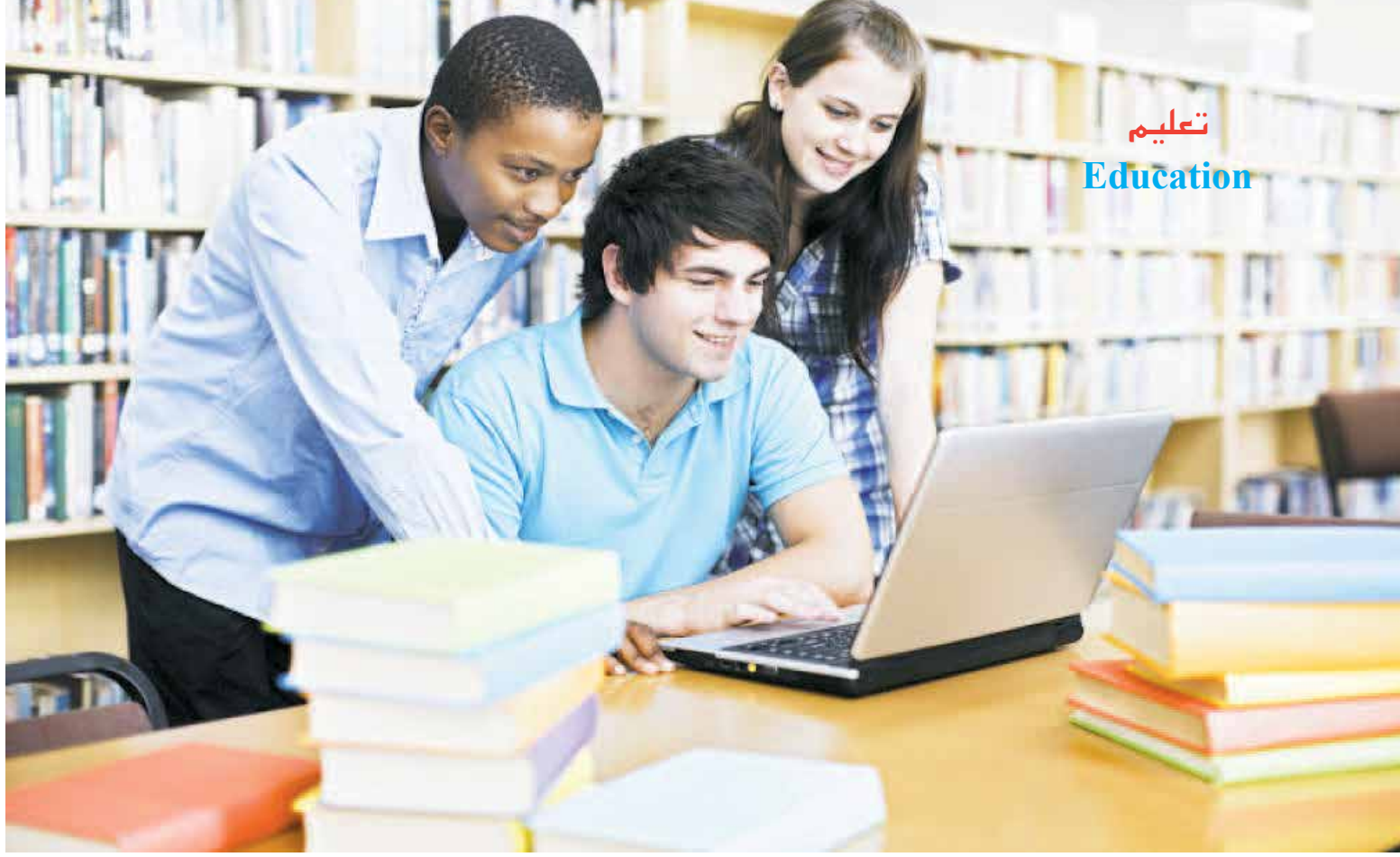

الدراسة الجامعية لم تعد تحتمل أكثر من عامين

لندن - يطرح باحثون ومتخصصون في الغرب رؤى مختلفة لنظم التعليم في الجامعات، تقوم على التخلص من النهج الأكاديمي الذي يهيمن على العقل البشري منذ أكثر من قرن، عبر تحديد مدة الدراسة في الجامعة بـ٣ سنوات في الغرب و٤ سنوات في العالم العربي، بحيث يصبح أكثر اتساقا مع مقتضيات عهد جديد تقوده التكنولوجيا أكثر من أي قوة محسوسة أخرى. ومازالت أدوات البحث الأكاديمي واقفة في مكانها دون أن تتمكن من مجاراة قفزات واسعة حققتها التكنولوجيا منذ بداية القرن الماضي، ومعها أصبحت درجة الاستيعاب والقدرة على الفهم وبناء الوعي عند الطلاب عملية تجري بسرعة أكبر كثيرا عن ذي قبل.

كما أن الذهنية التي يضع بها الأساتذة المناهج الدراسية تعتمد في أساسها على الطرق التقليدية للبحث، المبنية على قضاء أوقات طويلة في المكتبة بين أرفف مزدحمة بالكتب، بينما بالكاد يستخدم الطلاب الأقلام اليوم في كتابة أي شيء على قطعة ورقة صغيرة.

ثورة التعليم الجامعي

لكن هذا الأسبوع قال وزير الدولة المكلف بالجامعات البريطانية، جو جونسون، إن "مدة الدراسة الممتدة على مدى ثلاث سنوات التي لم تتغير في الجامعات البريطانية منذ قرن تقريبا أمر عبثي ويجب أن ينتهي".
وأضاف "كون الكثير من الجامعات في دول أخرى مازالت محافظة بدرجة مماثلة على نفس النهج ليس بالحجة المقنعة لاستمراره".
ووصف الكاتب البريطاني في صحيفة "الغارديان" سيمون جينكينز تصريحات جونسون بأنها "جبل جليد يتكسر، وكتل جليدية تتفكك"، وأن "أكبر حيلة لنيل الثقة الثقافية منذ الكهنوت الديني في العصور الوسطى تنحل".
يرى جونسون أن الأغلبية الساحقة من المناهج الدراسية يمكن أن تنجز خلال سنتين فقط.
وأحدثت شبكة الإنترنت (أو من المفترض أنها أحدثت) تحولا في ما يتعلق بكل من طرق التدريس والبحث الطلابي. ولم يعد من الممكن الدفاع عن التكلفة الفلكية للدراسة (التي تبلغ في بريطانيا في المتوسط ٦٠ ألف جنيه إسترليني) أكثر من إمكانية الدفاع عن الأجور الكبيرة جدا لرؤساء الجامعات، وعدم مرونة توقيت الدراسة، وتقييد حرية التعبير.
وقاومت جامعات غربية عدة لفترة طويلة محاولات إدخال إصلاحات عليها من خلال إغراء الطبقة الحاكمة عبر إلحاق أبناء المسؤولين الكبار بنوع من المدارس المرموقة تحيط بها هالة من النزاهة والاستقامة. وبذلك يصبح المسؤولون غير قادرين على تبني مشاريع واضحة وحاسمة لإصلاح المؤسسات التعليمية والأكاديمية.
ويقول جينكينز "المستشفى يجعل الناس في صحة جيدة. الجيش يحمي الشعب. المحكمة تنشر العدل. بعض الدورات الدراسية الجامعية تمنح الطلبة مهارة قابلة للاستعمال في الطب والهندسة والكيمياء والحقوق، لكن الغالبية، وخاصة أقسام العلوم الإنسانية، تحتقر مثل هذه التفاصيل، وتتعامل مع التعليم باعتباره سلعة في حد ذاتها".
وفي مناقشة عقدت في لندن منذ سنوات بين عالمي اقتصاد كبيرين هما جون فايزي ومارك بلاوغ، تم طرح موضوع شائك للنقاش وهو: هل الجامعة استثمار وطني أم وسيلة للاستهلاك الشخصي؟
ودافع فايزي عن فكرة الاستثمار، لكنه لم يقدم أي برهان واضح أو تفصيلي عن العائدات الفعلية التي يجنيها المجتمع من هذا الاستثمار بشكل معقول، باستثناء استناده على حجج ممجوجة تقوم على كون الخرّيجين يكسبون المزيد من المال اعتمادا على طبيعة شهاداتهم في مرحلة ما بعد التخرج.
فيما أكد بلاوغ أن الجامعة تسهل الاستهلاك لدى الطبقة الوسطى، وببساطة تمنح إمكانية الحصول على وظائف عمل أفضل، وهي "مكاسب" شخصية بشكل صارم.
وعلى سبيل المثال يضمن الكثيرون في الولايات المتحدة من المنقطعين عن الدراسة –لكنهم يتمتعون بدرجة مقبولة من الذكاء– القبول في جامعة مرموقة، ثم يتعاملون معها كتذكرة عبور فوري إلى وادي السيلكون، وبذلك يتخلصون من الحاجة إلى الدراسة الجامعية الطويلة التي تمثل هدرا للمال.
ويقول علماء اقتصاد من جنوب شرق آسيا إن الطفرات في النمو الاقتصادي في ألمانيا وشرق آسيا كانت سابقة، وليست لاحقة، للتعليم العالي الجماهيري. وتنبأ الكثيرون منهم بأنه عندما يرسل جيل جديد من العمال اليابانيين أبناءهم إلى الجامعة، سيتراجع معدل النمو الياباني لاحقا لأن عددا قليلا منهم سيعملون مثل آبائهم. وسيبحثون عن وظائف غير منتجة في الإدارة أو شركات الاستشارات.

إهمال التعليم الفني

كان القضاء على الجامعات التقنية المتعددة الاختصاصات في بريطانيا في تسعينات القرن العشرين، والإلغاء اللاحق للتعليم التقني لسن السادسة عشرة فما فوق، بمثابة الكارثة، وكان ذلك نتيجة للانفصال الثقافي الطويل الأمد بين نخبة "الوايتهول" (طبقة الحكم) والصناعة البريطانية.
وتركت تلك الإجراءات الصناعة محرومة من المهارات المدربة وأخلاقيات العمل ومعتمدة على المهاجرين الأجانب. ومثلما قال المتخصص في التربية أليسون وولف، لدينا عدد من المتخرجين أكبر من أي وقت مضى، لكنّ أيضا لدينا "نموا ضعيفا وهبوطا في الإنتاجية أو بقائها في المستوى نفسه، وأجورا راكدة".
قد تكون هناك عوامل أخرى متدخلة في الموضوع، لكنها لا تزال عاجزة عن أن "تبرهن" بأن التعليم العالي الجماهيري هو استثمار سليم.
وبالنسبة إلى الجامعات في الغرب بشكل عام، كانت النتيجة الحتمية لإهمال التعليم الفني هي صراع محموم مع طبقة الحكم حول القيمة مقابل المال.
وعند حديثه عن الجامعات، ينتقد ستيفان كوليني، الباحث في جامعة كمبريدج، "الاستهداف والقياس الكمي الآلي في التدريس والبحث"، حيث يقضي الأكاديميون ساعات يقيسون فيها بعضهم البعض، ويجمعون نتائج البحوث وآثارها ويتنافسون بضراوة من أجل الحصول على المزيد من الطلبة أكثر من أي وقت سابق، مرتكبين حول مسألة إعطاء الأولوية للتعليم أم للبحث.
وقبل خمسين عاما حيث كانت الجامعات تقدم خدمات لأقل من ١٠ بالمئة من الشباب في نفس الفئة العمرية، لم يكن أي شيء من هذا يمثل مشكلة. كان من الممكن بالفعل تسيير الجامعات مثل "مؤسسات رهبانية"، بأخذ إجازات للبذر والحصاد والصيد.
وكان التدريس لا يكاد يستغرق نصف السنة الدراسية. ومع ذلك فهي مازالت كذلك إلى الآن، حيث وجد تقرير حديث أن البعض من طلبة العلوم الإنسانية يتفاعلون مع الأساتذة لست وعشرين ساعة فقط في ثلاث سنوات. والجامعات، في الكثير من الدول الأوروبية، ليست بروجا عاجية بل هي ملكية عامة للدولة. وتمتد مباني تلك الجامعات في مراكز البلدات الريفية والمدن الكبرى على حدّ سواء.
ونتيجة لذلك تتحول أماكن الإقامة المخصصة للطلاب، التي تبقى فارغة نصف السنة، إلى مساكن "اجتماعية"، إذ تدفع الدولة فعليا نصف مبالغ الاستئجار في شكل منح لا ترد. وبعبارة أخرى، عوّض الطلبة الناس الفقراء كأولوية بسكن حضري.
وبكل تأكيد على الجامعات أن تتبنى هذا البرنامج وتساهم في دعم الخدمات في مجتمعاتها حتى تكون قادرة على تبرير طلبها للمال من الميزانية العامة.
وإذا كان هناك أي جانب من التمويل الجامعي قد خسر المصداقية فهو القروض الطلابية.
وفي بريطانيا، سدد أغلب الخرّيجين من الأجيال القديمة مصاريف الدراسة من خلال ضرائب إضافية في مستوى ٤٠، و٦٠، وحتى ٨٠ بالمئة. وكان ينظر إلى هذا النظام التدريجي باعتباره نظاما عادلا.
لكن وعد حزب العمال، الذي أطلقه ضمن برنامج الحزب استعدادا للانتخابات العامة التي أجريت في يونيو الماضي، وتضمن دفع الرسوم الدراسية بقيمة ٥٠ ألف جنيه إسترليني عن الفرد يحوّل الأموال ببساطة من جيوب دافعي الضرائب الفقراء إلى جيوب ٤٠ بالمئة من أكثر الخرّيجين ثراءً الذين وصلوا بعد التخرج إلى مرحلة تسديد ديونهم. ويقول جينكينز "البديل الأكثر إنصافا بكثير هو اعتماد رمز ضريبي على الدخل على أساس السنوات المنقضية في التعليم الجامعي".

إحباط جامعي

قد تقول الجامعات الأوروبية إنها ستخسر مداخيل الرسوم التقديرية وترجع إلى أيام لجان المنح الجامعية. لكنها كانت أكثر استقلالية بكثير في ذلك الوقت. وأي شيء يجب أن يكون مفضلا على الطلبات المفتوحة هذه الأيام على دافع الضرائب، وهو ما يؤدي بكل بساطة إلى المزيد من التدخل الحكومي.
وقد تشعر الجامعات بالإحباط لكنها في رباط قديم مع الدولة، فهي ثرية لكنها مستعبدة.
ويقول جينكينز "من الصادم اليوم التجول في جامعة عصرية ومقارنتها بمستشفى مكتظ بشكل بائس في الجوار. يجب على جو جونسون بكل تأكيد أن يفعل شيئا، ولا يكتفي بالخطابة. عليه أن يضع سقفا للأرقام ويدفع للجامعات مقابل الدروس والصيانة، في أغلب الحالات لسنتين فقط. وعندها يمكن لأغلب الجامعات أن تدفع لمحاضريها بالشكل المناسب للتدريس دواما كاملا".
أصاب ستيفان كوليني، الأكاديمي والناقد الأدبي البريطاني، في الدفاع عن التعليم على أنه "يغرس روح الإنسانية". لكن لمَ هذه الوظيفة حكر على الجامعات؟ الجامعات بطبيعتها إقصائية وغير متسامحة مع حرية التعبير، والحال أن ٧٧ بالمئة من الأكاديميين ينتمون سياسيا إلى اليسار. لهم الحق في الادعاء بأن ذلك هو امتيازهم، لكن ذلك أيضا لا يجعل منهم قوة حضارية فريدة.
وتبقى تلك القوة حيوية، لكن الكثير من المفكرين يرون أن تحقيقها يتم أكثر عن طريق الجامعات المفتوحة وتعليم الكبار والمتاحف والموسيقى والمسارح ودور النشر والمحطات التلفزيونية وكل هذه المؤسسات، وليست الجامعات، هي معاقل البحث المفتوح لهذه الأيام والمشاركة والنقاش. هذه المؤسسات هي بمثابة المحركات الواسعة الانتشار للثقافة العصرية التي تستحق أكثر من غيرها الدعم الرسمي من قبل الدولة.
في عام ١٩٦٣ خلقت لجنة ملكية يقودها ليونيل روبينس في بريطانيا مفهوم "الجامعة الجماهيرية".
ويقول جينكينز "إن كانت هناك حاجة إلى لجنة مماثلة أخرى فهي الآن".

صعود الدرج | طريق للصعود إلى قمّة العافية

ترجمة وتحرير: قمر عبد الحكيم عثمان - بداية من تعزيز اللياقة البدنية وحتى الحفاظ على سلامة الدماغ، فإن تسلق الدرج له فوائد إيجابية وقوية، وفقاً لدراسات بحثية متعددة نشرت هذا العام. يقول الدكتور (فاسيليوس ميتسيس Vasileios Mitsis) –، المتخصص في الطب البدني والتأهيل في (مركز الإمتياز- Excellency Center) في دبي: "عند صعود الدرج، فإنك بذلك تُحرض جسدك ضد الجاذبية، الزاوية المعتادة هي ٣٠ إلى ٣٥ درجة، وهو ما يُشبه صُعود تلة شديدة الانحدار، الأمر يتطلب المزيد من الجهد، وبالتالي يمنحك المزيد من الفوائد" في الواقع، فإن صعود الدرج يعتبر ممارسة "معتدلة إلى قوية"، مما يعني أنه من الحكمة أن تقوم بالاحماء قبل البدء، لتهيئة الجسم أولاً وتقليل فرص الإصابة، يقول ميتسيس.

إهمال عملية الإحماء يمكن أن يكون أحد الأسباب التي دفعت أربع نساء أصحاء إلى الامتناع عن العمل في اليوم الثاني. لإن أجسادنا اعتادت على التحرك للأمام، وليس للأعلى.
ولحسن الحظ، يمكنك الحفاظ على الذاكرة العضلية الخاصة بك، عن طريق "الصعود" كلما سنحت لك الفرصة. وحتى الصعود بضع درجات فقط ولكن بصفة يومية يُساعد في تحسين وضع عضلاتك.
"ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أن فوائد التمرين تُفقد خلال بضعة أسابيع فقط إذا توقفت.
الطريقة الوحيدة لبناء والحفاظ على قوة العضلات والتحمل، على المدى الطويل، هو الاستمرار في القيام بذلك" ميتسيس.
دفع الجسم للأعلى لا يعني تعزيز قوة الساق أو العضلات فحسب، ولكنه أيضاً يُساعد في زيادة كثافة العظام، الأمر الذي من شأنه حماية الجسم من الأمراض المُرتبطة بالعظام مثل "هشاشة العظام"
وقد أبرز عدد لا يحصى من الدراسات البحثية فوائد إدراج رياضة صعود الدرج إلى عاداتنا اليومية. وتقوم دراسة قائمة في جامعة جورجيا بعمل موازنة بين طريقتين للاستيقاظ وهما: شرب القهوة وصعود الدرج، وتشير البحوث الأولية إلى أن ١٠ دقائق من ممارسة صعود الدرج في منتصف النهار يعزز مستويات الطاقة بشكل أكثر فعالية من تناول ٥٠ mg من الكافيين.
نشرت دراسة أخرى هذا العام، من قبل جامعة ماكماستر، تؤكد أن صعود الدرج على دفعات قصيرة ومُكثفة (١٠ دقائق، بما في ذلك الإحماء وتهدئة الأعصاب) لها فوائد هائلة لصحة القلب، في حين وجدت جامعة إديث كوان في أستراليا أن هذه العملية يمكن أن تساعد على حماية الناس من مرض السكري.
ويؤكد معظم الخبراء أن الأشخاص البالغين الذين لا يتحركون كثيراً معظم اليوم، ينبغي أن يعتادوا صعود الدرج لمدة ١٠ دقائق يومياً، يسبقها عملية الإحماء لمدة خمس دقائق ويكون ذلك عن طريق المشي على أرض مستوية، يليها بعض التمارين الأساسية مثل تمرين القرفصاء أو تمارين الاندفاع.
صعود السلالم العادية يجعل العضلات أقوى ويعزز مستويات الطاقة.
إضافة صعود الدرج إلى روتينك اليومي أمر ضروري. تجنب المصاعد الكهربائية متى كان ذلك ممكنا. وإذا كنت تعمل في مبنى عال، يجدر بك الاستفادة منه قدر المستطاع قبل وأثناء وبعد العمل.
بالإضافة إلى الصحة الجسدية، هناك أيضاً العديد من الفوائد الصحية العقلية لصعود الدرج. هذا العام، درس باحثون في جامعة كونكورديا حجم المخ للأشخاص الذين تسلقوا المزيد من السلالم بصفة يومية ووجدوا أن لديهم مادة رمادية بنسبة أكبر، والتي تحافظ على حيوية الدماغ.
وفوق كل هذا، صعود الدرج هو الخيار الأمثل للحفاظ على صحة الرئتين وتنظيم ضربات القلب والأوعية الدموية.

ماهي فوائد تسلق الدرج؟

كثيراً ما يُنصح بصعود الدرج على أنه استراتيجية لإنقاص الوزن. أصبح صعود الدرج أيضاً من الألعاب الرياضية التنافسية. وقد تضاعف عدد السباقات في الدرج في بعض من أطول المباني في أمريكا الشمالية من عام ١٩٩٩ إلى عام ٢٠٠٧، وفقاً لما ذكره تقرير لوكالة أنباء كولومبيا. يُقدم صعود الدرج فوائد كثيرة لكلاً من المتنافسين والممارسين بشكل عام.

حرق السعرات الحرارية

صعود الدرج يساعد على حرق السعرات الحرارية، والتي يمكن أن يُساعدك على تحسين الوضع بالنسبة لوزنك. ويساعدك صعود الدرج بدلاً من المصعد على زيادة نشاطك بشكل عام، مما يسهم في زيادة نسبة حرق السعرات الحرارية اليومية. على سبيل المثال، بالنسبة لشخص يزن ١٥٠ رطل، فإنه يحرق حوالي ٥٤٤ سعرة حرارية بمجرد المشي على الدرج لمدة ساعة، وفقاً لـ CaloriesPerHour.com.
إن رياضة صعود الدرج، تحرق ما يقرب من ضعف عدد السعرات الحرارية في بعض الألعاب الرياضية مثل الكرة الطائرة والبيسبول، وفقا لـ StairClimbingSport.com.
يعتمد عدد السعرات الحرارية التي تحرقها على وزنك، ودرجة انحدار الدرج، وعدد السلالم وسرعتك.

اللياقة البدنية العامة

صعود الدرج يعزز اللياقة البدنية وصحة القلب والأوعية الدموية. ووفقاً لدراسة تابعة لـ (مجلة الطب الوقائي **– journal Preventative Medicine**
استهدفت ٢٠٠٠ من النساء الصغيرات لديهم نمط حياة مستقر، فإن صعود الدرج يوفر فوائد كبيرة لصحة القلب والأوعية الدموية على المدى القصير. ويتطلب صعود الدرج مجهوداً أكثر من المشي أو الجري على أرض مسطحة، وفقا لـ NYTimes.co

نتائج مُرضية، ومجانية

يتطلب صعود الدرج مجهوداً كبيراً لحرق الكثير من السعرات الحرارية في وقت قصير. وبسبب هذا، يمكنك تحقيق فوائد كثيرة ونتائج مُرضية في فترة زمنية قصيرة. صعود الدرج لا يتطلب أي مُعدات خاصة ويمكن أن يؤديها أي شخص بغض النظر عن مستوى لياقته البدنية.

تعزيز قوة العضلات

عند صعود الدرج فإنك تستخدم عضلات القدم لتدفع جسدك إلى الأعلى. وبذلك فإن صعود الدرج يعمل على تعزيز عضلات الفخذ وأسفل الظهر وأوتار الركبة وعضلة السمانة وغيرهم من عضلات الجسم الأساسية. لجعل التمرين أصعب ومواصلة تدريب الساقين، لا تستخدم الدرابزين أو المصاعد الكهربائية.

* اتجاه متزايد للمصنعين نحو تطوير تصاميم سيارات إس.يو.في والبيك آب

الواقعية كلمة سر معرض ديترويت للسيارات

تميز صالون ديترويت للسيارات هذا العام بالواقعية حيث ابتعد على غير العادة عن أجواء الابتكار رغم تسارع وتيرة جنوح المصنعين لتزويد الجيل القادم من المركبات بأحدث التقنيات التكنولوجية التي تتلاءم والطفرة في مجال توظيف الذكاء الاصطناعي.

ديترويت – تحرص شركات صناعة السيارات مع مطلع كل عام على المشاركة في صالون ديترويت، أحد أبرز الصالونات في العالم، للكشف عن كل ما هو جديد لديها.

ولعل أكثر ما يميز الدورة الحالية الممتدة حتى الـ٢٨ من يناير الجاري هو اقتراب المصنعين من أرض الواقع والابتعاد عن الشطحات الابتكارية في نظم الدفع والأنظمة التقنية.

ولم يقتصر الأمر على ذلك فقط، بل سجلت موديلات البيك آب والموديلات الرياضية متعددة الأغراض حضورا قويا بين أروقة المعرض، كما تم طرح موديلات جديدة للمرة الأولى.

وخطفت شركة مرسيدس أنظار المعرض بسيارتها الجديدة من الفئة جي والتي تظهر بعد ٣٩ عاما في جيلها الجديد حاملة أعلى معايير الراحة والتحكم.

وعلى الرغم من أنها قد فقدت ١٧٠ كيلوغراما من وزنها إلا أن أيقونة الأراضي الوعرة لا زالت تزن أكثر من الطنين.

وانصب اهتمام الشركة التابعة لمجموعة دايملر الألمانية في الجيل الجديد من أيقونة الأراضي الوعرة على توفير المزيد من الراحة على الطرقات لذا تم تجهيز السيارة للمرة الأولى بتعليق فردي للعجلات الأمامية بجانب مجموعة التعليق القابلة للضبط.

وتعتمد سيارة الجيل الجديد على سواعد محرك في ٨ سعة ٤,٠ لتر وبقوة ٤٢٢ حصانا. ومع نظام الدفع الرباعي والأقفال الثلاثة، وناقل الحركة اليدوي من ٩ سرعات، أصبح تسارع السيارة يتم بشكل أفضل وأسرع.

ومن المجموعة الأميركية تظهر سيارات البيك آب شيفروليه سيلفرادو ودودج رام ١٥٠٠، والتي تظهر عليهما العديد من التجديدات، كما أن سيارة شيفروليه تعتمد للمرة الأولى منذ فترة طويلة على محرك الديزل الموجود في رام.

وأكدت شيفروليه أن الجيل الرابع من أيقونتها سيلفرادو خسرت ٢٠٤ كيلوغرامات من وزنها بفضل الاعتماد الواسع على الألومنيوم في بناء العديد من مكوناتها مثل مجموعة التعليق والأبواب والغطاء الخلفي وغطاء حيز المحرك.

وعلى صعيد الدفع، تتوفر للسيارة التي يتوقع أن تطرح في الأسواق في الربع الثالث من العام الجاري، ٦ مجموعات مختلفة من المحرك وناقل الحركة منها على سبيل المثال محرك بنزين في ٨ سعة ٥,٣ لتر وآخر ٦,٢ لتر.

كما أن الرائدة فورد أف ١٥٠ حصلت هي الأخرى على محرك ديزل لتصبح اقتصادية أكثر بشكل واضح. كما ظهرت فورد رينجر الجديدة بطول حوالي ٥ أمتار معتمدة على محرك تربو رباعي الأسطوانات، وناقل حركة من ١٠ سرعات.

وفي فئة السيارات الرياضية متعددة الأغراض (إس.يو.في) كشفت شركة لكزس النقاب عن الاختبارية ليتمس أل. أف-١، التي تنتمي إلى الفئة العليا، والتي تعطي ملمحا عن خليفة الموديل آر. إكس.

وأطلقت فورد نسخة إس. تي الرياضية من أيقونتها إيدج، والتي تعتمد على سواعد محرك في ٦ سعة ٢,٧ لتر وبقوة ٣٣٥ حصانا، في حين كشفت بي. إم. دبليو الموديل إكس ٢، الذي يسد الفجوة بين إكس ١ وإكس ٣.

ويبدو أن معرض ديترويت يظهر اتجاها قويا نحو موديلات إس. يو. في نحو التصميم، الذي تظهر عليه الحواف مع الشخصية المستقلة، فليست سيارة مرسيدس الفئة جي هي التي مازالت تثق فقط في هذا المظهر التقليدي ولكن اختباريات مثل نيسان إكسموشن أظهرت هي الأخرى جرأة في تصميمها الوعر مع الملامح الشرسة.

وجهزت الشركة اليابانية سياراتها سداسية المقاعد بأبواب يتم فتحها بشكل متقابل، مع مقعد طوارئ يناسب الأطفال في صف المقاعد الثالث.

ويمنح الكونسول الأوسط المصنوع من الخشب الأجواء الداخلية المزيد من الدفء. وبالنسبة لمفهوم الاستعمال فإن السيارة توفر التحكم بالإيماءات للتنقل بين القوائم.

وتقوم الكاميرات بمراقبة الأعين وبالتالي اتجاه نظر الركاب لاستنتاج الأوامر المرغوبة، كما تقدم السيارة أيضا إمكانية التحكم بالأوامر الصوتية.

وبجانب موديلات البيك آب وسيارات الأراضي الوعرة هناك بعض سيارات الصالون، التي استرعت الانتباه، مثل فولكسفاغن جيتا وأودي أي ٧، التي تحتفل بالعرض الرسمي لها في المعرض، وتويوتا أفالون، والتي تهيمن على قطاع السيدان مع شقيقتها كامري وكيا فورت.

وبين هذه الأجواء التي تغلب عليها الواقعية، يجد الباحثون عن سيارات الابتكارات الخاصة ضالتهم؛ حيث كشفت إنفينيتي عن الاختبارية كيو انسبيريشن، بينما أزاحت شركة أي. إم. جي عن موديلات أي. إم. جي ٥٣ الجديدة من مرسيدس الفئة إي ثنائية الأبواب وكذلك من السيارة سي. أل. إس.

وتعتمد موديلات أي. إم. جي ٥٣ الجديدة على سواعد محرك مستقيم سداسي الأسطوانات في ٦ بسعة حجمية تبلغ ٣,٠ لتر وبقوة ٤٣٥ حصانا.

ولمن يبحثون عن المتعة الكبيرة بالمال القليل يقدم لهم المعرض الموديل الجديد من ميني، والنسخة الثانية من هيونداي فيلوستر ذات التصميم ثلاثي الأبواب الفريد من نوعه والذي يمتاز بخطوط أكثر شراسة وجاذبية من الجيل السابق، كما أنها مجهزة بكشافات "أل. إي. دي".

وتتوفر للسيارة فيلوستر الجديدة باقة تتألف من ٣ محركات، هي محرك بنزين سعة ٢,٠ لتر بقوة ١٤٧ حصانا ومحرك تربو سعة ١,٦ لتر بقوة ٢٠١ حصان ومحرك سعة ٢,٠ لتر بقوة ٢٧٥ حصانا.

وفي خضم ذلك كله، كشفت شركة هوندا اليابانية عن نموذج أولي للجيل القادم من سيارتها انسايت، الذي تمهد به الطريق للجيل القادم من هذه الفئة، حيث تم تغيير شكلها من الهاتشباك إلى الصالون ليقع بين فئات موديلات مثل فولكسفاغن باسات وفورد موندیو.

وتعتمد سيارة انسايت الجديدة على محرك بنزين سعة ١,٥ لتر بجانب آخر كهربائي، والذي تتولى تغذيته بطارية مصنوعة من الليثيوم أيون.

وبفضل هذا النظام من المفترض أن تستهلك السيارة خماسية المقاعد أقل من ٤,٧ لتر/ ١٠٠ كلم، وأن تعتمد معظم الوقت على الدفع الكهربائي حيث أن محرك البنزين في العادة يعمل كمولد لشحن البطارية.

5 أخطاء نرتكبها عقب وقوع الحوادث تعرضنا للخطر

حوادث السيارات من أبشع الأمور التي تقع يوميًا تقريباً، وتزهق نتيجتها آلاف الأرواح على مستوى العالم، بل هناك دراسات أن مجموع من راحوا ضحية حوادث الطرق في العالم، هم أكثر ممن راحوا ضحية الحروب التي خاضتها البشرية في العصور الحديثة. ولكن العجيب أن الكثير من الأرواح التي زهقت كانت نتيجة تصرفات خاطئة قام بها هؤلاء الأشخاص أو مواقف تعرضوا لها عقب تعرضهم للحوادث، وأبرزها مثلاً اصطدام السيارة بعد الحادث بسيارات أخرى قادمة من الخلف أو من الأمام إذا كانت السيارة عبرت الجهة الأخرى من الطريق. وفي هذا التقرير سنعرض لك بعض الأمور التي يجب أن تتجنب القيام بها، عند تعرضك - لا قدر الله - لحادث، أو يمكنك أن تنصح بها من حولك.

ترك السيارة وسط الطريق :

كثيرًا ما تقع بعض الحوادث البسيطة التي ينجم عنها بعض الخدوش في السيارات، ولكن يتوقف أصحاب تلك السيارات للشجار أو الجدال حول الحادث، دون أن يحاولوا إفساح الطريق.
هذا الأمر يعرضهم ويعرض السيارات الأخرى للخطر؛ فترك السيارة وسط الطريق يتيح الفرصة أمام وقوع الأخطاء من قبل قائدي السيارات الأخرى واصطدامهم بسيارتك المتوقفة، ما يعرض حياة الجميع للخطر.

الهرب من موقع الحادث :

هذا التصرف يرتكبه الكثيرون من قادة السيارات بعد وقوع الحوادث؛ فالبعض ينتابه الخوف من تحمل المسؤولية فيكون قرار الهرب هو الأسرع بالنسبة إليهم.
ولكن ما لا يعلمه هؤلاء أنه قد يكون تم رصدهم بكاميرات المراقبة الموجودة على الطرق أو من خلال بعض المارة، فيتم الإبلاغ عنهم وتتم محاكمتهم بتهمة الإهمال، إضافة إلى أنك قد تكون لديك الفرصة لإنقاذ أحد الأشخاص الذين تعرضوا للحادث نفسه في السيارة الأخرى، وفرارك تسبب في عدم اتصال أحد بالنجدة حتى فات الأوان.
لذلك لا تجعل قرار الهرب والخوف من تحمل المسؤولية هو ما يحركك في تلك الأوقات، وتعامل بمسؤولية وتحمل الأمر وحاول أن تساعد الآخرين الذين قد يسامحوك إذا شعروا بأنك لم تتخلَّ عنهم وأنقذت حياتهم.

تنظيف آثار الحادث :

النوايا الحسنة في بعض الأوقات قد تأتي لك بالمصائب إن لم تحسن التفكير فيها، فعقب وقوع الحادث، لا تحاول أن تقوم بإزالة الآثار، أو جمع القطع التي قد تظن أنه تمكن إعادة تصليحها؛ فأنت بتلك الطريقة تضع حياتك على المحك.
وقوفك وسط الطريق وتركيزك على جمع تلك البقايا لن يقلل من تكاليف الحادث، بل سيعرضك للخطر فقط، عليك أن تدع ذلك للحماية المدنية وللمتخصصين في إزالة تلك الآثار

تحمل الألم وعدم الفحص :

بعد التعرض للحادث، يعمد الكثير من الأشخاص إلى الحصول على مسكنات والحصول على قسط من الراحة وتحمل الأوجاع، والتعامل معها على أنها مجرد كدمات.
ولكن في الواقع هذا التصرف يعتبر من الأمور الخطيرة التي قد يتبعها البعض، فبعد وقوع الحوادث عليك الخضوع لفحص كل الأماكن التي تعرضت للكدمات في الجسم، ففي بعض الأحيان تلك الكدمات تتحول لنزيف داخلي قد يكون ناتجًا عن إصابة بعض الأجهزة الحيوية؛ لذلك لا تتجاهل الأمر على الإطلاق، فحياتك ذات قيمة.

تجاهل الآخرين :

عقب وقوع الحادث ابدأ بالاطمئنان على نفسك وعلى الموجودين معك في السيارة، بعدها لا تتجاهل من حولك والذين قد يكونون تضرروا من الحادث كما يفعل البعض.
حاول أن تكون إنسانًا في تلك المواقف، ولا تتجاهل من حولك؛ فقد تكون أنت في موقفهم، لذلك توجه إلى أصحاب السيارات الأخرى والتأكد من سلامتهم قبل أن تغادر المكان.

7 رسائل من سيارتك لا تهملها.. أبرزها لون العادم وهذه الأصوات

كتابة وتحرير : إسلام محمود

السيارة لن تتحدث إليك لتخبرك أن بها مشكلة ما أو مقبلة على عطل معين بأحد أجزائها، ولكنها سترسل إليك بعض الرسائل والشفرات التي من خلالها يمكنك أن تدرك المشكلة التي تواجهها سيارتك. ولكن ماذا سيحدث إن لم تكن تعرف معنى تلك الرسائل ولم تتمكن من فك تلك الشفرات؟ بالتأكيد النتيجة ستكون قاسية، لذلك سنعرض لك في هذا التقرير بعض العلامات والإشارات التي ترسلها السيارات لقائديها طلبًا للمساعدة، وتنذرهم بوجود مشكلة. وأبرز تلك العلامات وما تشير إليه من أعطال :

1- صعوبة في نقل السرعات (الجير): عندما تواجه صعوبة في نقل السرعات بواسطة ناقل الحركة (الجير)، فهذه ستكون علامة وجودة مشكلة (الكلتش) أو علبة التروس، أو نقص زيت القير، أو تآكل تروس القير.
أيًا كان السبب وراء ذلك من بين تلك الأمور، فالمشكلة ستزداد سوءًا مع مرور الوقت إن لم تقم بالتدخل والتوجه لمركز الصيانة للكشف عن المشكلة.

2- صوت صفير: إذا ظهر صوت صفير في أثناء تشغيل المحرك، الذي ينتج عن أحد الأحزمة ؟السيور؟، فهذا يشير إما بتآكل السير، أو وجود مشكلة في المحاور المعدنية التي تعمل حولها تلك الأحزمة.

3- رائحة العادم سيئة: من الطبيعي أن تكون رائحة العادم سيئة، ولكن إذا لاحظت أنها سيئة بصورة غير معتادة، فهذا يعني وجود مشكلة حقيقية يجب أن تتحقق منها.
فمصدر الرائحة قد يكون نتيجة سوائل تسربت واحترقت على سطح فرن نظام العادم، أو قد يكون نظام الترشيح الموجود داخل أنابيب العادم قد تعرض للتلف، وقد تكون هناك أيضًا مشكلة في المحرك ينتج عنها عدم حرق كامل للوقود فيصدر رائحة نفاذة.

4- اهتزاز عجلة القيادة: قد تظن أن الأمر لا ضرر منه أو لن يشكل أي مشكلات في جسم السيارة وأدائها، ولكن هذا الأمر قد يكون إشارة خطيرة على وجود مشكلة حقيقية في ؟علبة عجلة القيادة؟ والتروس الخاصة بها. إهمال تلك المشكلة قد يعرضك إلى خطر حقيقي في أثناء قيادتك على الطريق؛ لذا يجب الاهتمام بأي طارئ يحدث لعجلة القيادة سواء الاهتزاز أو صدور صوت قوي في أثناء السير على أرض غير ممهدة.

5- صفير المكابح: إن صدور صوت صفير من المكابح ليس أمرًا معتادًا، وهو إشارة على وجود مشكلة في نظام المكابح، تلك المشكلة قد تكون بسبب تآكل تيل المكابح وحاجته إلى التغيير، أو بسبب وجود عدم تناسق بين قوة المكابح الموزعة على جميع الإطارات.

6- لون العادم: ليس من الطبيعي أن تصدر سيارتك كمية كبيرة من العادم، أو تصدر عادمًا ذا لون ملحوظ؛ فالسيارة السليمة تصدر عادمًا يكاد يلاحظه المارة.
ولكن إذا وجدت أن سيارتك تصدر عادمًا قويًا وكثيفًا سواء كان لونه أبيض أو أسود، عليك التحقق من الأمر من الفور، والتأكد من سلامة نظام الحرق داخل محرك السيارة.

7- نتوء الإطارات: إطارات السيارة من أهم الأجزاء التي يجب الاعتناء بها، فهي العنصر الذي تسير عليه السيارة؛ لذلك قيادتك للسيارة والإطارات بها شقوق ونتوءات هو أمر يهدد سلامتك على الطريق، ويجب أن تقوم من الفور بعملية الصيانة أو تغيير الإطارات إذا لزم الأمر.

الملحقات التكميلية في المركبات تنطوي على مخاطر

ميونخ (ألمانيا) – تزخر رفوف متاجر الملحقات التكميلية للسيارات بالعديد من الأجهزة التي قد تكون مفيدة خاصة في فصل الشتاء، في حين قد يشكل بعضها خطرا على حياة راكب السيارة. وقد يقوم قائد السيارة في بعض الأحيان بإضافة بعض الملحقات التكميلية لسيارته مثل مشغل أسطوانات "دي. في. دي" لركاب المقاعد الخلفية، أو فواحات العطر التي تعرف باسم "أشجار العطر"، ولكن قد تكون لمثل هذه التجهيزات اللاحقة مخاطر تهدد حياة ركاب السيارة. وتشير اختبارات التصادم الحالية إلى أن الأشياء الصغيرة قد تؤدي إلى أضرار وإصابات في حال وقوع حادث للسيارة، فضلا عن أنها قد تكون هي السبب في وقوع الحادث بما تسببه من تشتيت انتباه قائد السيارة.
وحذر أرنولف فولكمار ثيمل من نادي السيارات الألماني من خطر "شجرة العطر"، والتي يتم تعليقها في المرآة الداخلية، وذلك بانتباه قائد السيارة لها باستمرار دون وعي بسبب حركتها الدائمة أثناء السير. وأوضح فولكمار ثيمل أن هذه الشجرة تستولي على ما قد يصل إلى ٣٠ بالمئة من تركيز قائد السيارة. ويلتقط سفين رادماخر المتحدث باسم المجلس الألماني للسلامة على الطرق بطرف الحديث ويؤكد أن عدم الانتباه يعد دائما السبب الرئيسي في وقوع أكثر الحوادث، ويضيف الخبير الألماني أن هذه الشجرة المعلقة على المرآة الداخلية قد تعيق الرؤية.
ولكن تشتيت الانتباه وحجب الرؤية قد تجلبهما أيضا أجهزة الملاحة التي يتم تثبتها على الزجاج الأمامي، فتشتيت الانتباه لن يكون بسيطا عندما يضطر قائد السيارة إلى ترك مراقبة الطريق والنظر في هذا الجهاز أثناء الإرشاد الملاحي.
وهناك بعض التجهيزات اللاحقة التي تمثل خطرا قائما في حال وقوع حادث للسيارة، وهو ما أثبتته اختبارات التصادم التي أجراها نادي السيارات الألماني مع نتائج مخيفة بعض الشيء. ومن ضمن هذه التجهيزات علاقة الملابس المعدنية، والتي توضع خلف مسند رأس قائد السيارة. وفي واقع الأمر أوضح فولكمار ثيمل أنه لا توجد خطورة عادة مع استعمال هذه التجهيزة، إذا تم تثبيتها بشكل جيد، وقام ركاب المقاعد الخلفية بربط حزام الأمان جيدا، وإلا فقد تؤدي إلى إصابة بالرأس أو الوجه للراكب الجالس على المقعد الخلفي في حال وقوع حادث. ولتثبيت مشغل "دي. في. دي" في الخلفية لمساند الرأس الأمامية مشاكله أيضا، لا سيما إذا تم التثبيت عن طريق المطاط المرن وربما يتبادر للذهن أن ذلك الخطر يشابه خطر علاقة الملابس على ركاب المقاعد الخلفية.
غير أن المفاجأة كانت في اختبار التصادم حيث دار مشغل "دي. في. دي" حول مسند الرأس وصدم رأس الدمية الموجودة على مقعد الراكب الأمامي بقوة، ما قد ينجم عنه ارتجاج في المخ أو الإصابة بجروح شديدة، إذا ما استبدل هذا المشهد بآخر حقيقي. ويمكن لحوامل الهواتف التي يتم تثبتها على الكونسول الأوسط أيضا أن تتسبب في إصابات في الساقين. وهناك عقبات أخرى، وفق المختصين، حول عناصر الاستعمال ووحدات الكونسول الأوسط حيث يحذر رادماخر من استخدام الأجهزة التي يتم توصيلها عبر الكابل، لعدم إعاقة استعمال مفاتيح مقصورة القيادة.

FAMILY CARE PHARMACY

صيدلية الأسرة

- نقوم بتركيب وصرف الأدوية بأمر الطبيب
- خدمات كاملة للوصفات الطبية
- نقبل الميدكيد ومعظم التأمينات
- معدات طبية واجهزة السكر والضغط والكولسترول

الصيدلي/ نبيل الصباري
Nabil Al-Subari
Pharmacist
moenabil@yahoo.com

10035 W. Vernor Hwy. التوصيل مجاناً Tel:(313) 914-5556
Dearborn, MI 48120 FREE DELIVERY Fax:(313) 914-5510

زورونا في صيدليتنا الثانية

صيدلية الشفاء

نحن بعون الله نرعاكم

Dearborn Community Care Pharmacy

PHARMACY

التوصيل مجاني

بإدارة الصيدلي نبيل الصباري

15120 Michigan Ave, Dearborn, MI 48126
moenabil@yahoo.com
Tel:313.558.2121/ Fax:313.558.2020

5 مرات خدعنا فيها الفضائيون.. ما الذي يعود على البشرية من البحث عنهم؟

كتابة وتحرير : فاطمة نادي - "لقد أتينا في سلام"، العبارة الأولى التي نطق بها قائد الأسطول المريخي الذي جاء إلى الأرض في فيلم الخيال العلمي (هجمات من المريخ) Mars Attacks في البداية بدت الزيارة سلمية، وجرت الأمور على ما يُرام، لكن لم تنقض سوى دقائق معدودة حتى أشهر بعدها المريخيون أسلحة الليزر، وشرعوا في إطلاق النيران على الأرضيين معلنين بداية غزو فضائي. كان هذا ما تخيله فيلم الغزو الفضائي الناجح لعام ١٩٩٦ عما سيحدث إذا زارت كائنات فضائية الأرض، لكنه لم يكن الوحيد في تصوره ذاك؛ إذ تلته عدة أفلام وروايات تنبأت بأحداث مماثلة. نتناول في السطور التالية أبرز المعتقدات الشائعة حول الكائنات الفضائية بين ما تروجه لنا هوليوود وما يعتقده العلماء، ونبحر في أمواج الجدل المثار حول إمكانية وجودها بالفعل، ولماذا يهمنا البحث عنها حتى إن لم تكن موجودة في الأساس؟!

الكائنات الفضائية بين الخيال العلمي والواقع

في حين تتوقع هوليوود نشوب حرب بين سكان الأرض والغزاة من الكواكب الأخرى، يملك العلم وجهة نظر مختلفة. في كتابه الجديد Aliens: The World's Leading Scientists on the Search for Extraterrestrial Life؛ يروي عالم فيزياء الكم جيم الخليلي Jim Al-Khalili إجابات نخبة من الخبراء والمتخصصين في علوم الفلك حول العالم عن معتقداتهم ورؤيتهم للشكل الذي يمكن أن يكون عليه التواصل بين البشر والفضائيين، خاصةً بعد اكتشاف بعثات ناسا آلاف الكواكب الجديدة التي وسعت مفهومنا عن عدد العوالم القابلة للسكن بخلاف الأرض.

من أشهر المعتقدات الشائعة في أفلام الخيال العلمي أن الكائنات الفضائية سوف تأكل البشر! هذا ما صورته أفلام مثل The Blob و Critters، فما رأي العلماء في ذلك؟

يجيب عن ذلك عالم الأحياء الفلكية لويس دارتنيل لكي يصبح الفضائيون قادرين على التغذّي على البشر؛ يجب أن تكون أجسامهم قادرة على معالجة جزيئاتنا، مثل الأحماض الأمينية والسكريات، وهذا يتطلب أن يشبهونا في كيمياء أجسامنا الحيوية، الأمر الذي يبدو مستبعداً بالنسبة لفصائل تنحدر من عوالم مختلفة عنا مثلهم، إذا وجدوا.

تتناول بعض الأفلام أيضًا إمكانية حدوث تزاوج بين البشر والفضائيين، كما يظهر في أفلام مثل Alien: Covenant) (Guardians of the Galaxy (Vol. 2التي تظهر فيها شخصيات هجينة تُعد مزيجًا من نسل البشر والكائنات الفضائية. يستبعد ارتنيل حدوث ذلك أيضًا؛ نظرًا لعدم إمكانية حدوث تكاثر بين البشر والشمبانزي، الذي يُعد أقرب فصيل تطوري للإنسان؛ لذلك فإنه من غير المحتمل —إلى حد كبير —إمكانية حدوث ذلك مع الفضائيين.

ومن المعتقدات الشائعة كذلك غزو سكان الفضاء للأرض طمعًا في نهب مواردها، كما في حالة الفضائيين في فيلم Independence Day الشهير، لكن -مرة أخرى -يستبعد دارتنيل هذا التصور؛ ويُرجع السبب إلى أن معظم المعادن التي تملكها الأرض موجودة في مركزها، وليس قشرتها؛ ومن ثم فإذا سعى جيراننا الفضائيون في الحصول على المعادن أو المياه، فستكون الكويكبات أهدافًا أفضل بكثير للتعدين، وستكون الأقمار الجليدية، مثل كوكب المشتري يوروبا، أماكن أسهل لتخزين المياه.

5 مرات خدعنا فيها الفضائيون

تتصدر عناوينَ الأخبار -من الحين إلى الآخر -أنباءٌ عن التقاط إشارات لاسلكية غريبة وغامضة قادمة من الفضاء الخارجي. تُثار بعدها حلقات من النقاش في جميع أنحاء العالم؛ تُحقق في التقارير الواردة من التلسكوبات؛ في محاولة لإيجاد تفسير مقنع للظواهر غير الطبيعية التي تلاحظها.

بالتأكيد يوجد في الفضاء أطنان من الأشياء التي من المحتمل أن تتسبب في إصدار تلك الإشارات بطريقة ما، لكن هل يمكن أن يكون هذا الدليل الرئيس الذّي يجيب على أحد الأسئلة الوجودية الكبرى: هل نحن الوحيدون في هذا الكون الشاسع الممتد؟

دعونا نأخذكم في جولة داخل غمار هذا التساؤل الشيّق: سباق البحث عن الكائنات الفضائية.

1- إشارات غامضة يرسلها (الرجل الأخضر الصغير)

بينما كانت تعمل على نيل شهادة الدكتوراه في الفيزياء الفلكية، سمعت جوسلين بورنيل) ومشرفها أنتوني هويش إشارة إذاعية متكررة في ٢٨ من نوفمبر (تشرين الثاني) عام ١٩٦٧، ومع عدم تأكدهم من مصدر الإشارة بالضبط، فقد لاحظ جوسلين وهويش أن الإشارة بدت سريعة جداً مقارنةً بأي نوع من النجوم المعروفة آنذاك، وكان توقيتها دقيقًا جداً كذلك.

في البداية، اعتقدوا أن مصدر الإشارة قد يكون إنسانًا بعثها من الأرض، وانتقلت الإشارة عبر السماء مع النجوم، بدلاً عن التحرك بالطريقة التي تنقلها الأقمار الصناعية، ولكن بعد أن التقطت الإشارة تلسكوبات راديوية أخرى، اتضح أنها قادمة من خارج النظام الشمسي، لكن من داخل المجرة. أطلق الفريق عليها في البداية اسم (LGM-1)؛ فيما يرمز إلى الرجل الأخضر الصغير Little Green Man

عثرت جوسلين على إشارة مماثلة أخرى في جزء آخر من السماء، لكنه بدا من غير المحتمل -بالنسبة لها- أن تُرسل حضارتان مختلفتان من الكائنات الفضائية إشارتين تحملان نفس التردد؛ لذلك بحثت عن مصدر قد يكون طبيعيًا للإشارة. وقد اتضح بالفعل أن المصدر كان لنجم نابض سبق وتنبأ به عالما الفلك فريتز زفيكي وفالتر بادي قبل عقود.

2- النجم: HD 164595

رسالة من حضارة أخرى؟

يعتقد العلماء أنه أينما جرى التقاط إشارة قوية من الفضاء، فبإمكانها أن تكشف لنا عن وجود حضارات قريبة. في عام ٢٠١٦ ذكرت بعض وسائل الإعلام أنباءً عن التقاط إشعاع دقيق بواسطة تلسكوب لاسلكي في روسيا، وقد يكون دليلاً على وجود حضارة خارج الأرض.

كانت الإشارة مثيرة للاهتمام؛ لأنها قدمت من محيط نجم يُشبه الشمس، ويُدعى (.(HD 164595يقع النجم (١٦٤٥٩٥ HD في كوكبة (هرقل) النجمية، على بعد حوالي ٩٤ سنة ضوئية من الأرض. يُشبه الشمس إلى حد كبير، وتدور حوله بعض الكواكب التي منها الكوكب 164595 b

بالإضافة إلى ذلك كانت الإشارة اصطناعيةً، وذات قوة كبيرة للغاية؛ الأمر الذي جعل العلماء يعتقدون أن مصدرها لابد أن يكون حضارة تتمتع بقدرات تتجاوز قدرات البشرية. على الجانب الآخر أعرب بعض الخبراء أنه من المستبعد جداً أن تكون الرسالة قادمة من الكائنات الفضائية، وأضافوا أنه بدون إثبات من مرصد مستقل، فإن التقاط أية إشارة من خارج الأرض لا يمنحها كثيرًا من المصداقية.

فضلاً عن ذلك، فإن تردد الإشارة كان نفس التردد الذي تستخدمه بعض الإرسالات العسكرية؛ لذلك قد تكون إشارة أرضية انعكست بطريقة جعلتها تبدو وكأنها قادمة من الفضاء، أو قد تكون إشارة ضالة من قمر صناعي، ولم يسمع أحد شيئًا عن تلك الإشارة مجدداً منذ ذلك الحين.

3- المشروع الفضائي العملاق

في عام ٢٠١٥ لاحظ فلكيون بجامعة (ييل) شيئًا غريبًا في النجم KIC 8462852 خلال بحثهم عن كواكب جديدة بواسطة تلسكوب (كبلر) الفضائي؛ إذ كان النجم يومض بطريقة غريبة وغير معتادة. في العادة عندما يمر كوكب أمام نجم، يكون للضوء الصادر في تلك الحالة منحنى مميز، يخفت فيه ضوء النجم في البداية، ثم تشتد إضاءته مرة أخرى، ويحدث هذا على فترات منتظمة.

أما عن هذا النجم، فكان يومض ويخفت بشكل كبير في وقت قصير، لا يمكن تفسيره بمرور كوكب من أمامه. اعتقد البعض أن السبب قد يرجع إلى وجود بنية فضائية ضخمة، قد تكون مشروعًا عملاقًا شيدته إحدى الحضارات الفضائية لاستغلال النجم في الحصول على الطاقة، في حين رجّح علماء آخرون أن يكون النجم محاصرًا بسرب من الأقمار الصناعية العملاقة.

وقد تكررت تلك الظاهرة الغريبة من ذلك النجم مرة أخرى، إلا أن معظم علماء الفلك يعتقدون الآن أنها ظاهرة طبيعية، ربما يكون سببها مرور سرب من المذنبات، أو بقايا كوكب مدمر، أو قد يكون تأثير مجال مغناطيسي غريب. وبالرغم من عدم تيقن العلماء من السبب الحقيقي، وغياب وجود فرضية قوية تُفسر الأمر حتى الآن، إلا أن فكرة الكائنات الفضائية تقع خارج المنافسة تمامًا.

4- مركبات فضائية تزن ملايين الأطنان

في يناير (كانون الثاني) عام ٢٠١٧ افترض علمان أن (التدفقات الراديوية السريعة fast radio bursts FRBs، التي تُعد ظاهرة فلكية عالية الطاقة ذات أصل غير معروف، تتجلى كنبضة راديوية عابرة تستمر بضع مليثوان فقط -قد تكون عبارة عن مركبات لكائنات فضّائية.

يُعتقد أن تلك التدفقات تنشأ خارج مجرتنا، وعلى الرغم من أنها تدوم لأجزاء فقط من الثانية، إلا أنها تولد طاقة بقدر ٥٠٠ مليون شمس. افترض العالمان احتمال وجود حضارة فضائية متقدمة تستخدم الطاقة الناتجة عن هذه التدفقات لدفع مركباتها التي تزن ملايين الأطنان.

لكن الأمر لا يبدو كذلك، بعدما أظهرت نتائج الأبحاث التي أجريت مؤخرًا تكرار حدوث التدفق الراديوي السريع بشكل دوري، ويبدو أيضًا أن لها علاقة ما تربطها بالثقوب السوداء.

5- البريتون: إشارات غريبة حيّرت العلماء

في عام ١٩٩٨ تمكن تلسكوب (باركس) في أستراليا من التقاط إشارات غريبة يمكنها أن تقفز في بعض الأحيان من تردد إلى آخر، ولم يُعرف مصدرها حينها. في البداية لم يبدُ مصدرها طبيعيًا؛ الأمر الذي جعلها موضعَ تساؤل، ولغزًا محيرًا شغل أذهان علماء الفلك في جميع أنحاء العالم لعقود.

لاحقًا اتضح أنها إشارات راديوية قصيرة تدوم لبضعة أجزاء من الثانية في نطاق تردد ضيق، ويبدو أنها تشبه نبضات التدفق الراديوي السريع. أطلق العلماء عليها اسم (بريتون Peryton)؛ نسبةً إلى مخلوق أسطوري يحمل نفس الاسم، وقد ورد في أحد أعمال الروائي (خورخي لويس بورخيس).

ماذا استفادت البشريّة من البحث عن الكائنات الفضائية؟

قد يتساءل البعض عن الفائدة التي قد تعود إلى البشر من كل هذه المليارات التي تصرف على الأبحاث والرحلات التي تهدف إلى استكشاف الفضاء الخارجيّ، خصوصًا مع جهود الإدارة الأمريكيّة في الاقتطاع من ميزانيّة وكالة ناسا، ولماذا لا تُصرف على مجالات أخرى كمحاربة الفقر والصحة والتعليم.

يُعد البحث عن حياة ذكية خارج الأرض في أماكن أخرى من الكون، أحد أكثر الجوانب إلحاحًا في العلوم الحديثة. وتُخصص موارد كبيرة لخدمة العلوم المتعلقة به، مثل علم الأحياء الفلكية، بالإضافة إلى تطوير مركبات يمكنها السير على سطح المريخ، والتلسكوبات التي تراقب الكواكب التي تدور حول نجوم أخرى. كما تعتزم الصين بناء صحن فضائي سيكون الأضخم في العالم، ويملك القدرة على التقاط الإشارات القادمة من أبعد المناطق في الفضاء؛ من أجل تحقيق السبق في التواصل مع الكائنات الفضائية.

ويعكس علم الأحياء الفلكية أبعادًا تطورية هامة على الشؤون الإنسانية؛ فهو يتطلب إحساسًا عميقًا بتاريخ البشرية ونشأة الكون. يبحث هذا المجال المثير في تاريخ الكون، بدايةً من الانفجار الكبير إلى أصول العناصر الكيميائية، وتطور النجوم والمجرات وأنظمة الكواكب. ويبحث في أصل الحياة، والتاريخ التطوري للخلايا البدائية الأولية، وصولاً إلى الكائنات المعقدة مثلنا.

تُساعدنا الدراسات التاريخية العميقة -كتلك -على تحديد موقع الإنسانية على خط الزمن التطوري الهائل، وتُكمل المنظور الكوني الذي يوفره استكشاف الفضاء. كذلك يستطيع الإلمام بالوجهات الكونية والتطورية -التي يوفرها علم الأحياء الفلكية -أن يعمل على توسيع العقول بطريقة تجعل العالم أقل عنفًا وخطورة. فضلاً عن ذلك يأخذنا البحث عن الحياة في الكون، من البيئات القاسية على الأرض، إلى السهول والأسطح السفلية للمريخ، ونحو الأقمار الجليدية التابعة للكواكب العملاقة، ويدفعنا لاستكشاف مجموعة لا نهائية متنوعة من الكواكب التي تدور حول نجوم أخرى، وسيستمر هذا البحث بغض النظر عما إذا عثرنا على وجود حياة بالفعل في أي من هذه البيئات أم لا. إن نطاق البيئات الجديدة كليًا، التي يفتحها أمامنا البحث والتحقيق سيكون بلا حدود؛ الأمر الذي يُشكل مصدرًا لا ينتهي من التحفيز العلمي والفكري للبشرية بأكملها.

بشر للدجاج الحي الحلال

BISHER HALAL LIVE CHICKEN MARKET

ديربورن

دجاج حي مذبوح حلال - بقر - خرفان - عجل - سمك

LIVE CHICKEN
SLAUGHTERED TO ISLAMIC RITES
Beef - Lamb - Veal - Goat - Poultry & Fish

3440 Wyoming Dearborn ,MI 48120

FOR FASTER SERVICE .CALL AHEAD اتصل مسبقاً لحجز طلبيات الدجاج

313-843-4041

OPEN
7 DAYS
8-7

مكتب مسعد الظاهري
لتعبئة الضرائب

AUTHORIZED
IRS e-file
PROVIDER

دقة في التعبئة
تقديم الكتروني مباشر
خبرة في التحاور مع الـ irs
اقصى مردود ضريبي
نحن على الدوام معك

Cell:313-523-7776
Office:313-581-4600
Fax:313-581-4600
moe42205@yahoo.com

13232 Michigan Ave Dearborn MI 48126
313-523-7776

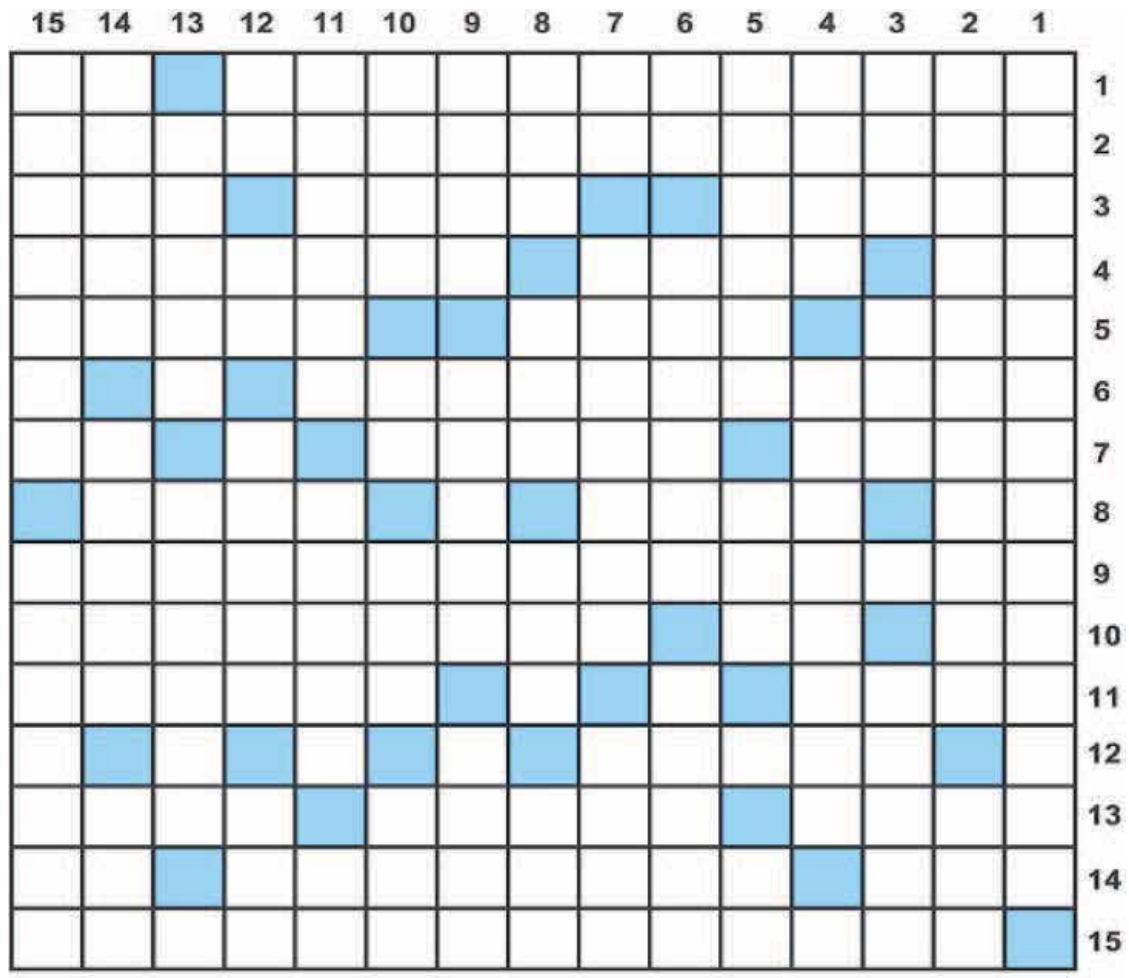

أفقي

عمودي

1- اللقب الذي به ابو العلاء المعري- نعم بالهندي
2- اغية للسيدة فيروز
3- تغيره (م)- علم مذكر- عكس وجود (م)
4- للتعريف- يدرك ويعرف - جئناها بـ
5- 24 ساعة (م)- جانب- علم مؤنث (م)
6- اغنية لاليسا
7- مخيم بالانجليزي (م)- مطلبي- متشابهان
8- جوهر- الفضاء (م)- تمرن (م)
9- مطرب مصري
10- خاصتك- حرف جر- الترحيب بهما
11- ثمين- لون بشرته قريبة الى السواد
12- من الالوان (م)
13- العاصفة البحريـة (م)- مجموعة الدواب- متشابهة
14- لفة ورق- ممثل مصري قدير (م)- زهق
15- فيلم من بطولة عادل امام ويسرا (م)

1- ممثلة مصرية
2- فيلم من بطولة عادل امام وشيرين- مدينة المانية (م)
3- يبسط- والدي (م)- عكس النهار (م)
4- نهذب- ماركة مياه شرب
5- عكس تمهل- عكس انسي- ماركة اقلام
6- من السلم الموسيقي- الرغبة (م)- الاغتيال
7- حرف جزم (م)- الاقارب (م)- متشابهة
8- احـد ابناء نوح- فائدة محرمـة- قرابة (م)- ما يكسو الدب
9- العقل (م)- تحترس (م)- عكس جففت (م)
10- عكس منعت- حرف اجنبي- اثبت (م)- علم مؤنث (م)
11- يقذفني- الجسد او الجسم (م)- غم وحزن (م)
12- لا بالفارسي- غير ناضج- الغزال (م)- ثواب
13- من اعمال غادة عبد الرزاق- الاراضي المنبسطة (م)
14- عكس اضله (م)- قاتلة (م)- رجاء
15- المنصفة- الغابات (م)

بالتعاون مع زميلة مسلمة تدعى (مكة علي)، وعادة ما يناقشان في برنامجهما التحديات الخاصة التي يواجهها الزواج والعلاقات.

الهوية والمعتنقون الجدد للإسلام

أما بالنسبة للذين تحولوا للإسلام، فيعد السؤال حول التماهي والاندماج غير ذي صلة. وفق ما كشفه مركز بيو للأبحاث، فإن نسبة من غيروا ديانتهم، فاعتنقوا الإسلام، تقدر بحوالي ٢١٪ من إجمالي عدد المسلمين في أمريكا، ويشكلون نسبة ٤٤٪ من إجمالي المسلمين الذين ولدوا في الولايات المتحدة الأمريكية. أجرت الكاتبة حواراً مع (تشارلز تيرنر) – الابن الأبيض لعائلة كاثوليكية –والذي ترعرع في مدينة صغيرة بولاية فيرجينيا، وعندما التحق بجامعة كومنولث فيرجينيا، بدأ يصاحب مجموعة من أعضاء منظمة الطلاب المسلمين، وهناك قابل (طيبة سيد).

وبينما توطدت علاقتهما بسبب الجوانب المشتركة، كالدين والعمل والمدرسة، تقول طيبة إنهما لم يشاركا خبر تعارفهما مع كثير من الناس؛ إذ هناك احتمال أن يحملوا الأمر أكثر مما يحتمل؛ باعتباره أمراً محرماً، وليس مجرد علاقة عمل بين النساء والرجال. وعلى الرغم من أن (تيرنر) اعتنق الإسلام في التاسعة عشر من عمره، استغرق والدا طيبة وقتًا طويلاً كي يتقبلا علاقتها به، إذ كان رد فعلهما في البداية أنها مازلت (مراهقة)، وأنها تتخذ قرارات (ساذجة). تقول طيبة: إن أهم تساؤلات الأهل كانت تدور حول قدرتهما على التعامل مع

إستراحة
Break

خلفيات عائلتيهما؛ إذ لا ينحدران من نفس الخلفية الثقافية، "فكيف ستنجح علاقتهما في المستقبل؟، ولعل أبرز الأسئلة التي شغلت والدي سيد كان: كيف سيتصرفان في حياتهما الأسرية؟

أما من ناحية عائلة (تيرنر)، كانت لديهم العديد من التساؤلات حول العالم الغريب الذي اختاره ابنهم لنفسه، يقول تيرنر: إن بعض أفراد أسرته أبدوا بعض التخوفات والتساؤلات، حتى وإن لم يصارحوه مباشرة بذلك. ويصف تصرفهم ذلك بأنه ليس من قبيل "العدائية، بل فضول وقلق، وقليل من التخوف".

وبعد أن أنهت طيبة دراستها في كلية طب الأسنان، رق قلب والديها وسمحا لهما بالزواج العام الماضي. أقاما حفل زفاف مميزاً من حيث ما تغاضوا عنه، وما أدمجوه من حبكات صغيرة؛ ليقربا بين عالمي أسرتيهما المختلفين، على سبيل المثال: تغاضى الزوجان عن حفل الزفاف الكبير على الطريقة الباكستانية، واكتفوا بحفل بسيط، إضافة إلى أنهم أدمجوا فكرة وصيفات العروس ورفقاء العريس الغريبة على الثقافة الباكستانية، فضلاً عن أنه تم استقبال العروس على أنغام موسيقى رقص أيرلندية.

انتقل الزوجان مؤخراً إلى ولاية يوتاه، حيث أعداد المورمونيون الغفيرة، ويبدو أنها تناسبهم تمامًا. يقول تيرنر: (لا أظن أن هناك مكانًا صديقًا للأسرة أكثر من مدينة سولت ليك)، رحبت (كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة LDS بهما أيما ترحيب؛ إذ تدعم الكنيسة مجتمع المسلمين هناك. ويتطلع الزوجان إلى تعليم أبنائهم في المستقبل الكثير حول دينهم.

الهوية والأرضية المشتركة

تقول الكاتبة: "إن ما تناوله التقرير يعرض الخيط الرئيس الذي يسري في علاقات المسلمين العاطفية وحياتهم في أمريكا، فهي دومًا تجربة تنطوي على التعددية وخلط الهويات والتعامل مع توقعات مختلفة ورغبات متباينة، بدءًا من أفراد العائلة وصولاً إلى الثقافة بشكل عام، فذلك تحديدًا لب التجربة الأمريكية".

تقول (كيلاوي) إنها تجربة اندماج في بلد أسسته هويات مختلطة متباينة وغامضة، وتضيف أن "هذا النوع من المحاولات لإيجاد أرضية مشتركة عماده موافقة القيم الثقافية والتقليدية والدينية على حد سواء مع القيم الأمريكية". ومن الطبيعي أن يصبح ذلك نفسه جزءًا من عملية الزواج، ومن الطبيعي أيضًا أن يصبح الاندماج طبيعة ثانية للعديد من المسلمين الذين نشأوا في أمريكا، فبمرو الوقت يحتم عليك أن تنخرط في عملية الاندماج لتنجو".

وتختتم الكاتبة تقريرها مؤكدة على أن الهوية الأمريكية ليست نموذجًا معياريًا لتقييم المسلمين أو غيرهم من المجموعات الدينية الأخرى وفقًا له، أمريكا بلد معقد للغاية، والمسلمون أيضًا متباينون فيما بينهم للغاية، على حد وصف (جريوال) فإن محاولة الجمع بين عائلتين لتربطهما علاقة زواج ونسب، أعقد بكثير من أن تطالب كبار السن الذين أتوا من بلد آخر، ومن عالم آخر أن ينصاعوا للبرنامج المتبع في أمريكا.

ذي أتلانتك: أن تنشأ مسلما في المجتمع الأمريكي.. هل يتأثر إسلامك وتدينك؟ - بقية ص 31

وتستطرد قائلة إنه على الجانب الآخر، شكل الزواج من (مسلم أسود) تحديات مختلفة. وفقًا لمركز بيو للأبحاث، فإن حوالي خُمس المسلمين الأمريكيين سود، وثُلثهم تقريبًا آسيويون أو من دول جنوب أسيا، وحوالي ٤١٪ إما من البيض، أو عرب.

جربت (كاليم) أحد التطبيقات الخاصة بمواعدة المسلمين، لكن وجدته يعج برجال من جنوب آسيا، وهم بطبيعتهم لا يميلون للنساء السود، وبالتالي كان البحث في هذا التطبيق شاقًا.

لم تكن (كاليم) متحمسة للزواج من شخص أسود، على الرغم من أن العديد من أزواج صديقاتها من السود. وتقول: "ليس من الطبيعي أو المعتاد في حياتي اليومية أن أصادف رجالاً سود مسلمين، فأنا لا أرى أي رجال سود مسلمين، حيث أعمل، ولا أراهم عندما أسافر أو أتنقل للعمل، حتى إنني لم أرهم في صلاة الجمعة عندما أذهب للصلاة بالمسجد".

لكنها في النهاية تزوجت من (جوشوا) مسلم أمريكي أسود، وبينما كانا على طريق التعارف، خاضا خلال قائمة من الأسئلة حول مستقبل أسرتهما، على سبيل المثال: كيف يرغبان في ممارسة الشعائر الإسلامية في بيتهم، هل يرغبان في إلحاق أبنائهم المستقبليين بمدارس دينية، وما مدى تركيزهم على تحفيظ أبنائهم القرآن، وتقول إن اهتمامهم بتلك الأمور لا يعني أنهم ليس لديهم تساؤلات حول الدين والثقافة والهوية، لكن السؤال حول كيف (سيكونون أمريكيين) ليس بالأمر الحيوي الذي ينشغلون به.

تؤكد (كاليم) على اعتقادها بأن الأجيال الشابة من المسلمين يرفضون فكرة التماهي، "فهو ليس أمراً يهم جيل الألفية، نحن متميزون ونفتخر بهويتنا"، جدير بالذكر أن (إخلاص كاليم) تستضيف برنامجًا إذاعيًا

شرطي ينظم حركة السير برقصة مايكل جاكسون

نيودلهي –يذكر شارباه بالمغني البريطاني الراحل فريدي ميركوري وهو معجب بعالم بوليوود السينمائي، إلا أن أكثر ما يلفت الانتباه لدى شرطي السير الهندي رانجيت سينغ هو خطواته المستوحاة من رقص ملك البوب مايكل جاكسون، في شوارع الهند الفوضوية. ولا يمكن للسائقين إلا أن يلتفتوا بانتباه إلى خطوات الشرطي البالغ من العمر ٣٨ عاما والتي تذكر برقصة "مونووك" (السير على سطح القمر) الشهيرة للفنان الأميركي الراحل، عبر تقاطعات الطرق شديدة الاكتظاظ متجنبا عربات ريكشو للنقل والشاحنات في وسط إندور البالغ عدد سكانها مليوني نسمة.

وقال سينغ "أنا من المعجبين كثيرا بمايكل جاكسون منذ سنوات وأنا استوحي من خطوات مونووك لإدارة حركة السير منذ ١٢ عاما. في البداية كان الناس يذهلون إلا أن الأمر أدى إلى نتيجة إيجابية جدا وبات شعبيا جدا عبر السنين".

وأكد شرطي السير بعد يوم مضن أمضاه في الشارع أن "مهمة تنظيم السير متعبة وسط الضجة والتلوث وسائقي الدراجات النارية المتهورين إلا أن رقصة القمر تمتّع السائقين والمتنقلين في الشارع وتخفف وطأة الزحام".

المؤسس: عبدالناصر مجلي

Founder : Abdulnasser Mugali

من أجل مجتمع يمني أمريكي مبدع ومثابر وقوي الإرادة يستحق المكان المشرف الذي وصل إليه

المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا
متفق علية

Your donation brings smiles to the faces of the needy in SYRIA ...

Secure Payments by PayPal

DONATE NOW
www.rahmarelief.org

www.rahmarelief.org
rahma.relief.foundation
P.O.Box 250073 Franklin,MI 48025
(203) 444 - 6800

يعتبر الوضع الإنساني في اليمن الاسوأ من بين بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقي. وفق تقدير المنظمات الدولية

Where The Country is Going Through A Catastrophic Humanition ... The Worst in the Region and Recent History

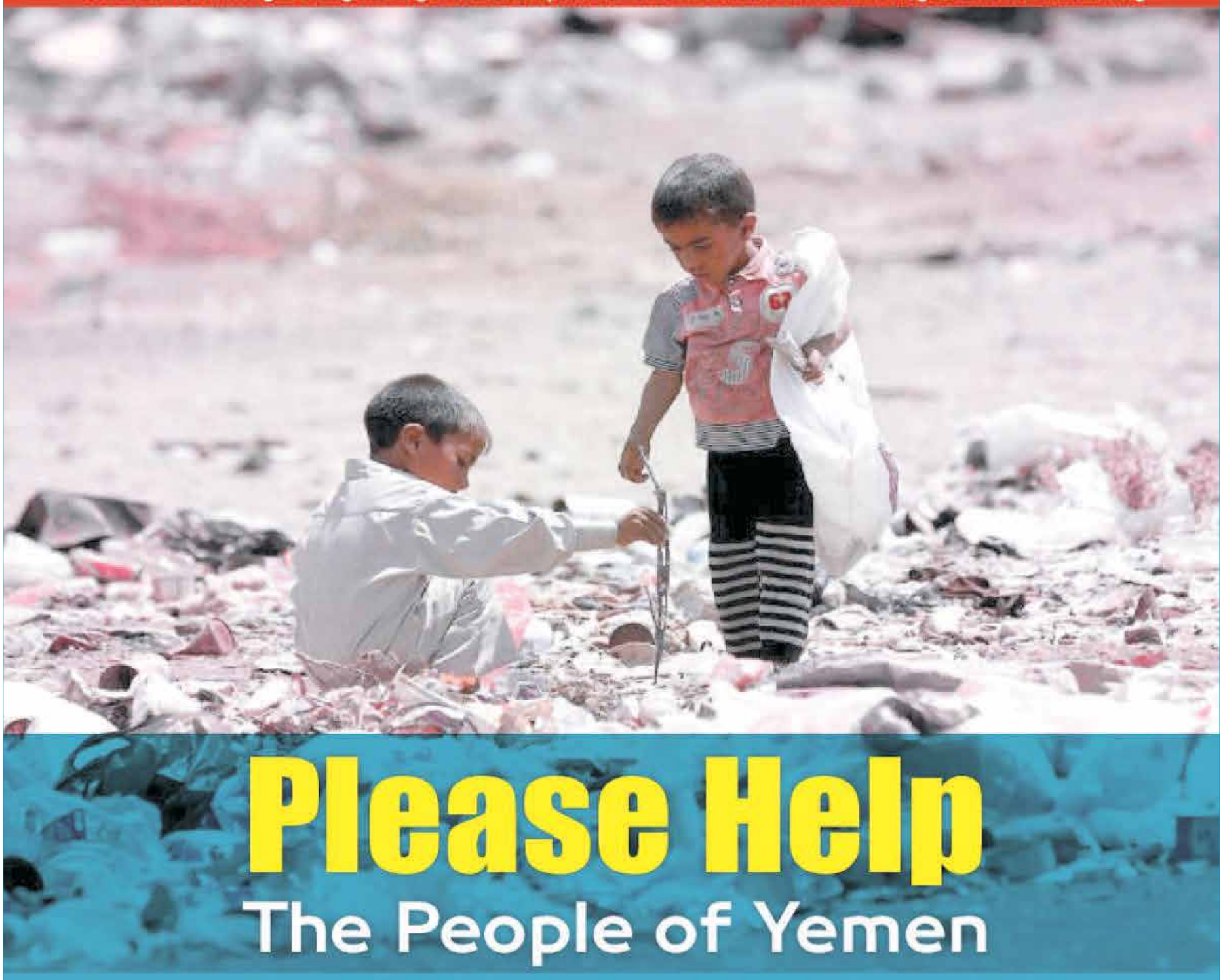

Please Help

The People of Yemen

أغيثوا أهلكم في اليمن

PURE HANDS

P.O. Box : 941112 Plano, TX 75094
Head office : 7340 HWY 78, Suite # 270 Sachse, TS 75048
Phone : 1-800-425-1647 **Fax:** 972-372-0325
New York office: 186 Avenue S, BrookLyn, NY 11223
Phone: 718-339-7700 **Email:** info@purehands.org **Website:** www.purehands.org

@purehands2

PURE HANDS

Pure Hands Inc is a 501(c)(3) tax-exempt non-profit charitable organization with Tax ID# 454810098

CALIFORNIA CB BURGERZ

حلال HALAL

GRAND OPENING تم بعون الله الافتتاح الكبير

Monday to Thursday 11am – 11pm Friday & Saturday 11am – 12pm Sunday 12am – 11pm

313-703-8000

12045 Conant St, Hamtramck, MI 48212

Middle Eastern Cuisine . a healthier Choice
Malek
AL KABOB
Tel: (313) 203-2067
Fax: (313) 203-2069
22371 Goddard Rd. Taylor MI 48180
www.malekcuisine.com
Royal
Kabob
Tel:313-872-9454
Fax:313-285-2065
3236 Caniff St. Hamtramck, MI 48212
www.hroyalkabob.com

TOP GEAR Z AUTO SALES

1 Year Warranty
Engine &Transmission

نبيع كل السيارات مع ضمانة
سنة كاملة للأنجن والترانزميشن

نشتري ونبيع بأفضل الأسعار نعطيك
أفضل قيمة لسيارتك عند الشراء منا

Serving
The Community
For Over
16
Years

معرض هاني عميسان

لبيع أحدث السيارات الأمريكية واليابانية والأوربية و الكورية

16
عاماً في خدمة
الجالية

BUY - SELL - TRADE

أسالوا عن التقسيط لمدة ثلاثة أشهر بدون ربا

Clean Titles - Great Prices ملكية نظيفه وأسعار مدهشة

نبيع جميع أنواع السيارات ونشحنها الى أي مكان تريد

FOR MORE DETAILS VISIT
3540 E.Davison* Detroit ,MI 48212
313-368-7000

www.Topgearz.com
haniomasan@gmail.com
hamza.omasan@gmail.com